

بجته التأليف والترجمة والنشر

البصائر والخبر

لأبي حيان النوح بن دوي

حققه وعلق عليه

الأحمد صقر

أحمد أمين

الطبعة الأولى

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م

لجنة التأليف والترجمة والنشر

البصائر والذخائر

لأبي حيان التوحيدي

حققه وعلق عليه

الاحمد صقر

احمد أمين

الطبعة الأولى

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م

تَصْدِيرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

عزّ عليّ أن أرى أبا حيان التوحيدى فى حياته بائساً فقيراً ، يكاد يكون
منبوذاً ، يقتات من الجوع حشائش الأرض ، ويرتاد مواضع الغيث فتجذب .
وربما كان له من الصفات ما حمل الناس على معاملته هذه المعاملة القاسية ،
فتدل شكواه وما وصفه من حالته فى كتبه على أنه كان يحقد على الأغنياء غنام
وفقره ، مع علمه وجهلهم ، وفضله وضعتههم .

ويظهر أنه لم يكتف ذلك فى نفسه ، بل أطلق لسانه فيهم ، وطالما شكّا من
أن الناس ليسوا موضع ثقة . وكانت فى إحدى لمحاته لحظة تدل على أن حمل السر
ثقيل ، والاحتفاظ به أثقل .

ثم كان على ما يظهر قدراً يسمّز منه السادة الأرستقراطيون ، حتى شكّا مرة
من أنه إذا صلى لم يرض أن يصلى بجانبه إلا بقال أوزيات أو نحو ذلك من أهل
الحرف الوضيعة .

عزّ عليّ كل ذلك فاعتزمت أن أحيى اسمه فى مماته ، بعد أن مات فى حياته ،
وأشّر ما استطعت كتبه بين الناس : إعلاناً بفضله ، وإعلاماً بنسبة اطلاعه ،
وحسن تأليفه ؛ فنشرت أول ما نشرت له كتاب « الإمتاع والمؤانسة » وقد استقبله
الناس ، والله الحمد ، استقبالا حسناً .

وبحثت في مقدمة الكتاب عن هو الوزير « ابن سعدان » الذي ألف له هذا الكتاب .

وثبتت بكتابه « الهوامل والشوامل » الذي سأل فيه مسكويه أسئلة اجتماعية ولغوية وفلسفية ، أسئلة كثيرة أجاب عنها مسكويه ؛ فاستقبل أيضاً استقبالا حسناً ثم ثلث بهذا الكتاب ، وهو « البصائر والذخائر » فرأيته ينحرف فيه نحواً غير هذين .

لقد كان في هذين الكتابين مؤلفاً ، وهو في هذا الكتاب جامع ، على نمط ما كان متعارفاً من كتاب « عيون الأخبار » لابن قتيبة ، و « البيان والتبيين » للجاحظ ، و « العقد الفريد » لابن عبد ربه .

بغير أنه يمتاز على هذين الكتابين بشيئين :

الأول : أنه يذكر لنا تنقلاً لا عهد لنا بها ، والثاني : أنه يحكي لنا أخباراً من تجاربه ونظراته الخاصة . فلهذا كان هذا الكتاب يضيء لنا أشياء كثيرة من القرن الرابع الهجري كما أضاء لنا كتاباه اللذان نشرناهما من قبل .
« ولكن يؤخذ عليه أننا من حين لآخر نرى فيه فحشاً لا يتفق مع الجلال والوقار .

أما طريقتة في ذلك : أن يحكي لنا درساً في اللغة مثلاً ، وهو في الغالب يسلسل الكلمات ، فيشرح الكلمة ، ويفسر لها بكلمة ، ثم يفسر الكلمة الثانية بمعنى آخر وهكذا ، حتى لتكاد تكون الكلمة شجرة متفرعة الفروع . ويتبع ذلك بدرس آخر في رواية أشعار أو جمل أدبية ، ثم يتبع ذلك بذكر نظرية فلسفية ، أو حكم عميقة ، فإذا شعر بملل القارئ سلاه بحكايات فحشة ، أو أبيات ماجنة ، يقصها بأفحش لفظ ، وأبحن عبارة »

ونحن نستفلمها اليوم ، لأن أسلوبنا في الحياة وفي التأليف : الإيمان البعيد لا القول الصريح ، والممس في السر ، لا القول في الجهر .

وربما كان عذره في ذلك : أن الأدب العربي — من عهده في الجاهلية —
أدب مكشوف ، فنقرأ في ثنايا الشعر أبياتاً صريحة من غير كناية ، وحتى الخلفاء
أنفسهم لم يكن جلساؤهم يتحرجون من إلقاء الكلام على عواهنه ، وعدم التحرج
من المجون بأبشع لفظ — نقرأ ذلك في مجالس معاوية ، وعبد الملك بن مروان ،
وهشام ، والوليد بن يزيد ، وهارون الرشيد ، وغيرهم . فنحن إذا قلنا : إن
الحضارة العربية كان من طابعها القول المكشوف من غير موارد ؛ لم نبعد
عن الصواب .

على أنه لكل حضارة عيوبها ، فالمدينة الحديثة تخرجت في الغالب من قول
الفحش في أدبها ، ولكن خلف هذا الستار المؤدب صور عارية ، وملاء فاحشة ،
وليال حمراء صارخة ، وليس أحدهما شراً من الآخر .

وسبب آخر ، وهو : أن أبا حيان يظهر أنه كان مكبوت الفريضة الجنسية ،
وذلك بحكم فقره وتقشفه الجبري ! فلم نسمع مثلاً في تاريخ حياته : أنه تزوج أو رزق
أولاداً ! ولو كان لتحدث عنهم كثيراً ؛ لأن سره دائماً مكشوف . ثم كان فقره
الفظيع يحول بينه وبين التسرى ، كما كان حال الأغنياء في زمنه .

وسبب ثالث ، وهو : أن الناس في زمنه أفرطوا في المجون ، وطربوا منه ،
وتفتحت نفوسهم له ، « واستقبلوا استقبالاً رائعاً أمثال « ابن حجاج » و « ابن
سكرة » وهما هما : في قول الفحش في صراحة من غير إيماء .

لهذا كله رأينا « أبا حيان التوحيدى » ينحو هذا المنحنى ، وربما كان يظن
أن وجود هذه الناحية في كتبه تسبب لها الرواج ، وتجعل الناس يقبلون عليها ،
وربما ناله من ذلك خير مادي . ولكنه يظهر أنه لم ينجح في ذلك أيضاً .

وقد صادفتني هذه الصعوبة مراراً حين كنت أدرس الأدب العربي في « كلية
الآداب » لطلبة بعضهم من البنات ، ورأيت أن لا مندوحة من قراءة النصوص

عليهن ، حتى يتذوقن الأدب العربي على حقيقته . وعالجت ذلك بمظهر الصرامة ، حتى لا أستثير ضحكهن .

و حين نشرت كتاب « المختار من شعر بشار للتجبي » . فقد اعتاد المؤلف أن يروى بيت بشار ، ويتبعه بشعر كثير من القائلين في هذا المعنى ، فلما رأى ابشار بيتاً ما جئنا أتبعه بمجون كثير يقع في نحو ثلاثين صفحة . ولكن كان التغلب على هذه المشكلة سهلاً ؛ لأن أشعار المجون كلها في موضع واحد ، فاستطعت أن أحذف المجون كله في بعض النسخ لعامة القراء ، وأثبتته للخاصة . ولكن كانت دهشني عظيمة : إذ أقبل الناس عامة وخاصة على الطبعة الكاملة ، يلحون في طلبها ، حتى العجائز الذين فات دورهم في الفرائز الجنسية !

ولم أستطع مثل هذا العمل في « البصائر والذخائر » ؛ لأن المجون منشور في كل موضع ، فإذا حذفته أتلقت الكتاب ، وغيرت الصورة التي يريدونها أبو حيان .

وأخيراً فكتاب « البصائر والذخائر » : ملأ الأسماع ، واعتزم كثير من الأدباء أن ينشروه ، فلما بدأوا اعترضتهم صعوبة الكتاب ، وعدم توافر نسخ منه ، وغموض الخط الذي كتبت به النسخة الوحيدة المعروفة المحفوظ أصلها بمكتبة « الفاتح » ، فأحجموا عنه . فتحملنا نحن التبعة في شجاعة وإقدام ، وصادفتنا حقاً جهل غامضة ، حاولنا أن ن فك غموضها : فنجحنا أحياناً ، وفشلنا أحياناً ، ووضعنا بجانب ما فشلنا فيه علامة استفهام ، لعل قراءاً في العربية يوفقون إلى ما لم نوفق إليه ، وحينئذ يكون لهم الشكر لو هدونا إلى الصواب .

وقد اعتاد الناقدون مع الأسف أن يؤاخذوا الناشر بما عجز عنه ، ولا يمدحونه بما فك من الغار . وهو حكم خاطئ ، ووزن بميزان غير عادل ، وإنما الميزان العادل

أن يوازن بين ما حل وما لم يحل ، وما صحح وما أخطأ ، والعبرة بباقي الطرح .

وقد قال ياقوت في « معجم الأدباء » : إن كتاب « البصائر والذخائر » يقع في عشرة أجزاء ، ولكن نسخة دار الكتب ، وجامعة القاهرة في خمسة أجزاء . فظننا أول الأمر أن النسخ التي رآها ياقوت كانت مجزأة إلى عشرة أجزاء ، وهذه النسخ مجزأة إلى خمسة ، فالمسألة مسألة تجزئة لا مسألة نقص ، ولكن بعد أن بذلنا الجهد في استحضار النسخ التي في العالم : في الهند وفي استنبول وفي غيرها - وجدنا أن كلام ياقوت صحيح ، والتجزئة واحدة ، والكتاب عشرة أجزاء لا خمسة .

وقد وفقنا ، والله الحمد ، إلى جمع الأجزاء العشرة كلها ما عدا جزءاً واحداً هو السادس . ونرجو أن نعرض عليه قريباً في مخبأ من المخابى . وكانت النسخ التي اعتمدنا عليها في نشر هذا الجزء هي نسخة « مكتبة القامح باستنبول » المصورة بدار الكتب المصرية ، رقم ١٩٠٤ أدب ، وجامعة القاهرة رقم ٢٢٩٦ أدب وهي بخط الأشرف ابن القاضي الفاضل ، نسخها في سنة ٦٢٨ هـ وأكثر كلماتها متشابكة وغير معجمة : مما جعلها عسرة القراءة ، مبهمة على أكثر الأنظار . وقد رمزنا إليها بحرف : « ح » .

والثانية نسخة « مكتبة كمبردج » وهي بخط يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل ، نسخها في شوال سنة ١١١٧ هـ . وأكبر الظن أنها منسوخة عن النسخة الأولى ، وهي كثيرة التصحيف والتحريف ، وكان فاسخها الأمل - غفر الله له - إذا عسر عليه قراءة نص : تركه ولم يثبت ، ولم يشر إلى ذلك بأية إشارة . وقد رمزنا إليها بحرف : « ك » .

أما الأجزاء الأخرى فلها تاريخ نشره في حينه إن شاء الله . ومن حسن الحظ أن « أبا حيان » جعل لكل جزء مقدمة خاصة به وخاتمة ، حتى كان كل جزء كأنه كتاب مستقل . فهو إذاً كتاب من كتب المختارات ،

غاية الأمر أن له ميزة خاصة . لقد أدار « المبرد » مثلاً ، اختياره على نصوص أدبية يمكن أن يبنى عليها كلام في النحو . وبنى « ابن عبد ربه » كتابه : « العقد » على نقل ما للمشرق المغرب . أما « أبو حيان » فكان اختياره شاملاً متنوعاً : أحياناً في الأدب شعراً ونثراً ، وأحياناً في الفلسفة ، وأحياناً في اللغة ، وأحياناً في العلم والعلماء ، وأحياناً في الصوفية والمتصوفين . فهو إلى الأدب بمعناه الواسع — وهو الأخذ من كل شيء بطرف — أقرب وأكمل .

ثم لم يقصر « أبو حيان » كلامه كله على المختار من أقوال من سبق ، بل أضاف إلى ذلك تعليقات من عنده ، أو حكايات من مشاهداته بأسلوبه .

وأسلوب أبي حيان : رائع جزل ، يلتزم المزاجية ولا يلتزم السجع ، ولا يتفخخ في الأسلوب على حساب المعنى ، ولا يتدفق في المعنى وينسى الأسلوب ؛ فهو للناشئة خير معلم ، وللمؤرخين خير راوٍ . واثن قالوا عنه : إنه هو الجاحظ الثاني ؛ ففي رأيي : أن الجاحظ — وإن كان أكثر تشبهاً ، وأكثر انطلافاً — فأبو حيان أجزل لفظاً ، وأوسع علماً ؛ لأن الجاحظ كان مسجل القرن الثاني ، وفي القرن الثاني بدأت نشأة العلوم . وأبو حيان مسجل القرن الرابع : وقد نضجت العلوم . وشتان بين علم ناشئ ، وعلم ناضج .

قد يمتاز « الجاحظ » : بحسن التصوير ، وحسن العرض ، والقدرة على خلق شيء من لا شيء . أما « أبو حيان » : فأوسع أفقا ، وأغزر مادة . إن كان « الجاحظ » معتزلياً فهو معتزلي فقط ، أما « أبو حيان » : فقد كان نحويًا ، وكان فيلسوفًا ، وكان أدبياً ، وكان متصوفًا !

وفي نظري : أننا إذا اخترنا نموذجاً للناشئين ، من الأدباء القدامى ، اخترنا « أبا حيان » . لكل الميزات التي ذكرنا . فالجاحظ يغني غناء طريفاً جديداً ، و « أبو حيان » يغني غناء كلاسيكياً حسب أصول الفن .

بدأ « الجاحظ » : والعلم في مستهله ، فأعجب الناس وأطرفهم . وجاء

« أبو حيان » : والعلم على أنه ، فروى لهم ما وصل إليه . وليس من شك في أن مجهود العالم الإسلامي في قرنين ونصف في كل فروع العلم ، كان مجهودا هائلا ، نهل منه « أبو حيان » ، ولم ينهل منه « الجاحظ » . فأبو حيان في الحقيقة يمثل العلم العربي : إلى أين وصل ؟ و « الجاحظ » يمثله : كيف بدأ ؟

ولكن حظ « الجاحظ » كان أحسن من حظ « أبي حيان » : فكُتِبَ وتُجِّد ؛ و « أبو حيان » : نُسِيَ وأُهمِل . فما أحرانا ألا نكون مع الزمان عليه ، أو أن لا نقتل كثيرا من الناس في إهماله .

وحبذا لو رزق الله العالم الإسلامي بباحثين مقتدرين ، استطاعوا أن يفر بلوا كتب « أبي حيان » : من « إمتاع ومؤانسة » و « هوامل وشوامل » و « بصائر وذخائر » و « مقاييسات » وكتب أخرى ورسائل ؛ ثم يعرضوها على الناس : بلفظ جديد ، وأسلوب جديد . إذا : لرأوا آراء ونظريات يعجب القارى كيف أتى بهذا كله منذ ألف عام تقريبا . وإذا — أيضا — : لصورت الثقافة العربية بصورة جميلة زاهية ، تقلل من شأن ما أتى بعد من حضارات .

وفرق آخر ، وهو : أن « الجاحظ » لما حسن حظه ضحكك ، فاشتهر بالفكاهة الحلوة ، والنادرة اللطيفة .

و « أبو حيان » لما ساء حظه بكى ، والناس عادة يضحكون مع الضاحك ، ويهربون من الباكي . فقد أكثر أبو حيان من الشكوى حتى مل منه « مسكويه » في كتاب « الهوامل والشوامل » ، وقرعه عليه .

إن الزمان يذهب بغنى الغنى وبجاه الوجيه ، ولا يبقى إلا آثار الأديب والعالم ، فكم مدح الشعراء أغنياء ، ثم ذهب الأغنياء ، وبقى الشعر . ومات « أبو ابن حزم » وكان وزيرا خطيرا ، ومات « ابن حزم » الوزير أيضا ، وبقى « ابن حزم » العالم الأديب . وللدنيا قيم بعد الوفاة غير قيمها في الحياة . فكم مات اسم أصحاب قصور ضخمة ، وأسماء فخمة ، لم يذكرها الزمن ، وبقى اسم كلبى حيان . وكان الزمان

في هذا عادلا عادلا مطلقا : فخرم بعد الوفاة من تمتع في الحياة ، وامتع بالذكر الحسن من ساءه في حياته الزمن .

وقد شاركني في إخراج كتاب « البصائر والذخائر » الأستاذ المحقق :
« السيد أحمد صقر » مدرس الأدب بالجامع الأزهر ، فقد قام بنقله ومراجعة
مخطوطاته ، وكتابة شروحه وتعليقاته ، وتصحيح تجاربه التصحيحات الأولى .
وقمت أنا بتصحيحها التصحيح الأخير ، حسبما عنّ لي . فله الجهد الأكبر ، ولي
الجهد الصغير المتواضع .

ولقد كانت المشكلة الحقيقية في نشر هذا الكتاب ، والعقبة الكؤود التي أوهت
عزائم من حاولوا نشره من قبل ، وردتهم على أعقابهم مع توفر رغبتهم فيه وجرأتهم
بقدره . هي : صعوبة قراءته وتعسرها في كثير من المواطن ، ولذلك رأينا أن ننشر
صورة أربع صفحات بحجمها العائلي : لنظهر القراء على كنه تلك المشكلة ؛ حتى
يتبينوا بأنفسهم مقدار ما بذل في نقله من جهد ، وما أنفق في تحقيقه من وقت .
وليس الخبر كالمعينة ، ولعل بعضهم يستطيع قراءة ما لم نستطع قراءته منها .
والله المسئول : أن يهدي القراء إلى إمدادنا بما يعثرون عليه من نصويب ،
وأن يعيننا على إتمام نشر الكتاب كله ، حتى يكون ذخيرة ممتازة تضاف إلى
ذخائر الأدب العربي ، وتضيء ناحية غامضة في نار ينفخها الثقافي . وفقنا الله جميعاً
إلى ما فيه الخير .

يا ذا الجلال والإكرام
 وصور فان جمل من المومنين مع اسدي ونام
 فندد ورجع اذا المومنين كما دسنا في نفسي
 شام
 هو دعوى ثم رجع الى صديقنا اننا الى من اننا
 بلولك والسياسه بها على لها في مجاج ووقا
 احمر
 وليس احمر ووقا في عينه ولا احمر مروج في
 ووقا في اذ الاحمر ووقا في اذ الاحمر
 فالت لا في الاحمر ووقا في الاحمر
 سال ارجي اليوم اذا الاحمر ووقا في الاحمر
 لا اعداد والسياسه في الاحمر ووقا في الاحمر
 في السرب قال الاحمر في الاحمر ووقا في الاحمر
 منهم الشبه وقال الاحمر في الاحمر ووقا في الاحمر
 معونه لونا ووقا في الاحمر ووقا في الاحمر
 ما احمر في الاحمر ووقا في الاحمر ووقا في الاحمر
 لونا في الاحمر ووقا في الاحمر ووقا في الاحمر

شواد الى حمرة في سائر فنصف حلى ونصف حطل
 كان الى الحسن بومعه مر الله في خله عدرا
 والسدر الى اعراى وبلل امرأته في سائر في ذا العر المحضر
 شى بعد ذلك في سائر وفيه سى بها سعى قال حيا تاجا الى
 سائر الى اللعب بالعين والفا اذا بالشفة والدولة لا يد
 قال فلسوف كان من الصبح اذا ركبنا الحبل ان يكون مدى بها وحيها ولامنى
 الى هرما وندرا واقبح مر ذلك ان يكون هذا الدن الى استناء هو الدج حى
 وندرا الى حى مدى وقسائل فلسوف الى سائر حى الى الطعة اول
 اذا طوى سائر الى الامور الى سائر بالفا سى وقال هو حى الى الطعة الساسه اذا طوى
 فاما الى الامور الى سائر الى اللسان حلف واما الى الامور الى سائر الى اللسان حلف
 نصت كبر الى حى وندرا الى سائر الى العمار ندر صرا تشرع في حوسر كان سائر الى النار
 الى سائر الى سائر الى حى وندرا الى سائر الى حى وندرا الى سائر الى حى وندرا الى سائر الى حى
 بطون الى سائر الى حى وندرا الى سائر الى حى وندرا الى سائر الى حى وندرا الى سائر الى حى
 بما اذا نعت صدر الهم عنى ومنها شكرى وها خبارى اذا دل على الدار دار حوم الله وملك دار

العظام القدم والقدم والقدم والقدم والقدم والقدم والقدم والقدم
 لم يسهل لزاما لصرها ولم يسهل لزاما لصرها ولم يسهل لزاما لصرها
 من اليد من اليد من اليد من اليد من اليد من اليد من اليد من اليد
 هو ايضا لا فرق كما هو بين اليد والقدم والقدم والقدم والقدم
 والعضل كل في صلبه ودر اعضاء اي صعب وبعظام اي بناه هو اليه وللعباد
 على الراحه اذا مضى الحجاج ايضا مرضه سبع اعصر اي انها تستفاما
 سعاما من اليد والاعمال اليد بها علم اذا امر العاه سفاها
 وعال يا اي الصلاه في ذلك ان بالبر الشدة والوقاه وبيع ولاز مع فلاز اي ميل
 وفي الكفة بكل امرة ان كان الميل من الميل اذا فعل الميل والميل كاسطارة العرج
 والسلك والخبر والعص وبعال الخبز بطلعا للذلة لا يدرى ماذا لم يطلعا
 للذلة ايضا وبعيلع اي روح والروح العليط والروح المنفل والمجسم الروح المعج
 المنفوضا والعصم المنسور ومنه انصاج الشئ والمجسم الحجاج الى العاهه والمجسم
 الصا المرسع المجحوج والمجحوج الذي يدره المجحوج ومنه مجح آدم موسى حري
 بما الكدر على مجلس السيد اعني في مجح آدم من شئ بهال طر لولا اذا المدهور كان ساما
 والاعصاجي بما حاشه بالذبيده وقال كذا ربه واملح حده رسول الله صلى الله عليه وسلم

البصائر والذخائر

للأبي حسيان النوحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ربِّ أَعْنِي ، وَوَقِّنِي ، وَانْفَعْنِي بِمَنْكَ .

اللهم إني أسألك جدًّا مقرونًا بالتوفيق ، وعلمًا بريئًا من الجهل ، وعملاً عَرِيًّا
من الخَلْتِ^(١) ، وقولًا مُوَشَّحًا بالصَّواب ، وحالًا دائِرَةً مع الحق ، وفطنةً عقلٍ
مُبْصِرَةً^(٢) في سلامة صدر ، وراحةً جسمٍ راجعةً إلى رَوْحٍ بال ، وسُكونٍ نفسٍ
موصولًا بثبات يقين ، وصحَّةً حجةٍ بعيدةً من مرض شبهة ؛ حتى تكونَ غايَتِي في
هذه الدار مقصودةً بالأَمَثَلِ فالأَمَثَلِ ، وعاقبتِي محمودةً عندك بالأفضل فالأفضل ؛
من حياةٍ طَيِّبَةٍ أنت الواعدُ بها ووعدُكَ الحق ، ونعيمٍ دائمٍ أنت المبلِّغُ إليه .

اللهم فلا تَحْتَيِبْ رجاءٌ هو مَنُوطٌ بك ، ولا تُصَفِّرْ كُفًّا هي ممدودةٌ إليك ،
ولا تُنْزِلْ نفسًا هي عزيزةٌ بمعرفتك ، ولا تسلب عقلاً هو مستضىءٌ بنور هدايتك ،
ولا تُقْذِرْ^(٣) عَيْنًا فتَحْتَبِها بنعمتك ، ولا تُنْخِرِسْ^(٤) لسانًا عَوْدَتُهُ الثناء عليك .

وكما كنت أولًا بالتَّفضُلِ فكن آخراً^(٥) بالإحسان . الناصية بيدك ، والوجهُ
عَانٍ^(٦) لك ، والخيرُ مُتَوَقَّعٌ منك ، والمصيرُ على كل حال إليك .

أَلْبَسْنِي^(٧) في هذه الحياةِ البائِدةِ ثوبَ العصمة ، وحلَّنِي في تلك الدار الباقيةِ

(١) ك « من الرياء » والخَلْتِ : الخداع .

(٢) ك « مضروبة » .

(٣) ك « ولا تغم » .

(٤) ك « ولا تحبس » .

(٥) ك « فكن أخرى » .

(٦) في اللسان ٣٣٥/٩٠ « العاني الخاضع ، وكل من ذل واستكان وخضع فقد عان ،

والاسم منه العنوة » .

(٧) في ك « لا كسني ... أتواب » .

بزينة^(١) الأمن ، وافطِمَ نفسى عن طلب العاجلة الزائلة ، وأَجْرِنِ على العادة
الفاضلة ، ولا تجعلى ممن سها عن باطن مالك عليه بظاهر مالك عنده ؛ فالشقى
من لم تأخذ بيده ، ولم تؤمنه من غده^(٢) ، والسعيد من آوَيْته إلى كَنَفِ نعمتك ،
ونقلته حميدا إلى منازل رحمتك غير مُناقِشٍ له فى الحساب ، ولا سائقٍ له إلى
العذاب ؛ فإنك على ذلك قدير / .

[٣]

* * *

ثَبَتَ — أطال الله بقاءك — الرأى بعد المحض والاستخارة^(٣) ، وصح العزم
بعد التَّنْقِيح والاستشارة ، على نقل جميع ما فى ديوان السماع ، ورسم ما أحاطت
الرِّواية به ، واشتملت الرِّوَيْةُ عليه^(٤) منذ عام خمسين وثلاثمائة إلى سنة خمس
وستين وثلاثمائة^(٥) مع توخى قصارى ذاك دون طَوَّاله ، وسمينه دون غثه ، ونادره
دون فاشيه ، وبديعه دون مُعتاده ، ورفيعه دون سَفَسَافِهِ .

* * *

ومتى أنصفتك نفسك ، وهدتك الرأى ، وملكتك الزِّمام ، وجنبتك
الهوى ، وحملتك على النهج ، وحمتك دواعى العصبية — علمتَ علما لا يُخالطه
شك ، وتيقنت يقينا لا يُطَوِّرُ^(٦) به رَيْبٌ ، أنك ممن كفى مَوْؤنة التعب بِنَصَبٍ
غيره ، ومُنح شريف الموهبة بطلب سواه ، وذلك يتبين لك عند تصفح ماتصمّن
هذا الكتاب .

(١) فى ك « وأحلنى ... رتبة » .

(٢) ك : « ... بيده ، والسعيد من » .

(٣) ح : « الرأى المحض بعد الاستخارة » .

(٤) ك : « ما أحاطت به الرواية ، واشتملت عليه الدراية » .

(٥) ك : « منذ عام خمسين وثلاثمائة مع توخى » .

(٦) فى اللسان ١٧٩/٦ « طار حول الشيء طورا وطوراناً : حام ، والطوار مصدر

طار يطور . وفى حديث على « والله لا أطور به ما سمر سمير ، أى لا أقربه أبداً » .

فإنك مع النشاط والحرص ستشرف على رياض الأدب ، وقرائح العقول :
 من لفظ مصون ، وكلام شريف ، ونثر مقبول ، ونظم لطيف ، ومثل سيار^(١) ،
 وبلاغة مختارة ، وخطبة مُحَبَّرَة ، وأدب حلو ، ومسألة دقيقة ، وجواب حاضر ،
 ومعارضة واقعة^(٢) ، ودليل صائب ، وموعظة حسنة ، وحجة بليغة ، وفقرة
 مكنونة ، ولمعة ثاقبة^(٣) ، ونصيحة مُنْتَخَلَة^(٤) ، وإقناع مؤنس ، ونادرة مُلْهِية ،
 وعقل ملقح ، وقول منقح ، وهزل شيب بجذ ، وجد عجيز بهزل ، ورأى استنبط
 بعناية ، وأمر بُيِّت بليل ، وسر كتم عن الدهر^(٥) ، وحجة استخلصت من أثناء
 الشبهة^(٦) ، وشبهة أنشبت من قرط جهالة ، وبلاغة طباع رويت بلسان عي^(٧)
 وثلف مرذول عن صدر حرج^(٨) ، وفؤاد عبا^(٩) .

[٤]

جمعت ذلك كله في هذه المدّة الطويلة ، مع الشهوة التامة ، والحرص
 المتضاعف ، والدأب الشديد ، ولقاء الناس ، وفلى البلاد — من كتب شتى^(١٠) .
ككتب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ^(١١) ، وكتبه هي الدر النثير ،

(١) ك : « سائر » .

(٢) في اللسان « وقع القول والحكم إذا وجب » . ومنه قوله تعالى في سورة التاريات :
 « وإن الدين لواقع » .

(٣) ح : « باقية » .

(٤) في اللسان : ١٧٥/١٤ « وانتخلت العي » : استقصيت أفضله ، وتنخلته : تخيرته .

(٥) ك : « عن الزهد » .

(٦) ك : « ومن شوائب الشبه » .

(٧) في اللسان العي : هو العيب العاجز .

(٨) في اللسان ٥٧/٣ « حرج صدره يخرج حرجا : ضاق » .

(٩) في اللسان ٢٧٣/١٦ « العبا القدم العي الثقيل » . وفي ك : « العبا »

(١٠) في ك « شتى حكيت عن أبي عثمان » .

(١١) ولد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ سنة خمسين ومائة ، وتوفي سنة خمس وخمسين
 ومائتين ؛ وكان أبو حيان معجبا به ، وألف في تربيته كتابا رآه ياقوت بخطه ، ونقل منه
 في معجم الأدباء ٩٥/١٦ — ١٠٢ .

وذكر أبو حيان في « الإمتاع والمؤانسة » ١/٥ أن الوزير ابن سعدان استكتبه كتاب
 « الحيوان » لعنائه به ، وتوفره على تصحيحه .

واللؤلؤ المطير^(١) ، وكلامه الخمر الصّرف ، والسّحر الحلال .
ثم كتاب « النوادر » لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي^(٢) .
ثم كتاب « الكامل » لأبي العباس محمد بن يزيد الثّمالي^(٣) .
ثم كتاب « العيون » لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة^(٤) الكاتب
الدينوري .

ثم « مجالسات » ثعلب^(٥) .
ثم كتاب ابن أبي طاهر^(٦) ، الذي وسم^(٧) بالمنظوم والمنثور .
ثم « الأوراق » للصّولي^(٨) .
و « الوزراء » لابن عبدوس^(٩) .
و « الجوابات » لقدامة^(١٠) .

-
- (١) كذا في خ ، وفي ك « والنور المطير » .
(٢) توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وترجمته في « فهرست » ابن النديم ص ١٠٢ —
١٠٣ ، و « بغية الوعاة » ص ٤٢ — ٤٣ .
(٣) ك : « لأبي عبد الله » وقد توفي أبو العباس المبرد سنة خمس وثمانين ومائتين . راجع
« بغية الوعاة » ص ١١٦ و ١١٧ .
(٤) توفي ابن قتيبة سنة ٢٧٦ هـ .
(٥) توفي أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني سنة ٢٩١ : راجع « فهرست »
ابن النديم ص ١٢٠ و « بغية الوعاة » ١٧٢ .
(٦) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ، ولد سنة أربع ومائتين ، وتوفي سنة ثمانين
ومائتين ، وكان كتابه هذا يقع في أربعة عشر جزءاً ، ولم يبق منه إلا ثلاثة أجزاء بدار
الكتب المصرية ، وترجمته في فهرست ابن النديم ص ٢٠٩ — ٢١٠ .
(٧) ك : « وسمه » .
(٨) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصّولي ، توفي سنة ٢٣٥ . راجع فهرست
ابن النديم ص ٢١٥ — ٢١٦ .
(٩) هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري الكوفي ، توفي سنة ٣٣١ كما في النجوم
الواهرة ٣/٢٧٩ .
(١٠) ك : « الحيوانات » وهو قدامة بن جعفر بن قدامة صاحب « نقد الشعر » ، وكتاب
البيان الذي طبع باسم « نقد النثر » . توفي سنة ٣٢٨ هـ .
وترجمته في « فهرست ابن النديم » ص ١٨٨ . ومعجم الأدباء ١٢/١٧ — ١٥ .

هذا إلى غير ذلك من جوامع الناس ، مضافاً^(١) إلى حفظ ما فاهوا به واحتجوا له^(٢) واعتمدوا عليه في محاضرم ونواديهم ، وخواضرم وبواديهم ، مما يطول إحصاؤه ، ويُملَّ استقصاؤه .
وسيعزى^(٣) في التفصيل كل شيء منه إلى معدنه ، وينسب إلى قائله .

والغرض من الكتاب مسوق إليك ، والمراد فيه معروض عليك : فلا فائدة^(٤) إذن للإطالة ، إلا قدر التلطف والاستمالة .
وأنا ضامن لك أنك لا تخلو في حراسة هذه الصحيفة من أمهات الحكم وكنوز الفوائد .

~

أولها وأجلها ما يتضمن كتاب الله عز وجل ، الذي سارت العقول الناصعة في رصفه^(٥) ، وكلت الألسن البارعة عن وصفه ؛ لأنه المطمع بظاهره في نفسه ، والمتنع في باطنه^(٦) بنفسه ، الداني بإفهامه إياك إليك ، العالی بأسراره وغيوبه عليك ، لا يُطارُ بحواشيه ، ولا يُملَّ من تلاوته ، ولا يُحسَّ بإخلاق جدته ، كما قال على بن أبي طالب عليه السلام : / « ظاهره أنيق وباطنه عميق ، ظاهره [٥] حكم وباطنه علم » .

والثاني سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإنها الشَّركُ^(٧) الواضح ، والنجم

(١) ك : « للناس مضافات » .

(٢) ح : « فاهوا به ، واعتمدوا » .

(٣) ك : « وسيعزى ... وينسب » .

(٤) ك : « فلا عائدة ... إلا بقدر » .

(٥) ح : « العقول الواصفة في وصفه » .

(٦) ك : « ظاهرة في نفسه ، المتنع بباطنه بنفسه » .

(٧) ك : « فإنها السبيل » وفي اللسان : « الشرك : وسط الطريق الواضح » .

اللائح ، والقائد الناصح ، والعلم المنصوب ، والأمم^(١) المقصود ، والغاية في البيان ،
والنهاية في البرهان ، والمفزع عند الخصام ، والقدوة لجميع الأنام .

والثالث حجة العقل ؛ فإن العقل هو الملك المفزوع إليه ، والحكم المرجوع
إلى ما لديه في كل حال عارضة ، وأمر واقع ، عند حيرة الطالب ، ولد الشاغب ،
ويبس الرقيق ، واعتساف الطريق .

وهو الوسيلة بين الله وبين الخلق ، وبه يتميز كلام الله ، ويعرف رسول
الله ، وينصر دين الله ، ويذب عن توحيد الله ، ويلتمس ما عند الله ، ويتجنب
إلى عباد الله^(٢) ، ويتخلص من عذاب الله .

نوره أسطع من نور الشمس ، وهو الحكم بين الجن والإنس ، التكليف
تابعه ، والذم والحمد قرينه ، والثواب والعقاب ميراثه^(٣) .

به ترتبط^(٤) النعمة ، وتستدفع النعمة ، ويستدام الراهن^(٥) ، ويتألف
الشارد ، ويعرف الماضي ، ويقاس الآتي .

شريعته الصديق ، وأمره المعروف ، وخاصته الاختيار ، ووزيره العلم ،
وظهيره الحلم^(٦) ، وكنزه الرفق ، وجنده الخيرات ، وحليته الإيمان ، وزينته
التقوى ، وثمرته اليقين .

(١) « الأمم : الأمر البين » .

(٢) ك : « إلى عباد الله ، ويساس عباد الله ، ويتخلص عباد الله من عذاب الله » .

(٣) ك : « ميزانه » .

(٤) ربط الدابة وارتبطها بمعنى .

(٥) اللسان : الراهن : الحاضر ، وفي ك : « الوارد » .

(٦) ك : « الحكم » .

والرابع رأى العين ، وهو يجمع لك بحكم الصورة أعراف^(١) الجمهور ، وشهادة
الدهور ، ونتيجة التجارب ، وفائدة الاختبار ، وعائدة الاختيار^(٢) ، وإذعان
الحس ، وإقرار النفس ، وطمأنينة البال ، وسكون الأسرار^(٣) .

— هذا سوى أطراف من سياسة العجم ، وفلسفة اليونانيين ؛ فإن الحكمة
ضالة المؤمن ، أينما^(٤) وجدها أخذها ، وعند من / رآها طلبها .

[٦]

والحكمة حق ، والحق لا ينسب إلى شيء ، بل ينسب كل شيء إليه ،
ولا يحمل على شيء ، بل يحمل كل شيء عليه .

وهو منفق من كل وجه ، يطرب به الراضى ، ويقنع به الغضب^(٥) ، معشوق
في نفسه ، موثوق بحكمه ، معمول بشرطه ، معدول إلى قضيته ، به خلق الله السماء
والأرض ، وعليه أقام الخلق ، وبه قبض وبسط ، وحكم وأقسط .

فاستدع — أيدك الله — نشاطك الشارد^(٦) ، وأرجع بالك الذكي^(٧) ،
وجلّ بفهمك في رياض عقول القدماء ، وانظر إلى آثار هؤلاء الحكماء ، واطلع على
نواذر فطن الأدباء ، واجمع بين طيّب السلف ، وخبيث الخلف ، فما تخلو عند

(١) ك : « واعترف ... نتيجة » .

(٢) ك : « وفائد الاختبار ، وعائد الاختيار » .

(٣) ك : « الاستبداد » .

(٤) ح : « إن وجدها » .

(٥) ك : « الغضب ان مشرق في نفسه » .

(٦) ح : « نشاطك ، وأرجع » .

(٧) ح : الزكي ، ك : « الرخي » .

جولانك فيها من جد^(١) أنت سعيد به ، وهزل أنت مُدَارِي^(٢) فيه ، ورأى
أنت فقير إليه ، وأمر لعلك محمول عليه .

قالدهر آخره شبه^(٣) بأوله ناس كناس وأيام كأيام^(٤)

وإذا حفظت ما مضى حذرت ما بقى .



واجعل نهاية حالك ، وقصارى أشرك^(٥) تستفيد من هذا الكتاب —
وعساه يجمع ألفى ورقة — أن تكون ساليا عن هذه الدنيا ، قالياً لأموورها ، واثقاً
بالله تعالى مطمئناً إليه ، مُتَمَرِّباً لِمَزِيدِهِ^(٥) ، منتظراً لموَعُودِهِ ، عالماً بأنه أولى بك ،
وأملك لك ، وأقرب إليك ، وأنه متى خلأك^(٦) من توفيقه عثرت عثاراً بعد عثار ،
وأسرت أساراً بعد أسار ، واستمررت فى الخزى استمراراً بعد استمرار^(٧) ، وتلك
حال من غضب الله عليه ، وأرسله من يديه ، ووكله إلى حول خفيف ، ومتن
ضعيف ، لا أذاقك الله كُرب هذه البلوى ، ولا أخلاك أبداً من متجدد النقمى^(٨) .

واصرف ما استطعت هممتك عن هذا الظل القالِص ، والزُخرف العاطل^(٩) ،
والعيش الزائل ، إلى ما وعدك الله ، فإن إلهامه إياك متى / صادف طاعتك له ،
ودعائه لك متى وافقته إجابة منك مدّت السعادة جناحها عليك ، وصاغت يدُ

[٧]

(١) ح « من حديث » .

(٢) فى اللسان : المداراة : الملاينة ، تهمز ولا تهمز .

(٣) البيت لحسن بن حذيفة الفزارى . كما فى أمالى المرتضى ١٦٨/٢ ونيه « شبه لأوله

قوم كقوم » . وقد ورد غير منسوب فى الإمتاع والمؤانسة ٣/٤٥٠ .

(٤) ك : « فيما » .

(٥) سقطت هذه الفقرة من ك .

(٦) ك « فإنه متى أخلاك » .

(٧) ك « واستمررت فى الجرى استمراراً وتلك » .

(٨) ح : « من متجدد » .

(٩) ك : « والعاجل المزخرف » .

التي كفّك ، ونجوت من مغاطب عالم السّا كن فيه وجِل ، والصّاحي بين^(١) أهله
ثَمِل ، والمقيم على ذنوبه^(٢) خَجِل ، والراحِل عنه مع تمّاديه عَجِل ، فإن داراً هذا
من آفاتِها وصُروفِها ، لحقوقِها بهِجْرانِها وتركِها ، والعزوف عنها خاصة ، ولا سبيل
لساكنها إلى دار قراره إلا بالزهد فيها ، والرضى بالطفيف منها كـ « بلغة الثّاوي
وزاد المنطلق^(٣) » .

عرّفنا الله حظنا ، وسلك بنا في طريق رُشدنا ، وسلّ حبّ الدنيا من
قلوبنا ، وحطّ ثَقْل الحرص عليها عن ظهورنا ، وفتح على ما عنده بصائرنا ،
ونمّض عما هاهنا^(٤) أبصارنا ، ولا ابتلائنا بنا ، ولا أسلمنا إلينا ، إنه وليّ النعمة
ومأنحها ومرسل الرحمة وفاتحها ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، جلّ
مذكوراً ، وعزّ مراداً .

اللهم فاسمع ، وإذا سمعت فأجب ، وإذا أجبت فبلغ ، وإذا بلغت فأدم ؛
فإنه لا يشقى من كنت له ، ولا يسعد من كنت عليه .

وصل على نبيك المبعوث من لدنك إلى خلقك ، محمد وآله وصحبه الطاهرين ،
ولا تنزع من قلوبنا حلاوة ذِكْرِهِ ، ولا تُضِلّنا بعد إذ هدَيْتَنَا بِهِ ، وقرب علينا
طريق الاقتداء بأمره ، والاهتداء بهديه ؛ فإنك تصوّف ما تشاء عما تشاء ،
وتصوّف من تشاء إلى ما تشاء ، لا رادّ لقضائك ، ولا مُعَقِّب لحكمك ، ولا محيط
بكنهك ، ولا مُطَّلِع على سرّك ، ولا واصل لقدرك ، ولا آمن لمكرِك . أنت
الإله المعبود ، وأنت نعم المولى ، ونعم النصير / .

[٨]

(١) ك : « من أهله » .

(٢) ك : « على ذنوبه » .

(٣) عجز بيت للبحرّي ، وصدره كما في ديوانه ١٣١/٢ « لو أنالك كان في توبلها » .

(٤) ك : « بصائرنا ، أبصارنا » .

وقد تلطفت إلى قلبك بِحَثِّي إياك على حظك في فنون من القول ، وضروب
من الوصايا ، وأرجو أن يكون صوابي فيها عندك مُتَقَبَّلًا ، وَخَطَئِي فيها عندك
مُتَأَوَّلًا^(١) ، لا لَأَنِّي لذلك أهل ، ولكن لأنك به حقيق ، وله خليق .

ومهما شككت فيما يرد عليك مني في هذا الكتاب ، فلا تشك أني قد
نثرت لك فيه الأولو والمَرَّجان ، والعقيق والعقيان ، وهكذا يكون عمل من طب
لمن حب^(٢) .

ثبت الله نِعَمَه لديك ، وخفف مَوْؤنة شكرها عليك ، وتابع لك المزيد ،
في كل يوم جديد ، وحرصك من نفسك ، وعصمتك من بني جنسك ، وعرفتك
الخير ، وحبب إليك الإحسان ، ووفقك للرَّشاد ، وختم أمرك بالطهارة بعد بلوغ
الأمانى ، ودرك المطالب بمنه وقدرته^(٣) .

(١) ك : « متقبلا ، لا لأنى » .

(٢) الثل في العقد ١٢٤/٤ واللسان : ٤١/٢ ، وجمع الأمثال ٤٠٩/١ : أى صنعة حاذق
لمن يحبه ، والمثل يضرب في التنوق في الحاجة واحتمال التعب فيها ؛ وإنما قال : حب لمزاوجة
طب وإلا فالكلام أحب .

(٣) ك « المطالب بمنه » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) :

لا مال أعود من العقل ، ولا وَخْدَةٌ أُوحَسُّ من العُجْب ، ولا عقل كالتدبير ،
ولا كرم كالتقوى ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا ميراث كالأدب ، ولا فائدة
كالنوفيق ، ولا تجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح كثواب الله^(٢) ، ولا ورع
كالوقوف عند الشبهة ، ولا زهد كالزهد في الحرام ، ولا علم كالتفكير ، ولا عبادة
كأداء الفرائض ، ولا إيمان كالحياء والصبر ، ولا حسب كالتواضع ، ولا شرف
كالعلم^(٣) ، ولا مظاهره أوثق من المشورة .

فاحفظ^(٤) الرأس وما وعى ، واذكر الموت والبلى^(٥) .

وقال صلى الله عليه وسلم :

حب المال والشرف أذهب لدين أحدكم من ذئبين ضاريين باتا في زريبة^(٦)

(١) ليس هذا الكلام من حديث الرسول وإنما هو من كتاب « نهج البلاغة »
١٧٧/٣ وابن أبي الحديد ١٨٩/٤ .

(٢) في « نهج البلاغة » ولازرع كالثواب .

(٣) في « نهج البلاغة » بعد ذلك « ولا عز كالحلم » .

(٤) ك : « فاحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى واذكر الموت وطول البلى » .

(٥) أما هذا فن حديث نبوى ، وتماه كما رواه الترمذى « عن عبد الله بن مسعود

قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استحيوا من الله حق الحياء ، قال : قلنا يا رسول
الله ، إنا نستحي والحمد لله ، قال : ليس ذاك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ
الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وتذكر الموت والبلى . ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ،
فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء » . راجع « صحيح الترمذى » ، كتاب القيامة
باب ٢٤ .

(٦) ح : « في اريبه » ك « زاية » ، والتصويب من « بجمع الزوائد » ص ٢٥٠ ،

وروايته : « عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ذئبان
ضاريان في زريبة غنم أسرع فيها فساداً من طلب المال والشرف » . والزريبة : حظيرة الغنم .
ورواية « جامع بيان العلم وفضله » : « في حظيرة غنم » ؛ وقد أفرد هذا الحديث بالشرح
ابن رجب البغدادي . راجع بيان العلم وفضله » ص ١٦٧ — ١٨٣ .

وروى الترمذى في كتاب الزهد من صحيحه عن كعب بن مالك : « ما ذئبان جائعان أرسلتا
في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه » . وقال : هذا حديث حسن صحيح
راجع مسند أحمد بن حنبل ٤٥٦/٣ ، ٤٦٠ .

غتم إلى الصباح فماذا يبتغيان فيها ؟

قال الحسن / البصري^(١) :

[٩]

إنا لو اتعظنا بما علمنا انتفعنا بما عملنا ، ولكننا علمنا علمنا لزمنا فيه الحجة ،
وغفلنا غفلة من لا تُخافُ عليه النِّقمة ، ووعظنا في أنفسنا بالتحول من حال إلى
حال : من صغر إلى كبر ، ومن^(٢) صحة إلى سُقم فأيننا إلا المُقام على الغفلة بعد
لزوم الحجة ، إيثاراً لعاجل لا يبقى ، وإعراضاً عن آجل إليه المصير .

قال بكر بن عبد الله المزني^(٣) :

المستغنى عن الدنيا بالدنيا كمطفى النور بالخبث .

قال الثوري^(٤) :

إذا استوت السريرة والعلانية ، فذلك العدل .

وإذا كانت العلانية أفضل من السريرة ، فذلك الجور .

وإذا كانت السريرة أفضل من العلانية ، فذلك الفضل .

قيل لمحمد بن واسع^(٥) : ألا تنكي ؟

فقال : تلك جلسة الآمنين^(٦)

وقال الحسن :

(١) توفي الحسن في سنة عشر ومائة كما في المعارف ص ١٩٥ ، صفوة الصفوة ٣ / ٤٥٥ .
في العقد ٤ / ١٦٦ « العتي قال : دخل رجل من عبد القيس على أبي فوعظه ، فلما فرغ ، قال
له أبنى : لو اتعظنا الخ » .

(٢) ح : « كبر ، وصحة » .

(٣) توفي بكر في سنة ثمان ومائة كما في المعارف ص ٢٠١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٨٤ ،
ابن سعد ٧ / ١٥٢ ق ١ .

(٤) مات سفيان الثوري بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة كما في المعارف ص ٢١٧ .

(٥) مات في سنة عشرين ومائة كما في المعارف ص ٢٠٩ وانظر تهذيب التهذيب ٩ / ٤٩٩ .

(٦) عيون الأخبار ١ / ١٠٧ .

اعمل كأنك ميت غدا ، ولا تجمع كأنك تعيش أبداً^(١) .
وأنشد لابن الجهم^(٢) :

والمرء منسوب إلى فعله والناس أخبار وأمثال
يا أيها المرسل آماله من دون آمالك آجال
خاصم حجام مرة^(٣) حذاء ، فقال الحجام للحذاء : أنت تَمْشُط وتَسْرَح ، وأنا
أَمْشُط وأَسْرَح ، وأنت تحذو ، وأنا أحذو^(٤) ، وأنت تشق الجلد بشفرة ، وأنا أشقه
بمشرط فأى فضل لك على .

قال الرقاشي :

سمعت الأصمعي يقول : سمعت الأعرابي ينشد :

يا باري القوس بر يا ليس يحكمه لا تفسد القوس واعط القوس باريها
هكذا أنشد ولعل القطع مراد بالاختلاس^(٥) .
قال أبو هفان^(٦) :

كان مزين يخدم / رئيسا ، وكان الرئيس قد خالطه بياض ، فكان يأمر [١٠]
المزين بلبقته ، فلما انتشر البياض ، وَتَفَشَّغ^(٧) الشيب ، قال المزين : يا سيدي قد
ذهب وقت اللقاط ، وجاء وقت الصّرام^(٨) . فبكى الرئيس من قوله .

(١) ح : « كأنك مخلدا » .

(٢) ح ، ك : « لأبي الجهم » وانظر ديوان علي بن الجهم ٦٨ .

(٣) ك : « حجام بصنغته حذاء » .

(٤) ك : « وأنت تحرف وأنا أحرف » .

(٥) ح : « يا لا حلاس » وبعدها حرفان . وخلصت « ك » من هذا التعقيب . والبيت في

مجمع الأمثال ٤٧٩/١ « لست تحسنها لا تفسدنها » ، والحزاة ٣/٥٣٠ : يضرب في وجوب
تفويض الأمور إلى من يحسنه ويتمهر فيه .

(٦) سمع عبد الله بن أحمد بن حرب وترجمته في تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ — ٣٧١ .

و « هفان » بكسر الهاء كما في « تحرير التصحيف » وتصحيح التعريف للصفدي « مخطوطة
الاسكوريال » ، ٥٤ ب

(٧) في اللسان : تفشغ فيه الشيب : انتشر .

(٨) في اللسان : صرم النخل والشجر جذه .

قال الأصمعي :

سمعت أعرابية تقول : إلهي ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله ، وأوحشه على من لم تكن أنيسه .

قال الحسن البصري :

من عمل بالعافية فيمن دونه رزق العافية ممن فوقه ^(١) .

أوصى المحرمي ^(٢) — وكان ذا يسار — فقيل له ما نكتب ؟

فقال : اكتبوا : ترك فلان ما يسوءه وينوءه ، مالاً يأكله وارثه ، ويبقى عليه وزره .

نظر زاهد إلى باب ملك فقال : باب حديد ، وموت عتيد ^(٣) ، ونزع شديد ، وسفر بعيد .

قال المغيرة ^(٤) لعمر بن الخطاب — رضى الله عنه — : أنا بخير ما أبغاك الله .

فقال له عمر : أنت بخير ما اتقيت الله تعالى .

ذكر أعرابي رجلاً فقال : أفسد آخرته بصلاح دنياه ، ففارق ما عمر غير راجع إليه ، وقدم على ما أخرب غير منتقل عنه .

يقال من اعتراه الحَدَب طال أيره ، واشتد شَبَقه ، وأحدثت الحَدَبَةُ له خَبْنًا وظَرْفًا .

قيل لابن الجصاص ^(٥) : وقد كان مات له إنسان : لا تجزع واصبر . فقال :

نحن قوم لم نتعود الموت .

(١) ح : « بالعافية ممن ... ممن دونه » البيان والتبيين ٣ / ١٩٠ .

(٢) ك : « المجنون » .

(٣) البيان والتبيين ١ / ٢٨٦ . عتيد : حاضر .

(٤) توفي المغيرة بن شعبه بالكوفة سنة خمسين كما في « المعارف » ص ١٢٨ ، وهو تاريخ الإسلام ٢ / ٢٤٧ — ٢٥١ .

(٥) هو الحسن بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري ، توفي بعد العشرين وثلاثمائة ، قوات الوفيات لابن شاكر ١ / ١٧٧ وذيل زهر الآداب ٢٠٢ و ٢٠٣ وأخبار الحقي والمغفلين ص ٣٠ — ٤٠ .

وقال شملة لرملة — وكانا ماجنين — : تعال حتى لا نفلح أبدا فقال : أما أنا فقد جئت^(١) ، وإن شئت أنت فتعال .

سئل أبو الزيان الحمصي عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : حين سئل متى تقوم الساعة ؟ فأشار بأصابع يده الثلاث^(٢) فتأوله على ثلثمائة سنة ، وقال : إنما أراد الطلاق لأنه لا يدري^(٣) متى تقوم الساعة .

قال المنصور للربيع : كيف تعرف الريح ؟

قال : أنظر إلى خاتمي^(٤) إن كان سلسا فشمال ، وإلا / فهي جنوب . [١١]

وقال المنصور للطلحي^(٥) : فأنت كيف تعرف ؟

قال أضرب بيدي إلى خُصيتي ، فإن كانتا قد تَقَلَّصَتَا فهي شمال ، وإن كانتا قد تدلَّتا فهي جنوب .

فقال المنصور : أنت أحق .

قال الحسن البصري :

اللهم لا تجعلني ممن إذا مرض ندم وإذا استغنى مُتِن ، وإذا افتقر حزن .

قال العُتبي :

سأل أعرابي^(٦) قوما فقال : أنا جاركم في بلاد الله ، وأخوكم في كتاب الله ،

وطالب من فضل الله ، فهل من أخ يواسيني في ذات^(٧) الله عز وجل ؟

(١) ك : « أما أنا فأتعد حيث شئت » .

(٢) ح : « فأشار بأصبعه إليك فتأوله » ، وانظر باب الرقاق من صحيح البخاري ١٠٥/٨ .

(٣) ج : « إنما أراد لا يدري » .

(٤) ح : « قال : إن كان » .

(٥) هو محمد بن عمران الطلحي ، كان يتنقل المنصور قضاء المدينة ، راجع الوزراء والكتاب ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٦) العقد ٤٣٦/٣ والمحاسن والمساوي ص ٦٣١ والذخائر والأعلاق ص ١٧٢ ، والفاضل ص ٢٠٧ (خط) .

(٧) ح : « في دار الله » .

قال إسماعيل بن عياش^(١) : سألت عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٢) : ما كانت معيشة عطاء^(٣) ؟ .

قال : جوائز السلطان ، وصيلات الإخوان .

خطب عبد الملك^(٤) بن مروان أهل المدينة فقال : لا نحبكم أبدا ما ذكرنا عثمان ولا تحبوننا أبدا ما ذكرتم يوم الحرّة^(٥) .

كتب عبد الملك إلى الأحنف بن قيس يدعوهُ إلى نفسه ، فقال الأحنف : يدعوني ابن الزرقاء إلى ولاية أهل الشام ، فوالله لو دِدْتُ أن بيننا وبينهم جبلا من نار ، فمن أتانا منهم أحرق ، ومن أتاهم منا احترق .

قال الهيثم بن عدي :

خرج معاوية يريد مكة ، حتى إذا كان بالأبواء^(٦) ، اطلع في بئر عادية^(٧) فأصابته اللقوة^(٨) ، فأتى مكة ، فلما قضى نسكه وصار إلى منزله دعا بثوب فلقه على رأسه ، وعلى جانب وجهه الذي أصابه فيه ما أصابه ، ثم أذن للناس فدخلوا عليه ، وعنده مروان بن الحكم ، فقال : إن أكن ابتليت فقد ابتلى الصالحون

(١) هو إسماعيل بن عياش العنسي ، توفي سنة ١٨١ كما في تهذيب التهذيب ٣٢١/١ .

(٢) توفي سنة ١٣٢ تهذيب التهذيب ٣١٤/٥ .

(٣) توفي عطاء بن أبي رباح سنة خمس عشرة ومائة كما في المعارف ص ١٩٦ .

(٤) ك « عبد الله » .

(٥) كانت وقعة الحرّة بين مسرف بن عقبة وأهل المدينة في آخر ذي الحجة سنة

ثلاث وستين راجع الطبري ٥/٧ — ١٢ وابن الأثير ٤٨/٤ — ٥٢ والعقد ٣٨٧/٢ —

٣٩١ وأبو الفداء ١٩٧/١ وابن أبي الحديد ٣٠٦/٣ والتنبيه والإشراف ٢٦٤ ومروج

الذهب ٦٩/٢ . وتاريخ الإسلام ٣٥٤/٢ — ٣٥٩ .

(٦) الأبواء : قرية قرب المدينة ، بها قبر آمنة بنت وهب أم النبي (ص) ، وإليها

كانت أولى غزواته . معجم البلدان ٩٢/١ ، معجم ما استعجم للبكري ١٠٢/١ .

(٧) عادية : أي قديعة كأنها نسبت إلى عاد وهم قوم هود النبي وكل قديم ينسبونه إلى

عاد وإن لم يدركهم ، راجع اللسان ٢٦٩/١٩ .

(٨) في اللسان ١١٩/٢٠ « اللقوة : داء يعرض للوجه فيميل إلى أحد جانبيه » .

قبلي ، وأرجو أن أكون منهم ، وإن عوقبت فقد عوقب الظالمون قبلي ، وما آمن
أن أكون منهم ، وقد ابتليت في أحسن ما يبدو مني ، وما أحصى صحيجي ، [١٢]
وما كان لي على ربي إلا ما أعطاني ، والله لئن كان عتب^(١) بعضُ خاصتكم لقد
كنت حَدِّبًا على عامَّتكم ، فرحم الله رجلاً دعا لي بالعافية .

قال فَعَجَّ الناسُ بالدعاء له ، فبكى ، فقال مروان : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟
فقال : كبرت سنِّي : وكثر الدمع في عيني ؛ وخشيت أن تكون عقوبة من ربي ،
ولو لا يزيد لأبصرت قصدي . وأنشد :

وإذا رأيت عجيبة فاصبر لها فالدهر قد يأتي بما هو أعجب
فلقد أرا^(٢)ني والأسود تخافني فأخافني من بعد ذاك الثعلب

قال أعرابي للحسن^(٣) : أيها الرجل الصالح : علمني ديناً وسُوطاً ، لا ذاهباً
شُطوطاً ، ولا هابطاً هبوطاً .

فقال الحسن : أما إنك إذ قلت ذلك ، إن خير الأمور لأوسطها .

قال العُتْبِيُّ^(٤) :

كان من دعاء الحسين^(٥) — عليه السلام — اللهم ارزقني خوف الوعيد ، وسرور
الموعود ، حتى لأرجو إلا ما رجَّيتَ ، ولا أخاف إلا ما خوفت .

قال رجل لعمر بن الخطاب — رضى الله عنه^(٦) : اتق الله يا أمير المؤمنين .
فقال رجل : لا تَأَلَّيتُ أمير المؤمنين .

(١) في اللسان : العتب : الموجدة .

(٢) ك : « رآني » .

(٣) البيان والتبيين ١/٢٥٥ .

(٤) هو محمد بن عبيد الله من ولد عتبة بن أبي سفيان ، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين
كما في المعارف ٢٣٤ .

(٥) ك : « الحسن » .

(٦) الخبر في اللسان ٢/٣٠٨ ، والفائق ١٠/٤٠ .

فقال عمر : دعهم ! فلا خير فيهم إذا لم يقولوها ، ولا خير فينا إذا لم نُقَلِّ لنا .
ومنه قوله تعالى : (وما أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ)^(١) أى ما نقصناهم .

قال ابن الأعرابي :

يقال قد انفلقت ببيضتهم عن كذا : إذا وضع لهم ما يريدون .

وقال : تركت فلانا يضرب ظهر الأمر و بطنه ، ورأس الأمر وعينه ، إذا

روى فيه .

قال ابن الأعرابي :

[١٣] قالت حُجَيٌّ : / لعبد الملك بن مروان : أقتلت عمرا^(٢) ؟ قال : قتلته وهو أعز على
من دم ناظري ، ولكن لا يجمع لفلان في شَوْل^(٣) .

شاعر :

ألا أيها الغادى تحمّل رسالةً إليها وبلغها سلامي مع الرّكبِ

فكم في حمى القلب الذى نزلت به لها من مرّادٍ^(٤) : لا وخيم ولا جدب

قال ثعلب :

قولهم ليس له أصل ولا فصل^(٥) : الأصل : الوالد ، والفصل : الولد .

خرج عيسى عليه السلام على الحواريين فرأهم يضحكون فقال : لا يضحك

من خاف الله . فقالوا يا روح الله مزحنا . فقال : لا يمزح من تم عقله .

(١) سورة الطور ٢١ .

(٢) هو عمرو بن سعيد بن العاص ، وكان مروان بن الحكم ولاء العهد بعد ابنه فقتله
عبد الملك ، وكان قتله أول غدر في الإسلام ، تاريخ الخلفاء ١٤٥ .

(٣) في اللسان : الشول : الإبل التى قصت ألبانها ، وذلك إذ فصل ولدها عنها ، ولا تزال
شولا حتى يرسل فيها الفحل .

(٤) في اللسان : المراد المرعى .

(٥) في اللسان ١٣ / ١٧ : « وقولهم لا أصل له ولا فصل ، الأصل الحسب
والفصل اللسان » .

قالت عائشة رضى الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إن الله عز وجل يحب أن يعفو عن زلة السرى^(١) .

أنشد ثعلب : قال : أنشد إسحاق بن إبراهيم الموصلى :

أئن غبت عن مولاك دمعك سافحُ بشوقٍ وسهمٍ فى فؤادك جارحُ
كفى حسرةً أن المسافة بيننا قريبٌ وأنى غائبٌ عنك نازح
وإن يك شخصى غاب عنك فإنى بشوقٍ لغاد كل يوم ورائح
وما زلت مذ غيبت عني يعودنى سقام له فى الجسم نار وقادح
عمر بن أبى ربيعة^(٢) .

إذا خدرت رجلى أبوحُ بذكرها ليذهبَ عن رجلى الخلدور فيذهبُ
هذا البيت شاهد فى مصدر خدر مع لطف المعنى فيه^(٣) .

يقال : سَمَّتِ العاطِسُ وشَمَّتَه / . [١٤]

فأما السين فمن السَمَّتِ^(٤) فكأنه قال : جعلك الله على السميت الحسن .

وأما الشين فمن قولك تشمَّت الإبل ، أى اجتمعت فى المرعى ، فكأن المعنى
سألت الله أن يجمع شملك . هكذا قال ثعلب^(٥) .

وقال ابن دُرَيْد : الشوامت^(٦) : اليدان والرجلان ، وأطراف الرّجل ،
فكأنه قال : حفظ الله أطرافك .

قال المسيح عليه السلام :

(١) حديث ضعيف كما فى الجامع الصغير ٢٥٢/١ .

(٢) ديوانه ص ١٤٨ — أوربا .

(٣) هذا المصدر لم يرد فى اللسان ، ولا فى القاموس .

(٤) فى اللسان : ٢٥١/٢ . قال ثعلب : والاختيار بالسين لأنه مأخوذ من السميت وهو

القصد والمحنة .

(٥) مجالس ثعلب ٤٢٠/٢ .

(٦) فى اللسان ٣٥٧/٢ . كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله . وقيل : معناه أبعدك

الله عن الشماتة وجنبك ما يشمت به عليك .

يامعشر الحواريين ، إني قد بطحت لكم الدنيا على بطنها ، وأقعدتكم على ظهرها ، وإنما ينازعكم فيها إثنان : الملوك والشياطين ، فأما الشياطين ^(١) فاستعينوا عليهم بالصبر والصلاة ^(٢) ، وأما الملوك فاخلّوا لهم دنياهم ، يخلّوا لكم آخرتكم .

قيل لمدلّ بشرف : لعمرى لك أول ، ولكن ليس لأولك آخر .

وقيل لشريف آخر ناقص الأدب : إن شرفك بأبيك لغيرك ، وإن شرفك

بنفسك لك .

فأفرق الآن بين مالك وبين ما لغيرك ، ألا ترى أنك لو وصفت بأنك تام الأدب أو ظريف الغلام ، كان الأدب ^(٣) لك والظرف لغيرك . ولا تفرح بشرف النفس فإنه دون شرف الأب ^(٤) ، وإياك أن يكون إعجابك بشرف غيرك مثل إعجاب الخصى بأير مولاه إذا أتى ربة بيته .

قال بُزْجَمهر :

ومما يدل على أن القدر حق ، تأتي الأمور لأهل الجهل ، وتحرمها عن العلماء مع عدهم ^(٥) .

يقال في اللغة : الحصان — بفتح الحاء — العفيفة ، والجمع : الحواصن ^(٦)

ولا يعرف هذا الوزن .

والحصان — بكسر الحاء — الفرس ، والجمع حصن ، يا هذا .

ويقال : فادَ يَفِيدُ فَيْدًا وفُيودًا : إذا مات ^(٧) .

(١) ح : « ينازعكم فيها الملوك والشياطين فاستعينوا » .

(٢) ح : « بالصبر وأما الملوك » .

(٤) ح : « بأنك تام الأب ... كان القيام لغيرك » .

(٣) ح : « الأدب » .

(٥) جاويدان خرد لوحة ١٦ — ١ .

(٦) في اللسان ١٦/٢٧٥ .

(٧) في اللسان ٤/٣٣٩ وأمالى القالى ١/٧٥ .

ويقال : الغَطَاطُ : الصُّبْحُ ^(١)

ويقال : السَّرِيسُ : العَنِينُ ، وهو الحافظ أيضاً ^(٢) .

ويقال : عِنِين يَتْن / التَّعْنِين ^(٣) ، واجتنب قول الفقهاء : يَتْن العُنَّة ^(٤) ، فإنه [١٥]
كلام مرذول ، وقد مروا على فنون الخطأ لسوء عنايتهم بلغة نديهم ، عليه السلام .
ويقال : الوعد وجه ، والإنجاز محاسنه .

وقال جعفر ^(٥) بن محمد عليهما السلام :

الفتن حصاد الظالمين .

وأنشد :

إذا عظمت محنة عن عزاء فعادل بها صلب زيد تهن ^(٦)

وأعظم من ذاك قتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن

قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ^(٧) :

لا ينقضى عجبى من ثلاثة أشياء :

إفلات عباس بن عمرو من القرمطى ^(٨) ، وهلاك أصحابه .

ووقوع الصفار ^(٩) وإفلات أصحابه .

وولاية أبي الحسن ^(١٠) وأنا متعطل .

(١) في اللسان ٢٣٦/٩ • الغطاط بضم الغين الصبح •

(٢) في اللسان ٤١٠/٧ . (٣) في اللسان ١٦٤/١٧ « بين العنائة ... » .

(٤) ح : « التعنن » .

(٥) توفي أبو عبد الله جعفر بن محمد الذي تنسب إليه الجعفرية بالمدينة سنة ست وأربعين

ومائة ، وتوفي والده محمد بن علي بن الحسين الأصغر سنة سبع عشرة ومائة كما في المعارف ٩٤ .

(٦) لدعبل كما في مناقب آل أبي طالب ١٧٦/٦ .

(٧) مات سنة ٣٠٠ كما في تحفة الوزراء ١٦٩ : والفهرست ص ١٧٠ .

(٨) ابن خلدون ٤٧٤/٥ والطبرى ٣٦٨/١١ — ٣٦٩ .

(٩) اسمه عمرو بن الليث . راجع الطبرى ٣٧٠/١١ .

(١٠) أبو الحسن بن الفرات . جاء في تحفة الوزراء ص ١٦٩ قال : كان أبو العباس

وأبو الحسن ابنا الفرات يكرمان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، ويعرفان حقه وقدمه •

كان للمتوكل مضحكان يقال لأحدهما شعرة وللآخر بكرة ، فقال أحدهما لصاحبه : ما فعل فلان في حاجتك ؟
فقال : ما فتنني ولا قطعك .

عزى سهل بن هارون رجلاً فقال :
مصيبة في غيرك لك أجرها ، خير من مصيبة فيك لغيرك ثوابها .
قال أبو العيناء :

قال ملك الأكامرة لبنيه : صفوا لي شهواتكم من النساء :
فقال الأكبر : تعجبني القدود والحدود والنهود .
وقال الأوسط : تعجبني الأطراف والأعطاف والأرداف .
وقال الصغير : تعجبني الثغور والشعور والنحور .
قال المدائني^(١) :

قرأت على قبر بدمشق : نعم المسكن لمن أحسن .
قال رجل لعبد الملك : قلت دراهمي / وأنت بحري إذا فضت فضت ،
وإذا غضت غضت .
قال جحظة^(٢) :

وصف لي خياط يقول الشعر فذهبت إليه لأسمع وأهزأ به . فاستنشدته ،
فأنشدني :

أيا من وصله نعمٌ ويا من قوله نعمٌ
يقول لقد سعى الواشو ن في التحريش لا سلموا
وقد راموا قطيعتنا فقلت له : أنا لهم

(١) ك « قال المنبري » .

(٢) معجم الأدباء : ٢٤١/٢ — ٢٨٢ وابن خلكان ١٥١/١

قال : فخيرني حسنهما^(١) .

قال المَعْدِل بن غيلان :

أخذنا عن غسان بن عبد الحميد أدبا حسنا ، قال لجاريته : إذا استسقيتك خَوْضاً^(٢) فأختريه فإنه لا يستحي الرجل أن يدعوا بماء فيرقه ، ولا ترقيه فإنه يستحي أن يدعو بخَوْضٍ فيختره^(٣) .

قال علي بن أبي طالب — عليه السلام :

قليل للصديق الوقوف على قبره .

كتب رجل إلى طاهر^(٤) رقعة يسأله فيها صلة ، فوقع عليها ما مثاله : ما شاء الله كان ، فوقع الرجل في أسفلها : إن الله يشاء المعروف . فلما قرأها طاهر وصله^(٥) .

قال أبو هيفان :

كنت أنزل في جوار المعلّى بن أيوب^(٦) ، وكان ابن أبي طاهر قد نزل عندي ، وكنا على ضائقة شديدة ، فقلت لابن أبي طاهر : هل لك في شيء لا بأس به ، تبجيء حتى أسجّيك وأمضي إلى منزل المعلّى ، وأعلمه أن رفيقاً لي توفي ، وناخذ ثمن الكفن ، فنتسع به أياماً إلى أن يصنع الله ، قال : أفعل — وكان المعلّى قد أقام وكيلا يدفع الكفن لكل من مات ولم يخلف ما يكفن به ثلاثة دنانير — قال أبو هيفان : فصرت إلى منزل المعلّى وأعلمتهم ذلك ، فجاء الوكيل ليعرف حقيقة

(١) ك « خيرني حسنهما » . وقال علي كرم الله وجهه قليل للصديق الوقوف على قبره .

(٢) المخصم (خضت الشراب بالمجدح وخوضته : خلطته وحركته) فالخوض فيما نرى ضرب من الشراب ، المخلوط كان في زمانهم .

(٣) في اللسان أختره وختره : إذا جعله ثخيناً .

(٤) هو طاهر بن الحسين قائد المأمون . وترجمته في ابن خلكان ٢ / ٢٠١ — ٢٠٦ .

(٥) ذيل زهر الآداب ٢٥٥ .

(٦) راجع أخبار المعلّى في الأغاني ٣ / ١٥١ — ١٥٣ ، ١٤٠ / ٥٥ ، ٢٠ / ٤٩ .

أيها السيد الذى جلّ قدره ، وعظم خطره ، إن الكتابة والبلاغة عندك
سديدة ، ولديك وافرة ، وفيك كاملة^(١) ، وقد أهديت إليك من آلتها ماخف
محملة ، وقلت قيمته ، لِيُجِدَّ^(٢) — عند مشاهدتك إياه ، واستعمالك له — ذكر
حرمته ، ويؤكد عقد مودتي ، وهى أقلام من القصب كقداح النبل فى أوزانها ،
وقضب الخيزران^(٣) فى اعتدال قوامها ، وسمر القنا فى تحالك أجسامها ، فكأنما
خرط بشهر استدارتها وقسم بقياس أجزاءها ، فهى أحسن اعتدالا من الأسل
الخطية ، وأنقى وأبهى من الصفائح اليمانية ، فلو كانت رجالا لوجب أن تكون
فى ذروة الشرف من آل آكل المرار وعبد المدان ، وفى النجدة كملاعب
الأسنة ، وصناديد الفرسان^(٤) ، وفى الجود كحاتم وابن جُدعان ، وفى السياسة كأزوشير
وأنوشروان ، وفى الجمال كما قال الشاعر^(٥) :

[١٩] أضأت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه /
وكما قال الآخر^(٦) :

وبيض رقاق خفاف المتون تسمع للبيض فيها صريرا
مهنـدة من عتاد الملوك يكاد سناهن يُعشى البصيرا
وقال شاعر :

-
- (١) ح : « وافرة كاملة » .
(٢) أجده : صيره جديداً بجدهه كما فى اللسان . وفى : ك « ليجدد »
(٣) فى أدب الكتاب للصولى ص ٧٢ : « وكقداح النبل فى ثقل أوزانها وقضب
الخيزران فى اعتدالها ووشيج الخطى فى اطرادها ، كأنما خرطت فى شهر لاستدارتها ، تمر فى
القرطاس كالبرق اللامع ، وتجرى فى الصحف كاللآلئ الساطع » .
(٤) ك « وصيادى الفرسان » .
(٥) هو أبو الطمجان القينى كما فى أخبار أبي تمام ١٣٦ ، زهر الآداب ١٩٦/٢ . الصناعتين
٢٨٣ ، الموشح ٧٨ ، الكامل ٣٠ ، أمالى المرتضى ١٨٦/١ .
(٦) الكميت ، ادب الكتاب ص ٧٢ .

تَوَدُّ عَدُوِّيْ نَم تَزْعَمُ أَنْتِي صَدِيقُكَ إِنْ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَازِبٌ ^(١)
بَلَوْتُكَ فِي أَشْيَاءَ مِنْهَا مَنْحَتْنِي أَمَانِي تَحَّاجُ وَفِيكَ مَخَالِبٌ ^(٢)
آخِرٌ ^(٣) :

وَلَيْسَ أَخِي مِنْ وَدَّيْ رَأْيَ عَيْنِهِ وَلَكِنْ أَخِي مِنْ وَدَّيْ فِي الْمَغَايِبِ
وَمَنْ مَالُهُ مَالِي إِذَا كُنْتُ مَعْدَمًا وَمَالِي لَهُ إِنْ عَضَّ دَهْرٌ بِغَارِبِ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا « كَيْفَ أَنْتَ؟ وَمَرْحَبًا » وَبِالْبَيْضِ رَوَاغٌ كَرَوَغِ الثَّعَالِبِ
يَقَالُ : أَرَغَى الْقَوْمُ : إِذَا أَرَادُوا الرِّحِيلَ فَرَّغَتْ لِبَلْهِمْ ^(٤) .

الْعَدُ : الْمَاءُ الَّذِي لَهُ مَادَّةٌ ، وَالْجَمِيعُ : الْأَعْدَادُ ^(٥) .

وَالسَّفَاشِحُ : هِيَ الرِّلَالُ . يُقَالُ الْأَرَشُ وَالْأَتَاوَهُ ، وَالْحَرْبُ الَّذِي يَشْتَرِي
بِهِ الشَّرْبُ (٦) .

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ :

الْعَرَبُ كُلُّهَا سَدُوسٌ إِلَّا سُدُوسٌ بَنُ أَصْمَعٍ ^(٦) ، فِي طَبِيِّ مُضْمُومِ السَّيْنِ .
وَقَالَ ^(٧) : الْعَرَبُ كُلُّهَا عُدُسٌ إِلَّا عُدُسٌ بَنُ زَيْدٍ ، فِي تَمِيمٍ ^(٨) ، فَإِنَّهُ مُضْمُومٌ

(١) ك : صديقك ليس النوك عنك بعازب .

(٢) هذه أقرب قراءة للبيت في « ح » ؛ فقد رسم هكذا « محسى * أمانى مجاج وفيك مخالب » والمجاج الكذاب . ورواية ك « منحتني * أمانى مجاج وقيل مخالب » .

(٣) رواية « ك » تخالف ما هنا ؛ فالأبيات فيها مكسورة الباء ، متصلة على أنها لشاعر واحد ؛ وقد رواها أبو حيان في الصداقة والصديق ص ٢٠ لشاعر غير مسمى — ما عدا البيت الثاني منها .

وقد ورد البيت الأول والثالث في العقد الفريد ٣٠٧/٢ برفع الباء ، مسنوين للعتابي ، وقد نسبها البكري في شرح الأماي ٢٧١/١ لبشار ونسبهما البحتري في الحماسة ص ٢٨٠ لصالح بن عبد القدوس . وحول هذه الأبيات جميعها كلام فصله عبد العزيز الميعني في السمط ٢٧١/١ .
(٤) ك : « فرغت لبلمهم » ، قال ابن الكلبي الخ .

(٥) في اللسان ٢٧٦/٤ « قال الأصمعي : الماء العد : الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر . وجمع العد أعداد » ومجالس ثعلب ٥٥٧ .

(٦) ح : « ليس في العرب كلها سدوسي إلا سدوس بن الأصم » ، ك : « بن أصم » والنص في اللسان ٤١٠/٧ ، ٩/٨ .

(٧) اللسان ٨/٨ . (٨) ك : « تيم » .

وقال معاوية يوماً — وعنده الضحاک بن قیس الفهري^(١) ، وسعيد بن العاص^(٢) ، وعمرو بن العاص^(٣) ، ويزيد^(٤) ابنه — : ما أعجب الأشياء ؟ فقال الضحاک : إكْدَاهُ العاقل ، وحَظَّ الجاهل^(٥) .
وقال سعيد : أعجب الأشياء ما لم ير مثله .

[٢٠] وقال عمرو : أعجب الأشياء غلبة من لا حق له ذا الحق على حتمه^(٦) / فقال معاوية : أعجب من ذلك أن تعطى من لاحق له ما ليس له بحق من غير غلبة .
وقال يزيد : أعجب الأشياء هذا السحاب الراكد بين السماء والأرض لا يدعمه شيء .

دَعَمَ يَدْعَمَ دَعْمًا : إذا أمسك ، والدعامة منه ، والجماع^(٧) الدعائم ، هكذا قال الثقات .

قال أعرابي : حاجيتك ، ماذا ثلاثة آذان ، يسبق الخيل بالرديان ؛ يعني^(٨) سهما حاجيتك : معناه فاطنتك ، والحجا : العقل والفطنة ، والرديان^(٩) : ضرب من المشي في سكون ، هكذا قال الثقة .

قال أبو عمرو : قد صرمت سحري منه أى يئست منه^(١٠) . ويقال إني منك

- (١) توفى الضحاک سنة أربع وستين راجع تاريخ الإسلام للذهبي ٢١/٣ — ٢٥ .
(٢) توفى سعيد سنة تسع وخمسين وترجمته في تاريخ الإسلام ٢٨٦/٢ — ٢٨٩ .
والعارف ١٢٩ .
(٣) توفى عمرو سنة ثلاث وأربعين وترجمته في تاريخ الإسلام ٢٣٥/٢ — ٢٤٠ .
(٤) مات يزيد سنة أربع وستين — العارف ١٥٣ .
(٥) ك : « خفض » .
(٦) ح : « من لاحق له ما ليس له بحق من غير غلبة ، وقال يزيد » .
(٧) في اللسان : جماع الشيء : جمعه .
(٨) ح : « بالرديان ، سهما » .
(٩) في اللسان ٣٣/١٩ « الأصمى : إذا عدا الفرس فرجم الأرض رجماً قبيلاً ردى بالفتح يردى ردياً وردياناً » .
(١٠) في اللسان ١٥/٦ ، ١٦ .

غير صريم سحر . والسَّحَر الرُّثَّة^(١) ، والرُّثَّة مهموزة^(٢) . فأما الرُّثَّة بالتشديد ما أوريت منه النار^(٣) .

هكذا قال أبو حنيفة صاحب النبات^(٤) .

فأما الرُّوِيَّةُ [فقد] جرت بينهم غير مهموزة^(٥) ، ولها الهمز بمحق الأصل كقولك . روأت في الأمر . وأما رويت رأسى من الدهن وأرويت مشاشى^(٦) من الماء فلا همز فيه ، ومعناه أكرت ونقعت .

ويقال نقعت : إذا رويت من الرى يا هذا . ونقعت غيرى .

هكذا قال الكسائى فى النوادر .

قال يزيد بن المهلب^(٧) :

~~الكذاب يخيف نفسه وهو آمن~~ . معناه أنه قد عرض نفسه للمطالبة بحقيقة ما قاله ، فهو خائف من الفضيحة ، وملاحظ لعار التكذيب ، ومستوحش لما تبينه ألسن الصادقين^(٨) .

قال بعض الأدباء : لو لم أَدع الكذب تأثما لتركته تكريما^(٩) .

وقال آخر من السلف الصالح : لو لم أَدع الكذب تعففا لتركته تطرفا .

وقال آخر من الأدباء : لو لم أَدع الكذب تحوبا لتركته تأدبا .

(١) فى اللسان ١٥/٦ .

(٢) فى اللسان ١٥/١٩ « والرُّثَّة تهمز ولا تهمز موضع النفس والريح . من الإنسان وغيره . والرُّثَّة السحر مهموزة » .

(٣) فى ح : « ما أورت » وانظر اللسان ٦٩/١٩ .

(٤) أحمد بن داود الدينورى المتوفى سنة ٢٨١ . بغية الوعاة ص ١٣٢ .

(٥) فى اللسان ٦٨/١٩ « الروية التفكير فى الأمر جرت فى كلامهم غير مهموزة » .

(٦) فى اللسان ١٤٠/٨ ، المشاش : النفس .

(٧) قتل يزيد فى سنة اثنتين ومائة وترجمته فى ابن خلكان ٣٥٠/٢ — ٣٦٥ .

(٨) ك « لما فيه أنس الصادقين » .

(٩) ح : « تلوما » .

وقال أبو النفيس :

[٤٤٦] لو لم أدع الكذب تورعا لتركته / تصنعا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو المقدم والمعظم ، والمأخوذ بقوله

في الحرب والسلم : —

الكذب مجانبٌ للإيمان^(١) .

شاعر :

تقول إحدى البدنِ الرَّعَائِبِ

مالي أراك عارى الظَّنَّايِبِ

مُعَشَّقَ اللحمِ كَتَمَشِيقِ^(٢) الذَّيْبِ

وقال العباس بن الأحنف :

لم ألقَ ذا شجنٍ يبوح بحبه إلا حسبتك ذلك المحبوبا^(٣)

حذرا عليك وإنتى بك واثق ألا ينال سوى منك نصيبا

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

إن الحق لو جاء محضا لما اختلف فيه ذو حجا ، وإن الباطل لو جاء محضا

لما اختلف فيه ذو حجا ، ولكن أخذ ضغث من هذا وضغث من هذا .

الضغث من الشيء : القطعة والطائفة منه .

وهذا كلام شريف يحوى معانى سمحة^(٤) في العقل .

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه أيضا :

ليس من أحد إلا وفيه حقة فيها يعيش .

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس : انظر كنوز الحقائق ص ١١٤ .

(٢) في اللسان ١٢ / ٢٢٠ « تماشقه : تمزقه ، ومشق الثوب مزقه » .

(٣) هذان البيتان : ليسا في ديوانه .

(٤) ك : « ويجرى معان سمجة » .

أنشد الأعرابي .

كفى لأمة بالمرء والله عالم وعندك من علم الكرام يقين
بأن يخرج الميَّار^(١) من عند صبيبة سيفاً ويأتى الأهل وهو بطين
وإن اسراً يرزى^(٢) بطعم ومشرَّب وترك جِيعاً خلفه كمهين
يريد باللأمة : اللؤم ، وهذا لفظ غريب لأن اللأمة : الدرع^(٣) ، ولذلك

يقال استلأم الرجل إذا دخل / في شكتيه ، والشكة السلاح^(٤) . [٢٢]

وأما استلَمَ^(٥) بغير همز ، ففلس الحَجَر^(٦) . والحَجَر : هو السَّلام^(٧) .
والألأثم : اللثام .

والملاثم : الخصال اللثيمة .

فأما الملاوم : فالمعايب ، ومنه « فأقبل بعضهم على بعض يتلأومون »^(٨) .
هكذا حصلته عن أبي سعيد السيرافي ، سمعا وقراءة ومسألة ، ومراجعة .
قال أبو زياد^(٩) :

(١) في اللسان ٣٩/٧ « الميار جالب الميرة ، والميرة الطعام » وفي ك : « المنشار » .

(٢) ك : « يهنا » .

(٣) في اللسان ٥/٦ « اللأمة الدرع الحصينة ، سميت لأمة لإحكامها وجودة حلقها »
وجمها : لؤم ؟ مثل فعل ، وهذا على غير قياس .

(٤) في اللسان ١٠٤/٦ « وقد استلأم الرجل : إذا لبس ما عنده من عدة : رمح وبيضة
ومغفر وسيف ونبل » .

(٥) في ح : « وأما إذا » .

(٦) في اللسان ٩٠/١٥ « قال الجوهري : استلم الحجر لمسه إما بالقبلة ، أو باليد —
لا يهمز ؛ لأنه مأخوذ من السلام وهو الحجر ، كما تقول استنوق الجمل ، وبعضهم يهمله » .

(٧) في اللسان ١٨٩/١٥ « والسلام بكسر السين — الحجارة الصلبة سميت بهذا
لسانيتها من الرخاوة » .

(٨) سورة الفلم ٣٠ .

(٩) قال ابن النديم في الفهرست ٦٧ « واسمه يزيد بن عبد الله بن الحر أعرابي بدوي ،
قال دعبل : قدم بفسداد أيام المهدي حين أصابت الناس المجاعة ونزل قطيعة العباس بن —

لم يُبَلِّغْ به إلا وهو يريد به خيراً . قال : الإِلْطَاطُ : اللزوم ، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَلِظُوا بِيَاذَا الْجَلال والإِكْرام^(١) .

هكذا فسره أبو عبيد القاسم بن سلام ، ولا تقل سَلَام ، فقد كان بعض من صحب أبا الفضل ابن القميد إلى مدينة السلام سنة أربع وستين وثلاثمائة يقول ذلك ، فصابه بذلك البغداديون .

فأما الإِلْطَاطُ بالطاء فالاحتجاب والمطل^(٢) .

وقال الثقة : للرجوب : المهيب ، وكأن رجبا منه ؛ لأنه كان يهاب فيه الحرب^(٣) .

قال أعرابي في شأن امرأة : إنها والله عربية اللسان ، وقلبا أعريب منها . هكذا قال ابن الأعرابي^(٤) .

قال أبو بكر الواسطي^(٥) :

طلبت قلوب العارفين فوجدتها في هودج الملكوت تطير عند الله ، ووجدت وجه عطاء العاملين أن يكون من الله ، ووجدت وجه عطاء العارفين أن يكون مع الله ؛ لأن حاجة العامل إلى بره والعارف إلى ذاته .

كتب أبو العتاهية إلى سهل بن هرون^(٦) وكان مقياً بمكة :

= محمد ، فأقام بها أربعين سنة ، وبها مات وكان شاعراً من بني عامر بن كلاب ، وله من الكتب ، كتاب النوادر ، كتاب الفرق ، كتاب الإبل ، كتاب خلق الإنسان .

(١) مجالس ثعلب ٨/١ واللسان ٣٤٠/٩ والأمل ٦٣٤/١ .

(٢) في اللسان : أَلَط : ستر ، ولط الستر والحجاب ، أرغاه وستره ، ولط الغريم بالحق دون الباطل ، وأَلَط — والأولى أجود : دافع ومنع الحق ، ولط حقه : جعده .

(٣) في اللسان ٣٩٦/١ .

(٤) ح « هكذا قال من الأعراب » .

(٥) هو أبو بكر محمد بن موسى الواسطي ، صحب الجنيد والنوري ومات بمرو بعد العشرين وثلاثمائة راجع الرسالة القشيرية ص ٢٤ .

(٦) ك : « سهل بن صاعد » .

أما بعد : فإنني أوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من تقائه ، وأتقدم إليك
عن الله عز وجل ، وأذكرك مكر الله فيما ^(١) دبت به إليك ساعات الليل والنهار ،
فلا تُخَدَّعَنَّ عن دينك ، فإنها لو ظهرت بذلك ^(٢) منك وَجَدْتَ الله عز وجل أسرع
فيك مكرًا وأنفذَ فيك أمرًا . ووجدت ما مكرت به ، في غير ذات الله غير رادٍ
عنك يد الله ، ولا مانع لك من أمر الله . فاعمرى لقد ملأت قلبك الفكر
واضطربت في سمعك / أصوات العبر ، فرأيت آثارَ نعم الله تنسخها آثار [٢٣]
نِقَمِهِ حين استهزى بأمره ، وجوهرَ بمعاندته ، ولأنَّ في حُكْمِ الله أنَّ مَنْ
أَكْرَمَهُ قاستهان بأمره أهانه الله . والسعيد من وعِظَ بغيره ، لا وَعَظَكَ الله في
نفسك ، وجعلَ عِظَتَكَ في غيرك ، ولا جعل الدنيا عليك حسرة وندامة ، فقد
تقدَّم إليك منى كتابان ، فإن كانا وصلا فقد أخبرا ^(٣) بحال زماننا ، والسلام .

وبكوا على « محمد بن النضر الحارثي » عند موته ، ففتح عينيه ، فقال : لم
تكون ؟ فقالوا : لأنك تموت . فقال : [أما] والله ما أبالي أُمِتُّ أم رُمِيتُ
في البحر ، إنما أُنْقِلِبُ من سُلْطَانِهِ إلى سُلْطَانِهِ .

قال « عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات » في كتاب « الرتب » ^(٤) :
وقريشٌ — حفظك الله — محل الشرف ، وبيت الكرم ، وأهل الجلالة ،
وأعظم الناس أخلاقا ، وأصحهم عقولا ، وأبعدهم آراء ، وأشدَّهم عارِضةً ، وألسنهم

(١) ك : « دنت به » .

(٢) ك : « فإنك إن ظفرت » .

(٣) ح : « أحرما » .

(٤) لم يذكر ابن النديم هذا الكتاب في كتبه التي عددها في ص ٢١٩ ، وفي ك
« في كتاب كتبه » .

بِحُجَّةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ)^(١) . وهاشم وبنوه منهم .

قال : وقال بعض البلغاء يصفهم :

هم طُنْبُ^(٢) التَّوْحِيد ، وشجرة الإسلام ، ورَبِيبَةُ^(٣) الْخَيْر ، وبيت الرَّحمة ،
وينبوع الحكمة ، وَمَعَاذُ الْخَائِفِينَ ، وَمَلَاذُ الْخَائِبِينَ ، وَمَثَابَةُ^(٤) الرَّاغِبِينَ ، مهبط
« جبريل » ، وربُّع التَّنْزِيل ، وفرْعُ^(٥) التَّأْوِيل ، وجِذْرُ الْاِثْتِمَار ، ووَاسِطَةُ
النِّظَام ، وأَوْعِيَةُ الْقُرْآن ، ليس إليهم مُرْتَقَى ، ولا فوقهم مُنْتَمَى ، بيوتهم الْقِبْلَةُ ،
وأفعالهم الْقُدُوة ، وموالاتهم عِصْمَةٌ ، ومحبتهم طَهَارَةٌ^(٦) ومقاربتهم نَجَاة ، ومباعدتهم
سَخَطَةٌ^(٧) ، ولما اصطفى الله تعالى رجلاً جعله منهم ، ولما أحكم كتاباً أنزله إليهم ، ولما
أرشد أُمَّةً دُلَّها عليهم / وأوَّلهم ذَبِيحُ الله ، وأوسطهم رَسُولُ الله ، وآخرهم خَلْفَاءُ
الله ، وَبِعِصْيَانِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ أَضْحَى الثَّقَلَانِ فَرِيقًا فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقًا فِي السَّعِيرِ .
وفي الكتاب فصل آخر سأرويه على جهته إذا عثرت به عند النُّقْلِ .

فَصَرَّفَ فِهْمَكَ ، وَنَعَّمَ بِالْكُفَى طُرْفَ الْحَدِيثِ ، وَمُلَحَّحَ النُّوَادِرَ ، وَشَرِيفَ
الْاَلْفَظِ وَلَطِيفَ الْمَعْنَى ، فَإِنَّ لَكَ بِذَلِكَ مَزِيَّةً عَلَى نُظَرَائِكَ ، الَّذِينَ أَصْبَحُوا
مُتَنَافِحِينَ عَلَى الدُّنْيَا فِي كَسْبِ الدَّوَانِيْقِ وَالْحَيْلِ وَالْمَخَارِيْقِ ، وَأَصْبَحْتَ أَنْتَ
تَلْتَمِسُ مَوْعِظَةً تَنْهَى نَفْسَكَ بِهَا عَنْ غُرُورِهَا ، وَتَقْتَطِبُ فَضِيلَةً تَتَحَلَّى بِهَا بَيْنَ

(١) سورة الزخرف ٥٨ .

(٢) في ك « طينة » .

(٣) في ك « ذونبه » وفي اللسان ٧٥/١ « وفي الحديث : مثلى ومثلكم كرجل ذهب
يربأ أهله : أى يحفظهم من عدوهم ، والاسم : الرَبِيبَةُ ، وهو العين والطليلة الذى ينظر للقوم
لئلا يدهمهم عدو » .

(٤) في ك « ونهاية » .

(٥) في ك « ومترع » .

(٦) في ك « عظمه ومحبتهم طهارة » .

سكان الدنيا^(١) ، وتتحول معها إلى دار القرار .

* * *

قال علي بن أبي طالب — عليه السلام :

السكر يم لا يلين على قسر ، ولا يفسو على يسر^(٢) .

وكان سهل بن هارون كاتب المأمون [على خزانة الحكمة]^(٣) ، وتوفي في آخر أيام المأمون .

يقال : بلغ فلان عنان^(٤) السماء .

العنان : الغيم الأبيض ، وهو أشد الغيوم ارتفاعا .

فأما أعنان السماء فنواحيها^(٥) .

هكذا قال الثقات ، وبخط السكرى مرّ بي فنقلته . وكان كذلك في كتب أبي بكر القومسي الفيلسوف^(٦) بمدينة السلام .

ذكر أعرابي بهيراً فقال^(٧) : إذا عصّل نأبه ، وطال قرأه ، فبفه يبعاً زليقاً^(٨) ، ولا تحاب به صديقاً .

(١) في ك « من شكل الدنيا » .

(٢) في ح « على عسر » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) راجع الفائق للزمخشري ، وفي اللسان ١٧٦/١٧ « وفي الحديث : لو بلغت خطبته عنان السماء . العنان بالفتح — السحاب ، ورواه بعضهم أعنان بالألف ، فإن كان المحفوظ أعنان فهي النواحي ، قاله أبو عبيد » .

(٥) في اللسان « واحد عن وعن » وفي « الفائق » : « يجوز أن يكون الأعنان جمع عنان كأساس وأجواد ، جمع أساس وجواد » .

(٦) ذكره أبو حيان في كتاب « الإمتاع والمؤانسة ٣٤/١ » فقال : « وأما القومسي أبو بكر فهو رجل حسن البلاغة ، حلو السكناية ، كثير الفقر العجيبة ، جماعة للكتب الغريبة ، محمود العناية في التصحيح والإصلاح والقراءة ... » .

(٧) القول في اللسان ٤٧٦/١٣ ومعنى عصّل : اشتد ، وإنما يعصل ناب البعير بعد ما يسن .

(٨) في اللسان « دليفا » . ولعل الصواب « ذليفا » أي سريعاً ، من الدلافة وهي المضاء والنفاذ .

قِرَابُهُ : خَاصِرَتُهُ^(١) ، كذلك وجدته .
العربُ تقولُ : وَيَلُّ أَهْوَنُ مِنْ وَيَل ، كما تقول : بعض الشرِّ أهون
من بعض .

يقال : مَشَى له الخَمَرَةُ وَالضَّرَّةُ : إذا اسْتَنَزَلَهُ وَخَتَلَهُ^(٢) .
ومَشَى المَلَأُ^(٣) والْبَرَّاحُ^(٤) : إذا مَشَى ظاهراً بارزاً .
كَأَنَّهُ فِي الْأَوَّلِ دَبٌّ خَادِعاً ، وَفِي الثَّانِي سَلَاكُ السَّوَاءِ .
أَنشَدَ لِحَبِيبِ بْنِ خَدْرَةَ^(٥) /

[٢٥]

أَلَا حَبَّذَا عَصْرُ اللَّوَى وَزَمَانُهُ إِذَا الدَّهْرُ سَلِمَ وَالْجَمِيعُ حُلُولُ
وَإِذَا لِلصَّبَا حَوْضٌ مِنَ الْإِلَهِ مُتَرَعٌ لَنَا عَمَلٌ مِنْ وَرْدِهِ وَنُهُولُ
الْحُلُولُ : الْحَالُونَ ، كما تقول : هم قُعُودٌ ، أَي قَاعِدُونَ .
وَأَمَّا الْمُتَرَعُ ، فَهُوَ الْمَلَأُ ، يَقَالُ إِنَاءٌ مُتَرَعٌ : إِذَا كَانَ مَلَأً ، وَجَرَّةٌ مُتَرَعَةٌ :
إِذَا كَانَتْ مَلَأً . وَلَا يَتَصَرَّفَانِ ، وَيَسْتَعَارُ ، فَيَقَالُ عَيْنُهُ مُتَرَعَةٌ بِالذَّمِّ ، كما
يَقَالُ قَلْبُهُ مُطْفَحٌ بِالغَيْظِ .

وَأَمَّا الْعَمَلُ : فَالشَّرْبُ الثَّانِي ، وَالنَّهْلُ : الرَّئْيُ .
وَالنَّاهِلُ : الرِّيَّانُ ، وَالْعَطْشَانُ ، هَكَذَا جَاءَ فِي الْأَضْدَادِ^(٦) .
وَهَذَا التَّفْسِيرُ سَفْظَتُهُ سَمَاعاً ، وَرَوِيَّتُهُ^(٧) رَوَايَةً .

(١) فِي اللِّسَانِ ١٦١/٢ « الْقَرَبُ : الْخَاصِرَةُ ، وَالْجَمْعُ أَقْرَابٌ » .

(٢) اللِّسَانُ ٣٤١/٥ وَبِجَمْعِ الْأَمْثَالِ ٢٧٠/٢ .

(٣) فِي اللِّسَانِ ١٦١/٢٠ « الْمَلَأُ : الْمَتَسِّعُ مِنَ الْأَرْضِ » .

(٤) فِي اللِّسَانِ ٢٣٢/٣ « أَرْضٌ بَرَّاحٌ : وَاسِعَةٌ ظَاهِرَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا عَمْرَانَ » .

(٥) فِي ك « ابْنُ جَبْرِ » وَفِي الْقَامُوسِ أَنَّهُ تَابِعِي ، وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي رِسَالَةِ « مِنْ
نَسَبَ إِلَى أُمِّهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ : حَبِيبُ بْنُ خَدْرَةَ الْهَلَالِيُّ خَارِجِيُّ كَانَ مَعَ شَبِيبٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَدْرَكَ
الْحَكَمِينَ ، وَبَقِيَ حَتَّى أَدْرَكَ الضَّحَّاكَ الَّذِي أَخَذَ السَّكُوفَةَ » .

(٦) رَاجِعْ كِتَابَ الْأَضْدَادِ لِابْنِ الْأَثَرِيِّ ص ٩٩ ، وَمَجَالِسَ ثَعْلَبِ ١٤٤/١ ، ٤٧٩ .

(٧) فِي ك « وَأَحْكَمْتُهُ » .

رجع :

وإذ نحن لم يعرض لآلفة بيننا تناء^(١) ولا ملّ الوصال ملول

رجل مغوار : صاحب غارة ، ورجل مغيّار من غيره^(٢) .

والغيرة — بفتح الغين — هذا العارض للزوج على زوجها ، وللزوج على زوجته .

والزوجة : لغة^(٣) ، والأول أعلى . كذا قيل . وإياك أن تقيس اللغة ، فلقد رأيت نبيها^(٤) من الناس وقد سئل عن قوم فقال : إنهم خُرُجٌ ، فقيل : ما تريد بهذا ؟ قال : قد خرجوا ، كأنه أرادهم خارجون ، قيل : هذا ما سمع . قال [هو] : كما قال الله : ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾^(٥) أى قاعدون . فضحك به .

العرب تقول في أمثالها : الغيرة تجلب الدرّة^(٦) .

أى مع النقصان تؤمل الزيادة ، من قولك غارت الناقة : إذا انقطع لبنها ويقال : للسوق درّة وغرّار ، أى كساد ونقصان — بفتح النون ، يقال : هلّل الرجل : إذا فرّ ، وكلّل^(٧) إذا حمل .

(١) فى ح « تناء » .

(٢) فى اللسان ٣٤٧/٦ « والمغيّار : الشديد الغيرة ، وقوم مغيّار » .

(٣) فى اللسان ١١٧/١٣ « وبنو تميم يقولون : هى زوجته ، وأبى الأصمى فقال : زوج لا غير ، واحتج بقول الله تعالى : « اسكن أنت وزوجك الجنة » فقيل له : نعم كذلك قال الله تعالى ، فهل قال عز وجل : لا يقال : زوجة ؟ وكانت من الأصمى فى هذا شدة . وقال الجوهري أيضاً : هى زوجته ، واحتج بيت الفرزدق :

وإن الذى يسعى يحرش زوجنى كساع إلى أسد الشرى يستلبها

(٤) فى ك « فقيها » .

(٥) سورة البروج ٦ .

(٦) اللسان ٣٢٠/٦ وفى مجمع الأمثال ٨/٢ « يضرب لمن قلّ عطاؤه وترجى كرتة

بعد ذلك » .

(٧) ح : « وذلك إذا » انظر اللسان ١١٥/١٤ ، ٢٢٩ .

[٢٦]

قال / معاوية :

تَمَرَّدْتُ^(١) عشرين ، وَجَمَعْتُ^(٢) عشرين ، وَنَتَفْتُ عشرين ، وَخَضَبْتُ عشرين ، فَأَنَا ابْنُ ثَمَانِينَ .

قال : الحسن بن مخلد :

كَانَ أَحَدُ بَنِي أَبِي دُوَادٍ^(٣) يَسْتَغْلُ عَشْرَةَ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَكَانَ يَنْفَقُ أَكْثَرُهَا .

يُقَالُ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَإِنْ لَمْ تَدَالُوا بِهِ حِطَاءً ، فَلَاَنْ يُذَمَّ الزَّمانُ لَكُمْ خَيْرَ مِنْ أَنْ يُذَمَّ بِكُمْ .

يقال في المثل :

لَيْسَ ذُنَابِي الطَّيْرِ كَالْقَوَادِمِ وَلَا ذُرِّي الْجَمَالِ كَالْمَنَامِ^(٤)
سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ الشَّمْسِ كُلَّمَا أَزْدَدْتَ إِلَيْهَا نَظْرًا أَزْدَدْتَ عِشَاءً .

وقال فيلسوف :

إِنْ كَانَ مِنَ الْقَبِيحِ إِذَا كَانَ الْبَدَنُ سَمِجًا بِأَوْسَاحٍ وَأَقْدَارُ غَشِيَّتُهُ أَنْ يَكُونَ مُزَيَّنًا مِنْ خَارِجٍ بِثِيَابٍ نَظِيفَةٍ ، فَأَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ النَّفْسُ دَنِيسَةً بِأَوْسَاحِ الْعُيُوبِ وَيَكُونَ الْبَدَنُ مِنْ خَارِجٍ مُزَيَّنًا .

وقال فيلسوف آخر :

(١) في اللسان ٤٠٧/٤ « الأمرد : الشاب الذي بلغ خروج لحيته وطر شاربه ولم تبد لحيته ، ومرد مراداً ومهودة وتمرد : بقى زماناً ثم التحى بعد ذلك وخرج وجهه » .

(٢) في اللسان : « أى مكثت أمرداً عشرين سنة ، ثم صرت مجتمعة اللحية عشرين سنة »

(٣) توفى القاضي أحمد بن أبي دُوَادٍ في المحرم سنة أربعين ومائتين ، راجع ترجمته في ابن خلكان ٦٣/١ — ٧٥ .

(٤) مجالس نعلب ٩٨/١ .

إن كنا نعني بجميع أعضاء البدن^(١) ، وخاصة الأشرف منها ، فكم بالحرى أن
نعني بجميع أجزاء النفس وخاصة بالأشرف منها وهو العقل .
يقال : عُدِبْتُ بكذا ، ويقال عُدِبْتُ بفتح العين^(٢) ، قاله ابن الأعرابي^(٣) .
— قال معاوية لصقصة بن صوحان : صِفْ لِي الناس .
فقال : خلق الله الناس أطواراً ، فطائفة للعبادة ، وطائفة للسياسة ، وطائفة
للسنة والفقہ ، وطائفة للبأس والتجدة ، ورجرجة^(٤) بين ذلك ، يكدرون الماء^(٥) ،
ويغنون السمر^(٥) .

قال الفضل بن مروان^(٦) :

مثل الكاتب مثل اللؤلؤ إذا تعطل تكسر .

وقال محرر^(٧) الكاتب :

اعتلَّ عبيد الله بن يحيى^(٨) بن خاقان ، فأمر المتوكل الفتح / أن يعود ، [٣٧]

فأتاه ، فقال له : أمير المؤمنين يسأل عن علتك ، فقال عبيد الله :

عليلٌ من مكانين من الإفلاس والدين

وفي هذين لي شغلٌ وحشي شغلُ هذين

فلما عاد إليه وأخبره بالخبر وصله بمائة ألف درهم^(٩) .

(١) في ك « نعني بالبدن بجميع أجزاء البدن » .

(٢) ك « وضمتها » .

(٣) اللسان ٢٣٩/١٩ — ٢٤٠ .

(٤) ك : « المار » .

(٥) في العقد الفرید ٢/٢٩٣ « قال خالد بن صفوان : الناس ثلاث طبقات : طبقة علماء ،

وطبقة خطباء ، وطبقة أدباء . ورجرجة بين ذلك يغنون الأسفار ويضيقون الأسواق
ويكدرون المياه » . وانظر قول صمصمة في الأمالي ١/٥٥٧ .

(٦) وزير المعتصم وتوفي سنة خمسين ومائتين ، وكلته وترجمته في ابن خلكان ١١٣/٣

(٧) ك « قال محدر » .

(٨) ح : « عبد الله بن الحسين » .

(٩) ك : « دينار » .

لِضَرَّارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيِّ^(١) :

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا ظَلَامَتْنَا إِنَّ بِنَا سَوْرَةً مِنَ الْفَلَقِ^(٢)

لِثَلَاثِكُمْ تَحْمِلُ السُّيُوفَ وَلَا تَغْمِزُ أَحْسَابَنَا مِنَ الرِّقِّ^(٣)

إِنِّي لِأُنَمِّي إِذَا انْتَمَيْتَ إِلَى عِزِّ عَزِيزٍ وَمَعِشَرِ صُدُقِ

بَيْضِ سَبَاطٍ كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ تَكْحُلُ يَوْمَ الْهِيَاجِ بِالْعَلَقِ^(٤)

كان بعض الرؤساء يعجب من هذا الكلام ويتمجب^(٥) به .

وصف أعرابي أجهة فقال : منافع نَزَّ ، ومراعى أَوْزَّ ، قضبها تهتز^(٦) ،
ونبتها لا يُجَزَّ .

شاعر :

وَإِذَا جَدِدْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ نَافِعٌ وَإِذَا حُدِدْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرٌ^(٧)

الجد : بالجيم هاهنا بالفتح ، هو انقياد الأمر .

والحد : بالحاء ، هو امتناعه ومنعه منه^(٨) .

ومنه سمي البواب : حداداً ، لأنه يمنع^(٩) ، كذا قال ثعلب .

(١) الأبيات في الأغاني ١٧/١٠٩ وابن أبي الحديد ١/٣٢٤ ومقاتل الطالبين ص ٣٧٣ .

(٢) ك « مهلاً أزيلوا لنا . . . القلق » وفي الأغاني « من القلق » وح « العلق » .
والسورة : الوثوب ، والقلق : الضجر والحدة وضيق الصدر .

(٣) ك ، ح « من الربق » والرقق : الضعف .

(٤) العلق : الدم ، يريد أن عيونهم حمر لشدة الغيظ والغضب فكأنها كحات بالدم .

(٥) ح : « وتمجب » .

(٦) كذا في ك ، ح وفي اللسان ٧/٢٨٤ « وفي بعض الأوصاف : أرض منافع النر ،
حبها لا يجز وقضبها لا يهتز » .

(٧) البيت ليزيد بن محمد بن المهلب المهلب ، وبعده كما في السكامل ٢/٢١ :

وَإِذَا أَنْتَ مَهَابِي فِي الْوُغَى وَالسِّيفُ فِي يَدِهِ فَنَعْمَ النَّاصِرُ

(٨) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٩) اللسان ٤/١١٩ .

ومنه^(١) حدود الله : أى محارمه ، كأنها مانعة من التعلى^(٢) .
ومنه حدود الدار كأنها حائِزة لما احتاطت^(٣) به ، ومانعة من أنفسها
ما ليس منها . والحداد : النهر^(٤) ، كأنه مانع من الطريق .
والحدود : المصُورُ / ، والمِصرُ : الحاجز ، ويقال : ^(٥) اشترى فلان هذا الدار [٢٧]
بمُصُورها^(٦) .

وقال بعض المتكلمين : حد الشيء حقيقته ، ومعناه أنه ليس يدخل فيه
ما ليس منه ، ولا يخرج منه ما هو فيه .
وكان الحداد أيضاً منه ، لأن المرأة إذا أحدثت^(٧) ، أى لبست الحداد ،
وهى الثياب السود — منعت نفسها من العادة فى النعمة .
والنعمة : التِنعم ، والتِنعم : ما به ينعم — والناعم : الشيء اللين ، والنعيم
هو منه . وقولهم : نعم ، كأنه من اللين فى إيجاب الشيء والإجابة فيه .

أنشد ابن السكيت :

يا راقداً الليلِ مسروراً بأوله إنَّ الحوادثَ قد يَطْرُقنَ أُشْحَاراً^(٨)
أَفْنَى القُرُونِ التى كانت مسلّطة مرءُ الجديدين إقبالاً وإدباراً
يا مَنْ يُكابدُ دنيا لا مقام بها يُمسى ويصبح فى دنياه سيّاراً

(١) ك : « ومنه قيل » .

(٢) اللسان ١١٥/٤ .

(٣) ك : لما حاطت .

(٤) فى اللسان ١١٩/٤ « وقيل نهر بعينه » .

(٥) ك : « ويكتب هكذا : اشترى الخ » .

(٦) فى اللسان ٢٣/٧ « أى بحدودها ، وأهل مصر يكتبون فى شروطهم : اشترى
فلان الدار بمصورها أى بحدودها » .

(٧) ك « حدث » وفى اللسان ١١٩/٤ « حدث ... وأحدث ، وأبى الأسمعى
إلا أحدث تمدد ولم يعرف حدث » .

(٨) الشعر لمحمد بن حازم الباهلى ، كما فى معجم الشعراء للربزبانى ص ٤٢٩ .

كم قد أبادت صروفُ الدهر من ملكٍ قد كان في الأرض نفاعاً وضراراً
يقال في الدعاء : لا ترك الله شُفراً^(١) ولا ظُفراً ، أى عَيْناً ولا يداً .
وكان واعظ يقول في كلامه :
يا أوعية الأسقام ، وأغراض المنايا ، إلى متى هذا التهافت في النار ؟

أنشد لأبي مسلم :

تَغَيَّرَتْ بِعَمْدِي وَالزَّمانُ أَنيسُ وَخَسَتْ بِعَمْدِي وَالْمَلُولُ يَخِيسُ^(٢)
وأظهرت لى هجراً وأخفيت بَغْضَةً وَقَرَّبَتْ وَعِداً وَالزَّمانُ عُبُوسُ^(٣)
وَمِمَّا شَجَّانِي أَنَّنِي يَوْمَ زَرْتَكُمْ حُجِبْتُ وَأَعْدَائِي لَدَيْكَ جُلُوسُ
/ وفي دون ذا ما يَسْتَدِلُّ بِهِ الْفَتَى عَلَى الْغَدْرِ مِنْ أَحِبَابِهِ وَيُقَيِّسُ
كَفَرْتُ بِدِينِ الْحَبِّ إِنْ طَرْتُ بِأَبْكُمْ وَتِلْكَ يَمِينٌ مَا عَلِمْتُ غَمُوسُ^(٤)
فَإِنْ ذَهَبَتْ نَفْسِي عَلَيْكَ تَحْسُراً فَقَدْ ذَهَبَتْ لِلْعَاشِقِينَ نَفُوسُ^(٥)
وَلَوْ كَانَ نَجْمِي فِي السَّمُودِ لَزَرْتَكُمْ وَلَكِنْ نَجُومُ الْعَاشِقِينَ نُحُوسُ
قال زاهد : طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حَاضِرَةً لِمَوْعِدٍ غَائِبٍ يَوْمَ لَمْ يَرِدْ .
أنشد للحظظة^(٥) :

قلت للحاجب لَمَّا رَدَّتْنِي عَنْهُ بِجَهْدِهِ
وَتَأَلَّى أَنَّهُ قَدْ نَامَ مِنْ إِدْمَانٍ كَدِّهِ^(٦)

(١) مجمع الأمثال ٢/٢٤٦ وفي ك . « شعراً » .

(٢) ك : « والملوك تخيس » .

(٣) ك : « واللسان » .

(٤) سقط هذا البيت من ك .

(٥) اسمه أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ، وقد لقبه بهذا اللقب عبد الله بن المعتز . راجع ابن خلكان ١/١١٥ — ١١٦ ومعجم الأدباء ٢/٢٤١ — ٢٨٢ وتاريخ بغداد ٤/٦٥ — ٦٩ .

(٦) ح « نام لإدمان » . ومعنى تألى : أقسم .

أَنْعَسَا نَامَ رَبُّ الْبَيْتِ أَمْ نَامَ لِعَبْدِهِ

ولمحة أيضاً :

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِلْجَزِيرَةِ مَوْطِنَا نَوَارُهُ الْخَيْرِيُّ وَالْمَنْشُورُ

فَتَرَى الْبَهَارَ مُعَانِقًا لِبَنَفْسِجٍ فَكَانَ ذَلِكَ زَائِرًا وَمَزُورًا

وَكَانَ نَزْجِهَا عَيُونُ كُلِّهَا كَالزَّعْفَرَانِ جُفُونُهَا الْكَافُورُ

ولمحة أيضاً :

وَقَائِلُهُ مَا دَهَى نَاطِرِيكَ فَقُلْتُ رُوَيْدَكَ إِيَّايَ دُهِيتُ

شَقَقْتُ دَجَاجَةً بَعْضُ الْمُلُوكِ فَمَا زِلْتُ أَصْفَعُ حَتَّى نَعِمْتُ

وله أيضاً :

أَنَا فِي قَوْمٍ أَغَاثَرَهُمْ مَا لَمْ فِي الْخَيْرِ عَائِدُهُ^(١)

جَعَلُوا أَكْلِي لَخْبَزِهِمْ عِوَضًا مِنْ كُلِّ فَائِدَةٍ /

[٣٠]

ليت^(٢) في زماننا من يؤكل خبزه .

قال محمد بن عبد الملك الزيات ليعقوب بن بهرام : كلمت أمير المؤمنين في عمر

ابن فرج فعزله عن الديوان .

فقال له يعقوب : فَرَّغْتَهُ وَاللَّهِ لَطَلَبَ عِيُوبِكَ .

قال الماهاني^(٣) :

صهرت بمنجم قد صلب فقلت له : هل رأيت هذا في نجمك [وحكمك] ؟

قال : [قد]^(٤) كنت رأيت لنفسى رفعة ، ولكن لم أعلم أنها على خشبة .

(١) ك : « ما لهم من خير » .

(٢) ح « ليت كان » .

(٣) فهرست ابن النديم ص ٣٧٩ .

(٤) الزيادة من ك .

جاء رجل إلى ابن سيرين فقال : إني رأيت في المنام كأنني أصب الزيت في الزيتون :

فقال [له] ابن سيرين : إن صدقت رؤياك فإنك تنيك ^(١) أمك ، فنظّر فوجد كذلك .

ناظر شريف الأبناء رجلاً شريفاً بنفسه ، فقال له الشريف بنفسه : أنت آخر شرف وخاتمة ، وأنا أول شريف وفاتمة .

وتناظر آخران في هذا المعنى ، فقال أحدهما لصاحبه ^(٢) : شرفك إليك ينتهي ، وشرفي مني يبتدى .

أبو الصلت في القرع ^(٣) :

بَيْنَا الْفَقِي يَمِيسُ فِي غِرَّاتِهِ إِذْ انْبَرَى الدَّهْرُ إِلَى لِمَاتِهِ ^(٤)
فاجتَبَهَا بِشَفَرَتِي مِبرَاتِهِ كَانَ طَسْبًا بَيْنَ قَنْزَعَاتِهِ ^(٥)
مَرَّتْ بِرِزْلِ الطَّيْرِ عَنْ مَقْلَاتِهِ ^(٦)

قال ابن الأعرابي :

(١) ك : « تنكح » .

(٢) ك : « إن شرفك » .

(٣) الشعر لحيد الأرقط كما في اللسان ٤٢٩/٧ وروايته فيه :

بينا الفقي يخبط في غيساته إذ صعد الدهر إلى عفراته
فاجتاحها بمشفرى مبراته كان طسبا بين قنزعاته
موتنا نزل السكف عن صفاته

الغيسة : النسمة والنضارة ، وعفراته : شعر رأسه ، والقنعة : واحدة القنزع ، وهو شعر حوالى الرأس .

(٤) في اللسان ٧٤/١٨ « قول جندل الطهوي » :

إذ صعد الدهر إلى عفراته فاجتاحها بشفرتي مبراته
(٥) في اللسان ١٧٧/١٠ : قال حميد الأرقط يهف الضلع :

كان طسبا بين قنزعاته مرنا نزل السكف عن قلاته
والمرت : مفازة لا نبات فيها كما في اللسان ٣٩٤/٢ . وفي ح : « منزعاته » .

(٦) من أول كلمة « أبو الصلت » إلى هنا ساقط من ك .

يقال للذي إذا أكل استَظْهَرَ بشيء يضعه بين يديه ويضع يده اليسرى عليه وأكل باليمنى : الجرْدَبَانُ^(١) ، وأنشد^(٢) :

إذا ما كنتَ في قومٍ شَهاوى فلا تجعل يَساركَ جرْدَبَانَا
ويقال : قد جرْدَبَ : إذا فعل ذاك .

لمحمد بن ياقوت^(٣) :

[٣١] وشعر تطرف للعاشق — بين فِشَاعٍ لهم في مكان القُبَلِ^(٤)
سَوَادٌ إلى حُمرَةٍ في بياض فَنِصْفٌ حُلِيٍّ ونِصْفٌ حُلٍّ
كتابٌ إلى الحُسْنِ تَوَقَّيعُهُ مِنْ الله في خَدِّهِ قد نَزَلَ

وأنشد ابن الأعرابي :

ويلك يا عراب لا تُبْرِبري هل لك في ذا العَرَبِ الْمُخَصَّرِ^(٥)
يَمْشِي بِعَرْدٍ كالوِظِيفِ الْأَعْجَرِ وفَيْشَةٍ متى تَرِيهَا تَشْفِرِي^(٦)
تَقْلِبُ أحياناً حَمَالِيقَ الْحِرِّ^(٧)

(١) في اللسان ٢٥٧/١ « وهو أن يستر ما بين يديه من الطعام بشماله لئلا يتناول به غيره » .

(٢) ك : « وأنشد في المعنى » والبيت في اللسان ٢٥٧/١ وفيه :

« وقال ابن الأعرابي : الجرْدَبَانُ : الذي يأكل بيمينه ويمنع بشماله ، قال : وهو معنى

قول الشاعر :

وكنت إذا ألعمت في الناس ثمة سطوت عليها قابضا بشمالكا

(٣) ك : « ولمحمد بن يعقوب » .

(٤) ح : « بطرف العاشقين » . ولعلها « تطرف » بمعنى التف . راجع اللسان ٨٨/١٢ .

(٥) في اللسان ٣٥٦/١١ « ويحك يا عراب » وفي ك « العربي المخضر » والبربرة

كما في اللسان ١٢٠/٥ « كثرة الكلام والجلبة باللسان ، والتخليط مع غضب ونفور » والمخضر

كما في اللسان ٣٢٢/٦ : ضامر الخضر .

(٦) ك : « بعدد كالوظيف أعجز » وفي اللسان وك : « متى تراها » والعرد : ذكر

الإنسان ، وقيل هو الذكر الصلب الشديد ، كما في اللسان ٢٧٩/٤ والوظيف : من رصفى

البعير إلى ركبنيه ، كما في اللسان ٢٧٤/١١ والأعجز : الصلب الشديد .

(٧) في اللسان ٣٥٥/١١ « حمالق المرأة ما انضم عليه شفرا عورتها » ثم أنشد هذا

الرجز كله .

قال الكلّابي :

اللَّغْفُ — بالغين والفاء — الأكل بالشفة ، والنَّدْفُ : الأكل باليد^(١) .

قال فيلسوف :

إن كان من القبيح إذا ركبنا الخيل أن لا نكون ندبرها ونجريها ولكن هي التي تجري بنا وتدبرنا ، فأقبح من ذلك أن يكون هذا البدن الذي ليسنا هو الذي يجري بنا ويدبرنا لا نحن ندبره .

وقال فيلسوف آخر :

الإنسان خير في الطبقة الأولى إذا كان استخراجه للأمور الجميلة من تلقاء نفسه ، ويقال^(٢) : هو خير في الطبقة الثانية إذا كان قائلاً للأمور الجميلة ؛ لأن^(٣) اللسان يحلف كاذباً ، فأما العقل فلا يحلف كاذباً .

وأنشد :

تقضت سكرتي وأتى خماري وسُلَّ ردّا من الراحِ المقارِ^(٤)
بدت صفراء تسرح في كؤوس كأن ضياءها ضوء النهار^(٥)
أرتنا الوردَ غصّاً في خدودِ يتيه على نضير الجُلُنارِ^(٦)
تقطّعه العيونُ لنا بلحظِ يؤثر مثل تأثير الشِّفَارِ^(٧)
يطوفُ بها على قضيبُ بآنٍ يهْمُ إذا تأوَّدَ بانكسار

(١) في الإمتاع والمؤانسة ١٤/٣ « قال ابن الأعرابي : قال الكلّابي : هو يندف الطعام إذا أكله بيده ، ويلقم الحسو ، واللقم بالشفة ، والنَّدْفُ : الأكل باليد » وفي اللسان ٢٣٨/١١ « وقال الأصمعي : رجل نداف : كثير الأكل ، والنَّدْفُ : الأكل » .

(٢) ك : « وهو » .

(٣) ك : « قابلاً للأمور الجميلة من غيره . اللسان » .

(٤) كذا في ح وفي ك : « ومل وذا » (٩)

(٥) ك : « تبرج في كؤوس » .

(٦) ك : « تنبر على » ح « مرا على نضير من » .

(٧) ك : « تقطفه » .

كَانَ الْخَصْرُ مِنْهُ إِذَا تَنَنَّى لِدَقَّتْهُ يُجَوِّلُ فِي سَوَابِرِ^(١)
 بِهَا دَافَعْتُ صَدْرَ الْمَهْمِ عَنْهَا وَمِنْهَا سَكَّرَتْنِي وَبِهَا خُمَارِي^(٢)
 إِذَا دَارَتْ عَلَى النَّدَمَانِ دَارَتْ نُجُومُ اللَّهْوِ فِي فَلَكَ مُدَارِ
 أَدَمْنَاهَا فَدَامَ لَنَا عَلَيْهَا أَطَّ طَرَّاحُ النَّسْكِ أَوْ خَلَعُ الْعِذَارِ/ [٣٢]
 أَقَامَتْ وَهِيَ دُونَ الدَّنِّ فِيهِ لَهَا طِثْرَانِ مِنْ خَزَفٍ وَقَارِ^(٣)
 وَتَاجٍ صَاغَهُ الْحَائِي عَلَيْهَا فَكَانَ خَمَارَهَا تَرَكَ الْخِمَارِ^(٤)
 بَرَزَلْنَاهَا وَسِتْرُ اللَّيْلِ مُرْخِي فَكَانَ ضِيَاؤُهَا ضَوْءُ النَّهَارِ^(٥)
 سَلَالَةُ كَرَمَةٍ خَلَصَتْ وَرَقَتْ كَمَا خَلَصَ الْهَلَالُ مِنَ السَّرَّارِ^(٦)

قَالَ رَجُلٌ لِلْفَرَزْدَقِ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّكَ وَزَنْتَ بِمَحَارِكِ فَرَجَحَ الْحِمَارِ
 بِكَ ، فَقُطِعَ أَيْرُ الْحِمَارِ وَجُعِلَ فِي اسْتِكَ فَرَجَحَتْ بِالْحِمَارِ ، فَقُطِعَ لِسَانُكَ
 وَجُعِلَ فِي اسْتِ الْحِمَارِ فَاعْتَدَلْتُمَا .

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ نَكْتُ أَمْلَكَ .

إِيَّاكَ أَنْ تَعَافَ سَمَاعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمَضْرُوبَةِ بِالْهَزْلِ ، الْجَارِيَةِ عَلَى السَّخْفِ ،
 فَإِنَّكَ لَوْ أَضْرَبْتَ عَنْهَا جُمْلَةً لِنَقْصِ فَهْمِكَ وَتَبَلُّدِ طَبْعِكَ^(٧) . وَلَا يَفْتَقِ الْعَقْلُ
 شَيْئًا كَتَصَفِّحَ أُمُورَ الدُّنْيَا ، وَمَعْرِفَةِ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا ، وَعِلَانِيَتِهَا وَسِرِّهَا .

(١) ك : « يجول على : » .

(٢) ك : « دافعت ضاري » .

(٣) ك : « لها ظيران » .

(٤) ح : « وتاج صياحه الله الحاي .. ترك المحير ؟ »

(٥) ك : « نزلناها » .

(٦) ك : « خلصت ودن » .

(٧) ح : « طباعك » .

وإنما نثرت هذه القرائح^(١) على ما اتفق ، وكان^(٢) الرأي نظم كل شيء إلى شكاه ، وردّه إلى بابه ، ولكن منع منه ما أنا مدفوع إليه^(٣) من التّياتِ حالي ، وانبتاتٍ مثني ، والتواء مقصدي ، وفقد ما به يُمسكُ الرّمقُ ، ويُصانُ الوجه ؛ لا عوجاج الدهر ، واضطراب الحبل ، وإدبار الدنيا بأهلها ، وقرب الساعة إلينا .

فاجعل الاسترسال بها ذريعة إلى إحماضك^(٤) ، والانبساط فيها سائماً إلى جدك ، فإنك متى لم تذق نفسك فرح الهزل ، كَرَبَها غمُّ الجِدِّ ، وقد طُبِعَتْ في أصل^(٥) تركيبها على الترجيح بين الأمور المتفاوتة ، فلا تحمِلُ في شيء من الأشياء عليها ، فتكون في ذلك مُسيئاً إليها ، ولأمرٍ ما حُجِدَ الرّفقُ في الأمور والثّاني لها^(٦) . وما أحسن / ما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا المعنى في قوله : « إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق^(٧) ؛ فإنّ المنبت لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى^(٨) » .

[٤٣]

(١) ك : « الفوائح » .

(٢) ك : « وقد كان » .

(٣) ك : « إليه من تشئت بالي والتواء مقصدي » .

(٤) ك : « إلى جمالك » وقد جاء في اللسان ٤١٠/٨ « قد أحض القوم إحماضاً : إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والكلام . وفي حديث ابن عباس : كان يقول إذا أفاض من عنده في الحديث بعد القرآن : أحضوا ؛ وذلك لما خاف عليهم المال أحب أن يريحهم فأمرهم بالإحاض بالأخذ في ملح الكلام والحكايات » .

(٥) ح : « في تركيبها » .

(٦) ك : « والثّاني بها » .

(٧) في الفائق ١٧٣/٣ بعد ذلك : « ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فإن ... » وفي اللسان ٢٥٩/١٤ : « فأوغل فيه برفق يريد سرقه برفق وابلغ الغاية القصوى منه بالرفق ، لا على سبيل التهاوت والخرق ، ولا تحمل على نفسك وتكلفها ما لا تطيقه فتعجز وتترك الدين والعمل » .
(٨) في اللسان ٣١١/٢ « ويقال للرجل إذا انقطع في سفره وعطبت راحلته : صار منبتاً ، ومنه قول مطرف : إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » !

وَأُنْشِدْ لِحَفْظَةِ :

لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي بِلَدٍ خَسِيسٍ أُمُصُّ بِهِ ثِمَادَ الرِّزْقِ مَصًّا^(١)
 إِذَا رَفِعتْ مُسْنَةً لَوَغْدٍ تَوْهَمَ جُودِهِ مَا لَيْسَ يُحْصَى^(٢)
 رَأَيْتُ الْمَجْدَ إِحْسَانًا وَجُودًا فَصَارَ الْمَجْدُ آجُرًا وَجَصًّا
 يُقَالُ : جِصٌّ ، رَجَصٌ ، وَفِصٌّ ، وَفِصٌّ ، وَبِزْرٌ ، وَبَزْرٌ ، وَرِطْلٌ وَرِطْلٌ
 فَتَمَوَّدَ الْمَسْمُوعَ الْجَارِي ، وَلَا تَتَمَقَّتْ بِأَدَبِكَ إِلَى النَّاسِ .
 يُقَالُ : حَمَى أَنْفَهُ ، وَلَا يُقَالُ^(٣) بَضَمَ الْهَمْزَةَ ؛ فَإِنَّهُ فَاحِشُ الْخَطَا ، يَحْمِيهِ
 تَحْمِيَّةٌ — خَفِيفَةٌ^(٤) — ، وَهُوَ ذُو حِمِيَّةٍ ، مَعْنَاهُ كَأَنَّهُ يَمْنَعُ مَا أُرِيدُ بِهِ . يُقَالُ :
 أَتَحَمَّى أَرْضَ كَذَا ، إِذَا^(٥) جَعَلَهَا حِمًى ، وَالتَّحَمَّى مَا لَا يَرْعَاهُ أَحَدٌ .
 وَقِيلَ : قَلْبُ الْمُؤْمِنِ حِمًى ، أَيْ لَا يَطُورُ بِهِ الرَّيْبُ . وَقِيلَ : قَلْبُ الْمُؤْمِنِ
 حَرَمُ اللَّهِ . وَمَا^(٦) أَقْدِمُ عَلَى إِبْضَاحِ مَعْنَاهُ .
 أَتَحَمَّى الْحَدِيدَ فِي النَّارِ ، وَأَتَحَمَّى^(٧) الْعَنْبَ : إِذَا اسْوَدَّ ، وَتَحَمَّى مَرِيضُهُ حِمِيَّةً
 إِذَا مَنَعَهُ . وَاللَّهُ يَحْمِي عَبْدَهُ الْمُخْتَارَ مِنْ^(٨) الدُّنْيَا لثَلَا يُدْنِسُ بِهَا^(٩) إِلَّا مَنْ
 عَصَاهُ . وَتَحَمَّى الْكَأْسُ : سَوَّرَتْهَا .
 هَذَا حَفْظِي مِنْ كِتَابِ « الْأَجْنَاسِ » بَعْدَ السَّمَاعِ .

(١) ح : « أُمُصُّ بِهَا » .

(٢) في اللسان ١٣١/١٩ « وَالْمُسْنَةُ : ضَفِيرَةٌ تَبْنَى لِلْسَّيْلِ لِنَزْدِ الْمَاءِ ، سَمِيَتْ مُسْنَةً لِأَنَّ فِيهَا مِفْتَاحَ الْمَاءِ بِقَدْرِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِمَّا لَا يَغْلِبُ ، مَا أَخْرَجَ مِنْ قَوْلِكَ : سَمِيَتْ الشَّيْءُ وَالْأَمْرُ إِذَا فَتَحَتْ وَجْهَهُ » .

(٣) ك : « وَلَا تَقُلْ » .

(٤) ك : « حَقِيقَةٌ » .

(٥) ك : « أَيْ » .

(٦) ح : « وَأَمَّا » .

(٧) ح : « وَاتَّحَمَّى » .

(٨) ك : « الْمُخْتَارَ الدُّنْيَا » .

(٩) سَقَطَتْ إِلَّا مَنْ عَصَاهُ مِنْ ك .

قال : بطليموس :

دلالة القمر في الأيام أقوى ، ودلالة الشمس والزهرة في الشهر أقوى ،

[٣٤] ودلالة المشتري وزحل في / السنين أقوى .

يقال في الأمثال : قد يبلغ الشدو بالقطو^(١) ، والشدو : سير فيه إسراع ،
والقطو سير فيه إبطاء ، كما يقال : قد يُبْلَغُ الخَضَمُ بالقَضْمِ^(٢) .

الخَضَمُ : أكل الشيء الناعم ، والقضم : أكل الشيء اليابس ، وكأنَّ
الخضم في الرخاء^(٣) ، والقضم في الشدة .

وتقول العرب : فلان صِلُّ^(٤) صفا ، وذئب غَضِي^(٥) ، أي شرير .

ويقال : فلان منقطع القِبَال : أي لا رأى له^(٦) .

أهدى أعرابي إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
لأنها مِرْبَاعٌ [مِقْرَاعٌ أي]^(٧) سريعة الدرة .

(١) ح : الشد وبالعطر وسير فيه إسراع والعطر « .

(٢) المثل في جمع الأمثال ٤٠/٢ وفي اللسان ٣٨٨/١٥ « أي أن الشبعة قد تبلغ بالأكل
بأطراف الفم ، ومعناه أن الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق ، قال الشاعر :

تَبْلُغُ بِأَخْلَاقِ الثِّيَابِ جَدِيدِهَا وَبِالْقَضْمِ حَتَّى تَدْرِكَ الْخَضَمُ بِالْقَضْمِ

(٣) في اللسان ٧٣/١٥ : « وقيل الخضم : أكل الشيء الرطب خاصة كالقثاء ونحوه ،
وكل أكل في سعة ورغد خضم » .

(٤) في اللسان ٤٠٨/١٣ « الصِّل : الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها ، ويقال :
لأنها أصل صني : إذا كانت منكورة مثل الأنمي »

(٥) في اللسان ٣٦٥/١٩ « والعرب تقول : أخبت الذئب ذئب الغضي ، وإنما صار
كذلك لأنه لا يباشر الناس إلا إذا أراد أن يغير » .

(٦) المثل في جمع الأمثال ٦٧/١ وفي اللسان ٦٠/١٤ « القبال : زمام النعل وهو
السير الذي يكون بين الإصبعين . ورجل منقطع القبال : سيء الرأي » .

(٧) الزيادة من ك .

مِرْبَاع : أى تنتج فى الربيع ^(١) مِقْرَاع : أى تحمل فى أول الضراب ^(٢) ،
وهو الْقَرْع ^(٣) .

والعرب تقول فى أمثالها : عند الصَّلِيَّان ^(٤) الرِّزْمَةُ ^(٥) ، أى إلى الكريم يحن .
وعند الْقَصِيصِ ^(٦) تكون الكَمَاةُ ^(٧) : أى عند الحرِّ يكون المعروف .
والصليان ، والقصيص : نبتان معروفان ، كذا قال أبو حنيفة صاحب النبات .
سأل رجل محمد بن على عن القدر ^(٨) فقال : أجبر الله العباد على المعاصى ؟
فقال : معاذ الله ، لو أجبرهم ^(٩) لما عذبهم .

قال : ففوّض إليهم ؟

قال : معاذ الله ، لو فوّض إليهم لما احتجّ عليهم .

قال : فما بعد هذين ؟

(١) ح : « فى الربيع » . وفى اللسان ٩/٦٢ « وفى حديث هشام فى وصف الناقة :
لأنها لمرباع مسياح ، قال الأصمعى هى من النوق التى تلد فى أول التاج ، وقيل هى التى تبكر فى
الحمل ، ويروى بالياء » .

(٢) فى اللسان ١٠/١٣٨ « وفى حديث هشام يصف ناقة : لأنها لمقراع : هى التى تافع
فى أول قرعة يقرعها الفحل » .

(٣) فى اللسان ٩/٥٠٠ « وأهدى أعرابى إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها ،
فقال له : لأنها مرباع ، مرباع ، مقراع ، مسياح ، فقبلها . الرباع : التى تنتج أول الربيع ،
والرباع ما تقدم ذكره . والمقراع : التى تحمل أول ما يقرعها الفحل . والمسناع : المتقدمة فى
السير ، والمسياح التى تصبر على الإضاعة ، وناقة مسياح مرباع : تذهب فى المرعى وترجع بنفسها » .
(٤) فى اللسان ١٩/٢٠٣ « الصليان : نبت له سنة عظيمة كأنها رأس القصب ، إذا
خرجت أذناها تجذبها الإبل ، والعرب تسميه خبزة الإبل . . . » .

(٥) فى اللسان ١٥/١٢٩ « الرزمة بالتحريك ضرب من حنين الناقة على ولدها حين
ترأه » وفى ك : الرزمة إلى الكريم تحن » . وانظر جمع الأمثال ١/٢١٥ .

(٦) فى اللسان ٨/٣٤٣ والقصة : شجرة تنبت فى أصلها الكماة ، ويتخذ منها الغسل
والجمع قصائص وقصيص . . . قال أبو حنيفة زعم بعض الناس أنه إنما سمي قصيصاً لدلالته على
الكماة كما يقتضى الأثر . . . » .

(٨) ك : « عليه السلام » .

(٩) اللسان ١/١٤٣ .

(٩) ك « جبرهم » .

قال : أمر بين ^(١) أمرين : لا إخبار ولا تفويض ، كذا أنزل إلى الرسول .
العرب تقول : رجل مسواف ^(٢) : أى لا يعطش ، ورجل ملواح : سريع
العطش ^(٣) .

وتقول : رماه [الله] بخشاش أخشن ذى ناب أخجن ، كأنه يراد به حية ^(٤) .
والعرب تقول أيضا : ما أنا إلا درج ^(٥) يدك : أى فى طاعتك ^(٦) .

وأنشد لعبد الصمد بن المعتز ^(٧) :

[٣٥]

هى النفس تجزى الود بالود أهله وإن ستمتها الهجران فالهجر دينها
إذا ما قرين بت منها حباله فأهون مفقود عليها قرينها
لبئس معار الود من لا يرثه ومشتودع الأسرار من لا يصونها ^(٨)
العرب تقول فى أمثالها : الحسن أحمر ^(٩) ، أى لا ينال النفيس إلا بشق
الأنفس ، كأنه لا ينال إلا بالقتال وسفك الدم .

ميم الدم : خفيفة ، وباء الأب خفيفة ، فتوق لحن العامة وأشباه العامة من
الخاصة ، ورض لسانك على الصواب .

قليل للحسن البصرى : كيف لقيت الولاة يا أبا سعيد ؟

(١) ح : « بعد » . (٢) ك : « مسواق » . (٣) اللسان ٤٢١/٣ .

(٤) فى اللسان ١٨٤/٨ « الحشاش : الثعبان العظيم المنكر ، وقيل : هى حية مثل الأرقم
أصغر منه ، وقيل هى من الحيات الخفيفة الصغيرة الرأس ، وقيل هى الحية ، ولم يقيد » وفى نوادر
القالى ص ٥٨ « يعنى الذئب » والزيادة منه .

(٥) ح : « ما أنا لا درج » .

(٦) فى اللسان ٩٥/٣ « ويقال : هم درج يدك ، أى طوع يدك » .

(٧) شاعر قصيح من شعراء الدولة العباسية ، بصرى المولد والمنشأ ، وكان هجاء خبيث
اللسان شديد العارضة . راجع ترجمته فى الأغاني ٥٧/١٢ — ٧٢ والأبيات فى نوادر القالى
ص ١١٠ والصدقة والصديق ص ١٥٦ .

(٨) ح : « لبئس معاد » وفى الصدقة والصديق « من لا يوده » .

(٩) جمهرة الأمثال ص ٩٥ واللسان ٢٨٧/٥ وجمع الأمثال ٢٠٧/١ والأمالى ١٩٢/١ .

فقال : لقيتهم يَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً يَعْبَثُونَ ، وَيَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّهُمْ
يَخْلُدُونَ ، وإذا بَطَشُوا بَطَشُوا جَبَّارِينَ^(١) .

قال بعض اليونانيين : مقدم الرأس للفكرة ، ومؤخر الرأس للذكر^(٢) ،
والدليل على ذلك المتفكر والمتذكر ؛ لأن المتفكر يطاق رأسه ، والمتذكر
يرفع رأسه .

قال : بنات الدهر : المكاره .

وبنات الصدر : الفكر^(٣) .

وبنات الليل : النجوم^(٤) .

وبنات طبق : الدواهي .

وبنات أوبر : الكناة .

قال محمد بن سَلَام : غَرَضَ أَعْرَابِيٍّ مِنْ امْرَأَتِهِ — وَمَعْنَى غَرَضَ : ضَجَرَ

ههنا — فقال :

رَزَقْتُ عَجُوزًا قَدْ مَضَى مِنْ شَبَابِهَا زَمَانٌ فَمَا فِيهَا لِذِي اللَّبْسِ مَلْبَسُ
تَرَى نَفْسَهَا زَيْنًا وَلَيْسَتْ بِزِينَةٍ إِذَا رَدَّ فِيهَا طَرْفَهُ الْمُتَأَنِّسُ / [٣٦]
لَهَا رُكْبَتَانِ عَزِيزَتَانِ وَسَاقَانِ وَكَاهِلٌ حَرْبَاءٌ يَدَا يَتَشَمَّسُ
وَعَيْنَانِ كَعَيْنِ اللَّصْبِ فِي صُحْمٍ تَلْمَعِ وَوَجْهٌ لَهَا مِثْلُ الصَّلَاةِ أَمْلَسُ
قِيلَ لِحَمِيمٍ^(٥) : كُلْ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ السَّيْرَافِي — وَكَانَ عَلَى نَبِيذٍ — فَإِنَّهُ

(١) قال تعالى في سورة الشعراء ١٢٨ — ١٣٠ (أُنَبِّئُوكَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ،

وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ، وإذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) .

(٢) ح : « الرأس الفكرة ... الرأس الذكر » .

(٣) في اللسان ١٨ / ١٠٠ « بنات الصدر المموم » .

(٤) في اللسان : بنات الليل المموم .

(٥) ك : « قيل لحير كل من هذا الطين » .

طيب . قال : ولم ؟ أبلغكم أن في بطنى وَكُنَّا^(١) .

قال أبو العِيناء : تقدّم الأصمى إلى جارية له بعد ما كبر فانقطع فقال :
سبحان من خلق خَلْقًا فأَمَاتَه في حياته .

قيل : زاحم شاب شيخاً في طريق ، وقال مَجَانَةً^(٢) : كم ثمن هذا القوس ؟
— يُعَيِّرُهُ بالانحناء — فقال الشيخ : يا بني ، إن طال عمرُك فإنك مشتريه^(٣)
بلا ثمن .

يقال : غيرته بكذا وكذا^(٤) وحذف الباء أغرب ، وبالباء أخرى .

وقال أعرابي : حَمَاقَةٌ تَمُوْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ من عقل أُمُوْنُهُ^(٥) .

وهذا عليه كلام في معرفة سداذه وفساده ، ولكن ألقبته^(٦) إليك كما علقه
القلب ، ورواه اللسان .

أهدت مقيم جارية على بن هشام إلى مولاها كأساً مَخْرُوطَةً ، وكتبت
في خرطها :

قالت الكأسُ خُذُونِي إلى كم تَحْبِسُونِي

إنَّ جِسى من زجاج فاحذروا لا تكسروني

واجعلوا السَّاقِ غلاماً ذا دَلَالٍ وفُتُون

فإذا أنتم — يكرتم — فخذوه في مكون/

[٣٧]

قال القاسم بن الحسن^(٧) : كان البعض الظرفاء جاريَتان مغنيتان إحداهما

(١) في اللسان ٣٤٤/١٧ « الوكن : بالفتح عش الطائر » .

(٢) ك : « يماجنه » . (٣) ك : « تشتريه » .

(٤) في اللسان ٣٠٤/٦ « وتماير القوم : غير بعضهم بعضاً ، والعامة تقول غيره بكذا » .

(٥) في اللسان ٣١٤/١٧ « مانه يمونه موناً : إذا احتمل مؤنته وقام بكفايته » .

(٦) ح « وهذا كلام عليه ... ولكن ألقبت » .

(٧) ك : « بن الحسين » .

حاذقة ، والأخرى مُتَخَلِّفَةٌ ، فكان إذا قعد معهما وغنت^(١) الحاذقة خرق قميصه ،
وإذا غنت الأخرى قعد يخطئه .

أبو البَّسَّام الأَسَدِي^(٢) :

تسألني ما عندها وعن ددي فإنتي يا بنت آل مزيد^(٣)

* راحلتى رجلى وامراتى يدي^(٤) *

الدِّد : اللّهُ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنا من دِدٍ ولا الدِّدِ مِني^(٥) .

سأل رجل الحسن البصرى فقال : أمؤمن أنت ؟

فقال : إن كنت تريد قول الله ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾^(٥) فنعلم ، به
نتناكح ، ونتوارث ، ونحقن الدماء ، وإن كنت تريد قول الله ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾^(٦) فنسأل الله أن نكون منهم .

وقال فيلسوف : إن الذى يطلب ما ليس له نهاية هو جاهل ، واليسار هو
شئ^(٧) ليس له نهاية .

وقيل لفيلسوف : لم اخترت السكفي في بلد كذا وهى وَبَّةٌ^(٨) ؟

فقال : حتى إذا لم أمتنع من الشهوات لَمَضَرَّةِ النفس امتنعت منها
من خوف مَضَرَّةِ البدن .

(١) ك : « وغنته » . (٢) ك : « أبو السلام » .

(٣) في الحيوان ١٧٩/٥ « وأنشدني محمد بن عباد :

تسألني ما عتدي وعن ددي فإنتي يا بنت آل مرشد

راحلتى رجلاى وامراتى يدي »

(٤) الفائق ٣٩٤/١ .

(٥) سورة البقرة ١٣٦ .

(٦) سورة الأقال ٢ .

(٧) ك : « .. ما ليس له نهاية جاهل . اليسار ليس له نهاية » .

(٨) ك : « وبة » .

قال ابن الأعرابي :

قال خالد بن صفوان لرجل : رحم الله أباك ، فما رأيت رجلاً أسكنَ فوراً ،
ولا أبعد غوراً ، ولا آخذاً بذنب حُجّة ، ولا أعلم بوضمة ، ولا أتيه في
كلام منه ^(١) .

قال ابن الأعرابي :

دفع رجل رجلاً من العرب ، فقال المدفوع : لتجدني ذا منكبٍ
مرحّم ^(٢) ، ورُكنٍ مدغمٍ ، ورأسٍ مضدمٍ ، ولسانٍ مرجم ^(٣) ، ووطءٍ
مينم ^(٤) / أي مكسر . [٣٨]

ابن الأعرابي : قال ^(٥) : قيل لأعرابي : ما أشد البرد ؟ قال : إذا كانت
السماء نقيّة ، والأرض نديّة ، والريح شاميّة . توقّ تشديد « ياء » نديّة ^(٦)
و « ياء » شاميّة ، ألا ترى أنك تقول : هذا تراب نديّ ، وروض نديّ ، ورجلٌ
شأم ، وامرأة شاميّة ^(٧) .

وقال ابن الأعرابي : قال آخر : إذا صفّت ^(٨) الخضراء ، ونديت الدّعاء ،

(١) في الأملّى ١٣/٢ عن العتبي قال : « أخبرني أعرابي عن إخوة ثلاثة . قال : قلت
لأحدهم أخبرني عن أخيك زيد ، فقال : والله ما رأيت أحداً أسكن فوراً ، ولا أبعد غوراً ،
ولا آخذاً لذنب حجة قد تقدم رأسها من زيد ... » .

(٢) في اللسان ١٥٤/١٥ « ورجل مزحم : كثير الزحام أو شديد . ومنكب مزحم
منه . قال رجل من العرب لتجدني الخ » .

(٣) ك : « مرخم » وقال في اللسان بعد نقل الخبر : « ولسان مرجم » : إذا كان قوالاً

(٤) ك : « أي منكسر » وفي اللسان ١١٤/١٦ « ويقال : وثم الفرس الحجارة
بحافره يشها وثما : إذا كسرهما » .

(٥) الأزمنة والأمكنة ١٣٤/٢ ومجالس نعلب ٣٤٦/١ والمجاسن والأضداد ١٧٧/١ .

(٦) في اللسان ١٨٦/٢٠ « وأرض نديّة على فعلة بكسر العين ، ولا تقل نديّة » .

(٧) في اللسان ٢٠٨/١٥ « والنسب إليها شامى وشأم على فعال ولا تقل شأم ...
وامرأة شاميّة وشاميّة مخففة الياء » .

(٨) ك : « إذا صفقت » .

وهبت الجُرَبِيَاءُ^(١) . يعنى شدة البرد . الخضراء : السماء ، والرفقاء : الأرض ،
والجُرَبِيَاءُ : الشمال^(٢) ، هكذا حفظته .

مدح أعرابي نفسه فقيل له : أتمدح نفسك ؟ قال : أفأكلها إلى عدو يذمتني
ويشتمني .

أنشد ابن الأعرابي^(٣) :

أَحَى اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَلَأَمْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبَا
وَأَدْخَلْنَا لِلْبَابِ مِنْ قَبْلِ أَسْتِهِ إِذَا الْقَوْرُ أَبْدَى مِنْ جَوَانِبِهِ رَكْبَا
الْقَوْرُ : جمع قارة ، وهو الجبيل الصغير^(٤) ، كأنه يريد طلوع الركب من
هذا الوجه .

وأنشد :

إِذَا كُنْتَ تَبْغِي شَيْمَةً غَيْرَ شَيْمَةٍ طَبِغْتَ عَلَيْهَا لَمْ تُطِغْكَ الضَّرَائِبُ^(٥)
وَكَمْ مِنْ عَدِيمِ الْعَقْلِ جَدٌّ بِجَدِّهِ وَمِنْ عَاقِلٍ أُعِيَتْ عَلَيْهِ الْمَكَايِبُ^(٦)
وأنشد :

وَجُرْحُ السِّيفِ تَدْمُلُهُ فَيَبْرَأُ وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ^(٧)

(١) الأزمنة والأمكنة ١٣٤/٢ ومجالس نعلب ٣٤٧/١ .

(٢) اللسان ٢٥٥/١ .

(٣) ك : « ابن الأعرابي لشاعر » والشاعر هو المغيرة بن حنبل كما في الأغانى ١٦٨/١١
والشعر والشعراء ٣٦٨/١ .

(٤) اللسان ٤٣٤/٦ وفي الأمالي ٨/٢ « ولا يكون إلا أسود » وفي الأغانى والشعر
والشعراء : إذا القف دلى من جوانبه « .

(٥) ك : « جبلت عليها » وفي اللسان ٣٧/٢ « والضريبة : الطبيعة والسجية »
ويقال : إنه لسكريم الضرائب « .

(٦) في معاهد التنصيص ص ٧١ لابن الراوندى في هذا المعنى :

سبحان من وضع الأشياء موضعها وفرق العز والإذلال تفريقا
كم عاقل عاقل أعيت مذهبها وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الأوهام حائرة وصير العالم التحرير زنديقا

(٧) في اللسان ٢٦٦/١ والبيان والتبيين ١٦٧/١ « ويبقى الدهر » .

قيل لفيلسوف : هل رأيت إنساناً أشدَّ تقشفاً منك ؟ قال : نعم ، فلان الملك ، وفلان الملك / قيل : كيف ؟ قال : لأنى رفضت هذه الأشياء القليلة [٥٥] اللبث ، القصيرة الزمان ، ودأبت فى طلب الأشياء الدائمة الثابتة ، وأولئك اقتصروا على ملك الأشياء القليلة الصَّحْبَة والإمتاع ^(١) ، فهُمْ باقتصارهم عليها أشدَّ تقشفاً منى .

قال سقراطيس : لتكن عنايتك بحسن استعمال ما يكتسب ^(٢) أحسن من عنايتك باكتساب ما يكسب .

وقال فيلسوف : إذا تزين المتزين ^(٣) بالذهب والفضة فقد دلَّ على نقصه فى نفسه عنهما ؛ لأنه عدم الكمال ، والفاضل هو الذى يزين ^(٤) الذهب والفضة بحسن السياسة فيهما ، والتدبير فى تصرفيهما .

للمُقَنِّع الكِنْدِي ^(٥) :

وإذا رُزِقْتَ من النوافل ثروةً فامنع عشييرتك الآداني فضلها
واستبقهم ^(٦) لدفاع كلِّ مُلَمَّةٍ وارفق بناشئها وطاوع كهلها
واعلم ^(٧) بأنك لن تسود فيهم حتى تُرَى دَمِثَ الخلائقِ سَهْلَهَا
كان أبو حامد أحمد بن بشر العامري ^(٨) المَرْوَرُوذِيَّ إذا سمع ترَاجُعَ

(١) ح : « والاساع » ؟ . (٢) ح : « ما يكسب » .

(٣) ك : « تزين المرء » .

(٤) ك : « يزين بنفسه الذهب » .

(٥) ترجمته فى الأغاني ١٥٧/١٥ — ١٦٠ والشعر والشعراء ٧١٥/٢ — ٧١٧ .

(٦) فى حماسة ابن الشجرى ص ١٤١ : « واستبقها » وبعد البيت :

واحلم إذا جهلت عليك غواتها حتى ترد بفضل حملك جهلها

(٧) فى حماسة ابن الشجرى : « واعلم بأنك لا تكون فتاهم » .

(٨) نسبته إلى مرووذ ، وقد ضبطها ابن خلكان فى ترجمته ٥٢/١ بفتح الليم ، وسكون

الراء المهملة ، وفتح الواو ، وتشديد الراء المهملة المضمومة ، وبعد الواو ذال معجمة . =

المتكلمين في مسائلهم ، ورأى ثباتهم^(١) على مذاهبهم بعد طول جدلهم ينشد :

وَمَهْمَةٍ دَلِيلُهُ مُطَوِّحٌ يَدَّأَبُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلُحُوا^(٢)
ثُمَّ يَظْلُونَ كَأَنَّ لَمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

عاد الخليلُ بعضَ تلامذته ، فقال له تلميذه : إن زرتنا فبفضلك ، وإن
زرتناك فلفضلك ، فلك الفضل زائراً ومزوراً .

وأنشد / : [٥٦]

يَا نَسِيمَ الرِّوْضِ فِي السَّحَرِ وَمِثَالَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
إِنْ مِنْ أَسْهَرَتْ لَيْلَتَهُ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ بِالسَّهَرِ^(٣)

قيل للحسن بن علي عليهما السلام^(٤) فيك عظمة . قال : لا ، بل في عِزَّة ،
قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) .

قال الحسن بن مهمل : لا يكسد رئيس صناعته^(٦) إلا في شرِّ زمان ،
وأخسَّ سلطان .

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : عليكم بأوساط الأمور ؛ فإليها يرجعُ

== وقد ذكره أبو حيان في الجزء العاشر من كتاب البصائر والذخائر (لوحة ٢١٢ — ١)
فقال : « ... وكان ذا عارضة عريضة ، ولسان بين وصدر جوع ، وقلب ذكي ، ولهجة
بسيطة مع لسكنة خراسان وقمة العجم ، لأنه كان من مرو الروذ ، ورحل إلى العراق وهو
باقل الوجه ، مجتمع القوة . وكان من العرب ، من بني عامر ، واسمه أحمد . ومات بالبصرة
سنة اثنين وستين وثلاثمائة » . وقد قال عنه في الجزء الثاني من البصائر (لوحة ١٥٠ — ب) :
ولأنما أولع بذكر ما يقوله هذا الرجل لأنه أنبل من شاهدته في عمرى ، وكان بحرا يتدفق
حفظا للسير ، وقياما بالأخبار ، واستنباطا المعاني ، وثباتا على الجدل ، وصبرا في الخصام » .
(١) ك : « ورأى ثباتهم » .

(٢) في ديوان المعاني ١٢٨/٢ « فن أبلغ ما قيل في صفة بعد الفلاة قول مسعود أخى
ذى الرمة : « ومهمه فيه السرب يلمح » وبعده في الحيوان ٧٣/٣ « كأنما دليله مطوح »
وفي اللسان ٣٦٢/٣ « الطايح : مصدر طلع البعير طلعا إذا أعيا وكل » .
(٣) ك : « أسهرت مقلته » . (٤) ك : « إن فيك » .
(٥) سورة المنافقون ٨ (٦) ك : « صناعة » .

العالي ، وبها يلحق البالي^(١) . وشبه ذلك بالحبل إذا قبض على وسطه ، فالقابض قريب من طرفيه ، والآخذ بأحد طرفيه بعيد من الآخر .

إبراهيم بن هرمة^(٢) :

جعل الألى سبقوا إليك فرشتهم^(٣) الآخرين معالما وسبيل^(٤)
أخذ هذا^(٥) الحسن بن وهب ، فكتب إلى بعض العمال : إنَّ حُسْنَ ثَمَاءِ
الصَّادِرِينَ عَنْكَ إِلَيْنَا يَزِيدُ فِي عَدَدِ الْوَارِدِينَ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُنَا .

قال حماد : كان لإسحاق أبي^(٥) غلامٌ يسقى الماء لمن في داره على بغلين ،
فانصرف أبي يوما ، فرآه يسوق البغل ، وقد قرب من الحوض الذي يصب فيه
الماء ، فقال : ما خبرك يا فتى ؟ قال خبري — يا مولاي — أنه ليس في الدار^(٦)
أشقى مني ومنك . قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأنك تطعمهم الخبز ، وأنا أسقيهم
الماء ، فضحك منه ، وقال له : فما تحب أن أصنع بك ؟ قال : تعتقني وتهب لي
هذين البغلين ، ففعل ذلك .

قيل للنظام : أتناظر أبا الهذيل ؟ قال : نعم وأطرح له رُخًا^(٧) من عقلي /
قال المتوكل لحمد بن عبد الله بن طاهر : أتجاني بني ؟ قال : أنا إلى مواصلة
أمير المؤمنين أقرب .

(١) ح « البالي » .

(٢) ك : « قال ابن هدية » : وترجمة ابن هرمة في الأغاني ١٠٢/٤ — ١١٤ والشعر
والشعراء ٧٢٩/٢ — ٧٣١ .

(٣) ك : « جعلوا ... فرستهم » وفي اللسان ١٩٩/٨ « ورشت فلانا إذا قويته
وأعنته على معاشه وأصلحت حاله » .

(٤) ك : « فأخذ هذا المعنى » .

(٥) ك : « قال حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي : كان لأبي إسحاق » .

(٦) ك : « في هذه الدار » . (٧) الإيجاز والإيجاز ١١٤ وفي ك : « زجأ » .

قال علي بن عُبَيْدَة : قلت أبياتاً من الشعر ، ووجهت بها إلى إسحاق الموصلي ، وقلت إنها عارية فأكسها ، ففَنِّي بها .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي ذرٍّ : مَنْ أغبطُ الناس ؟ قال رجل بين أطباق الثَّرَى أَمِنَ الْعِقَاب وهو يتوقع الثَّوَاب . فقال عمر : لو كنت أعددت^(١) هذا الكلام منذ حول لما زاد علي هذا .

ذمَّ رجل عاملاً فقال : لا تُضَيِّطْ حاشيته فكيف تضبط قاصيته .

وُلِّي عمر بن العزيز رحمه الله ، فدعا إياس^(٢) بن معاوية .

فقال له : دُلِّي على قوم من القُرَّاء أُولَئِهِمْ :

فقال له : إن القُرَّاء ضربان : فَضَرْبٌ يَعْمَلُونَ لِلْآخِرَةِ ، فَأَوَائِكَ لَا يَعْمَلُونَ

لك . وَضَرْبٌ يَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا فَمَا ظَنُّكَ بِهِمْ إِذَا مَكَّنْتَهُمْ مِنْهَا ؟

قال : فما أصنع ؟

قال : عليك بأهل البيوتات الذين يستحيون لأنسابهم ، ويرجعون إلى

أَعْرَاقِهِمْ ، فَوَلِّهِمْ .

قال بعض الأوائِل : اجعل سِرَّكَ إلى واحد ، وَمَشُورَتَكَ إلى ألف .

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر لولده : عَفُّوا تَشْرُفُوا ، وَاَعْشَقُوا تَظْهَرُوا .

قعد ذو اليمينين^(٣) يوماً من الأيام المظالم ، فعرض عليه رقعة رجل ادعى

(١) ك : « لو كان أعد » .

(٢) توفي إياس سنة اثنتين وعشرين ومائة كما في ابن خلكان ٢٢٦/١ .

(٣) عيون الأخبار ١٧/١ .

(٤) هو طاهر بن الحسين . وقد اختلفوا في تلقيه يذى اليمين لأي معنى كان ف قيل : لأنه ضرب شخصاً في وقته مع علي بن ماهان ففقد نصفين ، وكانت الضربة بيساره ، فقال فيه بعض الشعراء : كلنا يديك يمين حين تضربه « فنقبه المأمون » ذا اليمينين « وقبل غير ذلك » راجع ابن خلكان ٢٠١/٢ — ٢٠٦ .

أجره على رجل^(١) ، وأحال المدعى [عليه] على رجل آخر ، فوقع : « يرجع إلى الفصل الثاني من كتاب كليلة ودمنة » فرجع إلى الصفح الثاني^(٢) ، فوجد فيه :
أجرة الأجير على من استأجره « فعمل بذلك .



عائب الفضل بن سهل الحسين بن مُصَنَّب^(٣) في أمر طاهر والتوائه وتلوته ، فقال له الحسين : أنا أيها الأمير شيخ في أيديكم ، لا تدمون إخلاصى ولا تنكرون نصيحى^(٤) [٤٥] ، فأما طاهر فلى في أمره جواب مختصر ، وفيه / بعض الغلط ، فإن أذنت ذكرته . قال : قل .

قال : أيها الأمير أخذت رجلا من بعض^(٥) الأولياء ، فشقت صدره ، ثم جعلت فيه قلباً قتلاً به خليفة^(٦) ، وأعطيته آلة ذلك من الرجال والأموال والعبيد ، ثم تسوّمه بعد ذلك أن يذل لك فيكون كما كان ، لا يتهيأ هذا إلا أن تردّه إلى ما كان ، ولا تقدر على ذلك . فسكت الفضل .

قال المكي : كنت عند سفيان^(٧) بن عيينة وجاءه رجل فقال له : إن جارى قد آذانى ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من آذى جاره ، ورأه الله داره » فقال له : إن هذا لفي كتاب الله عز وجل . فقال الرجل : وأين ذلك^(٨) — رحمك الله — ؟

(١) ك : « رجل آخر » .

(٢) ك : « يرجع إلى الصفح الثاني ... فرجع إلى ذلك فوجد » .

(٣) والد ذو اليمينين طاهر بن الحسين .

(٤) ك « نصيحى » .

(٥) ل : « من عرض » .

(٦) يريد الأمين ، وكان قتله في سنة ثمان وتسعين ومائة .

(٧) ح : « عند الفضل » .

(٨) ك : « ومن أين لك ذلك » .

قال : قال الله عز وجل : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِرْسُلِيهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْسَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ،
وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ، ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ)^(١)
فقام المكي فقبل رأسه .

كتب أحمد بن إسماعيل^(٢) إلى ابن المعتز رقعةً في فصل منها يصف الحق
ويقول^(٣) :

لم أركالحق أصدق قائلاً ، ولا أفضل عالماً ، ولا أجمل ظاهراً ، ولا أعزَّ
ناصرًا ، ولا أوثق عروة ، ولا أحكم عقدة ، ولا أعلى حجة ، ولا أوضح محجة ،
ولا أعدل في النصفة ، لا يجرى لأحدٍ إلا جَرَى عليه ، ولا يجرى على أحدٍ إلا
جَرَى له ، يستوى الملك والشوكة في وَاَحْتِهِ^(٤) ، ويمتدِّلُ البغيض والحبيب في
حقيقته^(٥) ، طالِبُهُ حَاكِمٌ على خصمه ، وصاحبه أمير على أميره ، من دعا إليه ظهر
بُرْهَانُهُ ، ومن جاهد عليه كثر أعوانه ، يمكن دعاته من آلة القهر ، ويجعل في
أيديهم آلة النصر ، ويحكم لهم بغلبة العاجلة ، وسعادة الآجلة .

ولم أركالباطل أضعف سبباً ، ولا أوعزَ^(٦) مذهباً ، ولا أجهل طالباً ،

(١) سورة إبراهيم ١٣ ، ١٤ .

(٢) في فهرست ابن النديم ص ١٨٠ « نطاحة : هو أبو علي أحمد بن إسماعيل ابن
الحصيب الأنباري ، كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وقتله محمد بن طاهر . وكان بليفاً
متربلاً شاعراً أديباً متقدماً في صناعة البلاغة ، وكان في الأكثر يكتب عن نفسه إلى إخوانه ،
وبينه وبين أبي العباس بن المعتز مراسلات وجوابات ... » .

راجع معجم الأدباء ٢٢٧/٢ — ٢٣٠ .

(٣) ك : « بقوله » .

(٤) ك : « في واجبه » .

(٥) ك : « في عضة » .

(٦) ك : « ولا أعر » .

[٤١] ولا أذلّ صاحباً ، من اعتصم به أمره ، ومن لجأ إليه خذله . يُرْتَقُ فَيَفْتَقُ ^(١) ، /
وَيُرْقَعُ فَيُخَرَّقُ ، إن حاول صاحبه بيعه بارت سلعته ، وإن رام ستره زادت
ظلمته ، لا يُقَارَبُهُ ^(٢) البرهان ، ولا يفارقه الخذلان ، قد قُذِفَ عليه بالحق يَدَمَعُهُ
وَيَقْمَعُهُ ، ويَنَحِّقُهُ ، صاحبه في الدنيا مُكذَّبٌ ، وفي الآخرة مُعَذَّبٌ ، إن نطق
دلّ على عيبه ، وإن سكت تردد في ريبه .

وقال بعض السلف :

الخيل تجري في المروج على أغراقها ، وفي الحلبة على جُدود أصحابها ^(٣) ،
وفي الطلب على إقبال فرسانها ، وفي الهزيمة على آجالهم . وأنشد ^(٤) :

وَحَقَّ الْمَرَّاشِفِ مِنْ ثَغَرِهِ وَمُلْتَمَّ طَابَ مِنْ نَعْرِهِ
لَمَّا غَابَ عَنْ نَظَرِي شَخْصُهُ وَلَا شُغِلَ الْقَابُ عَنْ ذِكْرِهِ
وإني لأزدادُ وجسداً به إذا ازدادَ بالبخل في هجره
ووالله لو قال مت حَسْرَةً لَسَارَعْتَ طَوْعاً إِلَى أَمْرِهِ ^(٥)

وقال جَحْظَةُ : قلت لإسماعيل بن مُبْلِل ^(٦) ، وقد ولي الوزارة : الولاياتُ
عوار ، واصطناع الخير نَهْزَةٌ ؛ فاغتم الوجدان قبل الفقدان . قال : فضحك
وقال أَفْعَلُ .

دخل سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ يَأْكُلُ فِي صَحْفَةٍ بِمِلْحَةٍ ، فَقَالَ :

(١) ك : « فيفتق » .

(٢) ك : « لا يقارنه » .

(٣) ك : « أربابها » .

(٤) ك : « وأنشد لحلف » .

(٥) ك : « لبادت » .

(٦) المعروف بأبي الصقر ، وقد استوزره الموفق لأخيه المتمدن . وقد مات في سنة
ثمان وسبعين ومائتين ، كما في مروج الذهب ٢٢٩/٤ . وانظر القحطاني ٢٢٧ ط ٢٤٩ .

يا أمير المؤمنين ، حدثني عبيد الله بن يزيد^(١) عن جدك ابن عباس في قوله عز وجل
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾^(٢) قال : جملنا لهم أيديهم^(٣) يا كلون بها ،
فكسر اللامعة .

كتب كلثوم بن عمرو إلى خالد بن يزيد وهو بمطانية يستوصله بقصيدة
يقول فيها :

ولكل قوم في حجرة سيولهم مرعى ولكن ليس كالسعدان^(٤)
فوجه إليه بعشرة آلاف درهم .

[٤٢]

أعرابي :

تفتّر عن واضح الأنياب ذي أثر كعائق الراح ممزوجاً به العسل^(٥)
بعد الرقاد إذا ما النوم قلبها جفياً اجنّب وجاق جسمها الكسل
قال بعض أصحاب أبي حنيفة لأحمد بن المذلل : كتب مالك كتب
في حواشي كتب أبي حنيفة ؛ فقال أحمد^(٦) : ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾^(٧)

مدح أعرابي رجلاً فقال : هو كالمسك إن خبأته عبق ، وإن تركته عتق .
أي جاد^(٨)

لما مرض هبة الله بن إبراهيم بن المهدي فرزع إبراهيم وقلق فكان يقول :

(١) ح « عبد الله بن زيد » وانظر خلاصة تذهيب السكاهل ص ٢١٥ .

(٢) سورة الإسراء ٧٠

(٣) ل : « أي » ...

(٤) ك : « مجارى » والذل في جمع الأمثال ٢/٢٣٠ .

(٥) في اللسان ٧٩/٥ « وأشر الأسنان وأشرها : التعزير الذي فيها يكون خلقة

ومستعلا » .

(٦) كان أحمد من أعيان مذهب مالك ، راجع شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ٩٤ .

(٧) سورة المائدة ١٠٠ .

(٨) ح « عبق أي حاذ » .

هَبْ وَاحِدَ الْوَاحِدِ يَا وَاحِدُ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا يُجِنُّ الْوَالِدُ^(١)

أنشد أبو عثمان المازني لأبي لهب بن عبد المطاب :

سَأَكْتُمُهُ سِرِّي وَأَحْفَظُ سِرَّهُ وَلَا غَرَنِي أَنِّي عَلَيْهِ كَرِيمُ^(٢)

حَلِيمٌ قَيْنَسَى أَوْ جَهُولٌ فَيَتَّقِي وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمُ^(٣)

لقي عبدُ الملك ابنُ عمر^(٤) — وكان صديقاً له ، فقال : إني لأغيب عنك

بشوق ، وألقاك بِتَوْقِي^(٥) . فسمع أعرابي كلامه فقال : لو كان كلام يُؤْتَدَمُ به

لكان هذا .

لأبي دُلَفٍ^(٦) :

إِنَّ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا حَسَنٌ وَالْبَذَلُ أَحْسَنُ ذَلِكَ الْحَسَنِ^(٧)

كَمْ عَارِفٍ ، لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَنَحْبِيرٌ عَنِّي وَلَمْ يَرَنِي

احتبس المعتز عُبيدَ الله^(٨) بن عبد الله بن طاهر للمنادمة ، فلما تغنت شارية

[٤٣] ولم يكن سمعها قبل يومه / قال له المعتز : كيف ما سمعت ؟

(١) ك : « ما يلاقي » .

(٢) ك : « ولا غروني » والبيتان من غير نسبة في عيون الأخبار ١/٢٢ ولباب الآداب ص ٢٤٢ وروضة العقلاء ص ١٦٦ والكامل ١٦/٢ .

(٣) في عيون الأخبار « جهول بشيء » وفي لباب الآداب : « يذيعه » والكامل « يضيعه » .

(٤) ل : « لقي عبد الله بن عمر صديقاً له » وقد توفي عبد بن مروان سنة ٨٦ وتوفي عبد الله عمر سنة ٧٣ ، دس عليه عبد الملك من طعنه بحربة مسمومة فرض منها ومات ، كما في تاريخ الخلفاء ص ١٤٣ .

(٥) ح « بشوق » .

(٦) اسمه القاسم بن عيسى ، أحد قواد المأمون والمعتصم ، كان كريماً سرياً جواداً ممدحاً شجاعاً مقداماً ذا وقائع مشهورة ، توفي سنة ست وعشرين ومائتين ، راجع ابن خلكان ٣/٢٣٦ — ٢٤٢ وتاريخ بغداد ١٢/٤١٦ — ٤٢٣ وتاريخ بغداد لابن طيفور ٦/٢٤١ — ٢٥٥ . والأغاني ٨/٢٤٨ — ٢٥٧ .

(٧) ح « وإليك أحسن » .

(٨) توفي سنة ثلثمائة ببغداد ، وترجمته في ابن خلكان ٢/٣٠٤ — ٣٠٦ .

قال : يا أمير المؤمنين ، حظُّ العَجَبِ أكثر من حظِّ الطَّربِ .
[شاعر]^(١) .

قد وَجَدْنَا غَفْلَةً من رقيب فسرَقنا لحظةً من حبيب
ورأينا نَمَّ وجهاً مليحاً فوجدنا حُجَّةً للذُّنوب^(٢)
وقع المعترِ تحت دعاء باطالة البقاء « كفى بالآتِهاء قَصَراً » .
وقال : من كان عاقلاً لم يستشر^(٣) إلا عاقلاً .

قال طاهر بن الحسين لأحمد بن أبي خالد^(٤) : إنَّ الثَّناء مِنِّي ليس برخيص
وإنَّ المعروف عندي غير ضائع ؛ فتعيني عند^(٥) أمير المؤمنين . وذلك لما أنكره ،
فلطُف^(٦) له حتى قلده خراسان ، فلما خرج إليها أوصل طاهر^(٧) إلى أحمد عشرين
ألف ألف درهم^(٨) .

قيل لقياسوف : ما بال الثمرة غشاؤها هو الماء كول^(٩) ، والنواة في جوفها ،
والجوزة بخلاف ذلك ؟

قال : لم تكن العناية بما يؤكل في حال الأكل^(١٠) ، إنما كانت العناية

(١) الزيادة من ك .

(٢) ك : « فوجدناه » .

(٣) ح « لم يسر » .

(٤) ك « بن أبي خلف » وكان سبب هذا القول أن طاهراً فلق لما بكى الأمون عند دخوله عليه بعد قتله الأمين ، فدفع إلى حسين خادم الأمين مائتي ألف درهم يسأله عن سبب بكائه ففعل فقال له الأمين : « لاني ذكرت محمداً أخى وما ناله من الذلة فخنقنني العبرة فاسترحت إلى الإفاسة ، ولن يفوت طاهراً مني ما يكره . فأخبر حسين طاهراً بذلك فركب طاهر إلى أحمد بن أبي خالد فقال ل : إن الثناء الخ » راجع تاريخ بغداد لابن طيفور ٣١/٦ .

(٥) ح « فمسي » وفي ابن طيفور « فغيبني عن عينه » .

(٦) ك : « فتأطف » راجع تفصيل ذلك في كتاب ابن طيفور ٣١/٦ — ٣٢ .

(٧) ح « طاهراً » .

(٨) ك : « عشرة آلاف درهم » .

(٩) ك : « الماء كول منها » .

(١٠) ك « من حال الأكل » .

ببقاء النوع ؛ فحفظت النواة بالغشاء ، والجوزة بالقشر .

قال ثعلب : حدثني عبد الله ^(١) بن شبيب / قال : كتب إلى بعض إخواني من البصرة ^(٢) :

أطال الله بقاءك ، كما أطال جفاك ، وجعلني فداك ، إن كان في فداك ^(٣) .
كُتِبْتُ وَلَوْ قَدَرْتُ هَوًى وَشَوْقًا لَكُنْتُ إِلَيْكَ سَطْرًا فِي كِتَابٍ ^(٤)

قال أبو العيناء : اشترى للوائق ^(٥) عبد فصيح من البادية ، فأتيناه ، وجعلنا نكتب عنه كل ما يقول ، فلما رأى ^(٦) ذلك منّا قلب طرفه وقال : إن ترأب قعرها كمنتهب .

يقال ذلك للرجل ^(٧) تسرُّ الناس رؤيته لأنتفاعهم به . والأصل فيه أن الحافر يحفر فإن خرج التراب مرًا عليم أن الماء / ملح فلم يحفر ، وإن كان طيبًا [٤٤]
علم أن الماء عذب فأنبط ^(٨) ، فإذا خرج طيبًا انتهبه الصبيان سرورًا به ، ومضوا إلى الحى يخبرونهم .

كتب أبو العيناء إلى الوزير أبي ^(٩) الصقر :

-
- (١) ك : « عبيد الله بن شبيب » .
(٢) ج : « البصرة إلى المدينة » .
(٣) ك : « فداك ، وإن جازني فداك » .
(٤) ك : « إليك لكنت » . والبيت لأبي تمام . كما في المنهل ص ٢٢٦ .
(٥) ج : « للوائق » .
(٦) ما بين الرقين ساقط من ك .
(٧) ك : « بشر الناس » .
(٨) في اللسان ٢٨٨/٩ « وأنبط الحفار : بلغ الماء » .
(٩) ج : « ابن الصقر » . وفي زهر الآداب ٢١٥/٣ « ولما أول أبو الصقر الوزارة خير أبا العيناء فيما يحبه حق يفعله به ، فقال أريد أن تكفني إلى أحمد بن محمد الطائي تعرفه مكاني وتلزمه قضاء حق مثلي . فكتب إليه كتابًا بخطه ، فوصله إلى الطائي ، فسيب له في مدة شهر مقدار ألف دينار وهشرة أجل ، فانصرف بجميع ما يحبه ، وكتب إلى أبي الصقر ... » .

أنا أعزك الله طليقتك من الفقر ، وتقيذك من البؤس ، أخذت بيدي عند
عثرة الدهر ، وكتبوة الكبير ^(١) وعلى أية حال حين فقدت الأولياء والأشكال ^(٢)
الذين يفهمون في ^(٣) غير تمب ؛ فدخلت عنى ^(٤) عقدة الخلّة ، ورددت إلى بعد الثفور
الذمّة ، فكتبت لى كتاباً إلى « الطائي » ، فكأنما كان منك إليك ^(٥) . لقد
أتيتّه وقد استكفت به الأمور ، وأحاطت به ^(٦) النوائب ، فكأثر من بشره ، وبذلى
من يسره وعسره ، وأعطى من ماله أحسنه ، ومن برّه أحكمه ^(٧) ، مكرّماً مدة
ما أنفت ، ومُنقلاً من ماله ^(٨) لما ودّعت ، حكمتى فى ماله فصحت ، وأنت
تعرف جورى إذا تمكنت ، فأحسن الله جزاءك ، وأعظم حياءك ، وقد منى
أعماك ، وأعاذنى من فقدك ويوم حمايك ؛ فلقد أنفت على مما ملّسك الله ،
وأنفت ما تيسر لى ^(٩) من القول ، والله عز وجل يقول : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ
مِنْ سَعَتِهِ ﴾ وقد أنفق ^(١٠) كل مما ملّسك الله ؛ فالحمد لله الذى جعل لك اليد
العالية ، والمرتبة الشريفة ، ولا أزال عن هذه الأمة ما بسط لها من عدلك ، وبث
فيها من رفدك ، والسلام .

قال أبو العيّن : لما دخلت ^(١١) على المتوكل عابثى جلساؤه ، فلما برزت

(١) ك . « على » .

(٢) فى زهر الآداب وذيله « والأشكال والإخوان والأمثال » .

(٣) ك : « من غير » . وفى الزهر « تمب » ، وهم الناس الذين كانوا غيائاً للناس » .

(٤) ك : « منى » .

(٥) ح « إلى » .

(٦) كذا فى ح ، ك وذيل زهر الآداب ص ٩٩٨ وفى زهر الآداب « وقد استصعبت

على الأمور ، وأحاطت بى النوائب ، فكأثر من بشره » .

(٧) ك : « أكرمه » .

(٨) فى زهر الآداب « ومُنقلاً من فوائده » .

(٩) ك « ما تيسر من » . وفى زهر الآداب « وأنفت من الشكر ما يسره الله لى » .

(١٠) ح : « وأنفق » .

(١١) ك : « أصطفت » .

عليهم قال المتوكل : ادفعوا إليه عشرين ألف درهم ، واكفوني لسانه ^(١) ، فقلت : قتلتنى والله يا أمير المؤمنين قال لى : ويحك وكيف ذاك ؟ قلت : لأن من خِفْتَهُ لا يعيش . فقال : ليس خوف فرّق ، ولكن خوف صيانة .

ودخل أبو العيناء يوماً على عبد الرحمن بن خاقان ^(٢) — وكان يوماً شاتياً —

[٤٥] فقال عبد / الرحمن : كيف ترى هذا اليوم يا أبا عبد الله ^(٣) ؟

قال : تَبَّيْ نِعْمَاكَ أَنْ أَجِدَهُ ^(٤) .

وكان أبو العيناء يوماً بحضرة عبيد الله بن سليمان ، فأقبل الطائي ، فعرف مجيئه ، فقال : هذا رجل إذا رَضِيَ عشنا في نَوَافِلِ فضله ، وإذا غضب تَقَوَّئْنَا بقايا برّه . سأل أبو العيناء إبراهيم بن مَيْمُون ^(٥) حاجةً فدفعه عنها واعتذر إليه ، وأعلمه أنه قد صَدَقَهُ ، فقال له : قد — والله — سرتنى صِدْقُكَ لِعَوَزِ ^(٦) الصّدق عندك فمن صِدْقُهُ حرمانٌ كيف يكون كَذِبُهُ ؟

قال الزّيادى : كان فى جوارى رجل ضعيف الحال ، فعملت هَرِيسَةً ودعوته لياً كل معى ، فلم ألحق معه إلا لقمتين ، فقلت له : دعوتك رَحْمَةٌ ، فصيرتنى رَحْمَةً . قال أبو العيناء : قال لى عيسى بن زيد بن ^(٧) المراكبي — وكان من أُمّ ملح الناس — كان لى غلام من أكسل خلق الله ، فوجهته يوماً ليشترى عنياً رازقياً وتيناً ، فأبطأ وزاد على العادة ، ثم جاء بعد مدة بعنب وخذّه فقلت له : أبطأت حتى توطت ^(٨) ^(٩) الروح ، ثم جئت يا حدى الحاجتين ، وأوجعته ضرباً ، وقلت ^(٩) :

(١) ك : « عشرة آلاف درهم اتقاء لسانه » .

(٢) راجع محاورته لابن عبد الرحمن بن خاقان فى معجم الأدباء ٢٨٧/١٨

(٣) ح : « اليوم قال » . (٤) ح : « بهاك » .

(٥) فى فهرست ابن النديم ص ١٨٠ « كان إليه خاص المكاتبات فى أيام المتوكل ، وكان بليغاً فصيحاً مترسلاً ، وله كتاب رسائل » .

(٦) ك : « لندور » . (٧) ك : « عيسى بن زينب » .

(٨) لعلها « قنطت » . (٩) ك : « وقلت له » .

إنما ينبغي لك إذا استقضيتك حاجة أن تقضى حاجتين،^(١) لا إذا أمرتك بحاجتين أن تجيء^(٢) بحاجة، ثم لم ألبث^(٣) حتى وجدت علة، فقلت له : امض فجنني بالطبيب وعجل ، فمضى وجاءني بطبيب ومعه رجل^(٤) آخر فقلت له : هذا الطبيب أعرفه فمن هذا ؟

قال : أعوذ بالله منك ، ألم تضربني بالأمس على مثل هذا ؟ قد قضيت لك حاجتين : وأنت استخدمتني في حاجة ، جئت بك بطبيب ينظر إليك ، فإن رجّاك وإلا حفر هذا قبرك ، فهذا طبيب وهذا حفر ، إيش أنكرت ! قلت : لا شيء يا ابن الزانية !

وكان أحمد بن سليمان بن وهب^(٥) يكتب ، فدخل أبوه فقال له : يا بني ، سألت علي بن يحيى / أمس أن يؤنسني اليوم بمصيره إلى ، فاكتب إليه رقعة ، [٤٦] وسله فيها إنجاز ما وعد^(٥) ، فأخذ القلم والقرطاس وكتب :

يَا مَنْ فَدَتْ أَنْفُسُنَا نَفْسَهُ مَوْعِدُنَا بِالْأَمْسِ لَا تَنْسَهُ

لما ولي يحيى بن أكرم قضاء البصرة استصغروا سنه^(٦) ، فقال له رجل : كم من القاضي أعزه الله ؟ فقال : سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة^(٧) . فجعل جوابه احتجاجاً .

* * *

(١) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٢) ك « ألبث بعدها » .

(٣) ك : « ورجل » .

(٤) توفي سنة خمس وثمانين ومائتين . وترجمته في معجم الأدباء ٥٤/٣ — ٦٣ .

(٥) ك : « إنجاز وعده » .

(٦) في تاريخ بغداد ١٩٨/١٤ « ولي يحيى بن أكرم قضاء البصرة وهو شاب ابن

إحدى وعشرين سنة ، فاستزرى به مشايخ البصرة واستصغروه فامتحنوه فقالوا : كم من القاضي » .

(٧) في رواية أخرى للخطيب البغدادي ١٩٩/١٤ « فقال : أنا أكبر من عتاب

ابن أسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل مكة يوم الفتح . وأكبر من

معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب

ابن سوار الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة » .

عُلَيَّةُ^(١) بنت المهدي :

سَأْمَعُ طَرْفِي أَنْ يَلُوحَ بِنَظَرِهِ وَأَحْجِبُهُ بِالذَّمِّ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ^(٢)
وَأَشْكُرُ قَلْبِي فِيكَ حُسْنَ بِلَاثِهِ أَلَيْسَ بِهِ أَلْقَاكَ عِنْدَ التَّفَكُّرِ
الْحَمْدُ لِي :

وَلَيْلَةٍ قَصَّرَ لِي طَوْلَهَا بَدَرَ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْآسِ
بَاتَ يُسْقِيْنِي وَالْحَاظَةُ أَمْرَعُ فِي عَقْلِي مِنَ الْكَاسِ

قال أحمد بن الطيّب : سمعت الكندي يقول : قال بُقْرَاط :

سَلُوا الْقُلُوبَ عَنِ الْمَوَدَّاتِ فَإِنَّهَا شُهُودٌ لَا تَقْبَلُ الرُّشَا .

قال إسحاق الموصلي : قال بعض الأوائل : أَوَّلُ الْعَشْقِ النَّظَرُ ، وَأَوَّلُ
الْحَرِيقِ الشَّرَرُ .

خالد الكاتب :

أَيْنَ الْفِرَارِ وَحُبٌّ مِنْ هُوَ قَاتِلِي أَدْنَى إِلَيَّ مِنَ الْوَرِيدِ الْأَقْرَبِ ؟
إِنِّي لَا أَعْمَلُ فِكْرَتِي فِي سَلَوَتِي عَنْهُ فَيَظْهَرُ فِي ذَلِّ الْمَذْنِبِ

قال هبة الله بن إبراهيم بن المهدي^(٣) :

وُلِدَتْ عُلَيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَةٍ ، وَمَاتَتْ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ،
وَمِنْ شَعْرَهَا :

لَا حُزْنَ إِلَّا دُونَ حُزْنٍ نَالَنِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ خَرَجْتُ مُودَّعًا^(٤)

(١) ك : « وأنشدت العلية » .

(٢) ك : « يلف بنظره وأحجبها » .

(٣) توفي هبة الله سنة خمس وتسعين ومائتين ، كما في معجم الشعراء للبرزباني ٤٩٢ .

(٤) الأوراق للصولي ٦٤/٢ .

فإذا الأحبَّةُ قد تفرَّق شملهم ووقفتُ فرداً وإليها / متفجّماً [٤٧]

وأنشد إمروان بن أبي حفصة :

يقول أناسٌ إنَّ مرواً بعيدةً وما بُدِدتْ مروٌ وفيها ابنُ طاهرٍ^(١)

وأبعدُ منْ مروٍ رجالُ أراهمُ يحضروننا معروفاً غيرُ حاضرٍ^(٢)

قال رجل للإسكندر : إنَّ العسكرَ الذي فيه داراً كثير ، فقال الإسكندر :

إنَّ الغنم وإن كثرت تذلُّ لذئب واحد .

ورأى الإسكندر سميّاً له لا يزال يهزم ، فقال له : أيها الرجل ، إما أن تُغيّر

فعلك ، وإما أن تُغيّر اسمك .

رأى فيلسوف مدينةً حصينةً بسور مُحكم فقال : هذا موضع النساء

لا موضع الرجال .

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — رواه أبو الدرداء^(٣) :

ما أشرقت شمس^(٤) إلا وبجنيبها ملكان يناديان^(٥) : أيها الناس ، هلمّوا

إلى ربكم ؛ فإن ما قلَّ وكفى خير مما كثر وألغى ، ولا غربت شمس إلا وبجنيبها

(١) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين ، قال ابن خلكان ٢٧٣/٢ « وكان عبد الله قد تولى الديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر « يقول أناس إن مصرأ ... » ونفسب هذه الأبيات إلى [أبي] محم الشيباني ، وكان دخول عبد الله إلى مصر سنة إحدى صفر ومائتين . »

(٢) جد هذا البيت في ابن خلكان :

عن الخير موتى ما تبالي أزرتهن على طمع أم زرت أهل اللقابر

(٣) اسمه عويمر . أسلم يوم بدر وشهد أحداً ، وولى قضاء دمشق وبها مات سنة

اثنتين وثلاثين ، انظر خلاصة تذهيب السكال ص ٢٥٤ والمعارف ١١٦ .

(٤) ك : « الشمس » .

(٥) من هنا إلى قوله : « اللهم عجل » ساقط من ك .

ملكان يناديان : اللهم عجل لكل مُنْفِقٍ خَلْفًا ، اللهم عجل لكل مُمْسِكٍ تَلْفًا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا فَبَارَكَ^(١) اللَّهُ لَهُ فِيهَا ، وَرُبَّ
 مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وفي رواية : له النَّارُ
 يَوْمَ يَلْقَاهُ^(٢) .

وقال أبو ذَرٍّ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) :
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ ، فَاسْتَغْفِرُوا إِلَيَّ^(٤) أَعْغِرْ
 لَكُمْ ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنَّ ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي^(٥) بِقُدْرَتِي غُفِرَ لَهُ
 وَلَا أُبَالِي .

وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ ، فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ .
 وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ ، فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ .
 وَلَوْ أَنَّ حَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَأَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا
 عَلَى قَلْبٍ أَتَقَى^(٦) عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَزِدْ فِي مِلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ .

(١) ك : « بَارَكَ » .

(٢) روى الترمذى فى كتاب الزهد باب ٤١ « عن خولة بنت قيس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن هذا المال خضرة حلوة ، من أصابه بحقه بورك له فيه ورعاً متخوض فيها شامت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار » .

(٣) ك : « وروى عن أبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم أنه قال » وقد توفى أبو ذر الغفارى بالربذة سنة اثنتين وثلاثين ، وكان عثمان قد تفاه إليها ، المعارف ص ١١٠ — ١١١ .

(٤) ك : « فاستغفرونى » .

(٥) ح : « فاستغفر لى » .

(٦) ح : « أتقى عبد » .

ولو / أن حيتكم وميتكم وأولكم وآخركم ورجلكم وباسمكم اجتمعوا فسأل^(١) [٤٨]
كل سائل أمنيته فأعطيت كل سائل ما يسأل لم ينقصني إلا كما أن أحدكم مرّاً على
سيف^(٢) البحر فغمس إبرة ثم انتزعها ، ذلك لأنّي جوادّ ماجدّ واجدّ ، أفعل
ما أشاء ، عطائي كلام^(٣) وعدائي كلام وإذا أردت شيئاً فأبداً أقول له كُن فيكون^(٤) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم — فيما رواه الأعمش عن أبي صالح ، عن
أبي هريرة — قال :

الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن فأرشد^(٥) الله الأئمة ، وغفر للمؤذنين^(٦) .

وقالت عائشة رضي الله عنها :

كأنّ أنظُرُ إلى وَبَيْصِ الطَّيِّبِ في مَفْرِقِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ،
وهو يُلَبِّي^(٧) . وبَيْصِهِ وفَضِيضُهُ^(٨) بريقه .

قال الله عز وجل : ﴿ فَلَا تَعْصُوهُمْ ﴾^(٩)

(١) ح : « أجمعوا يسأل » .

(٢) ك : « مرشقة » .

(٣) ك : « عطائي كرم وإذا » ابن ماجه « عطائي كلام إذا » .

(٤) ابن ماجه ، كتاب الزهد باب ٣٠ .

(٥) ك : « وأرشد » .

(٦) أبو داود ، كتاب الصلاة باب ٣٢ وفيه « اللهم أرشد الأئمة واغفر » .

(٧) في الفائق ١٤١/٣ واللسان ٣٧٣/٨ والبخارى ، كتاب الحج باب ١٨ « في

مفارق ... وهو محرم » .

(٨) ح : « وفضيضه » وفي ك : « وبضيضه » والبصيص : البريق كما في اللسان ٢٧١/٨

وفي الأمالي ٢٤١/٢ « يقال : بص يبص بصيصا ، ووبص يبص وييصا : إذا برق » .

(٩) سورة البقرة ٢٣٢ .

نزلت في معقل بن يسار المزني ، وكان زوج أخته رجلاً فطلقها ، فلما انقضت عدتها خطبها
فآلى أن لا يزوجه إياها ، ورغبت فيه أخته ، لسان ٤٧٨/١٣ .

قال الأصمعي وغيره : [يقال : عَضَلَ الرَّجُلُ أَيْمَهُ : أى منعها التزويج ،
وأَعْضَلَ الأَمْرُ : اشتد ، وَعَضَّلتِ الحَامِلُ] إذا نَشِبَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا ،
ومعنى نَشِبَ : صار^(١) كالذئب في وَلُوجِهِ وَلُصُوقِهِ ، ومنه قول أبي ذؤيب :
وإذا المنيّة أنشبت أظفارها الفيت كل تميّة لا تنفع^(٢)
النية : المقدورة^(٣) متى الماني : قدر القادر^(٤) .

وأنشبت : أدخلت بشدة أظفارها ، واحدا ظفر ، ومنه يقال : ظفرت
بالرجل ، وهو مظفور به ، كأنك تمكنت بيدك وأصابعك منه .
ومعنى الفيت : وجدت . والتميّة : التّعويذ ، وما رقى^(٥) به .
وأما الرتيمة : فما تعقده بأصابعك تستذكر^(٦) به الحاجة^(٧) .

قال الشاعر :

أبا حسن إن الرثائم إنما تذكّر بالأمر العبّام^(٨) المغمّرا
فأما الذي عيّناه حشوّ قواديه فليس بمحتاج إلى أن يذكّرنا / [٤٩]

(١) ك : « نشب كأنه صار » .

(٢) ديوانه ص ٣ .

(٣) في اللسان ١٦١/٢٠ « المني بالياء القدر ، مناه الله يمينه قدره ، والمني والنية الموت ؛ لأنه قدر علينا » .

(٤) ك : « المقدورة ، وأنشبت » .

(٥) ك : « وما يرقى به » .

(٦) ح : « الرتيمة ... تستذكر » .

(٧) مجالس نعلب ١١٨/١ وفي اللسان ١١٦/١٥ « الرتيمة الرتمة ، وهي الحيط يعقد على الإصبع والحاتم لنستذكر به الحاجة ، قال الشاعر :

إذا لم تكن حاجتنا في نفوسكم فليس بمن عنك عقد الرثائم

(٨) ك : « العيا » وفي اللسان ٣٣٩/١٩ « قال الشاعر :

إذا لم تكن في حاجة المرء عانياً نسيت ولم ينفعك عقد الرثائم

العَبَامُ : المَدَمُ^(١) والْقَدَمُ : ذُو الْقَدَامَةِ ، وَالْقَدَامَةُ مُخَفَّفَةٌ : الْوَخَامَةُ^(٢) .
وَالْمَغْمَرُ : الْغَمَرُ^(٣) ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَسْمَعْ الْأَيَّامَ بِصُرُوفِهَا^(٤) وَلَمْ يَعِينِ^(٥)
فِيهَا غَيْرَهَا .

قال أوس في التفضيل :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا كَالْفَضَاءِ عَمْرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعِ عَمْرَمَزَمٍ^(٦)
يقول . ضاقت الأرض كما يضيق الرّحيمُ بالولد .

ويقال ما كان بذي عضل ، ولقد عضل عضلاً ، وَالْعَضَلَةُ : كُلُّ لَحْمَةٍ
صلبة ، وداءُ عَضَالٍ : أَي صَعْبٌ^(٧) ، وَعَقَامٌ أَيْضاً ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ أُغْنِيَ . قالت
ليلي الأخيلية :

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَبَّعَ أَفْصَى دَائِهَا فَشَفَّاهَا^(٨)
شفاها من الداء العَضَالِ الذي بها غلامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَّاهَا^(٩)
ويقال : ما أبين الضَّلَاعَةَ^(١٠) في جَهْلِكَ أَي ما أبين الشَّدَّةَ وَالْوَقَاحَةَ .

(١) في اللسان ٢٧٣/١٥ « العبام : الغليظ الخلفة في حق ، وقيل : هو العن الأحمق
والعبام القدم الثقيل » .

(٢) ك : « مخففة والوجامه » .

(٣) ح : « والعمر العسر » .

(٤) الأمل ٥/٣ وفي اللسان ٣٣٦/٦ « ورجل عمر : لا تجربة له بحرب ولا أمر ولم
تحنكه التجارب » .

(٥) كذا في ح و ك .

(٦) في ديوان أوس بن حجر ص ٢٧ واللسان ٤٧٨/١٣ « منا بالفضاء مريضه » .

(٧) اللسان ٤٧٩/١٣ .

(٨) ك : « إذا نزل » وفي الكامل ١٧٩/١ « وإذا ورد » .

(٩) في اللسان ٤٧٩/١٣ كما في ح « الداء العضال » وفي ك ، واللسان ٣٠٧/١٥

« الداء العقام » رداء عقام وعقام : لا يبرأ والضم أفصح . قال الجوهري : العقام : الداء الذي
لا يبرأ منه ، وقياسه الضم إلا أن السمع هو الفتح » .

(١٠) في اللسان ٩٤/١٠ « والضلالة : القوة وشدة الأضلاع » والوقاحة : الصلابة .

وفي ك : « الشدة وضلع » .

وضَلَعٌ ^(١) فلان مع فلان أى مَيْلُهُ ، وفى الْخِلْقَةِ مَيْلٌ يا هذا ^(٢) ، محرّكة الياء
فكأن المَيْلَ من مالٍ يَمِيلُ : إذا فعل المَيْلَ ، والمَيْلُ كأنه خِلْقَةٌ ^(٣) كالعرج
والشَّلَلُ والحَدَبُ ، والقَمَسُ ^(٤) .

ويقال : لتجدته مُظْلِعاً لذلك الأمر : أى غالباً له ، ومضطجعاً ^(٥) لذلك أيضاً
وبعير ضليع أى وَثِيَجٌ ^(٦) .

الوَثِيَجُ : الغليظ ^(٧) .

والوَثِيَجُ : المتّصل ^(٨) .

والعَجِيَجُ : الصوت ^(٩) .

والضَّجِيَجُ : الضوضاء ^(١٠) .

والفَضِيَجُ : المكسور ، ومنه انفِضَاجُ الشَّيْءِ ^(١١) .

والحَجِيَجُ : الحاج إلى كعبة الله ^(١٢) .

والحَجِيَجُ أيضاً : المَخْجُوجُ ^(١٣) .

والمَخْجُوجُ الذى بهرته الحُبَّةُ ، ومنه فَحَجَّ آدمُ مُوسَى .

جرى هذا الحديث فى مجلس الرّشيد — أعنى قوله : فَحَجَّ آدمُ مُوسَى —

(١) اللسان ٩٦/١٠ .

(٢) ك : « وضلع فلان : أى ميله وفى الحلقة ميلها محرّكة » .

(٣) اللسان ١٦٠/١٤ .

(٤) فى اللسان ٦٠/٨ « القمس : تقيض الحدب ، وهو خروج الصدر ودخول الظهر » .

(٥) ك : « ورأيته مضطجعاً » .

(٦) ك : « ووثيج » .

(٧) اللسان ٢٢٠/٣ وك « والوثيج » .

(٨) اللسان ٢٢٢/٣ .

(٩) اللسان ١٤٣/٣ .

(١٠) اللسان ١٣٧/٣ .

(١١) اللسان ١٦٩/٣ وك : « والفضح ... انفصاح » .

(١٢) اللسان ٤٩/٣ ، والحاج : جماعه الحجاج « وك : « والحجيج : الحجاج » .

(١٣) اللسان ٥١/١ .

فقال رجل من أولاد^(١) المنصور كان شاهداً : وأين البتيا حتى تحاجا ؟ فسمعها الرشيد فقال : كلمة زنديق ، أُيْتَلَقَ حديثُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم / بمثل [٥٠] هذا ؟ اضربوا عنقه . فما زال الشهود يضرعون إليه سائلين العفو عنه حتى كفى . وأنا أروى لك الحديث على وجهه^(٢) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إن موسى قال يارب^(٣) أبونا آدم هو الذى أخرجنا ونفّسه من الجنة ، فأراه الله آدم ، فقال : أنت آدم ؟ قال : نعم ؛ قال : الذى نفخ الله فيك من روحه ، وعلمك الأسماء كلها ، وأمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قال : نعم . قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ قال آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى .

قال : أنت نبي بني إسرائيل الذى تكلمك الله من وراء حجاب ، لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال : نعم . قال : أفما^(٤) وجدت في كتاب الله تعالى أن ذلك كائن قبل أن أخلق ؟

قال : نعم . قال : فلا تلومنى فى شيء سبق من الله فيه القضاء . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : فَحَاجَّ آدَمُ مُوسَى ، أى أخذه بالحجة .

(١) ك : « ولد » .

(٢) ورد هذا الحديث فى البخارى ، فى كتاب الأنبياء باب ٣١ ، وكتاب التفسير ، سورة طه ، الباب الأول ، والثالث ، وكتاب القدر باب ١١ ، وكتاب التوحيد باب ٣٧ وورد فى مسلم ، كتاب القدر ، الباب الثانى ، حديث ١٥

(٣) ح : « يرب »

(٤) ك : « فما » .

وَالْحُجُوجُ : الْمُصُودُ ، وَالْحُجَّةُ : الْمَقْصِدُ ^(١) ، وَالْحَاجَةُ : مَا تَكُونُ حِلَّةً
الْقَصْدُ وَتَلَوَّ الْمَرَادُ .

وهذا الحديث الذي رويته لك هو الذي قد استفاض بين رواة الأثرِ
وَحَالِ ^(٢) الْخَبَرِ ، وَالتَّكَلُّمُونَ يَعْتَرِيهِمْ عِنْدَهُ وَعِنْدَ أَمثَالِهِ قُشْفَرِيَّةٌ وَتَنَكَّرَ .
وَلَوْ حِيلَ الْأَمْرُ عَلَى رَأْيِهِمْ فِي جَمِيعِ أَرْكَانِ الشَّرِيعَةِ سَقَطَ ثَلَاثُ الشَّرِيعَةِ ،
وَحُصِلَ الثَّلَاثُ .

وَمَا أَحْوَجَ النَّاطِرِينَ لِلدِّينِ ، إِلَى حَسَنِ الظَّنِّ وَالْيَقِينِ ، وَإِلَى مَتْنٍ فِيهِ مَتَيْنِ ،
فَإِنَّهُ مَتَى حَاوَلَ مَعْرِفَةَ كُلِّ شَيْءٍ بِالرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ كَلَّ وَمَلَّ ، وَمَتَى اسْتَمْسَلَ بِ
كُلِّ شَيْءٍ زَلَّ وَضَلَّ . وَالْاعْتِدَالُ بَيْنَهُمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الرَّأْيِ وَالْأَثَرِ ، وَالْقِيَاسُ وَالْخَبَرُ ،
مَعَ التَّخْفِيفِ ^(٣) إِلَى مَا بَانَ وَأَشْرَقَ ، وَالتَّوَقُّفُ عَمَّا أُبْهِمَ وَأَغْلَقَ .

فَأَمَّا الْأَجِيجُ : فَتَأْجِجُ النَّارِ وَاسْتِعْمَالُهَا ^(٤) ، وَأَمَّا تَأْجِيجُهَا / فَاشْعَالُهَا .

[٥١]

وَأَمَّا الشَّجِيجُ : فَالْمَشْجُوجُ ^(٥) .

وَالشَّحِيجُ لِلْبُغْلِ بِمَنْزِلَةِ الصَّهِيلِ لِلْفَرَسِ ^(٦) .

وَأَمَّا الْوَدِيجُ : فَالَّذِي وَدِجَ ، يُقَالُ : وَدِجَ دَابَّتُهُ ^(٧) ، وَالْوَدِجُ لِلدَّابَّةِ
بِمَنْزِلَةِ الْقَصْدِ لِلْإِنْسَانِ ^(٨) .

وَأَمَّا الْحَلِيجُ فَالْمَحْلُوجُ مِنَ الْقَطَنِ ^(٩) .

(١) اللسان ٤٨/٣ وفي ح « القصد » .

(٢) ك : « وحلة » .

(٣) ك : « التخفيف » .

(٤) ك : « فهو تأجج النار وهو » .

(٥) اللسان ١٢٨/٣ .

(٦) اللسان ١٢٩/٣ .

(٧) ما بين الرقبتين ساقط من ك .

(٨) اللسان ٢٢١/٣ .

(٩) اللسان ٦٣/٣ .

١) والفَلِيجُ : المفلوجُ ، وهو المفلج .
 والفَلَجُ : النهر ؛ لانفتاحه .
 والفَلَجُ في الأسنان نفتحها ، ضد الضَّرَزِ وهو محمود^(١) .
 والفَلَجُ : الظفر ، كأنه ينفتح فؤاد الظافر^(٢) .
 يقال : فَلَجَ على خصمه إذا ظهرت حُجَّتُهُ عليه ، وأَفْلَجَ اللهُ حُجَّتَهُ^(٣)
 إذا أظهرها وبهرها^(٤) .
 وفُلَجَ الرجل : إذا استرخى جانبه ، كأن مَعَاقِدَ عصبه تفتحت^(٥) وتحللت .

هذا فن لا تستغنى — أعزك الله — عنه عند موازنة الكلام ، وتشقيق
 اللفظ ، وإيضاح المراد ، وتمييز المتشابه ، فقس^(٦) على بابيه بالقياس الصحيح ،
 والسماع النصيح . وستقع من ذلك على شيء كثير في هذا الكتاب ، إن شاء الله .
 وإنما أفلجك من فن إلى فن لئلا تمل الأدب ، فإنه ثقیل على من لم تكن^(٧)
 داعيته من نفسه ، والله يهديك كافياً ونصيراً .

سمعت القاضي أبا حامد المرورزي يقول في كتاب « أدب القاضي » ، حاكياً :
 إن الشهادة كانت شائعة بين المسلمين ، ولم تكن مقصورة على ناس معروفين قد
 اتخذوا العدالة حُبالاً ، ونصبوها شركاً ومجالة^(٨) .

(١) ما بين الرقین ساقط من ك وفي اللسان ٢٣١/٧ « الضَّرَزُ » : تفارب ما بين الأسنان «

(٢) اللسان ١٧١/٣ .

(٣) ك : « حجتي » .

(٤) في اللسان ١٧١/٣ « أظهرها وقومها » .

(٥) ك : « تفلجت » .

(٦) ك : « نفس » .

(٧) ح : « تكل » .

(٨) ك : « حباله نصبوها . . . ومجالة » .

وقال : كان ^(١) الثَّوْرِي يَقُول : النَّاسُ عُدُولٌ إِلَّا الْعُدُولُ .

وكان بعض البصريين يكره أن يقول العدول ، ويقول هؤلاء المعدلون .

نعم قال حتى ظهر إسماعيل القاضي ^(٢) صاحب « المبسوط » على مذهب ^(٣)

مالك فجعلها في بيوت مذسوبة معروفة . واستمر القضاة بعد على رأيه ^(٤) .

وقال : رحم الله أبا عمر القاضي ^(٥) ، فإنه عدل بعض البغداديين ، فبلغه عند

[٥٢]

تلك الحال أنه رقص ^(٦) فأسقطه لفرجه ، وخففته ، وقال : كان ^(٧) يذبح أن

يزداد وقاراً في الدين ورصانة فيما تحمّل ^(٨) من المسلمين للمسلمين .

وقال أيضاً أبو حامد :

حدثني علي بن محمد بن ^(٩) أبان الطَّبري — وكان علامة قال :

كُتِبَ لِي ^(١٠) علي قضاء أصبهان فمجهزت إليها قاصداً ، فلما دأبت المدينة

جمعت سوادى في عَيْبَةٍ كانت على الحمار ، واقفت رأسي بالْفُوطَةِ ، وتلثمت متنكراً

وخرج العدول مستقبلين ، وكانت الشهادة في الدهاقين وأرباب السياسة ،

(١) ك : « وكان » .

(٢) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد . ولد سنة تسع وتسعين ومائة ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وبسبب موته ألف المبرد كتاب التعازي والرائي . وترجمته في فهرست ابن النديم ص ٢٨٢ وتاريخ بغداد ٦/٢٨٤ — ٢٩٠ وشجرة النور الزكية ص ٦٥ .

(٣) ك : « الإمام مالك » .

(٤) ك : « على ذلك » .

(٥) هو أبو عمرو موسى بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد . ولد في سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وتوفي في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . راجع تاريخ بغداد ١٣/٦٢ — ٦٣ .

(٦) ك : « فبلغه عنه في تلك الحال أنه رقص فرحاً » .

(٧) ح : « وقال يذبح » .

(٨) ح : « في الدين وكأنه لما » .

(٩) ك : « علي بن أبان » .

(١٠) ك : « لي عهد علي » .

وانسلخت من الخاصة^(١) فسألوني عن القاضي فقلت : إنه قد دخل البلد . فرجعوا
يتراطنون بينهم ، ثم وافيتُ البلدَ ، ودخلتُ المسجدَ الجامعَ ، ولبستُ السَّوادَ .
وجلستُ فما عبأ بي أحدٌ ، ولا عَاجَ إلى إنسانٍ ، ولا أُعِزْتُ الطَّرْفَ^(٢) وكان
ذلك عن مؤامرةٍ جرت بينهم لكرَاهية نالت قلوبهم^(٣) بتكرري عليهم .
فلما رأيتُ ذلك راسيتُ صديقاً^(٤) حتى اكترى لي مَثْوًى . وثبتتُ الشُّهُودُ
على التقاعد ، وأشرفتُ على الاستيعاش والانصراف ، ثم إني تداركتُ
الأمرَ ، وقلتُ للصديق : صف لي قوماً مستورين وحلهم ، وأحصِ أسماءهم
واذكر صنائعهم ، واجعل ذلك في التجار^(٥) ، ففعل ذلك كله ، وكان المحلَّون^(٦)
عشرين نفساً ، فاختلفتُ إلى مساجدهم ومشاهدهم ومساكنهم ومنازلهم^(٧) متصفحاً
لأحوالهم ، متتبعاً لأشورهم ، متقصياً لآثامهم ، مستشفياً لأخبارهم ، حتى وضح لي
أمر ثمانية عشر نفساً^(٨) ثم عدتُ إلى مجلس الحكم ، فقدمتُ إلى خصمان ، فثبت
الحكم^(٩) بشهادة أولئك ، فلما بلغ العدول ذلك أطارهم^(١٠) وأقلقهم فجاءوا/معتذرين [٥٣]
خاضعين ، فقلتُ^(١١) : لا أعرفكم إلا أن يزكيكم هؤلاء الذين قد عرفتهم ،

(١) ك : « وأرباب النيابة وانسلخت من القافلة مقدماً » .

(٢) ك : « على إنسان ولا عرف أحد مكانى » .

(٣) ك : « لكرَاهية نالت قلوبهم منى » .

(٤) ك : « صديقاً لي » .

(٥) ك : « واجعل جل ذلك التجار » .

(٦) ك : « المحلسون » .

(٧) ك : « ومساكنهم متصفحاً » .

(٨) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٩) ك : « الحكم بينهما » .

(١٠) ك : « واضجرهم وأقلقهم » .

(١١) ك : « فقلت لاني » .

وقبلت^(١) أقوالهم . فأعطوا الصفة وأظهروا الدلة ، والتحفوا بالندم ، ثم استتب
أمرى بعد ذلك .

[و] النقص في العدول فاش جداً ، وفي الناس من بعد . أنا سمعت رجلاً
من كبار الشهود — وكان ابن معروف يُقدِّمه ، وغيره يُعظمه — وقد جرى
شيء فأنبرى قائلاً : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعقرها وتوكل »
فاستثبته مُغالطاً لسمى فكان أشد ، فلما شملنا الأنس على المائدة عرفته وجهه
الصواب ، فكان سبب عداوته لي وإفساده لحقِّ كُنتُ مطالباً به ببعض التجار
في قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ^(٢) .

والحديث في هذا الضرب^(٣) يطول ، ولعله يمر في عرض ما رسم في هذا
الكتاب ما يكون باعثاً على طلب الفضيلة ، ومجانبة الرذيلة ، إن شاء الله .

قيل لفيلسوف : أي الحيوان أكثر^(٤) صنعة مع محبته لها ؟
فقال : أما ما ينتفع به فالتحل ، وأما ما لا ينتفع^(٥) به فالتكبيوت .
وجاء بعض الكلبيين — وهم جنس من اليونانيين^(٦) — إلى الإسكندر
فقال له : هب لي مثقالاً واحداً ، فقال الإسكندر : ليس هذا عطاء الملوك . قال :

(١) ك : « وقبلت أحوالهم وأظهروا » .

(٢) لما بنى النصور بغداداً أقطع قواده ومواليه قطائع ، وقطِيعَةُ الرَّبِيعِ منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب النصور ومولاه . راجع معجم البلدان ١٢٨/٤ .

(٣) ك : « في هذه الضروب » .

(٤) ح : « أكبر » .

(٥) ك : « ما ينتفع به الناس . . . ما لا ينتفعون » .

(٦) ك : « وهو : اليونان » .

فهب لي^(١) قنطاراً ، فقال الإسكندر : ولا هذا سؤال كُنْتِي .

أشهر على الإسكندر بالنبات في بعض الحروب فقال : ليس من آيين الملوك استرقاق^(٢) الظفر .

آيين : لفظ فارسي ، وهو^(٣) يراد به السترة ، والصورة ، والزى ، والرسم ، وما تعرفه العرب ، وإنما ألقى الشيء على حد^(٤) ما سمعته الأذن ، ووعاه الصدر ، والعون من^(٥) الله تعالى — على نصرة الحق والذنب/ عن الصواب فيما تعلق بالدين ، [٨٤] وعاد إلى سياسة الحياة .

كان يوسف بن عمر^(٦) يقول إذا ذكر الحجاج : كان الدخان وأنا اللهب^(٧) .
وقال عبد الله بن عباس رحمه الله : انلحظ لسانك اليد .
وقال مَعْن بن زائدة : ما رأيت قفا رجل إلا عرفت عقله ، قيل له : فإن رأيت وجهه ؟ قال : ذلك حينئذ^(٨) كتاب أفرؤه .

وقال ابن السكيت : أفضل العبادة الإنسك عن المعصية ، والوقوف عند المشبهة .

لأبي محمد البريدي^(٩) :

وَأَنسَى حَتَّى أَنَسْتُ بِقُرْبِهِ فَلَمَّا رَأَى أَنَسَى بِهِ بِاعِدَ الْقُرْبَا

(١) ك : قال : فأعطني قنطاراً .

(٢) ح : « استرقاق » .

(٣) ح : « فارسي يراد » .

(٤) ك : « على ما » .

(٥) ح : « عون من الله » .

(٦) ابن عم الحجاج ، وترجمته في المعارف لابن قتيبة ص ١٧٤ .

(٧) ك : « إذا ركب الحجاج كان الدخان واللهب » .

(٨) ك : « ذاك حينئذ » .

(٩) اسمه يحيى بن المبارك ، قيل له البريدي لأنه صحب يزيد بن منصور خال المهدي =

وَنَوَّلَنِي نِيلاً فَلَمَّا قَبِلْتُهُ جَفَانِي كَأَنِّي نَلْتُ مَا نَلْتُهُ غَضَبًا
وَرَغَبِي فِي فَضْلِهِ فَالْتَسْتُهُ فَصَارَ التَّمَامُ فِي فَضْلِهِ عِنْدَهُ ذَنْبًا
هذا من خير الكلام وشريفه ، إذا ^(١) نظرت إلى طابعه وسمته وجدته
مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ ، نَحْمِي الْحَرِيمَ ، لَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى الْقَلْبِ ، وَلَا يَحْتَجِبُ عَنْهُ الْعَقْلُ ،
وَلَا يَسْتَطِيلُ مَعَهُ النَّفْسُ ، يُعَالِقُ الرُّوحَ مُعَالَقَةً ، وَيُعَانِقُ السَّرُورَ مُعَانَقَةً .
أَنشَدَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ صَاحِبُ كِتَابِ « بَغْدَاد » ، وَصَاحِبُ « الْمَنْشُورِ
وَالْمَنْظُومِ » لَشَاعِرٍ :

فَسَقِيًا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى وَرَغِيًا لِعَيْشِ عَهْدِهِ غَيْرُ عَائِدٍ
لَهُنَا بِهَا حِينًا وَمَا كَانَ مَرُّهَا عَلَى طُولِهَا إِلَّا كَرَفْدَةٍ رَاقِدٍ ^(٢)
وَأَنشَدَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَيْضًا لَشَاعِرٍ :

وَقَدْ رَجَوْتُكَ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمُ وَلِلرَّجَاءِ حَقُوقٌ كُلُّهَا تَجِبُ
فَاعْطِنِي مِنْكَ مَا أَمَلْتُ فِي عَجَلٍ فَإِنِّي مِنْ تَقَاضِي الْخَيْرِ مُسَكِّتٌ ^(٣)
إِلَّا تَكُنْ لِي أَسْبَابُ أُمْتٍ بِهَا فِي الصَّلَاةِ أَخْلَاقٌ هِيَ السَّبَبُ ^(٤)
قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ :

ذَمُّ الرَّجُلِ نَفْسَهُ ^(٥) فِي الْعِلَانِيَةِ مَدْحٌ لَهَا فِي السِّرِّ .
كَانَ يُقَالُ : مَنْ أَنْذَرَ كَمَنْ بَشَّرَ .

وَكَانَ يُقَالُ : مَنْ عَدِمَ فَضِيلَةَ الصَّدْقِ فِي مَنْطِقِهِ ، فَقَدْ فُجِعَ بِأَكْرَمِ أَخْلَاقِهِ .

== مؤدباً لولده فنسب إليه ، ثم اتصل بالرشيد فجعله مؤدباً للمأمون ، وكان يتهم بالميل إلى الاعتزال
مات بخراسان سنة اثنتين ومائتين من أربع وستين سنة ، راجع معجم الأدباء ٣٠/٢٠ — ٣١
وبغية الوعاة ص ٤١٤ .

(١) ك : « من جيد ... وإذا » .

(٢) ك : « لهونا به » .

(٣) ح : « فاعطف على ما أملت ... متيَّب » .

(٤) ك : « هي النسب » .

(٥) في المقدم الفريد ٢١٤/٣ « الرجل لنفسه ... في السريرة » .

ويقال : القَصْدُ ما إن زيد عليه كان سَرَفاً^(١) ، وإن نقص منه كان تقصيراً^(٢) .

قال بعض الحكماء :

تَوَقَّ الفاحشَ صديقاً ، والأحمقَ رفيقاً ، وإيَّاكَ^(٣) أن تفعلَ فعلاً يدع الرأى عافراً ، والعقلَ عقيماً ، والحسنَ كليلًا ، والحدَّ مغلولاً .

قال محمد بن حنبل :

لِي همة لو غرقت^(٤) الدنيا فيها ما طببت إلا بالناصية ، ولو كانت الليل ما تنفَّس فيه صُبْحٌ .

قيل لأرسطاطاليس : ما بال الحسدة يحزنون أبداً ؟

قال : لأنهم لا يحزنون لما ينزل بهم من الشر فقط^(٥) بل لما ينال الناس أيضاً من الخير .

وكان بعض السلف يقول : اللهم احفظني من أصدقائي .

فَسُئِلَ عن ذلك ، فقال : إنني أحفظ نفسي من أعدائي^(٦) .

وقال فيلسوف :

حيثُ يكون الشراب لا تسكن الحكمة ، ولا تلبثُ الغفلة .

وقال صاحب المنطق : الأفلاك حصنٌ للعاقل من الرذائل ، وطريقٌ إليها

للجاهل .

وكان بعض الفلاسفة يقول : استهينوا بالموت حتى يهون عليكم فراق الدنيا .

(١) ح : « كان شرفاً » ك : « كان ؛ إسرافاً » .

(٢) هامش ك : « كان تقصيراً » .

(٣) ك : « واحذر » .

(٤) ح : « عرفت » .

(٥) ك : « لما ينزل بهم فقط » .

(٦) الصداقة والصديق ص ٢٢ .

كان أبو هشام الرقاعي يعشق جارية سوداء سمينة ضخمة ، فكان يَمَصُّ لسانها ، ويشتم صنانها ، ويستنشى ريحها مجباً بها .

وكان^(١) أبو الخطاب صاحب المستغلات بسر من رأى عشق جارية يقال لها عنان ، فكان ينومها على قفاها ، ويرفع / رجلها ، ويقرقر في جوفها رطل نبيد ، ثم يضع شفته على شفرها ، ويمصه حتى يشربه ، ثم يلمس ثرائبها وهي حائض^(٢) . [٥٨]

هذا — أيدك الله — مرض ظريف ، والناس في الدنيا على ضروب البلاء . نسأل الله السَّترَ السَّابِغَ ، والقبول للنصيحة ، والأمن من الفضيحة .

وكان ابن السكبي على بريد بغداد يسهطيب الخُرء ، وكان يقدمه في جَامٍ ، وكان يأخذ منه بإصبعه ، ويمسحه على شاربته ، ويقول : كذب العطارون ، أنت والله أذكى من العنبر الشحري .

وكان كاتب نيزك يعشق يهودية وكان يَمَصُّ بظرفها ، ثم يدخل إصبعه في استها ، ثم يخرجها ، ويصير ماخرج عليها على طرف لسانه ، ويقول : هذا الماح^(٣) من الراح أشهى إلى من التفاح .

وأبو أيوب ابن أخت الوزير أدخل يوماً إصبعه في استه ، فأخرج شيئاً فدلكه ثم مسح به تحت إبطه ، وقال : لا يُقَطَّعُ الشر إلا بالشر . هكذا حكى أبو العنبر^(٤) .

فأما عبد العزيز بن أبي دلف ، فإنه دعا بجارية كان يرى الدنيا بعينها ، فضرب عنقها ، فقيل له : لم صنعت هذا^(٥) ؟ قال : مخافة أن أموت من حبها ، ففنام^(٥) هي بعدى تحت غيري .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٢) في اللسان ٤٤٨/٣ « ماح : إذا أفضل » .

(٣) من أول : « وكان ابن السكبي » إلى هنا ساقط من ك وترجمة أبي العنبر في

فهرست ابن النديم ص ٢١٦ .

(٤) ك : « لم فعلت ذلك فقال » .

(٥) ك : « ففنام هي » .

وهذا أيضاً نط من الجنون ، إلى الله المفزع منه ، ومن كل أمر يجلب
السخط ، ويضلي جهنم .

قال عبد^(١) ابنى نهشل :

لا أُنْجِدُ النَّارَ أَخْشَى أَنْ يُبَيِّدَهَا عَنِ يَرْيِدُ سَنَاها جَائِعٌ صَرِدُ^(٢)
لَكِنْ أَقُولُ لِمَنْ يَعْرِوْا مِنَّا كِبَهَا أَلْقُوا الضَّرَامَ عَلَيْهَا عَلَّهَا تَقْدُ^(٣)
إِنَّمَا أَقُومُ إِلَى سَيْفِي فَأَشْجِدُهُ أَوْ يَسْتَهْلَ عَلَيْهِمْ مَحَلَبُ زَبْدُ^(٤) / [٥٩]
إِنِّي لِأَحْمَدُ ضَيْفِي حِينَ يَنْزِلُ بِي إِذَا لَا يُكَلِّفُنِي فَوْقَ الَّذِي أَجِدُ

يقال : ليس أوفى^(٥) من قمرية ؛ فإنه إذا مات ذكرها لم تقرب ذكراً آخر
بعده ، ولا تزال تنوح عليه إلى أن تموت .

وكان ما كالتركي^(٦) اشترى جارية وكانت لفتى قبله يحبها وتحبه ، فمات
عنها ، فجعلت لله على نفسها ألا يجتمع رأسها^(٧) إلى رأس رجلٍ وساد ، فبيعت في
الميراث ، فلما حصلت بالشراء لما كالت^(٨) نظرت إلى وجهه وخلقتها — وكان
مُفَكِّراً مُتَفَاوِثاً — فبككت ، فقال لها : يا ابنة الزانية^(٩) تبكين في حِرٍّ أم أمس ،

(١) ك : « عبد الله لبني » .

(٢) في اللسان ٢٣٥/٤ « الصرد : البرد وقيل شدته » .

(٣) في اللسان ٢٤٨/١٥ « والضرام : دفاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه » .

(٤) في اللسان ٣١٩/١ « المحلب بالسكمر : الإماء التي يحلب فيه اللبن » .

(٥) ك : « أوفى في الطيور من » والقمرية كما في اللسان ٢٢٧/٦ « ضرب

من الحمام » .

(٦) ك : « يا كنانك التركي » .

(٧) سقطت هذه الكلمة من ج .

(٨) ك : « لبا كياك » .

(٩) ل : « يا بنت ... إيش » .

وفي بظر أم غد^(١)، الشأنُ اليوم، قومي حتى نذنايك، ونأكل ونشرب، فوقع
عليها الضحك، واسترخت له وأمكنته.

قال الفرزدق^(٢):

يا رَبَّ خَوْدٍ من بنات الزنجِ تمشي بتنور شديد الوهج^(٣)

أجثم مثل القدح الخلنج^(٤)

قدم بلال بن أبي بردة البصرة أميراً، فقال خالد بن^(٥) صفوان:

* سَحَابَةٌ صَيْفٍ عن قليلٍ تَقْشَعُ^(٦) *

فقال بلال لما بلغت هذه الكلمة: أما إنها لا تنقشع^(٧) حتى يصيبك منها

شؤبوب^(٨) وأمر به ففُضرب مائة سوط. والشؤبوب: الدفعة من المطر، ويقال:

انجفل^(٩) شؤبوب من الناس كأنه الطائفة^(١٠) منهم

قال أعرابي:

(١) ح: « غداً » ك: « وفي بطن ».

(٢) ديوانه ص ١٤٣.

(٣) في الأغاني ٢١/١٩ « تحمل تنوراً شديد الوهج » أقرب مثل القدح الخلنج *

يزداد طيباً عند طول الهرج * مخجتها بالإير أي مخج *

(٤) في الديوان « أملس مثل » وفي ح: « أحر مثل مد الخلنج ».

(٥) ح: « خالد بن أبي صفوان ».

(٦) عجز بيت وصدره كما في عيون الأخبار ٥٦/١ « أراها وإن كانت تحب كأنها »

وفي الكنايات للجرجاني ص ١٠١ وهذا البيت لعمران بن حطان في ذم الدنيا في قصيدته التي يقول فيها:

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها ملالا وهم فيها عراة وجوع

(٧) ك: « لا تقشع ».

(٨) ح: « شؤبوب » والشؤبوب « وجاءني عيون الأخبار ٨٠/١ » قال أبو

عبدة: اختصم خالد بن صفوان مع رجل إلى بلال بن أبي بردة، ففضى للرجل على خالد، فقام

خالد وهو يقول: سحابة صيف عن قليل تقشع، فقال بلال: أما إنها لا تقشع حتى يصيبك منها

شؤبوب برد. وأمر به إلى الحبس، فقال خالد: علام تحبني؟ فوالله ما جئت جنابة، ولا

خنت خيانة. فقال بلال: يخبرك عن ذلك باب مصمت، وأقياد تقال، وقيم يقال له حفص «

(٩) ل: « ويقال للجبل شؤبوب ».

(١٠) ك: « طائفة ».

بلوتُ فلاناً فلم يزدني اختبارُهُ إلا اختياراً له .

أراد زيد بن ثابت ^(١) أن يركب ، فدا ابن عباس أي أخذ بركابه ، فقال :
تَنَحَّ يا بنِ عَمِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن عباس : هكذا أمرنا أن
نفعل بعلمائنا . قال زيد : أَدْنِ بِدَكَ مَنِي ، فأدناها ، فقبلها ، وقال : هكذا أمرنا
أن نفعل بأهل بيت نبينا ^(٢) .

قالت مَواوية بنت النعمان بن كعب بن بُشم لزوجها لُؤي بن غَالِب : أَيْ
بِذِيكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

قال : الذي لَا يَرُدُّ بَسْطَةَ يَدِهِ بِمُحَلٍّ / وَلَا يَلْوِي لِسَانَهُ رِعي ، وَلَا يُغَيِّرُ [٦٠]
طَبْعَهُ سَفَهً ، وَهُوَ أَحَدُ وَاثِقِ بَارِكِ اللهُ لَنَا وَلَكَ فِيهِ . يعني كعب بن لُؤي ^(٣) .
وَلُؤي تصغير اللَّأى ، وهو بقر الوحش .

شاعر :

إِذَا أَمَلْتُ يَوْمًا عَرَائِي حَبَوْتُهُ كَتَائِبَ يَأْسٍ كَرَّهَا وَطِرَآدَهَا ^(٤)

سِوَى أَمَلٍ يُدْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّهُ يُبْتَغُ أَسْبَابَ الْمَنَى مَنْ أَرَادَهَا ^(٥)

قيل لسقراطيس الفيلسوف — وكان من خطبائهم — ما صناعة الخطيب ؟

قال : أن يُعْظِمَ شَأْنَ الْأَشْيَاءِ الْحَقِيرَةِ ، وَيُصَغِّرَ شَأْنَ الْأَشْيَاءِ الْعَظِيمَةِ .

يقال : فلان قد جمع طهارة المروءة ، وأريحية الفتوة .

قيل للبرصنجي شيخ خراسان : ما المروءة ؟

قال : طهارة الزَّيِّ ، قيل : فما الفتوة ^(٦) ؟ قال : طهارة السَّرِّ .

(١) توفي زيد سنة خمس وأربعين ، المعارف ص ١١٣ .

(٢) المعقد الفريد ١٢٧/٢ وعيون الأخبار ٢٦٩/١ .

(٣) عن اختيار المنظوم والمنثور (بلاغات النساء ص ١٤٦) .

(٤) ح : « إِذْ » والبيتان ذكرهما أبو عبيد البكري في شرح الأملال وقال : وأظنهما

لإبراهيم بن العباس الصولي ، راجع سبط اللآلئ ٢٤١/١ وفيه : « إِذَا طَمَعُ غَزَائِي » .

(٥) في سبط اللآلئ « سِوَى طَمَعٍ ... أَسْبَابُ الْعَلَا » .

(٦) ك : « فَالْفُتُوَّة » .

قال بعض السلف : العلوم أربعة : الفقه للأديان ، والطب للأبدان ،
والنجوم للأزمان ، والنحو للسان .

لأبي زبيد الطائي^(١) :

إذا نلت الإمارة فاسم منها — إلى العلياء والحسب الوثيق^(٢)
فكل إمارة إلا قليلاً — مغيرة الصديق على الصديق
فلا تك عندها حلوا فتخسى — ولا مرّاً فتعشب في الحلو
أعائب كل ذي حسب ودين — ولا أرضى معاتبة الرفيق^(٣)
وأغرض للصديق المساوي — تخافة أن أعيش بلا صديق
قال الماهاني :

سار^(٤) رجل أبخر رجلاً أصم فليشدة ما صدم خياشيم الأصم قال الأبحر : /
فهمت ما قلت . فلما ولي قيل للأصم : ما الذي قال لك ؟ قال : والله ما أدرى ،
ولكنه فسأني أذن .

[٦١]

شاعر :

لقد علم العوج المراضيعُ نفرتي — عشاء على الذيران هذلاً جنوبها^(٥)
ندى إذا ما الناس جاعوا وأهلوا — وكانت كأقرباب النعام سهوبها^(٦)
يقال في مثل من أمثال العرب : لا درّ إلا بإيالة . الإيالة : السياسة^(٧) .

(١) جاهل أدرك الإسلام ولم يسلم . وترجمته في الأغاني ٢٤/١١ والشعر والشعراء
٢٦٠/١ — ٢٦٤ والأبيات في الصداقة والصديق ص ١٠ ومحاضرات الأدباء ٧/٢ .

(٢) ك : « عنها » والصداقة . . « فيها » .

(٣) ك : « معاتبة الصديق » ولم يرد هذا البيت في الصداقة والصديق .

(٤) ح : « سار » .

(٥) ح : « يرى » ل « تفرى » .

(٦) ك : « يدى ... فكالت » .

(٧) ك : « وإلا بإيالة السياسة » وفي اللسان ٣٧/١٣ « الإيالة : السياسة ، وفي المثل

قد ألنا وإبل علينا ، يقول : ولينا وولى علينا ، ونسب ابن برى هذا القول إلى عمر وقال :
معناه أى سسنا وسيس علينا . « راجع بجمع الأمثال ١/٢ » .

رأيت من صحف فقال : بإبالة ، وكان وجهها^(١) في اللغة ، فمدت من سقطانة .

شاعر :

أيدبكم نِعْمُ تَعْمُ بنفعها رسيوفكم من كل باغٍ تَقَطُرُ
فكان أنصلا إذا حى الوغى شقُّ الرِّياطِ صِبْغُهُنَّ العُصْفَرُ^(٢)

ولد المختار ابن أبي عبيد سنة هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمه دومة بنت عمرو بن معتب^(٣) ، أنها آت في منامها ، فقال لها :

ألا أبشرن بولَدٍ أشبهَ نبيء بالأسد

إذا الرجال في كبد تَفَالَبُوا على بلد

كان له حظ الأسد

قال حميد الطويل^(٤) : قد غسلنا الحسن البصرى ، وإن في بطنه أمكنا .
واحدتها عكنة وهي مثاني البطن عند السمن^(٥) .

هالك ابن عباس سنة إحدى وسبعين ، وهالك ابن عمر بعده بمئة .

لمعن بن زائدة ، وهو إذ ذاك بالسند :

لو أبصر نبي وجوادى نورُ والسرج فيه قلق ومور^(٦)

لَضَحِكْتُ حتى يَمِيل الكورُ

(١) ك : « وجهها » .

(٢) ك : « إذا حى » .

(٣) ل : « معتب » وهو خطأ . وقد جاء في أساب الأشراف للبلاذرى ٥ / ٢١٤ « وتزوج أبوه دومة بنت عمرو بن وهب بن معتب ، وكان قبل تزوجه إياها يختار نساء قومه ، فرأى في منامه قائلا يقول له تزوج دومة ؛ فإنها عظيمة الحومة ، لا يسمع فيها من لائم لومه ، فتزوجها . فلما اشتملت على المختار رأت في منامها قائلا يقول لها : أبشرى بولد ، أشد من الأسد إذا الرجال في كبد ، يتفالبون على بلد ، له فيه الحظ الأسد » .

(٤) مات سنة اثنتين وأربعين ومائة ، العارف لابن قتيبة ص ٢١١ .

(٥) اللسان ١٦١/١٧ .

(٦) ك : « نور » .

ما على الأيام مَعْتَبَةٌ هل من الأيام مُنْتَصَفُ
وَجَدْتُ بِي مَا وَجَدْتُ بِهَا فَكِلَانَا مُفْرَمٌ كَيْفُ^(١)
قال الصُّولي : رأيت الفضل بن الحباب أبا خليفة الجُمَحِي^(٢) وقد قال له إنسان :
ما أحسبك — أيدك الله — تُثَبِّتُنِي^(٣) ؟ فقال : وجهك يدل على علو سنك ،
والاحترام^(٤) يمنع من مسألتك ، فأوجد^(٥) السبيل إلى معرفتك .
أنشد الأصمعي :

عَامٌ يَرَى الْأَفْقُ بِهِ مُغْبَرًا قَدْ أَصْبَحَ الْقَرْءُ بِهِ مُفْتَرًا^(٦)
وَأَوْغَلَ الزَّارِعُ فِيهِ شَرًّا وَأَبَتْ الْحُلُوبُ أَنْ تَدِرًا
وَمَوَّتَتْ فِيهِ الْخَشَاشُ طَرًّا فَكَلَّ جُحْرٌ قَدْ خَوَى وَاقْفَرًا
وَأَشْبَعَ الْكَلْبُ فَعَمَّ هَرًّا غَادِرَ ذَا الْمِيرَةِ مَقْشِيرًا^(٧)
قد أظهر العبَّوسَ واقْمَطَرًا
الْأَغْبَرَارُ : الْغُبَارُ^(٨) ، وَالْغَبْرَاءُ : الْأَرْضُ^(٩) .

(١) ح : « وجدت ما بي » .
(٢) ح : « الفضل بن الحباب يقول لأبي خليفة الجمحي » وهو خطأ : قال ياقوت في معجم الأدباء ٢٠٤/١٦ « الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب ابن صخر ، الجمحي ، يكنى أبا خليفة من أهل البصرة ، قال أبو الطيب اللغوي : هو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي ، من رواة الأخبار والأدب والأشعار والأنساب مات في شهر ربيع الأول من سنة خمس وثلاثمائة بالبصرة » راجع بغية الوعاة ص ٣٧٣ ونكت الهميان في نكت الهميان ص ٢٢٦ وفهرست ابن النديم ص ١٦٥ .

(٣) ح : « بسني » .
(٤) ك : « والإكرام » .
(٥) ك : « أصبح النضر » .
(٦) ح : « ذاك الميرة » ك : « ذا الشدة » .
(٧) ك : « الغبرة » .
(٨) في اللسان ٣٠٧/٦ « الغبراء : الأرض لغبرة لونها أو لما فيها من الغبار » .

والأفترارُ : الانكشافُ ، ومنه افتر فلانُ أى ضحك كأنه أبدى أسنانه ؛
وفتر الرجل إذا ذهب كأنه انكشف عنك ، وعينه فراره^(١) فى الأمثال^(٢) أى
عيانه خبره . والفاء مكسورة ، كذا قال أبو سعيد السيرافى ، ولقد لجَّ فى ضمه بغض
من لا يُعقِّدُ برأيه^(٣) .

ومنه قول الحجاج : وفُرِّتُ عن ذِ كاء كما يقر الدابةُ فينظر إلى سنه .
وسمعتُ فى البادية بغير رجلٍ من العرب يقول لآخر عند قاضيهما أبى العباس
المحبوب : أنا الضامنُ المحبورُ ، والجذعُ^(٤) المفروورُ . فحفظت^(٥) من غير معرفة ،
ثم سألتُ العلماء فوضح الجوابُ . ورأيتُ فى رواية السكرى ديوانَ امرئ
القيس إن^(٦) فلانة حسنة القره — خفيفة الرء —

وأما الأفترارُ / بالقاف فتبردك الماء وحشيتك على بدنك^(٧) ويقال حشوتك^(٨) [٦٣]
وكأنه من القر وهو البرد .

وقرّة العين خلاف سخنة العين كأن دمة الفرح باردة عن سكون أخلاط^(٩)
ودمة الغموم حارة عن ثوران أخلاط^(١٠) .

والقرار : السكون والهدوء^(١١) ، وقرّ فلان : سكن وهذا ، وأقرّ فلان بكذا

(١) الثل فى جهرة الأمثال ص ١٩ وجمع الأمثال ١٢/١ واللسان ٣٥٧/٦ .

(٢) ك : « فراره أى عيانه » .

(٣) فى ذيل الأمالى ص ١٠١ « وقال أبو إسحاق الأحول : إنما هو فراره ،
بضم الفاء » .

(٤) ح : « إنما الصامس المحبور والجدع » وك : « والجدع » .

(٥) ك : « عن » .

(٦) سقطت من ك .

(٧) ك : « فتبرد بالماء » راجع اللسان ٣٩٣/٦ .

(٨) ك : « حشوك » .

(٩) ك : « الأخلاط ، والقرار » .

(١٠) اللسان ٣٩٥/٦ .

(١١) ك : « القرار : السكون والبرد يقر يسكن وقر فلان » .

أَي دَخَلَ فِي الْهَدْوِ وَالسَّكُونِ ، أَيْ لَا يَضْطَرُّ عِنْدَ الْمَطَالِبَةِ بِمَا اعْتَرَفَ بِهِ ، وَهُوَ ^(١)
بِمَنْزِلَةِ أَشْهَرِ فُلَانٍ أَيْ دَخَلَ فِي الشَّهْرِ ، وَأَحْرَمَ أَيْ دَخَلَ فِي الْحَرَامِ ^(٢) وَالْحَرَمُ .
فَأَمَّا الْإِعْتِرَارُ فَالزِّيَادَةُ وَالنَّصْدُ ^(٣) ، وَالْمُعْتَرُ الَّذِي يَغْشَى رَحْلَكَ .
وَالْقَانِعُ السَّائِلُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ^(٤) ﴾ وَالْقُنُوعُ : السُّؤَالُ
وَالْقِنَاعَةُ : الْإِقْتِصَارُ عَلَى مَا دُونَ الْكِفَايَةِ .
وَخَطَأُ أَشْبَاهِ الْخَاصَّةِ فِي الْقُنُوعِ إِذْ وَضَعَهُ مَوْضِعَ الْقِنَاعَةِ ظَاهِرٌ ، وَكَانَ الْقَانِعُ
فِي الْقِنَاعَةِ يَسْتَرُ ^(٥) حَاجَتَهُ ، وَالْقَانِعُ فِي السُّؤَالِ انْكَشَفَ ^(٦) قِنَاعُهُ .
وَالْقِنَاعُ : خِمَارُ الْمَرْأَةِ ، وَمَا يَتَقَنَّعُ بِهِ .
وَالْقِنَاعُ طَبَقٌ تَوْضَعُ عَلَيْهِ الْفَاكِهِةُ ^(٧) ؛ وَذَلِكَ لِاسْتِرِهِ وَتَغْطِيطِهِ .

فَأَمَّا الْاجْتِرَارُ فَلِلْبَعِيرِ إِذَا رَدَّ إِلَى فِيهِ مَا فِي جَوْفِهِ ، وَأَعَادَ جِرَّتَهُ ^(٨) .
وَأَمَّا الْإِبْتِيَارُ فَافْتِعَالٌ مِنْ بَرَّتْ إِذَا تَحِيرَتْ ^(٩) .
وَأَمَّا الْإِبْتِهَارُ فَرَمِيكَ بِمَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ .

-
- (١) ك : د ومي .
(٢) ك : د دخل في الحرم والحرم .
(٣) ك : د أو الفضل .
(٤) ح : د وق في اللسان ١٧١/١٠ القنوع : السؤل والقانع : الذي يسأل ،
والمعتر : الذي يتعرض ولا يسأل .
(٥) ح : د يسير .
(٦) ك : د الكاشف .
(٧) ح : د والقناع طين موضع راجع اللسان ١٧٥/١٠ .
(٨) اللسان ٢٠٠/٥ .
(٩) كذا في ك وفي ح : « وإلا الإيسار فافتعال من برت إذا جريت » وفي اللسان
١٥٤/٥ « يقال للرجل إذا قذف امرأة بنفسه إنه فجر بها ، فإن كان كاذباً فقد ابتهرها ، وإن
كان صادقاً فهو الابتيار بغير همز ، افتعال من برت الشيء أبوره : إذا خبرته » .

والخشاش يفتح الخاء المنكر كرأس الحية . كذا قال الأموي في « النوادر »
بخط ابن الكوفي^(١) . وههنا يريد جميع الدَّيب^(٢) .

والخَشَّاشُ بكسر الخاء : خشاش الناقة^(٣) . هذا لفظ الأموي أيضاً .

وقال الأموي : ليس الكلام على نيرة واحدة — بالنون —^(٤) .

وقال الأموي أيضاً : إذا / استسقى المُستَسْقَى الماء فانتَضَخَ عليه — بالخاء [٦٤]

معجمة — من الدلو فذلك السَّقَى^(٥) بتشديد الياء .

وقال الأموي أيضاً : أخفش لهم^(٦) الشراب إذا سقاهم صرفاً ، أو أقل فيه^(٧)

الماء ، وكذلك اللبن .

وقال الأموي أيضاً : نكيت العدو أنكيه وهو^(٨) ينكي العدو ، ونكيت

أنا — بالكسر —

قال فيلسوف : عَادِمُ بَصَرٍ^(٩) البدن يكون قايلاً الحياء ، وكذلك عادم عين

العقل يكون كبير الفِجَّة^(١٠) .

(١) هو علي بن محمد بن عبيد الله بن الزبير الأسدي الكوفي ، عالم صحيح الخط ، راوية
جماعة للكتب ، صادق في الحكاية ، منقر بمحاث ، مولده سنة أربع وخمسين ومائتين ؛ ومات
في ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، راجع فهرست ابن النديم ص ١١٧ — ١١٨
وبغية الوعاة ص ٣٥٠

(٢) في اللسان ١٨٤/٨ « والخشاش من دواب الأرض والطير ما لا دماغ له » .

(٣) في اللسان : « الخشاش : عويد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع

لانتقياده ، لأنه ينخس فيه : أى يدخل »

(٤) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٥) ح : « فذلك المعنى سديد الياء » .

(٦) ك : « الأموى أخش لهم » .

(٧) ح : « وأقل » وك « فيه من الماء » .

(٨) ك : « ومى » .

(٩) ك : « نضر » .

(١٠) ك : « الفجة : يفتح ويكسر ، وقال فيلسوف » .

القاف من القحمة تكسر وتفتح . هكذا قال سيبويه وغيره .

وقال فيلسوف :

ليس ينبغي أن يُرامَ الانقيادُ مِمَّنْ وَضَعَ في نفسه ألا يَقْبَلَ شيئاً ، وذلك
لأنه^(١) لا ينقاد إلا للامتناع^(٢) من الانقياد .

وقال أرسطاطاليس :

كما أن البهيمة لا تُحسُّ من الذهب والفضة والجوهر إلا بثقلها فقط ولا تُحسُّ
بنفاستها ، كذلك الناقص لا يحس من الحكمة إلا بثقل القصب عليه منها
ولا يحس نفاستها^(٣) .

يقال : أَحَسَسْتُ الشيءَ وبالشئِ ، وفي القرآن بحذف الباء ، والفقهاء
يُحْطِثُونَ فيه .

تُرِكَتُ حَزُونًا في آيات الأصمى لأنَّ الكلامَ بَعْضُهُ آخِذٌ بِرِقْبَةِ الْبَعْضِ
فلم يقع منه مخلص^(٤) ، وكذلك الحديث ذو شجون^(٥) لا عِترَاضَ بَعْضُهُ بَعْضًا :

قوله^(٦) : خَوَى وَأَفْرَأَ .

خوى معناه : خلا ، وخوى^(٧) النوء : إخلاف مطره .

وَأَخَوَى نَجْمُهُ في الاستعارة كقولهم : ذهب ريحه ، وباح ميسمه ، وكبا

(١) ك : « أنه » .

(٢) ح : « الامتناع » وك : « من القياد » .

(٣) ما بين الرفين ساقط من ك .

(٤) ك : « تخلص » .

(٥) المثل في جمهرة الأمثال ص ٩٧ .

(٦) ك : « وأما قوله » .

(٧) ح : « وخلا النوء » .

جَوَادُهُ ، وَخَدَّ خَيْرَامُهُ ، وَنَضَبَ مَأْوُهُ ، وَانْتَلَمَ رُكْنُهُ ، وَانْهَارَ جُرْفُهُ ، وَنَقَبَ
خُفَّهُ ، وَدَمِيَ ظِلْفُهُ ، وَرَغِمَ أَنْفُهُ ، ^(١) وَخَرَّ سَقْفُهُ ^(٢) ، وَجَذَبَ عَطْفُهُ ، وَعِطْفُهُ
رِدَاؤُهُ وَقَدْ يَرَادُ بِهِ جَمَالُهُ ، وَبَارَ مَأْوُهُ ^(٣) وَنَضَبَ وَسَقَطَ بِهَاؤُهُ وَذَهَبَ . وَقَلَقَ
وَضِيئُهُ ^(٤) ، وَعَرَقَ جَبِينُهُ وَانْحَرَلَ ^(٥) / قَرِينُهُ ، وَقَرِينُهُ نَفْسُهُ ، وَكَذَلِكَ قَرُونُهُ ^(٦)
وَجَمَحَ حُرُونُهُ ^(٧) ، وَسَاخَتْ قَدَمُهُ . وَانْتَهَى اسْمُهُ ^(٨) .

[٦٥]

هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا يَتَصَرَّفُ [فِيهِ] أَرْبَابُ الصَّنَاعَةِ — صِنَاعَةُ الْبَلَاغَةِ —
وَيَطْبَعُونَهُ فِي طَبَائِعِ ^(٩) كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَيَنْسَجُونَ عَلَى مَنَوَالِهِمْ بَعْدَ التَّمَكُّنِ مِنْ
طَرَائِقِهِمْ . وَالتَّشْبِيهُ بِخَلَائِقِهِمْ . وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا مَهَارَةٍ فِي هَذَا أَنْ يَتَعَرَّضَ
لشَيْءٍ مِنْهُ ^(١٠) ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ عَلَى صِيرِ أَمْرِ ^(١١) مَا يُبْمَرُ وَمَا يُخْلَى .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَاقْفَرَا ، فَإِنَّمَا هُوَ أَقْفَرُ ^(١٢) ، فَشِدْدَ اضْطِرَارًا ^(١٣) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَأَشْبَعَ الْكَلْبَ لِأَنَّهُ قَالَ : وَمَوْتَتْ فِيهِ الْخَشَاشُ طُرًّا فَكَأَنَّهُ
أَكَلَ ذَلِكَ وَعَاثَ فِيهِ ثُمَّ أُسِرَ فَهَرَّ .

(١) مَا بَيْنَ الرَّقَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ك .

(٢) ك : « وَمَاءٌ ر » .

(٣) فِي اللِّسَانِ ١٧/٣٤٢ « وَفِي حَدِيثٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَأَنَّكَ لَقَلَقَ الْوَضِيئَ . الْوَضِيئُ
بَطْنٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، يَشْدُو بِهِ الرَّحْلُ عَلَى الْبَعِيرِ . أَرَادَ أَنَّهُ سَرِيعُ الْحَرَكَةِ ، يَصِفُهُ بِالْحَفِيَّةِ
وَقَلَّةِ الثَّبَاتِ كَالْحَزَامِ إِذَا كَانَ رَخْوًا .

(٤) كَذَا فِي ح وَفِي ك : « وَانْحَرَلَ » ؟

(٥) فِي اللِّسَانِ ١٧/٢١٧ « الْقُرُونُ وَالْقُرُونَةُ وَالْقَرِينَةُ وَالْقَرِينُ : النَّفْسُ » وَفِي ح :
« وَكَذَلِكَ وَجَمَحَ » .

(٦) ك : « وَحَمَّ حُرُونَهُ » .

(٧) ك : « وَانْتَهَى أَمُّهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يَتَصَرَّفُ فِيهِ أَرْبَابُ صِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ » .

(٨) ك : « فِي طَبَائِعِ » .

(٩) ح : « لِشَيْءٍ فَإِنَّهُ » .

(١٠) ك : « يَصِيرُ عَلَى أَمْرِ » وَفِي اللِّسَانِ ٦/١٤٨ : « صِيرَ الْأَمْرَ مِنْتَهَاءَ وَمَصِيرَهُ
وَعَاقِبَتَهُ وَمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ ، وَأَنَا عَلَى صِيرٍ مِنْ أَمْرِ كَذَا : أَيُّ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْهُ » .

(١١) ح : « هُوَ مِنْ أَقْفَرٍ » .

(١٢) ك : « أَقْفَرُ غَنَفَةٌ فَشِدْدَ ضَرُورَةٍ » .

وأما المَشْرَةُ : قال كُسوة^(١) برفع الكاف وكسرهما ، هكذا قيل . وقال أبو حنيفة صاحب النبات : المَشْرَةُ : ورق الشجر^(٢) ، فكان الكسوة للعريان المقشع^(٣) كالورق للنبات والشجر .

وقال أبو عبيد « في الغريب » ما هذا قريب منه ، ولا أقول ما هو قريب من هذا فيكون استطالة على العلماء ، ومُجَانِبَةً لِمَحْمُودِ الأدب . ولقد رأيتُ متكلمًا — وقد سمع من فيلسوف مذهب أرسطاطاليس^(٤) في شيء شرَّحَهُ فَأَوْضَحَهُ فقال هذا قول أبي هاشم^(٥) ، وبه قال أرسطاطاليس ، فعدُّوا ذلك من سقطاته ؛ لأنَّ صاحب المنطق قديم ، ومن عَزَا إليه صوابَ قوله حديث ، والثاني يأخذ من الأول وَيَقْتَنِي أثره ، ويستقي مما أَنْبَطَه^(٦) .

وأما قوله : العُبُوسُ — بضم العين — فمصدر عَبَسَ . وأما بفتح العين — فهو العابس بعينه .

والفرق بينهما بقدر الفرق بين الفاعل والمفعول . أنَّ^(٧) أحدهما يدل على إنشاء الفعل وهو المفعول ، والآخر يدل على استحقاق الاسم ، وعلى هذا الخاطئ [٦٦]

(١) في اللسان ٢١/٧ * والمَشْرَةُ : الكسوة ، وتمشع لأهله : اشترى لهم مشرة ، وتمشع القوم : لبسوا الثياب وتمشع الرجل : إذا اكتسب بعد عري .

(٢) في اللسان : « والمَشْرَةُ الورقة قبل أن تتشعب وتنتشر » .

(٣) ك : « المَشْرُ » .

(٤) ك : « مذهب أرسطاطاليس فعد ذلك من سقطاته » .

(٥) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي ، قدم مدينة السلام سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، وكان ذكياً حسن الفهم ثاقب الفطنة ، صانعاً للسلام ، مقتدراً عليه قياً به . وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، راجع فهرست ابن النديم ص ٢٤٧ .

(٦) أَنْبَطَ إذا حفر فبلغ الماء ، كما في الغريب المصنف ص ١٩٥ واللسان ٢٨٨/٩ .

(٧) ك : « إذ » .

والخَيَّاط ، والغَادِرُ والغَدَّارُ^(١) ، والمَاكِرُ والمَكْذِبُ .

وأما قوله فاقطرا : فعناه اشتد^(٢) ، وكذا قيل في قوله عز وجل ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾^(٣) ، كفانا الله شؤم ذلك^(٤) ، ووقانا كَيْدَهُ وشُرُورَهُ ، ولَقَانَا نَصْرَتَهُ وسُرُورَهُ .

وقال الأموى فى النوادر :

قال أبو ذرّ : إنّ فى مالك شركاء ثلاثة — لا تصرف شركاء ولا ما كان فى وزنه من الجمع — أنت أحدهم ، والقدر يقع^(٥) فيأخذ شرّها وخيرّها ، ووارثك مُجْنِبٌ لك على الطريق ينتظر متى تضع خدك فيستفيئوها^(٦) وأنت ذميم ، فلا تكن أعجز الثلاثة .

قال الأموى : يستفيئوها : أى يريحها^(٧) من الفتيء وهو الرجوع . وقيل معنى قوله : ﴿ما أفاء الله على رسوله﴾^(٨) ما رجعته عليه . يقال : رجعت أنا ورجعت غيرى ، ومنه قوله تعالى : ﴿فإن رجعك الله﴾^(٩) .

(١) ك : « والغدار فى قوله عز وجل » .

(٢) اللسان ٤٢٩/٦ .

(٣) سورة الإنسان ١٠ .

(٤) ك : « سوء » .

(٥) ح : « أنت أحدهم القدر فيأخذ » وانظر قول أبى ذر فى البيان والتبيين ١٩١/٣ .

(٦) ح : « الأموى أن يريحها » ك : « الأموى : يستفيئها من الفتيء » .

(٧) فى اللسان ١٢١/١ « الفتيء : ما رد الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالف

دينه بلا قتال إما بأن يجلوها عن أوطانهم ويخلوها للمسلمين ، أو يصالحوها على جزية يؤدونها عن رؤسهم ، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم ، فهذا المال هو الفتيء فى كتاب

الله تعالى . (٨) سورة الحقر . (٩) سورة التوبة ٨٣ .

قال الراعي :

إذا ابتدر الناس المكارم غرهم عراضة أخلاق ابن لبلى وطولها^(١)
يمد إلى المعروف كفاً طويلةً تذل العدى بلة الصديق فضولها
كذا أنشدها الأموي^(٢) عن البكائي^(٣) ، بضم العين من العدى وكسر ها
جائر ، وفتح العين من عراضة ، وفتح الهاء^(٤) من بلة وكسر القاف من الصديق .

قال أفلاطون^(٥)

ينبى لك مع معرفتك بأنك من هذا البدن بمنزلة من هو في حبس ،
ألا ترى لنفسك إطلاقك منه من قبل أنك لم تحبس نفسك فيه ، ولكن
تنتظر الذي حبسك فيه أن يطلقك منه .

قال ابن دريد :

وفي كلام بعض أهل التوحيد : فما على الأرض مدب راشحة ولا مستن
سايحة^(٦) ، هكذا في كتاب الجهمرة^(٧) .

(١) ك : « غيرهم عواضة » وفي اللسان ٢٦/٩ « وقد عرض يعرض عرضاً مثل صغر
صغراً ، وعراضة بالفتح » قال جرير :

إذا ابتدر الناس المكارم بدهم عراضة أخلاق ابن لبلى وطولها

(٢) في فهرست ابن النديم ص ٧٢ وبقية الوفا ص ٢٨٢ « الأموي : واسمه عبد الله
ابن سعيد ، وليس من الأعراب ، لقي العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء من الأعراب ،
وله من الكتب كتاب النوادر ، كتاب رحل البيت » .

(٣) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي للعاصمي السكوفي ، روى عنه أحمد
ابن حنبل . توفي بالسكوفة سنة ثلاث وثمانين ومائة . راجع الباب ص ١٣٧ .

(٤) ك : « من عواضة وفتح بلة » .

(٥) ح : « قال أفلاطون » .

(٦) ك : « مدب راسيخة » وفي ح : « مستن سايحة » .

(٧) في الجهمرة ١٣٣/٢ « فإني البر مدب راشحة ، ولا في البحر مسلك سايحة » .

نظر حصي إلى بنته^(١) / فأعجبته عجيزتها ، فقال : « يا بُنية طوبى لنا لو كُنّا
مجوس^(٢) » .

هذا لفظ هذا الجاهل ، والصواب فيه يُخِلُّ بالنادرة ، ولا يُنكرُ اللحنُ
والخطأ إذا كانت الحكاية عن سفيه أو ناقص ، وإني^(٣) سمعت تميمياً من
عسكر شيراز ، وكان انتجع الملك عضد الدولة — يقول : ملح النادرة في
لحنها^(٤) ، وحرارتها في حسن مقطعيها ، وحلاوتها في قصر متنها ، وإن^(٥)
صادف هذا من الرواية إساناً ذليلاً ووجها طليقاً وحركة حلوة مع توخي وقتها ،
وإصابة موضعها ، وقدر الحاجة إليها ، فقد قضي الوطر ، وأدركت البغية .

وهذا القائل كان يعرف بأبي فرعون مظل بن حرب التميمي ، شاهدته سنة
ست وخمسين وثلاثمائة ، وكان طُلابُ الحديث يثبتون عنه ما يحكي مما يستطرف .
ولا يقال في الكلام : طوبى لك ، إنما يقال : طوبى لك .

قال الماهاني :

رأيت ثلاثة من الهرايين ببغداد يتكايّدون ، وقد أخرج أحدهم هريسته
على المِغْرَقَةِ وهو يقول : انزل لي ولك الأمان ، والثاني يقول : يا قوم ادركوني
الحقوني ، أنا أجذبها^(٦) وهي تجذبني ، والغلبة لها . والثالث يقول : يا قوم ، أنا
لا أدري ما يقولون ، من أكل هريستي ساعةً أسرحَ ببوله شهراً^(٧) .

(١) ك : « حصي ابنته » .

(٢) ك : « مجوسين » .

(٣) ح : « فاني » .

(٤) ح : « من لحنها » .

(٥) ك : « فإن » .

(٦) ك : « أنا آخذها » .

(٧) في اللسان ٣/٨٠٣ « السرح : انفجار البول بعد احتباسه » .

وقال المأهاني :

رأيت جارية جاءت إلى يقال ببغداد فقالت : تقول لك مولاتي : أحب
أن تطيب فمي ببصلة . فأعطاهما ببصلة وقال لها : قولي لمولاتك : يا قدرة أكلت
خرا ، حتى تطيب فمك بالبصل ؟

كاتب :

تفكرى في سرارة البين^(١) تمنع من التمتع بمحلاوة الوصل ، فلي عند
[٦٨] الاجتماع كيد ترجف ، وعند التئاني / مقلّة تذرف .
قال أميّة بن أبي الصلت في عبد الله بن جُدعان :

قوم حصونهم الأسنة والأعنة^(٢) والحوافر
نزّلوا البطّاح ففضلت بهم البواطن والظواهر
قال أعرابي لصاحب له : اجعل العوض منه الزرع عنه .

كاتب^(٣) :

أنت في زمان إن لم تغالط أهله ، وتختلهم عمّا في أيديهم ، وتصبر على مكاره
الأمر ، وبعد المطالبة ، لم تصر إلى شيء ولم تجد أحداً منبهاً^(٤) على فضل منك
وإن عرفه فيك ، ولم يفتنه من محاسنك شيء إلا رأى في مساوى غيرك عوضاً
منه ، وكان بذلك أثلاج ، وإليه أسكن ، فعليك بالصبر ؛ فإن عاقبته إلى خير ،
وأقل ما فيه أن صاحبه لا يلوم نفسه ، ولا يلومه أحد ، وأمله أن يظفر ويدرك^(٥)

(١) ك : « البين التي تمنع » .

(٢) ديوانه ص ٣٢ « والأعنة والبواتر » وفي ح : « حصونهم الأعنة والأسنة » .

(٣) اختيار المنظوم والمنثور .

(٤) ح « أجدا منها » وفي ك : « ولم تجد أحداً مأمراً في مأوى غيرك عوضاً منه » .

(٥) ح : « يظفر وبذاك » .

كتب عامل إلى المأمون^(١) :

قلَّ من سارع في بذل الحق من نفسه إذا كان الحق مُضِرّاً به ، وقَلَّ من ترك الاستعانة بالباطل إذا كان فيه صلاحُ معاشه ، وسَبَبُ مكسبه ، وإذا تفرَّق الحق في أيدي جماعة فَطُولِبَتْ به تشابهت في الكُرْهِ^(٢) لبذله ، وتعاونت على دفعه ومنعه بالحيل والشُّبْه قَوَّلاً وفِعْلاً ، واحتاج المُبْتَلَى باستخراج ذلك الحق من أيديها إلى مُجَاهَدَتِها ومُصَابَرَتِها .

إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب^(٣) :

وصل كتابك بخط يدك المباركة ، فلم أرقايلاً أجمع لكثير ، ولا إيجازاً أكتفى من إعطاب ، ولا اختصاراً أبلغ في معرفة وفهم منه ، وما رأيت كتاباً على وَجَازَتِهِ أحاط بما أحاط به^(٤) .

قال أعرابي :

حق الجليس^(٥) إذا دنا أن يُرَحَّبَ به ، وإذا جلس أن يُوسَّعَ له ، وإذا حَدَّثَ أن يُقْبَلَ عليه .

وقال / أعرابي :

المراء يفسد الصداقة القديمة ، ويَحُلُّ العُمْدَةَ الوَثِيقَةَ^(٦) .

[٦٩]

(١) اختيار المنظوم والمنثور .

(٢) ك : « تشابهت فيه الفكرة » .

(٣) في اختيار المنظوم والمنثور : « إلى ذي الرياستين » .

(٤) في اختيار المنظوم والمنثور بعد ذلك : « وضربت ظني في فلان فعظم ذلك سروري ،

وقد يستعطف الظالم ، ويستعيب المتجنى ، وفي رفك وعلمك بالأمور ما يصلح الفاسد ، وينال

الصعب ، ويقبل المدير ، ولا يمتنعك جور من جار عليك من الاعتقاد في الحجة عليه ، والأخذ

بالثقة في أمره ، فإن الله عز وجل لم يجعل عليك في ذلك منقصة ولا غضاظة ، بل فيه الإعذار

والإنذار والاستبصار ، وقضاء حاجة النفس ، مع التأدية إلى السلامة والأمن من الندامة » .

(٥) في الصداقة والصديق ص ٢٢ : « قال أبو بكر : حق الجليس أن يقبل عليه ،

وإذا عثر أن يتمال ، وإذا أنقش أن يتمال ، وإذا جهل أن يعلم » .

(٦) في الأمالي ١/ ٢٥٤ : « قلت لأعرابي : ما تقول في المراء ؟ قال : ما عسى أن =

وقال أعرابي أيضاً : هَلَاكَ الْوَالِي فِي صَاحِبِ يُحْسِنُ الْقَوْلَ وَلَا يُحْسِنُ الْعَمَلَ .
وقال عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الْمُحْسِنُ أَمِيرٌ عَلَى الْمَسِيءِ حَيْثُ كَانَ .

كتب الكيرماني :

فَإِنَّكَ يَمِّنُ إِذَا أُسِّسَ بَيْتِي ، وَإِذَا غُرِّسَ سَقِي ، لَا سِتْمَامَ ^(١) بِنَاءِ أُسْبِيهِ ،
وَاجْتِنَاءِ غُرْسِهِ ، وَأُسْتُكَ فِي بَرِّي قَدْ وَهَى وَقَارَبَ الدُّرُوسَ ، وَغَرُّكَ فِي حَفْطِي
قَدْ عَطَشَ وَشَارَفَ الْيُبُوسَ ^(٢) ، فَتَدَارَكَ بِالْبِنَاءِ مَا أُسِّسْتُ ، وَبِالسَّقْيَا مَا غَرَّسْتُ .
وَالسَّلَامُ ^(٣) .

تعلق رجلٌ بلجام الفضل بن سهل بخراسان وقال :
أَمَّا بَعْدَ ، فَسَلَامٌ ^(٤) مَنِ عَرَفَ فَضْلَكَ فَأَضْمَرَ وَدَّكَ ، وَتَحِيَّةً مَنِ تَعَوَّدَ ^(٥) بِرِّكَ
فَأَوْجِبْ شُكْرَكَ ، وَاسْتِغَاثَةً مَنِ تَذَكَّرَ جَاهْلَكَ فَرَجَا غَوْثَكَ .
قال أعرابي :

مَرْوَدَةُ الرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ لِقَوْمٍ نَسَبَ ^(٦) لِقَوْمٍ آخَرِينَ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ الْخَيْرَ عُرِفَ
لَهُ ، وَبَقِيَ فِي الْأَعْقَابِ وَالْأَصْحَابِ ، وَلَقِيَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ ^(٧) .
وقال أعرابي :

النَّاسُ رَجُلَانِ : عَالِمٌ لَا غَنَى بِهِ عَنِ الزَّيَادِ ، وَجَاهِلٌ بِهِ أَعْظَمُ الْحَاجَةِ إِلَى

== أقول في شيء يفسد الصداقة القديمة ، ويحل العقد الوثيقة ، أقل ما فيه أن يكون
درية للمغالبة ، والمغالبة من أمتن أسباب الفتنة .

(١) ح : « لَا سِيَا » ك : « تَمِّنْ غُرْسَهُ » .

(٢) ح : « وَشَارَفَ السُّوسَ » .

(٣) ليست في ح .

(٤) ح : « أَمَّا بَعْدَ فَإِنِّي مِمَّنْ » .

(٥) ح : « وَدَكَ وَحَسَبَ مَنِ تَعَوَّدَ » .

(٦) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٧) اختيار المنظوم والمنثور .

التَّعَلُّمُ ، وليس في كل حال يكون العالمُ لما يبيده^(١) من الأمور مفيداً ، ولا المتعلم على^(٢) ما يستفيد منه قادراً^(٣) .

كاتب :

إن^(٤) أنت عطلتنا من أمورك ، وأغفيتَ ظهورنا من حمل أثقالك ومثونتك ، وتركنا أغفلاً في ولايتك من تذيبهاك وتحريكك — فقد أنزلتَنا منزل من لا خير عنده ، وجعلتَ نفسك أسوةً من لا معين له^(٥) ، وكفى بذلك لنفسك ظمناً

نظر / أعرابي إلى ابن أبي دؤاد فقال : صِفَتُهُ شَافِيَةٌ لِلْقُلُوبِ ، ونصيحته [٧٠.] مُنَظَّمَةٌ^(٦) للمنافع .

كاتب :

يرى حِفْظَ الْحُرْمَةِ دِينًا ، ورِعَايَةَ الذَّمِّاءِ فَرَضًا ، يَأْوُنُ إِلَى كَذِبٍ رَحْبٍ من كَرَمِهِ ، فَيَرِدُونَ عَلَى مَنَهْلٍ عَذْبٍ من فضله ، وَيَتَصَلُّونَ بِحَبْلِ مَتِينٍ من رِعَايَتِهِ ، فسل الله الذي هو أَهْلُهُ لِسَاءً^(٧) هذه المنزلة ، واختَصَّهُ بِمَزِيَّتِهَا أَنْ يَجْعَلَهُ في سُرِيدٍ من أَجْمَلِ مَا آتَاهُ مِنْهَا^(٨) ، وَأَكْمَلَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ بِهَا^(٩) .

قال أعرابي في الثناء على الرشيد عام حَجَّ^(١٠) :

قد أصبح المختلفون مجتمعين على تقريرك ومدحك ، حتى إن العدو يقول

(١) ك : « يبيده » .

(٢) ك : « على استفادة » .

(٣) اختيار المنظوم والنثور .

(٤) ك : « إذا » .

(٥) ك : « من لا يعيونه » .

(٦) ك : « جالبة » .

(٧) ك : « أهله هذه » .

(٨) سقطت من ك .

(٩) ك : « فيها » .

(١٠) كان ذلك في سنة تسع وسبعين ومائة .

اضطراباً ما يقوله الولي اختياراً ، والبعيد يثق من إتمامك عاماً بما يثق به القريب
خاصاً^(١) .

كاتب :

أتاني كتاب فطامن^(٢) قلبي وطرفي بعد ما كان شاخصاً إليه ، متشوقاً إلى
وروده ، ثم ملأني سروراً بما رأيت فيه من آثار برك ، وكريم تفقّدك ،
واتصل بما عندي قبله^(٣) مما إن ذكرته فللاستراحة إلى الذّكر ، وإن أمسكتُ
فللعجز عن الشكر ، فأما الضمير فمبني على الإقرار بفضلك ، والنّيّة خالصة
بشكرك ، وقليل ذلك لك^(٤) .

دخل يحيى بن الحسن الطّالبي^(٥) إلى المأمون ، فقال :

يا أمير المؤمنين حيرتني عارفتك حتى ما أدرى كيف أشكرك .

قال : فلا عليك ؛ فإنّ الزّيادة في الشكر على الصّديعة ملق ، وإنّ
النقصان عي ، وحسبك أن تبلغ حيث بلغ بك .
أنشد إشاعر^(٦) :

يطيب العيش أن تلقى أديبا غذاه العلم والنّظر المصيب^(٧)

(١) اختيار المنظوم والمنثور .

(٢) ك : « فطامن من قلبي » .

(٣) ك : « واتصل بما عنده وقبله » .

(٤) في اختيار المنظوم والمنثور بعد ذلك : فأعطاك الله فأطاب ، ووهب فأجزل .

(٥) وفي سنة تسم ومائتين كانت وفاة يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي

بغداد ، وصلى عليه المأمون « مروج الذهب ٣٤/٤ وبغداد ١٨٩/١٤ .

(٦) في معجم الأدباء لياقوت ٨٩/١٦ « قال أبو العيناء : أنشدني الجاحظ لنفسه :

يطيب العيش » .

(٧) في المعجم : « تاقى حلما ... والرأى المصيب » .

فيكشف عنك حيرة كل ريب وفضل العلم يعرفه الأريب^(١) [٧٨]
 قيل لعل بن أبي طالب عليه السلام : كيف صرت تقتل الأبطال ؟
 قال : لأنني كنت ألقى الرجل فيقتدر أني أقتله ، وأقدر أني أقتله ، فأكون
 أنا ونفسي عليه .

وقال رضي الله عليه^(٢) :

من كفارات الذنوب العظام إغائة الماهوف ، والتنفيس عن المكروب .
 دخل ميمون بن مهران^(٣) على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له — وقد
 قعد في أخريات الناس — عظمي . فقال ميمون : إنك لمن خير أهلك إن
 وقيت ثلاثة . قال : ما هن ؟

قال : إن وقيت السلطان وقدرته ، والشباب وغرته ، والمال وفتنته .
 قال : أنت أولى بمكاني فارتفع إلي ، فأجلسه على سرير^(٤) .
 فصل من تمزية لكاتب :

إن الله جعل الدنيا دار بلى ، والآخرة دار عقي ، فجعل بلى الدنيا
 لثواب الآخرة سبباً ، وجعل ثواب الآخرة من بلى الدنيا عوضاً^(٥) .
 قال أعرابي :

كانت لهم الكرة ، وعليهم الدبرة ، فحملوا حملة كاذبة أتبعناها بأخرى
 صادقة^(٦) .

(١) في المعجم : « ليكشف ... حيلة كل ريب » وفيه بعد هذا البيت :
 سقام الحرص ليس له شفاء وداء البخل ليس له طبيب

(٢) ح : « عليه السلام » .

(٣) كان والياً لعمر على خراج الجزيرة ، وتوفي سنة سبع عشرة ومائة ، المعارف لابن
 قتيبة ص ١٩٨ وصفة الصفوة ١٦٥/٤ — ١٦٧ وحلية الأولياء ١٨٠/٤ — ١٩٧ .

(٤) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٥) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٦) عن اختيار المنظوم والمنثور .

ذم أعرابي رجلاً فقال :

لا أصل نبت في الأرض ، ولا فرع بسق^(١) في السماء ، من شكر أو وفاء
أو حياء .

كاتب :

وإفلان لدينا حُرمةٌ واجبةٌ ، وله مع الهوى مذا فيه فضلٌ ودين ومذهب .
قال محمد بن مسعر :

كنت أنا ويحيى بن أكرم عند سفيان ، فبكى سفيان ، فقال له يحيى :
ما يبكيك يا أبا محمد ؟

فقال له : بعد مجالستي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بليت
بمجالستكم !

فقال له يحيى — وكان حدثاً — فمُصِيبَةُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمجالستهم إياك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظمُ من مصيبتك !
فقال : يا غلام ، أظنَّ السلطان سيحتاج إليك^(٢) .

لبعض العرب^(٣) :

[٧٢]

يا دارُ بالبلد الخرابِ والمنزل القفر اليباب^(٤)
ومجر أذبال الهوى ومصب أوداق السحاب^(٥)
دار التأسف والبلى ومحل نأى واغتراب^(٦)

(١) ح : « فرع في السماء » .

(٢) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٣) رواها أبو تمام من غير نسبة في كتاب « الوحشيات » ص ١٠٨ .

(٤) في الوحشيات « بالقفر اليباب » و « المنزل الوحش الحباب » .

(٥) في الوحشيات :

(٦) في ٥ : ومصب أرواق السحاب ومجر أذبال الهوى

دار البلى ومحل أحزا في ونأى واغترابى =

يَدِي فِيكَ دَفَنْتَ عَمراً بَيْنَ أَطْبَاقِ التَّرَابِ (١)
 كَشَبَا المُهَنْدِ أَوْ كَشَبَلِ اللَّيْثِ أَوْ فَرَخِ العُقَابِ (٢)
 مَاذَا صَنَعْتَ بِوَجْهِهِ وَبَسَنَّهُ الْفَرَّ المَذَابِ؟ (٣)
 قَالَتْ لَنَا دَارُ البَيْلَى والِدَارُ تنطق بالصواب :
 أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَ عَمراً يَا أَبَا عَمْرٍو ثَوَى بِي (٤)
 فَكَسَوْتُهُ نَوْبَ البَيْلَى وَكَسَوْتُهُ جَدَدَ الثِّيَابِ (٥)
 وَمَحَوْتُ فُرَّةَ وَجْهِهِ بِالتُّرْبِ مَحْوُكَ لِّلْكِتَابِ (٦)

قال فيلسوف :

كما لا تُشْفِقُ على عَضْوٍ مِنْكَ — إذا وَقَعَ فِيهِ شَيْءٌ — من القَطْعِ مَخَافَةً أَنْ
 يَسْرِيَ بِكَ ، كذلك لا يَنْبَغِي أَنْ تُشْفِقَ على اخْتِلَافِ التَّعَبِ ، والصَّبْرِ في المَكْرُوهِ
 على إِصْلَاحِ النَّفْسِ .

= وفي الوحشيات :

دار البلى ومحل أسـ وات ونأى واغتراب
 (١) في الوحشيات « دفنت نصراً » .
 (٢) ك : « كسنا » وفي الوحشيات : « كسنا المهند أو كشل الليث » وفيها بعد
 هذا البيت :

دار البلى بالله قو لى لا تصمى عن جوابى
 (٣) في الوحشيات : « ماذا فعلت .. وبسنه » وح « وبشعره الفر » وك : « وبشعره » .
 (٤) في الوحشيات : « بأن نصراً يا أبا نصر » .
 (٥) في الوحشيات : « وسلبته جدد » وك : « وكسبته » .
 (٦) في الوحشيات بعد ذلك :

فلو استبنت رداءه بعد الغضارة والشباب
 لعضضت أطراف البنا ن لطول حزن واكتئاب
 ورأيت أبشع منظر ولدر دمعك بانسكاب
 فأليك ربي المشتكى فأعن بصبر واحتساب

(٧) ح : « مخافة أن يشق ذلك » .

وقال فيلسوف آخر :

مِنَ الصَّحِيحِ أَنْ تَكُونَ حَاجَةً الْإِنْسَانِ إِلَى الْعَقْلِ أَكْثَرُ مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى الْمَالِ .

سئل فيلسوف : أعمّ الرسل أخرى بالنُّجْعِ ؟

قال : الذي له جمال وعقل .

وقال فيلسوف : الحُتَّادُ مُنَاشِرٌ لَأَنْفُسِهِمْ .

رأى فيلسوف غلاماً جميلاً لا أدب له ، فقال : أى بيت ^(١) لو كان له أساس .

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أفضل ؟

قال : إيمانٌ لا شك فيه ، وجهادٌ لا غُلُولَ فيه ، وَحِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ .

قيل : فأى الصلاة أفضل ؟

قال : طول القيام .

قيل : فأى الصدقة أفضل ؟

قال : جهد المُقِلِّ .

قيل : فأى الهجرة أفضل ؟

قال : أن تهجر ما حرم الله .

قيل : فأى الجهاد أفضل ؟

قال : من جاهد المشركين بنفسه وماله .

قيل : فأى القتل أفضل ؟

قال : من هُرِّيقَ دَمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٢) .

(١) ك : ه نبت م .

(٢) راجع حلية الأولياء ١٦٦/١ .

يقال : هَرَقْتُ الماءَ / وأَرَقْتُ الماءَ^(١) : وقيل : أَهَرَقْتُ الماءَ^(٢) .
قال الشاعر :

شَرِبْنَا فَأَهَرَقْنَا عَلَى الْأَرْضِ فَضَّلَهُ وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ الْكِرَامِ نَصِيبُ

الْجَرِيضُ الَّذِي يَفْصَحُ بِرِيقِهِ . والمثل : حال الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ^(٣) .
والوسق : الطود ، وَجَمَاءُهُ وَسَائِقُ .

وَالطَّلَا : وَلَدُ الضَّائِنَةِ ، وَالطَّلَا : الصَّغِيرُ مِنْ وَلَدِ ذَاتِ الطَّلَفِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ
طَلَا لِأَنَّهُ يُطَلَّى^(٤) فِي رِجْلِهِ بِخَيْطٍ . هَكَذَا حَفِظْتُهُ مِنَ الْمَجَالِسِ .

ويقال : مَا فُلَانٌ بِمَجَلٍّ وَلَا خَيْرٍ ، أَيْ لَيْسَ عَنْدهُ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ^(٥) .
يقال لِلرَّجُلِ : كَبِّلْنِي^(٦) : أَيْ أَعْطِنِي سَهْمًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَتَلْنِي خُطُوبًا
تَنْبَلَّتْ مَا عِنْدِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْعُدْمَ قَيَّدَ نَائِلِي وَأَمْلَقَ مَا عِنْدِي خُطُوبًا تَنْبَلُّ^(٧)
ويقال : أَرْدَمَتِ الْحُمَى عَلَيْهِ^(٨) ، وَأَغْبَطَتْ عَلَيْهِ ، أَيْ لَزِمَتْ^(٩) .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك ، راجع اللسان ١٢/٤٤٤ .

(٢) راجع اللسان ٨/٣٩٩ وجمهرة الأمثال ٩٣ وجمع الأمثال ١/٢٠٠ ونوادر القاملي
ص ١٩٥ .

(٣) أَيْ تَشَبَّهَ رِجْلُهُ بِخَيْطٍ مَا دَامَ صَغِيرًا ، راجع اللسان ١٦/٢٣٥ .

(٤) جمهرة الأمثال ١٩٩ وفي مجمع الأمثال ٢/٢٣٦ . قال أبو عمرو : بَعْضُ الْعَرَبِ
يَجْعَلُ الْحَمْرَ لِلذَّاتِ خَيْرًا ، وَالْحَلَّ لِحَوْشَتِهِ شَرًّا ، وَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَرْبِهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْحَمْرَ
شَرًّا ، وَالْحَلَّ خَيْرًا ، وَيَقُولُونَ لَمَّا لَمَسَ هَذَا الْأَمْرُ فِي خَلِّهِ وَلَا خَيْرَ ، أَيْ لَمَسَتْ مَتْنُهُ فِي خَيْرٍ
وَلَا شَرٍّ .

(٥) سَقَطَتْ مِنْ ح .

(٦) ك : وَلَمَّا ... الْعُدْمَ قَرْنَا بِلِي ، وَالْبَيْتُ لِأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ ١٤/٢٢٥ ،
١٦٦/١٤ . وفيه : « وَيُقَالُ : أَمْلَقَ مَالِي خُطُوبَ الدَّهْرِ : أَيْ أَذْهَبَهُ » وَتَنْبَلَّتْ
مَا عِنْدِي : ذَهَبَتْ بِمَا عِنْدِي .

(٧) فِي اللِّسَانِ ١٥/١٢٨ .

(٨) ح : « وَأَغْبَطَتْ » ل : « وَأَغْمَطَتْ عَلَيْهِ أَيْ لَزِمَتْ » جَاءَ فِي اللِّسَانِ ٩/٢٣٥ =

وكساء ليس فيه مُتَرَدِّمٌ ، أى مُرَقَّعٌ ^(١) .

ويقال : ما زلت أصاديه أى أرْفُقُ به ^(٢) .

ويقال : ما عنده فَرَجٌ ^(٣) ولا نَفَسٌ ، ويقال مَنَفَسٌ ، والمَنَفَسُ : النفيس ، وكان النفس ذو النفس ^(٤) ، وكان النفيس : النفوس به ، أى المَضُنُون به أى المأخوذ بالنفس ، والثَّفْساء ؛ لأنها تعالج نفسا ، والنَّفْسُ يذْكَرُ ويؤنث ، والنَّفْسُ مَرْدُودٌ إلى النَّفْسِ ؛ لأنه إذا انقطع بطل ذو النفس ^(٥) .

ومثل بعض المتكلمين وأنا أسمع ^(٦) عن النَّفْسِ ، فقال : هى النَّفْسُ . ومثل عن الروح ، فقال : هى الرِّيحُ .

فقال السائل : فعلى هذا كلما تَنَفَّسَ الرَّجُلُ خرجت نَفْسُهُ ، وكلما ضَرَطَ خرجت روحه ، فانقلب المجلس ضحكا .



والكلام فى النَّفْسِ والروح صعب شاق ، ومن الحقيقة بعيد ، ولأمر ما سَتَرَ الله معرفة هذا الضَّرْبِ عن الخلق حين قال : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ

« وَأَغْبَطْتُ عَلَيْهِ الْحَمَى : دامت ، وفى حديث مرضه الذى قبض فيه صلى الله عليه وسلم أنه أغبط عليه الحمى ، أى لزمته وهو من وضع الغبط على الجمل . قال الأصمى : إذا لم تفارق الحمى المحموم أياما قيل : أغبطت عليه ، وأردمت ، وأغمطت بالميم أيضا » وفى ص ٢٣٩ : « والإغماط : الدوام وال لزوم ، وأغمطت عليه الحمى : كأغبطت ، وفى الحديث : أصابته حمى مغمطة : أى لازمة دائمة ، والباء بدل من الميم . يقال : أغبطت عليه الحمى : إذا دامت . وقيل هو من الغمط ، كفران النعمة وسترها ؛ لأنها إذا غشيت فكأنما سترت عليه » .

(١) فى اللسان ١٥/١٢٧ : « المتردم : الموضع الذى يرقع » .

(٢) اللسان ١٩/١٨٨ — ١٨٩ .

(٣) ك ، ح : « فرح » .

(٤) ح « دون » .

(٥) اللسان ٨/١٢٠ .

(٦) ح : « المتكلمين عن النفس » .

الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّ ^(١) والروّح من الرُّوح ، والراحَةُ أيضاً من ذلك ، والاستراحة : طلب الراحة ، والرائحة جالبة للروّح ، وملاطفة / للروّح . هذا مقى [٧٤] لم تكن عاصفاً . وكأنها مؤذية للروح إذا كانت عاصفاً أو مُعَصِّفاً .

قال العُتْبِيُّ :

رأيت أعرابياً في طريق مكة يسأل الناس على احتباء وهم ^(٢) لا يعطونه شيئاً . وبين يديه صبي له صغير — فلما ألح وأخفق ^(٣) قال : ما أُراني إلا مخروماً ، فقال الصَّبِيُّ : يا أبة : المحرومُ مَنْ سَأَلْتَهُ فَبَخِلَ ، ليس من سأل فلم يُعْطَ . قال : فمعجب الناسُ من كلامه ، وأقبلوا يهبون له حتى كسوه . العرب تقول : رَضِيتُ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ ^(٤) ، أى من النفيس بالخصيس .

قال الواقدي :

رأيت بقالاً بالمدينة قد أشعل سراجاً بالنهار ، ووضع بين يديه ، فقلت له : ما هذا يا هذا ؟

فقال : أَرى النَّاسَ يبيعون ويشترون حولي ولا يدنوني أَحَدٌ ، فقلت : عسى ليس يراني إنسان ، فأمرجت ^(٥) .

(١) سورة الإسراء ٨٥ .

(٢) ك : « الناس ولا يعطونه » .

(٣) ح : « ألح عليه أخفق » .

(٤) ح ، ك : « بالفاء » والمثل في جهرة الأمثال ص ١١٢ واللسان ١٤٨/١ وفي جمع الأمثال ٣١٤/١ « الوفاء التوفية ، يقال : وفيت حقه توفية ووفاء ، والفاء : الموء الحفير ، يقال : لفاء حقه : إذا بخشه ، فالفاء والوفاء مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية . يضرب لمن رضى بالتافه الذي لا قدر له دون التام الوافر » .

(٥) ك : « فأنشدت يا نفس قد حق السر » .

أنشد لشاعر :

يا نفسُ قد حقَّ السَّفرُ أينَ المَفَرُ من القَدَرِ
كل امرئٍ مما يَحْنا فُ ويَرْتَجِيهِ على خَطَرِ
من يَرْتَشِفُ صَفْوَ الزَّما ن يَفْصَحُ يوماً بالكَدَرِ

قال أعرابي : الدنيا دَحْضٌ ^(١) فَخِذْ عَنْهَا .

العرب تقول : الخَتَقُ يُخْرِجُ الْوَرِقَ ^(٢) .



أتى عتَابُ بْنُ وَرْقَاءَ ^(٣) بخوارج فيهم امرأة ، فقال : يا عدوَّةَ اللهِ ما دعاكَ
إلى الخروج ؟ أما سمعت قول الله عز وجل ^(٤) :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَاءُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَزُؤُ الدِّيُولِ ^(٥)

فقلت : يا عدو الله ، إنما أخرجني حسن معرفتك بكتاب الله ^(٦) !

وقيل لأبي هريرة الخياط : أنت تُسَبِّحُ كثيراً ، فما تقول في تسبيحك ؟

قال : أقول في دُبُرِ كل صلاة ألف مرة : حسبي الله ، حسبي الله .

(١) في اللسان ٨/٩ : « الدحض : الزلق ، والماء الذي يكون عنه الزلق » .

(٢) في الأمالي ١١/٢ : « يقول : إذا اشتد عليك تخفك أعطيتك ، الخنق اسم الفعل هنا » وفي مجمع الأمثال ٢٤٢/١ : « يضرب للغيرم الملح يستخرج دينه بملازمته » .

(٣) في المعارف لابن قتيبة ص ١٨٢ « عتاب بن ورقاء الرياحي ، كان يكنى أبا ورقاء ، وكان من أجود العرب ، وكان الفرخان صاحب الري كفر فوجه إليه عتاب فقتله ، وفتح الري ، وولى أصبهان في فتنة ابن الزبير ووجهه الحجاج على جيش أهل الكوفة في قتال الأزارقة ، ووجهه المهلب على جيش أهل البصرة في قتالهم ، وولى المدائن وناحيتها ، وبيته شبيب ففرق عنه جيشه فقتل » وكان ذلك في سنة سبع وسبعين ، كما في الطبري ٢٤٢/٧ وتاريخ الإسلام للذهبي ١٢٣/٣ .

(٤) ح : « قول الله تعالى وقرن في بيوتكن وقال الشاعر » .

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، كما في ديوانه ص ٤٩٠ والأغاني ١٣٨/٨ .

(٦) عيون الأخبار ٤٩/٢ والبيان والتبيين ٢٣٥/٢ وغرر الحقائق ٢٢٨ والعقد ١٥٩/٦ ومعجم الأدباء ١٣٧/١٦ واسم القائل فيه « عتبة ابن النحاس العجلي » .

العرب تقول : أصبحوا في محض رطب خائر وفي أبي جاد ومبرهه ، أبي
في غير شيء (١)

دخل الحجاج بن / هرون على نجاح فذهب ليَقْبَلَ رأسه ، فقال له : [٧٥]
لا تفعل ؛ فإن رأسي مملوء دهنًا .

فقال والله لأَقْبَلَنَّه ولو أن عليه ألف رطل خرا (١) .

دخل رجل على ابن الجصاص (٢) وهو يقرأ في مصحف — طاهر حسن
خطه — فقال ابن الجصاص : ما بقي اليوم من يكتب مثل هذا الخط ، ولعل هذا
قد (٣) كتب منذ خمسمائة سنة !

قال المأهاني :

دعاني (٤) ابن الكلبي يوما ، فأقعدني (٥) في بيت خيش على فرش ميساني ،
وأطعمني فحلية (٦) ، ثم قال في حديثه : لما مات أبي ندم أمير المؤمنين أشد ندامة
في الدنيا . قلت أكان نديمه ؟ قال : لا . قلت : أجليسه (٧) ؟ قال : لا . قلت :
أما كنت حزينًا أنفه ؟ قال : نعم . قلت : فما سبب ندامة أمير المؤمنين ؟ قال : كذا
أخبرني سعيد غلامنا .

قيل للفضل بن عبد الرحمن بن مسور (٨) : مالك لا تنزوج ؟

قال : إن أبي دفع إليَّ وإلى أخي جارية . قيل ويحك ، دفع إليك وإلى

(١) الإمتاع والمؤانسة ٦٥/٢ .

(٢) سبق التعريف به ص ١٦ .

(٣) ك : « الخط » وبعد هذا من منذ كتب « .

(٤) ح : « دخل بي » .

(٥) ك : « فأجلسني » .

(٦) ك : « مجلية » .

(٧) مكان هذه الكلمة بياض في ح .

(٨) ك : « عبد الرحمن : مالك » .

أخيك جارية ؟ قال : وإيش تعجبون^(١) من هذا ؟ جارنا القاضي أبو رزين^(٢) له جاريتان .

قال ابن الجصاص يوما : أشتهى بغلة مثل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم حتى أسَّيَّهَا دُلْدُل^(٣) .

وَجِدَ عَلَى خَاتَمِ مَلِكِ الْهِنْدِ : مَنْ وَدَّكَ لِأَمْرِ مَلِكٍ مَعَ انْقِضَائِهِ^(٤) .
وَكَانَ عَلَى خَاتَمِ أَفْلَاطُونِ : تَخْرِيكُ السَّائِكِ أَسْهَلُ مِنْ تَسْكِينِ الْمُتَحَرِّكِ .
وَكَانَ عَلَى خَاتَمِ مَلِكِ الصِّينِ : مَنْ رَدَّ مَا لَا يَعْلَمُ فَهُوَ أَعْذَرُ مِمَّنْ قَبِلَ مَا يَجْهَلُ .

قِيلَ لِفِيلَسُوفٍ : أَيُّ السَّبْعِ أَحْسَنُ ؟ قَالَ : الْمَرْأَةُ .
وَقَالَ الْمُفِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ :

مَلَكَتِ النِّسَاءُ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ : كُنْتُ أَرْضِيهِنَّ فِي شَبَابِي بِالْبَاهِ ؛ فَلَمَّا
[٧٦] أَسْنَنْتُ أَرْضَيْتِهِنَّ بِالْمَدَاعِبِ وَالْمَفَاكِهِ ، فَلَمَّا شَبْتُ^(٥) أَرْضَيْتِهِنَّ / بِالْمَالِ .

قال بكر بن حبيش :

لَمَّا خُلِقْتَ^(٦) الْمَرْأَةُ قَالَ لَهَا إِبْلِيسُ : أَنْتِ رَسُولِي ، وَأَنْتِ نِصْفُ جَنْدِي ،
وَأَنْتِ مَوْضِعُ مِرِّي ، وَأَنْتِ سَهْمِي الَّذِي أُرْمِي بِكَ فَلَا أَخْطِئُ .

(١) سقطت من ك .

(٢) ك : « أبو رزيق » .

(٣) أخبار الحمقى والمنفلين ص ٣١ .

(٤) ك : « لأمر ولي عند انقضائه » .

(٥) ك : « فلما هربت » .

(٦) ك : « قال ابن حبيش لما خلق الله المرأة » .

قال صاحب المنطق :

العاقل بخشونة العيش مع العقلاء آنس منه بلين العيش مع السفهاء .

قال فيلسوف :

الدنيا لذات معدودة : منها لذة ساعة ، ولذة يوم ، ولذة ثلاثة^(١) ، ولذة

شهر ، ولذة سنة ، ولذة الدهر :

فأما لذة ساعة فالجماع .

وأما لذة يوم فمجلس الشراب .

وأما لذة ثلاث^(٢) فلين البدن من الثوب .

وأما لذة شهر فالفرح بالعرس .

وأما لذة سنة فالفرح بالمولود الذكرك .

وأما لذة العمر^(٣) فللقاء الإخوان مع الجدّة .

عزّل عمار بن ياسر^(٤) عن الكوفة ، فقال : رأيتها حلوة الرضاع مرّة

القطام^(٥) . يعني الولاية . يقال رضاع ورضاع .

قال فضلة بن اليد^(٦) : اجتزت في بعض درب الزعفران يوما فرأيت بين

(١) ك : « ولذة أسبوع ، ولذة سنة » .

(٢) ك : « لذة أسبوع » .

(٣) ك : « الدهر » . وانظر العقد ٢٢١/٦ — ٢٢٢ .

(٤) من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، شهد بدرًا والمشاهد كلها . وعاش ثلاثًا وتسعين سنة ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، ومن عذب في الله في أول الإسلام ، وأمه سمية أول شهيدة في الإسلام . وقتل مع علي في صفين سنة سبع وثلاثين ، تاريخ الإسلام للذهبي ١٧٦/٢ — ١٨٢ والمعارف ص ١١٢ — ١١٣ .

(٥) في تاريخ الإسلام ص ١٨١ « قال الشعبي : قال صهر لمار : أساءك عزّلنا إياك ؟ قال : لئن قلت ذاك لقد ساءني حين استعملتني وساءني حين هزلتني » .

(٦) كذا في ح ، وفي ك : « فضلة : اجتزت » .

يدى جارييتين تمشيان وتناجنان ولا تشمران بمكانى . فضرطت إحداها^(١)
فقات : غلالة ثرب ، وضرطت الأخرى وقالت : رداء صنع^(٢) الأحمل ، وعادت
الأخرى^(٣) فضرطت فقات سراويل نبلى^(٤) ، وضرطت الثانية فقات طاق
فصتقى . قال فضلة : فضرطت أنا^(٥) من خلفهما فالتفت واحدة وقالت : هذا
إيش ؟ قلت : منديل دَبِيقٍ تَشْدُون فيه الثياب .

العرب تقول فى أمثالها : آخر الذلة إحراز المرء نفسه ، وإسلامه عرسه .
والعرب تقول : أفضيت إليه بِشُقُورِي وَفُقُورِي^(٦) ، أى بُحْتُ له بكل
ما فى نفسى .

[٧٧] وهو نظير قولهم / أَخْبَرْتُهُ بِعُجْرِي وَبُجْرِي^(٧) .
^(٨) ومن كلامهم : القول رداف والصُّرَات تخاف .
ومن كلامهم : أُنْدُب إلى طِعَانِكَ مَنْ تَدْعُوهُ إلى جِفَانِكَ .

(١) ك : د واحدة منهن وقالت .

(٢) ح : د صبع .

(٣) ك : د الأولى .

(٤) ك : د لين .

(٥) سقطت من ك .

(٦) يجمع الأمثال ٢٥٥/١ ، وفى اللسان : ٩٠/٦ « الشقور بالضم بمعنى الأمور اللاصقة
بالقلب المهمة له ، الواحد شقر » وفى يجمع الأمثال ١٨/٢ « ويقال أيضا : شقور وفقور ،
وواحد الفقور . فقر ، وقال ثعلب : يقال لأمرئى الناس فقور وفقور وهما النفس وحوالتهما »
وفى اللسان ٣٦٨/٦ : وأخبره فقوره : أى أحواله .

(٧) يجمع الأمثال ٢٤٧/١ وفى اللسان ٢١٦/٦ « قال أبو عبيد أفضيت إليه بعجري
وبجري أى أطلعته من ثقتى به على معاصي ، والعرب تقول : إن من الناس من أحدثه بعجري
وبجري : أى أحدثه بمساوئى ، يقال هذا فى إنشاء المرء ، قال : وأصل العجر : العروق
المتعقدة فى الجسد ، والبحر العروق المتعقدة فى البطن خاصة » .

(٨) ما بين الرقين ساقط من ك .

ومن كلام العرب : قليلُ الماء يروى من الظمأ ، وكثيرُهُ يطفئ الأحياء^(١)
^(٢) ومن كلامهم : من اشترى اشتوى^(٣) .

وأما قولهم : المشتري مقسر ، أى طالب لسرو الشيء فخير هذا .
 ويقولون من هذا اللفظ : اشترى الموتُ بنى فلان ، أى أخذَ سرَّاتهم
 وأمائِلَهُمْ^(٤) .

والسرو النبل ، والشاعر يقول :

إنَّ السَّريَّ هو السَّريُّ بنفسه وابنُ السَّريِّ إذا سَرَا أسْرَاهُ^(٥)
 ومن كلام العرب : هو كالأرقم إن يُقتلَ يَنْقَمَ ، وإن يُترك يَلْقَمَ^(٦) .
 ومن كلامهم : الحيلةُ لعطف المتجنى أعسرُ من نيل التَّعْنَى .

سئل أعرابي من عبس عن ولده فقال : ابن قد كُهِلَ ، وابن قد رَفَلَ ، وابن
 قد عَسَلَ ، وابن قد نَسَلَ ، وابن قد مَثَلَ ، وابن قد فَصَلَ^(٧) .

سئلت أعرابية عن ابنها فقالت : أنفع من غيث ، وأشجع من ليث ، يحمي

(١) ح : « يطفئ الأحياء » .

(٢) من هنا إلى قوله : « سئل أعرابي من عبس » ساقط من ك .

(٣) في مجمع الأمثال ٢/٢٦٤ « قال أبو عبيد : اشتوى بمعنى شوى ، وهذا المثل عن
 الأحر ، يضرب في المصانعة بالمال في طلب الحاجة » .

(٤) اللسان ١٩/١٠٠ .

(٥) صدره في اللسان ١٩/٩٩ « تلقى السرى من الرجال بنفسه » ومعنى أسراهما :
 أشرافهما .

(٦) مجمع الأمثال ٢/٩١ وفي جوهرة الأمثال ص ١٦٩ « يضرب مثلاً للرجل يتوقع شره
 في كل حال . والأرقم الحية ، وربما وطمى الرجل الحية وهي ميتة فيسرى سمها فيه فيقتله ، وقد
 يقتل أيضاً من شم رائحتها » وفي اللسان ١٥/١٤١ « وقال شمر : الأرقم من الحيات الذي
 يشبه الجان في اتقاء الناس من قتله ، وهو مع ذلك من أضعف الحيات وأقلها غضباً ؛ لأن
 الأرقم والجان يتقي في قتلها عقوبة الحين لمن قتلها ، وهو مثل قوله : إن يقتل ينقم ، أى
 يثأر به ، وقال ابن حبيب : الأرقم أخبث الحيات وأطلبها للناس » وانظر العقد ٣/١٢٩ .

(٧) ك : « فضل » .

العشيرة ، وَيُبِيحُ الذَّخِيرَةَ^(١) ، وَيُحْسِنُ السَّرِيرَةَ .

وكان عبد الله بن الزبير يسبّ ثقيفاً^(٢) إذا فرغ من خطبته بقدر أذان المؤذن ، وكان فيما يقول : قِصَارُ الحدود^(٣) ، لثَامُ الحدود ، سُودُ الجلود ، بَقِيَّةُ قوم ثمود .

العرب تقول : العقل وزير ناصح ، والهوى وكيل فاضح .

العرب تقول : رَبُّ رَأْفٍ خَجِلٌ . ورب آمن وجِلٌ .

كتب « عبد الحميد » الكاتب عن « مروان » كتاباً إلى « أبي مسلم » صاحب الدولة ، وقال لمروان : إني قد كتبت كتاباً إن نجح^(٤) فذاك . وإلا فاهلاك ، وكان من كِبَرِ حَجْمِهِ يُحْمَلُ على جمل^(٥) ، وكان / نَفَثَ فيه حواشي صدره ، وَضَمَّنَهُ غرائب عَجَرِهِ وَبُجَرِهِ ، وقال له أنا ضامن أنه^(٦) متى قرأ الرسول على المستكفين حول أبي مسلم يشهد منهم^(٧) أنهم يَخْتَلِفُونَ ، فإذا اختلفوا كَلَّ حَدُّهُمْ ، وَذَلَّ جَدُّهُمْ .

فلما ورد الكتاب على أبي مسلم أخذه ودعا بنار فطرحه فيها إلا قَدَرَ ذِرَاعٍ فإنه كتب عليه الجواب ، وجعله بيبقين وهما :

محا السيفُ أسطارَ البلاغة وانتَحَى عليكَ لُيُوثُ الغابِ من كلِّ جانبٍ

(١) في اللسان ٣٨٩/٥ : « الذخيرة واحدة الذخائر ، وهي ما ادخر ، قال :

لمبرك ما مال الغنى بذخيرة ولكن لإخوان الصفاء الذخائر

(٢) ك : « يبيت ثقيفا » .

(٣) ك : « الحدود » .

(٤) ك : « أنجح » وفي القاموس ٨٧/٣ « نجح كأنجح » .

(٥) ك : « بغير » .

(٦) ح : « وقال له متى قرأ » .

(٧) ح : « إني مسلم يشهد منه » ك : « بمشهد منهم » .

فإن تقدموا نُعْمِلْ سِوْفًا شَحِيذَةً^(١) يهون^(٢) عليها العُتْبُ من كل عائب
ورده . فحينئذ وقع اليأس من معالجته .

قال أعرابي :

اللهم إنك كفلت لنا بالرزق ، وأمرتنا بالعبادة ، فأكفنا ما شغلّتنا به عما
خَلَقْتَنَا له ، فإنّ ما عندنا يَفْنَى ، وما عندك يَبْقَى .

مرّ بي في كتاب « الرتب » مثل للعرب : رَبَضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ
سَمَارًا^(٣) .

السَّمَارُ : خفيفة^(٤) اللَّبْنِ الْمَذْذُوقِ ، معناه فيما زعم : القريبُ منك وإن
كان رديًا .

وَكَأَنَّهُ شَقِيقُ قَوْلِهِمْ : عَيْصُكَ^(٥) مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَا^(٦) . وَالْعَيْصُ :
الأصل^(٧) والأشب : الذي فيه خلط ، ومنه نسب مُؤْتَشَبٌ — بفتح الشين —
إذا كان مغمورًا^(٨) .

(١) ح : « يهون علينا » .

(٢) بجمع الأمثال ٣٠٩/١ ، ٢٥٣/٢ والأمالى ٢٠٠/١ وفي اللسان ١١/٩ « قيل
لقوت الإنسان الذي يقيمه ويكفيه من اللبْنِ ربض . والربض قيم البيت ... يقول قيمك منك
لأنه مهتم بك وإن لم يكن حسن القيام عليك ، وذلك أن السمار هو اللبْنُ المخلوط بالماء ، والصريح
لا محالة أفضل منه ، والجمع أرباض . وفي الصحاح : معنى المثل : أى منك أهلك وخدمك
ومن تأوى إليه ، وإن كانوا مقصرين قال : وهذا كقولهم : أنفك منك وإن كان أجده » .
(٣) ك : « حقيقة » .

(٤) ح : « عيصك ... والعيص » .

(٥) المثل في بجمع الأمثال ٤٧٨/١ والأمالى ٢٠٠/١ .

(٦) في اللسان ٣٢٦/٨ « العيص : الأصل ... معناه : أصلك منك وإن كان غير صحيح »
وفي س ٣٢٧ « أبو زيد : من أمثالهم في استعطاف الرجل صاحبه على قربه وإن كانوا غير
مستأهلين : قولهم منك عيصك وإن كان أشبا : قال أبو الهيثم : وإن كان أشبا أى وإن كان
ذا شوك داخلا بعضه في بعض ... » .

(٧) في اللسان ٢٠٨/١ « رجل مؤتشب : أى مخلوط غير صريح في نسه ... وإن
كان أشبا : أى وإن كان ذا شوك مشتبك غير سهل » .

دعا الججاج رجلاً لِمُوجَّهه إلى محاربة عدوه فقال له : عندك خير ؟ فقال :
لا ، ولكن عندى شر قال : هو الذى أَرَدْتُكَ له ، ارض لوجهك .

شاعر :

سَارِحُ عَنْكَ مُتَّصِماً بِيَأْسٍ وَأَقْنَعُ بِالذِّى لِي فِيهِ قُوْتُ^(١)
وَأَمَلُ دَوَلَةِ الْأَيَّامِ حَتَّى تَجِيءَ بِمَا أُوْمَلُ أَوْ أَمُوتُ [٧٩]

قال النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) فيما رواه عمر بن الخطاب^(٣) .

لا تجالسوا أصحاب القَدَرِ ، ولا تفأخروهم بالحديث^(٤) .

عمر بن شُعَيْب^(٥) ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يتنازعون في القَدَرِ ،

فاهتز وجهه وغضب وقال : أَيْ هَذَا أَمْرُكُمْ ؟ إنما هلك من كان قبلكم بهذا .

وقال أبو الدَّرْدَاءِ : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

لا يدخل الجنة عاق ، ولا مُكذِّبٌ بقدر ، ولا مُدْمِنٌ خمر .

والكلام في القدر لطيف ، وسأحكي لك عنه مسألة جرت في مجلس كبير ،

وأوضح لك المعنى والاسم ، وأدرس لك مقالة الماس ليتبين لك الحق^(٦) إن شاء

الله تعالى^(٧) والعرب تقول : الحقُّ أبلج ، والباطل جَلَجَج^(٨) ، ومعناها : واضح

(١) ح : « بالذى لى فيه » .

(٢) ما بين الرقبن ساقط من ح .

(٣) القدر الفريد ٣٨١/٢ .

(٤) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، مات سنة ثمانى عشرة

ومائة . كما في خلاصة تذهيب السكال ص ٤٤٦ .

(٥) ما بين الرقبن ساقط من ح .

(٦) ح : « والشاعل جَلَجَج » والمثل في مجمع الأمثال ١/١٦٦ وجمهرة الأمثال ص ٩٥ .

ومعنى أبلج : مشرق ، يعنى أن الحق واضح . وجلجج : أى ملعبس . قال البره : قوله جلجج :
أى يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه عرجاً .

ومشكل . والسكوت عن هذه الأخطاء أنفع ، ولكن الحكاية ما على صاحبها
ولوم ولا عتاب ، فتوقع^(١) ذلك من بعد .

لمست أعرابية كف أبيها فالتفتها خشناء فقالت :

هذه كف أبي خشناء ضرب مسحاة ونقل بالزبول^(٢)
فأجابها أبوها :

ويك لا تستنكري خشن يدي ليس من كد لعز بنليل^(٣)
إنما للفظة أن ينسى الفتى صاحب الذيل إلى باب البخيل^(٤)
قال فيلسوف :

لأن تستغنى عن الشيء وتكفاه خير من أن تحتاج إليه وتعطاه .

وقال المفيرة بن حبناء التميمي^(٥) وقدم على طلحة الطلحات^(٦) :

لقد كنت أسمى في هواك وأبتغي رضاك وأرجو منك ما لست لاقيا
وأبذل نفسي في مواطن غيرها أحق وأعصى في هواك الأذانيا^(٧)
حفاظاً وتمسكاً بما كان بيننا لتجزيني مالا إخالك جازيا^(٨) [٨٠]

(١) ك : « فرفع ذلك » .

(٢) ك : « بالزميل » وفي اللسان ١٣ / ٣٢٠ « الزميل : الفظة » .

(٣) ويك : ويلاك .

(٤) ك : « لى وجه » .

(٥) شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، استشهد بخراسان يوم لصف في سنة ٩١ هـ .

راجع ترجمته في الأغاني ١١ / ١٦٢ — ١٧٠ والشعر والشعراء ١ / ٣٦٧ — ٣٦٨ والمؤلف والمختلف للأمدى ص ١٠٥ ومعجم الشعراء للربزباني ص ٣٦٩ .

(٦) هو طلحة بن عبد الله بن خلف ، من خزاعة ، وكان أبوه عبد الله كاتباً لعمر بن الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة . وقتل مع عائشة يوم الجمل . وكان طلحة على سجستان ، ومات بها ، راجع المعارف ص ١٨٤ — ١٨٥ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٢٧ .

(٧) في الأغاني ١١ / ١٦٢ « أحب وأعصى » وفي ح : « وأعصى » .

(٨) في الأغاني « وتمسكاً لما كان » .

رَأَيْتَكَ مَا تَنْفَكَ مِنْكَ رَغِيْبَةً تَقْصِّرُ دُونِي أَوْ تَحُلْ وَرَائِيَا^(١)
أَرَانِي إِذَا أَمَلْتُ مِنْكَ سَحَابَةً لَتُمَطِّرَنِي عَادَتُ عَجَاجًا وَسَافِيَا^(٢)
إِذَا قُلْتَ جَادَتْنِي سَمَاوُكَ يَا مَنَتُ شَائِبِيْهَا أَوْ يَاسَرَتُ عَنْ شَمَالِيَا^(٣)
وَأَذَلَيْتُ دُلُوِي فِي دَلَاءٍ كَثِيْرَةٍ فَأَبْنِ مِلَاءٍ غَيْرَ دُلُوِي كَمَا هِيَا^(٤)
فَإِنْ تَدْنُ مِنِّي تَدْنُ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَإِنْ تَنَازَعْنِي تُتْلِفْنِي عَنْكَ نَائِيَا^(٥)
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ امْرَأً أَوْ أَهْنَيْتَهُ وَأَخْفَيْتَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ خَافِيَا^(٦)
وَتَجْعَلُ دُونِي مَنْ يَقْصُرُ رَأْيُهُ وَمَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِثْلَ غَنَائِيَا^(٧)
فَلَا تَحْسَبْنِي عَنْ ثَوَابِكَ غَافِلَا وَلَا لِلَّذِي اسْتَوْدَعْتَنِي مِنْكَ نَاسِيَا

قال بعض السلف :

الناس ثلاثة : فقير ، وغني ، ومستزيد . فالفقير من مُنِعَ حَقُّهُ ، والغني من أُعْطِيَ ما يستحق ، والمستزيد من طالب الفضل بعد درك الغني .
قال أعرابي^(٨) لصاحب له : عليك بالمرِّبْدِ^(٩) فإنه يحلو البصر ويَجْلِبُ
الخبير ، وتَجْتَمِعُ فيه ربيعة ومضر .

قال فيلسوف :

بَلَوْتُ الْأَشْيَاءَ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَشَدَّ مِنْ صَالِحٍ^(١٠) بَلَى أَمْرٌ طَالِحٌ ، وَلَمْ أَرْ لِهَذَا

(١) سقط هذا البيت من ك .

(٢) في الأغاني « إذا استمطرت منك رغبة » .

(٣) لم يرد هذا البيت في الأغاني ، وفي مجموعة المعاني ص ١٠٦ « إذا قلت صابتنى سماؤك يا مننت ميامنها » .

(٤) ك : « فأين » وبعد هذا البيت في الأغاني :

واست بلاق ذا حفاظ ونجدة من القوم حرا بالحسيسة راضيا

(٥) هذا البيت آخر ما في الأغاني .

(٦) ك : « فأخفيت » . (٧) ك : « من تقصر » .

(٨) نسب الجاحظ هذا القول للجارود بن أبي سبرة ، في البيان والتبيين ١/٣٤٥ .

(٩) ح : « بالريد » ك : « بالتريد » والتصويب من البيان والتبيين .

(١٠) كذا في ح : « من صلح » وفي ك : « من صالح ولم أر لهذا » .

الدهر دواء إلا الصبر عليه ، ولم أر هلاك أهله إلا الطمع ،

قال بزرجمهر :

مَنْ رَجَا الْحَزْمَ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ ، وَالْحَمْدَ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَالْحُبَّةَ بِغَيْرِ لَبَنِ الْكَلِمَةِ ،
وَمُنَاصَحَةَ الْأَنْصَارِ بِغَيْرِ التَّوَسُّعَةِ ، وَمَا عِنْدَ الْقَضَاءِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ — فَقَدْ رَجَا
مَا تَعَذَّرَ عَلَى رَجَائِهِ ، وَاتَّكَلَ عَلَى مَا الْغُرُورُ فِي الْإِتِّكَالِ عَلَيْهِ .

[٨١]

أنشدت / لبعض علوية الكوفة :

أرى ناراً تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ لها في كل ناحية شُعَاعُ
وقد رقدت بنو العباس عنها ونامت وهي آمنة رِتَاعُ
كما رقدت أُمِّيَّةٌ ثُمَّ هَبَتْ لِيَتَدَفَعَ حِينَ لَيْسَ لَهَا دِفَاعُ

وهذه الأبيات نظيرة أبيات نصر بن سيار — حين جاشت خراسان

بالمُسَوَّدَةِ — إلى مروان ، وهي ^(١) :

أرى تحت الرمادِ وَمِيزَ جَحْرِ فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامُ
فإنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تَذْكِي وَإِنَّ الشَّرَّ مَبْدُوءُ الْكَلَامِ ^(٢)
وقلت من التعجب ليت شعري أَلْيَقَاطُ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامُ
فإن يك أصبحوا وثووا نِيَامًا فَقُلْ قَوْمُوا فَقَدْ حَانَ الْقِيَامُ ^(٣)
فما نفعت ، وكان أمرُ الله قَدَرًا مَقْدُورًا .

(١) راجع عيون الأخبار ١/٢٢٨ والبيان والتبيين ١/١٥٨ ومروج الذهب ٣/٢٥٥

وشرح نهج البلاغة ١/٤٤٢ وتاريخ الطبري ٩/٩٢ .

(٢) في عيون الأخبار « وإن الحرب أولها الكلام » وبعده :

فإن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام

(٣) زاد في مروج الذهب هذا البيت :

ففرى عن رحالك ثم قولى : على الإسلام والعرب السلام

وقال مَرْوَانُ فِي الْكَائِنَةِ : إِذَا انْقَطَعَتِ الْمَدَّةُ لَمْ تَنْفَعِ الْعُدَّةُ .

قِيلَ لِفِيلَسُوفٍ مَاذَا أَخُوهُ : مَا كَانَتْ ^(١) عِلَّتُهُ ؟

قَالَ : كَيْفَ تَوَنَّعُ فِي الدُّنْيَا .

قَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي وَصْفِ اثْنَيْنِ :

أَيْنَ الْمَنْسِيمُ مِنَ السَّنَامِ ، وَأَيْنَ النَّعِيمَةُ مِنَ النَّضَارِ ^(٢) ، وَأَيْنَ الْخِرُوعُ مِنَ
النَّبْعِ ^(٣) ، وَأَيْنَ الْخَوَافِيُّ مِنَ الْقَوَادِمِ ^(٤) ، وَأَيْنَ الْمَغَانِيُّ مِنَ الْمَعَالِمِ ^(٥) ، وَأَيْنَ
الْتَّمَدُّ مِنَ الْعِدَّةِ ^(٦) ، وَأَيْنَ الْجَزْرُ مِنَ الْمَدَّةِ ، وَأَيْنَ الْقَبُولُ مِنَ الرَّدِّ ، وَأَيْنَ الْوِصَالُ
مِنَ الْعَدَّةِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) :

الْقُرْآنُ عَلَى عَشْرَةِ أَحْرَفٍ : حَلَالٌ ، وَحَرَامٌ ، وَمَحْكَمٌ ، وَمُتَشَابِهٌ ، وَغُظَّةٌ ،

(١) ح : « مَا كَانَ » .

(٢) ح : « النَّعِيمَةُ » والنَّعِيمَةُ : الرَّهْيُ . من كل شيء . والدَّخِيلُ فِي الْقَوْمِ : وَالنَّضَارُ :
الذَّهَبُ ؛ وَالْحَالِسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَأُنْشِدَ فِي اللِّسَانِ ٤٠٣/٢ ، ٧٠/٧ لِلْخَرَنْقِ أَخْتُ طَرْفَةٍ
أَوْ لِحَاتِ الْمَطَائِي :

الْحَالِطِينَ نَعِيمَتِهِمْ بِنَضَارِهِمْ وَذَوِي الْغَنَى مِنْهُمْ بِذَوِي الْفَقْرِ

(٣) فِي اللِّسَانِ ٤٢٠/٩ « الْخِرُوعُ : شَجَرَةٌ تَحْمِلُ حَبًّا كَأَنَّهُ بَيْضُ الْعَصَافِيرِ يُسَمَّى
السَّمْسِمُ الْهِنْدِيُّ ، سَمَّى خِرُوعًا لَوُخَاوَتِهِ . وَالنَّبْعُ كَمَا فِي اللِّسَانِ ٢٢٣/١٠ شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ
الْجِبَالِ ، أَصْفَرُ الْعُودِ رُزْبَنُهُ ، ثَقِيلُهُ فِي الْيَدِ ، وَإِذَا تَقَادَمَ أَحْمَرُ ، تَتَخَذُ مِنْهُ الْقِسْيُ .

(٤) فِي اللِّسَانِ ٣٦٨/١٥ « وَقَوَادِمُ رِيَشِ الطَّائِرِ ضِدُّ خَوَائِفِهَا ، الْوَاحِدَةُ لَازِمَةٌ وَخَافِيَةٌ
وَالْقَوَادِمُ أَرْبَعُ رِيَشَاتٍ فِي مَقْدَمِ الْجَنَاحِ . وَالْمَنَاقِبُ : اللَّوَاتِي بِمَدَّهَا إِلَى أَسْفَلِ . وَالْخَوَافِيُّ :
مَا بَعْدَ الْمَنَاقِبِ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : مَا يَجْعَلُ الْقَوَادِمَ كَالْخَوَافِيِّ » .

(٥) فِي اللِّسَانِ ٣٧٦/١٩ « الْمَغَانِيُّ : الْمَنَازِلُ الَّتِي كَانَ بِهَا أَهْلُهَا وَاحْتِدَاهَا مَغْنًى » وَفِيهِ
٣١٥/١٥ « وَالْمَعْلَمُ : الْأَثَرُ يَتَحَدَّثُ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ » وَجَمْعُهُ الْمَعَالِمُ » .

(٦) ك : « مِنْ الْعَدِيرِ » وَالْتِمَدُّ كَمَا فِي اللِّسَانِ ٤٤/٤ « الْمَادَّةُ الْمُطْلِقُ الَّذِي لَا مَاءَ لَهُ »
وَالْعِدَّةُ : الْمَاءُ الدَّائِمُ الَّذِي لَهُ مَادَّةٌ لَا انْقِطَاعَ لَهَا مِثْلُ مَاءِ الْعَيْنِ وَمَاءِ الْبُورِ » كَمَا فِي الْإِسْقَاقِ ٢٧٦/٤

(٧) ك : « أَبُو عُبَيْدَةَ » .

وأمثال ، وبشير ، ونذير ، وأخبار الأولين ، وأخبار الآخرين ^(١) /

[٨٢]

وأُنشد لحارثة ^(٢) بن بدر الغداني :

طربت بِسَابُورٍ وما كِدْتَ تَطْرَبُ سَقَاهَا وقد جَرَبْتُ فِيمَنْ يُجَرَّبُ ^(٣)
وَجَرَبْتُ مَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا تَعْمَلُهُ وما الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجَعُونَ يُقَلَّبُ
وما اليَوْمُ إِلَّا مِثْلُ أَمْسٍ الذي مَضَى ومِثْلُ غَدٍ الجَائِي وكُلُّ سِيْذَهْبٍ ^(٤)
قال محمد بن هشام :

التَّعْلِيْقُ فِي حَوَاشِي النُّكْتِ كَالشُّنُوفِ فِي آذَانِ الْأُنْكَارِ .

قال فيلسوف :

أَحْسَنُ الْكَلَامِ مَا كَانَ لَهُ نِظَامٌ ، وَعَرَفَهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُ .

ووصف أعرابي نساء فقال :

أَقْبَلُنْ بِحُجُولٍ تَخْفِقُ ، وَأَوْشَحَةَ تَقْلَقُ ، فَمِنْ أُسِيرٍ وَمُطْلَقٍ ^(٥) .

شاعر :

إِذَا افْتَرَشْتَ أَعْنَاقَهَا الْأَرْضَ طَيَّرَتْ دِقَاقَ الْحَصَى أَنْفَامُهَا وَزَفِيرُهَا
شَدَدْنَا بِهَا الْأَنْسَاعَ وَهِيَ قَصِيرَةٌ فطالَ عَلَى طُولِ السَّقَارِ قَصِيرُهَا ^(٦)

(١) في الإنفاق ٢/٢٢٢ : أخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال . فاعملوا بالحلال ، واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا الأمثال .

(٢) ح : « حارثة » .

(٣) ك : « طربت بفأور » ، والحويان ٣/٧٦ وفيه : « كنت أطرب » .

(٤) ح : « عدا المعاي » .

(٥) في العقد ٣/٤٦٠ : وذكر أعرابي نموة خرج من متزهات فقال : وبجوه كالذنانير وأعناق كالأعناق اليمافير ، وأوساط كأوساط الزناير ، أقبلن إلينا بحجول تخفق ، وأوشحة تقلق ، فسكن من أسير لمن وكل مطلق .

(٦) في اللسان ١٠/٢٣٠ : النسم : سيم يضفر على هيئة أعنة النعال ، تشد به الرحال والجمع أنساع ونسوع .

قال سفيان :

يا ابن آدم ، جَوَارِحُكَ سِلَاحُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، بِأَيِّهَا شَاءَ قَتَلَكَ .

قال بكر بن عبد الله^(١) :

قَائِدُ التَّوَكُّلِ الْإِخْلَاصُ ، وَخِطَامُهُ حُسْنُ الظَّنِّ ، وَزِمَامُهُ نَفْيُ الْحِرْصِ .

قال أعرابي : لا تقل ما لا تعلم فتتهم فيما تعلم .

قيل لمعاوية : أنت أمكر أم زياد؟^(٢)

قال : إن زياداً لا يدعُ أن يتفرقَ الأمرُ عليه ، وإنه ليتفرق^(٣)

على فاجعه .

كان ملوك الدهر الأول ، وكان الخلفاء يُراجِعُونَ الحديث ، ويُنازِعُونَ

الكلام ، ويسألون عن الرأي المعمول^(٤) به ، والحكم المصير إليه ، فكانت

الحكم تنشر عنهم ، والفوائد تنتشر^(٥) منهم ، والدعاة يكثر لهم ، والثناء يحسن

عليهم . وإنك ترى زمانك فاسد المراح ، أبيض الخير ، معدوم الفضل ، قليل

الناصر ، بعيد / المنعطف ، لا جرم والله الموت يُتمنى^(٦) ، والحياة مقلية ، واليأس

[٨٣]

واقع ، والرجاء بلاقع .

شاعر يصف جيشاً :

فِي جَعْفَلِ كَسَوَادِ اللَّيْلِ مُنْبَعِقُ فِيهِ الرَّدَى وَهُوَ بِالْأَبْطَالِ مُنْعَقِدُ

لَا يَجْمَعُ الطَّرْفُ أَدْنَاهُ وَآخِرُهُ وَلَا يُسَائِرُهُ الْإِحْصَاءُ وَالْعَدَدُ

(١) توفي بكر بن عبد الله المزني سنة ١٠٦ هـ

(٢) ك : « أنكر » . (٣) ح : « لا يتفرق »

(٤) ك : « عن علل الرأي المقول به » .

(٥) ك : « الحكم تنثر ... والفوائد تنتشر » .

(٦) ح : « يستمى » .

إذا أناخت على قومٍ كَلَّا كَلُهُ^(١) لم تُطَفَ جهرته إلا وقد خَدُّوا^(٢)

قال ابن أبي طاهر :

ذكر أعرابيُّ البراغيث فقال : قبِها الله ، ليلُها ناصِبٌ ، وطالِها دائبٌ ،
ومَدَّها نائبٌ .

قال إسحاق : ذكر آخر البراغيث فقال :

أخزها الله ، ما آذى صِفَارَها^(٣) ، وما أشرَّ كِبَارَها^(٤) ، وأخنى أنطِمَارَها ،
وأسرع مِطْفَارَها ، وأقبح آثارها . كذا حكي .

لبعض أهل المغرب :

أُتْضِحِي فِي كِتَامَةٍ ذَا اكْتِثَابِ	تُقَارِعُهُمَا قِيَامًا فِي قِيَامِ
إِذَا مَا وَقَعَتْ دَارَتْ رَحَاها	بِحَزٍّ مَعَاصِمٍ وَبَفَلَقٍ هَامِ
أَتَتْ أُخْرَى تَطْمُؤُ وَتَقْتَلِيها	بَشِيبٍ لَوْقَمِها رَأْسُ الْغُلَامِ
أَلْتَدُّ الْحَيَاةَ بِمُخْفِضِ عَيْشِ	مَعَاذَ اللَّهِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ
وَلَكِنْ التَّجَلَّدَ لِي خَدِينٌ	فَسِنِّي ضَاكِكٌ وَالْقَلْبُ دَامِ ^(٥)
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا جَمِيعًا	وَقَدْ نَمَتْ لَنَا رُتَبُ الْكِرَامِ / [٨٤]

قدم حماد بن جميل^(٥) من فارس ، فأتى آل المهلب في حق لهم ، وعليه جبة

(١) ك : « حرته » .

(٢) في اللسان ٦٧/٦ « ولا يقال : أشر الناس إلا في لغة رديئة » .

(٣) ك : « وما أخنى أطمارها ، وأسرع نظافرها » .

(٤) ح : « والعقل » .

(٥) ح : « حماد من فارس » .

وَمَشَى ، فَفَظَرَ إِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ الْمُنْجَبِ فَقَالَ : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾^(١) ؟

قَالَ حَمَادٌ : ﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ﴾^(٢) .

ومن نوادر كلام^(٣) العرب :

قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : أَتَا كُلَّ الضَّبِّ ؟ قَالَ : مَا ظَلَمَنِي أَن آكَلَهُ . أَيْ مَا مَنَعَنِي .

قَالَ أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ^(٤) : وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾^(٥) ، أَيْ لَمْ تَمْنَع .

قَالَ التَّوْزِيُّ^(٦) :

دَابَّةٌ مَّهْزُولٌ ، ثُمَّ مُنْقٍ^(٧) إِذَا سَمِنَ قَلِيلًا ، ثُمَّ شَنُونٌ^(٨) ، ثُمَّ سَمِينٌ ، ثُمَّ

(١) سورة الإنسان ١ .

(٢) سورة النساء ٩٤ .

(٣) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٤) هو أبو عثمان الأشثانداني نسبة إلى أشنان ، ومي محلة ببغداد ، أخذ عن أبي محمد التوزي ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد . مات سنة ثمان وثمانين ومائتين ، كما في معجم الأدباء ٢٣٠/١١ — ٢٣٢ .

(٥) سورة الكهف ٣٣ .

(٦) في ك ، ح ، فهرست ابن النديم ص ٨٥ « الثوري » والتوزي هو أبو محمد عبد الله ابن محمد بن هارون . قرأ علي الأصمعي ، وروى عن أبي عبيدة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، راجع بغية الوعاة ص ٢٩٠ وفهرست ابن النديم ص ٨٥ — ٨٦ .

(٧) منق : اسم فاعل من أنقى الرباعي وفي اللسان ٢٠/٢١٤ « المنقيات : ذوات الشحم ، والنقى : الشحم ، يقال ناقة منقية إذا كانت سمينة ... وأهت الناقة ، وهو أول السمن في الإقبال وآخر الشحم في الهزال » .

(٨) ك : « سنون » وفي اللسان ١٧/١٠٨ « والشنون : المهزول من الدواب . وقيل الذي ليس بمهزول ولا سمين . وقيل : السمين ... وقال أبو خيرة : إنما قيل له : شنون لأنه قد ذهب بعض سمته ، فقد استشن كما تستشن القرية » .

سَاحٌ ^(١) ثُمَّ مُتَرَطِّمٌ [وهو] ^(٢) الذى انتهى ممنا .

قال الأشفاندي :

كل نار يُشْتَوَى ^(٣) عليها ، فالشْتَوَى فنيده .

يقال شاربٌ وشاربونٌ وشربٌ مثل صاحبٍ وصاحبٍ ، وشربةٌ مثل كاتبٍ وكتيبةٍ وحاسبٍ وحسبةٍ ^(٤) ، وشرباءٌ ، مثل عالمٍ وعلماءٍ ، ويكون شرباً جمع شريبٍ مثل نديمٍ ونُدماءٍ ، ورجل شريبٍ وشربابٍ وشروبٍ ^(٥) بمعنى واحد . الشاربةُ الذين يردون الماء فيشربون ^(٦) .

هكذا حفظت عن أئمة هذا الشأن ، ومالى منه إلا حظُّ الرواية إن وقعت موقعها منك ، وحلت محلها عندك ، وإن تكن الأخرى فما أقدرَكَ على ردِّ ما أروى وإفسادِ ما أقول ، حتى يصيرَ ما جمعتُه ونقلته وكددتُ نفسي فيه خاملاً فى عينك ، ومهينَ القدرِ بحكمك ^(٧) . وغيرُ هذا أجلُّ بمطبوعٍ على الخير ، ومغذوٌّ بالأدب ، وناشىءٌ مع البرِّ ، وجارٍ على عرق ^(٨) الطهارة . وما أقول ^(٩) إنَّ ما يمرُّ بك ههنا لا تُصيبُهُ فى الكتب ولا تجدُهُ عند الشيوخ ، ولكن كم

(١) ك : « ثم شاخ » وساح : اسم فاعل من سح ، جاء فى اللسان ٣٠٤/٣ « السح والسهوح : هما سمن الشاة . سحت الشاة والبقرة تسح سحا وسوحاً وسحوحاً : إذا سمنت فاية السمن . وقيل : سمنت ولم تنفث الغاية » .

(٢) الزيادة من اللسان ٣٠٥/٣ والقول فيه أيضاً ١٠٨/١٧ .

(٣) ك : « يشعدى » .

(٤) ك : « وحساب » .

(٥) اللسان ٤٧٠/١ .

(٦) فى اللسان ٤٧٢/١ « والشاربة : القوم الذين مسكنهم على خفة النهر ، وهم الذين

لهم ماء ذلك النهر » .

(٧) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٨) ك : « طرق » .

(٩) ك : « ولا » .

[٨٥] بين من يَسْتَقْبِلُ كِفَايَةَ غَيْرِهِ ، وبين من يَسْتَأْنِفُ كِفَايَةَ نَفْسِهِ / .

أَنْصِفْ وَأَحْسِنْ ، وانظر إلى بعين الرِّضَا ، ثم اقْتَحِمْ بِي جَهْرَ الْقَضَا ، ومهما
أَتَيْتَ ^(١) فاقصد به تأديبي ونهذي لَتَكُونَ لَا تُعْتَكُ عَنْ غَيْرِ حَسَدٍ ، وإنْ سَكَرْتُكَ
خارجاً من ^(٢) التَّنَافُسِ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْلِينَا ^(٣) قَالَ ، ويشبك حالنا شابك
فَأَسْتَحْيِ لَكَ مِنْ جِنَايَتِكَ عَلَى بَرَدٍّ مَا أَثْبَتَهُ ، وتزَيِّفِ مَا نَقَدْتَهُ ^(٤) ، والسلامُ
عليك شبت أو خلصت ، وزدت في اختياري أو نقصت ، ورحمة الله وبركاته .

يقال : مَصِيرٌ وَمُضَرَّانٌ ، وَمَصَارِينُ ^(٥) ، مثل بَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ وَأَبَاعِيرٍ ،
هكذا السَّمَاعُ ^(٦) عن أبي عبيدة .

وسمعتُ العرب تقول : تَمَرٌ وَخَوَاحٍ ^(٧) لا حلاوة فيه .

وقال أيضاً : العرب تقول لجماعة الغنم : غَنُومٌ ^(٨) ، ولجماعة الحمير : مُجُورٌ ^(٩)

قال فيلسوف : الْمُحْسِنُ مُعَانٌ ، وَالْمُسِيءُ مُهَانٌ .

(١) ك : « أثبت » .

(٢) ك : « عن » .

(٣) ك : « أن يطيننا » .

(٤) ك : « وتزييف ما تبديه أو أخلصت ، وزدت في إحسان أو نقصت ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » .

(٥) في اللسان ٣٥/٧ « والمصير المعنى ، وهو فاعل ، والجمع أمصرة ومصران مثل رغيف ورغفان ، ومصارين جمع الجمع عند سيبويه . وقال الليث : المصارين خطأ . قال الأزهري المصارين جمع المصران ، جمعه العرب كذلك على توهم النون أنها أصلية » .

(٦) ك : « هكذا السماع قال الثوري عن أبي عبيدة سمعت العرب » .

(٧) ك : « وخواح » ح : « وحواح » انظر اللسان ٣٣/٤ .

(٨) في اللسان ٣٤١/١٥ « والجمع أغنام وغنوم وفي ك : « لجماعة الغنم غيوم » .

(٩) في اللسان ٣٩٠/٥ « وجمعه أحمرة وحمروحمير وحمروحمور » .

الْفِرَاثُ الْجِيَاعُ^(١) . جُوعٌ يَرْقُوعٌ^(٢) ، وجوعٌ هَلَقَسٌ^(٣) ، وجوعٌ هُنْبُغٌ^(٤) — بالعين معجمة^(٥) — إذا كان شديداً .

هذا من الغريب المتروك لثقله^(٥) ، وإنما آتى به مع غيره ، كالملازج خمرأ بماء ؛ فإن الشيء يظهرُ حُسْنَه الضد .

قال الثَّوْرِيُّ^(٦) :

تَحَيَّرَتِ الْبِقَاعُ^(٧) وَالْغُدْرَانُ : إذا امْتَلَأَتْ^(٨) . كَانَ تَحَيَّرَ النَّفْسُ بِالْأَمْرِ الْوَارِدِ عَلَيْهَا ، وَالْمَعْنَى الْمُبْحُوثُ عَنْهُ — إِنَّمَا هُوَ مِنْ هَذَا .
وَيُقَالُ : مَاتَ الْمِلْحُ بِالمَاءِ يُمِيتُهُ : إذا أَذَاهُ^(٩) .
وَيُقَالُ : اسْتَشْفَرَ عَلَيْهِ الْحَسَابُ أَيْ انْتَشَرَ ، وَاسْتَشْفَرَتْ^(١٠) الْإِبِلُ كَثُرَتْ وَاخْتَلَطَتْ .

وَيُقَالُ : دَاهِيَةٌ شَعْرَاءُ وَوَبْرَاءُ وَزَبَاءُ^(١١) .

-
- (١) اللسان ٤٧٨/٢ .
(٢) ح : « جوع يربوع » وفي اللسان ٤٩٢/٩ « وجوع يرقوع وديقوع ويرقوع شديد ، عن السيرافي . وقال أبو الفوت : جوع ديقوع ولم يعرف يرقوع » .
(٣) اللسان ١٣٧/٨ وفي ك ، ح « هلقس » .
(٤) في اللسان ٣٤١/١٠ « الهنبغ : شدة الجوع ، ويوصف به فيقال : جوع هنبوغ وهنبغ وهنباغ وهلقس وهلقب : أى شديد » .
(٥) ح : « هذا من المثل المتروك للفعل » .
(٦) ح ، ك : « الثورى » .
(٧) ك : « القصاع » .
(٨) اللسان ٣٠٤/٥ .
(٩) ك : « أذاه به » .
(١٠) ح : استقر عليه ... واستقرت « ك : استمر عليه ... واستمرت » وفي اللسان ٨٦/٦ « واشتفر عليه حسابه : انتشر وكثر فلم يهتد له ، واشتفرت الإبل كثرت واختلفت ، والشفرة : التفرقة » .
(١١) اللسان ٧٩/٦ .

وشفر الكلب برجله ، إذا رفعها ، وفرج ، أي بال^(١) .
ويقال : حَفَاهُ يَحْفُوهُ حَفْوًا : أي منعه وحرّمه^(٢) .
ويقال تَحَفَّاهُ أي بَشَّ به^(٣) وأحسن مسأله ، ومثله حَفَى به حَفَاوَةً وأنا
حَفَى به : إذا فرحت به .

وأحَفَى في المسألة والوصية إذا بالغ .

وأحَفَى شَارِبَهُ : إذا استأصله^(٤) .

وأحَفَى / دَابَّتَهُ إذا سَارَهَا حتي تَحَفَى .

[٨٦]

يقال : سِرْتُ الدَّابَّةَ ، هذا هو الفصيح وينشد :

فلا تجزعن من سنة أنت سِرَّتَها وأول راضٍ سنة من يسيرها^(٥)

وإن شئت فأول راضٍ سنة على الإضافة^(٦) .

والبيت لابن أخت أبي ذؤيب ، وله حديث^(٧) ، ولعله يَعْنِي^(٨) لك في

عَرْضِ النوادر .

(١) في اللسان ٨٥/٦ « شفر الكلب يشفر شفرًا : رفع رجله ليبول ، وقيل :

رفع إحدى رجله بال أو لم يبل » .

(٢) اللسان ٢٠٤/١٨ وفي ك « جفاه يحفوه جفوا » .

(٣) لك : « بش به تحفيا » . (٤) اللسان ٢٠٣/١٨ .

(٥) ح : « تجزعا » لك : « تخرجن عن » .

(٦) وكذلك هو في ديوان المهذلين ص ١٥٧ من القسم الأول .

(٧) في اللسان ٥٦/٦ « والسيرة : السنة ، وقد سارت وسرّتها ، قال خالد بن أخت

أبي ذؤيب — وكان أبو ذؤيب يرسله إلى محبوبته فأفجدها عليه فماتت أبو ذؤيب في أبيات

كثيرة ، فقال له خالد :

فإن التي فينا زعمت ومثلها لفيك ولكفي أراك تجورها

تفدتها من عند وهب بن جابر وأنت صني النفس منه وخيرها

فلا تجزعن من سنة أنت سرّتها فأول راضٍ سنة من يسيرها

يقول : أنت جعلتها سائرة في الناس . وقال أبو عبيد : سار الشيء وسرته ، فعم وأنشد

بعد خالد ، وانظر ديوان أبي ذؤيب ص ١٥٦ والشعر والشعراء ٦٣٦/٢ والأغانى ٦٢/٦ وفيه

ص ٦٣ « وروى : أسرتها ، أي جعلتها سائرة ، ومن رواء هكذا روى بسيرها ؛ لأن

مستقبل أفعل أسارها يسيرها ، ويسيرها مستقبل سار السيرة يسيرها » .

(٨) ك : « تعين لك » وفي اللسان ١٦٣/١٧ « واعتن : اعترض وعرض » .

وفي فلان إحقاء بفلان أى يَقْرِفُ به ما يكره ^(١) .
 وَحَمِيَّتِ الدَّابَّةُ حَفَاً — قَصِيرَةً — ^(٢) وَحَفَى الرَّجُلُ : إِذَا رَقَّ أَسْفَلُ قَدَمِهِ
 مِنَ الْمَشْيِ ، وَرَجُلٌ حَافٌ وَنَاعِلٌ . وَأَمَّا الْحَفَاءُ — مَدِيدَةٌ — فَالْأَسْمُ .
 يُقَالُ فِي الْمَثَلِ ^(٣) :

لَا تَزِدْنِي عَلَى الْحَفَاءِ شُقُوقًا فَمَنْ الْبِرِّ مَا يَكُونُ عُقُوقًا

شاعر ^(٤) :

وَمَا رَفَعَ النَّفْسَ الدِّينِيَّةَ كَالِغَنَى وَلَا وَضَعَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ كَالْفَقْرِ
 قَالَ الْمَأْمُونُ :

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَطِيبَ عَيْشَهُ فَلْيَدْفَعْ الْأَيَّامَ بِالْأَيَّامِ .
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ ^(٥) :

مَنْ كَرُمَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ ^(٦) هَانَتْ الدُّنْيَا فِي عَيْنِيهِ .
 مُحَمَّدٌ هَذَا قَلِيلُ الْكَلَامِ وَلَسْكَنَهُ شَرِيفٌ شَرِيفٌ ^(٧) ، وَكَانَ ذَا إِيجَازٍ شَدِيدٍ .

(١) ك : « يَلْزُقُ بِهِ » . وَفِي اللِّسَانِ ٢٠٣/١٨ « عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : وَيُقَالُ فِي قَوْلِ فُلَانٍ لِحَفَاءِهِ ، وَذَلِكَ إِذَا أَلْزَقَ بِكَ مَا تَكْرَهُ وَأُلْحَ فِي مَسَاءَتِكَ ، كَمَا يُحَفَى الشَّيْءُ ، أَيْ يَنْتَقِصُ » .
 (٢) مَا بَيْنَ الرَّقِيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ك . وَفِي اللِّسَانِ ٢٠٣/٨٨ « الْجَوْهَرِيُّ : أَمَّا الَّذِي حَفَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ ، أَيْ رَقَّتْ قَدَمُهُ أَوْ حَافَرَهُ ، فَإِنَّهُ بَيْنَ الْحَفَاءِ مَقْصُورٌ . وَالَّذِي يَحْفَى بِالْإِخْفِ وَلَا نَعْلٌ : حَافٍ بَيْنَ الْحَفَاءِ بِالْمَدِّ » .

(٣) ك : « وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ بَيْتٌ » .

(٤) سَقَطَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ ك .

(٥) ح : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٦) ح : « نَفْسُهُ هَانَتْ » .

(٧) ح : « مُحَمَّدٌ قَلِيلٌ ... وَلَسْكَنَهُ شَرِيفٌ وَكَانَ » .

وحدّ الإيجازَ بعضُ أشياخِ المصنّف^(١) فقال : هو تَقْلِيلُ الكلام من غير إخلال^(٢) .

كانه قال : إقلالٌ بلا إخلال .

وهذا الشيخ حدّ البلاغة فقال : هي ما أدّى المعنى إلى القاب في حسن صورة من اللفظ^(٣) .

وله حدود كثيرة في كتاب صنّفه في القرآن^(٤) ، وأصحابنا يابون طريقه^(٥) وكان البديهي^(٦) يقول فيه :

(١) هذا الشيخ هو أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى المعتزلى . وكان ورافا ، وكان يعرف بالإخشيدي ؛ لأنه من أصحاب ابن الإخشيد المعتزلى المتوفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة . أخذ الرمانى عن ابن السراج وابن دريد والزجاج ، وكان كما قال ياقوت في معجم الأدباء ٧٤/١٤ « إماما في علم العربية ، علامة في الأدب في طبقة أبي على الفارسى وأبى سعيد السيرافى . مات في حادى عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين ، في خلافة القادر بالله . ومولده في سنة ست وسبعين ومائتين ، وله تصانيف في جميع العلوم من النحو واللغة والنجوم والفقه والكلام على رأى المعتزلة . وكان يمزج كلامه في النحو بالمنطق حتى قال أبو على الفارسى : إن كان النحو ما يقوله الرمانى فليس معنا منه شيء ، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء » وقال عنه أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة ١٣٣/١ « وأما على بن عيسى فعلى الرتبة في النحو واللغة والكلام والعروض والمنطق ، وعيب به ، إلا أنه لم يسلك طريق واضع المنطق ، بل أفرد صناعة ، وأظهر براعة . وقد عمل في القرآن كتابا نفيسا ، هذا مع الدين الثخين والعقل الرزين » راجع ترجمته في فهرست ابن النديم ٩٤ — ٩٥ ، ٢٤٦ وابن خلكان ٤٨١/٢ والإمتاع والمؤانسة ١٣٣/١ وبنية الوعاة ص ٣٤٤ ومعجم الأدباء ٧٣/١٤ — ٧٨ .

(٢) النكت في إيجاز القرآن ص ٣ .

(٣) النكت ص ٢ .

(٤) لعله يقصد تفسيره المعروف بالجامع في علم القرآن ، أو النكت في إيجاز القرآن .

(٥) ك : « طريقته » .

(٦) ترجمته في بنية الدهر ٣٣٩/٣ — ٣٤١ وفي تاريخ بغداد ٨٣/١٢ « على بن

محمد ، أبو الحسن البديهي الشاعر ، سمع أبا بكر بن دريد وإبراهيم بن محمد بن عرفة نبطويه ، وأبا بكر الأنبارى . ذكره لى أبو نعيم الحافظ قال : قدم أصبهان في غيبقى عنها ، ولقيته ببغداد . وأنشدنا أبو نعيم قال : أنشدنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن قال : أنشدنا أبو الحسن البديهي لنفسه :

لا تحفان بما تشاهده لدوى الغنى من زهرة النعم

والحظ عواقبها فإن لها عند التنقل وحشة النقم

مارأيت على سني وتجوالى ، وحسن إنصافى لمن وضع^(١) يده فى الأدب —
أحداً أعزى من الفضائل كلها ، ولا أشد ادعاء لها كلها من صاحب الحدود^(٢) ؛
فإنى مع وزنى له ، ونظرى إليه ، واستكثارى منه فى عنفوان شببى لم أقطع على
أمره^(٣) حتى راجعت العلماء فى أمره ، فقال المتكلمون : ليس فنه فى الكلام
فننا . وقال النحويون : ليس شأنه فى النحو شأننا . وقال المنطقيون : ليس [٨٧]
ما يزعم أنه منطق منطقاً عندنا ، وقد خفى مع ذلك أمره على^(٤) عامة من يرى^(٥)

وكان البديعى هذا شاعراً ، وكان شهرزوريا^(٦) ، وكان مغسول الشعر
ما ظهر له بيت .

وإنما حاجة على هذا الثلب اختلافه إلى يحيى بن عدي المنطقي ، ولم
يحل منه شيء من الفلسفة ، قليل ولا كثير ، ولكن كان يجعل إصابته فى حفظ

=	والمرء من عدم تـكونه	ومصيره أيضاً إلى عدم
	فليات أجل ما يحاوله	ولينف عنه وساوس الهمم
	من ماء وجهك عن إراقته	إن القناعة عمدة الكرم

(١) ك : « لمن ضبع » .

(٢) قال ياقوت فى معجم الأدباء ٧٥/١٤ وللرمانى كتاب تفسير القرآن ، كتاب
الحدود الأكبر ، كتاب الحدود الأصغر .

(٣) ك : « على كفره » !

(٤) ح : « مع ذلك على عامة » .

(٥) قال ياقوت فى معجم الأدباء ٧٦/١٤ « قرأت بخط أبى حيان التوحيدي فى كتابه
الذى ألفه فى تقريب الجاحظ — وقد ذكر العلماء الذين كانوا يفضلون الجاحظ — فقال :
ومنهم على بن عيسى الرمانى ، فإنه لم ير مثله قط بلاقية ولا نحاش ولا اشمزاز ولا استيعاش
علماً بالنحو ، وغزارة فى الكلام ، وبصراً بالمقالات ، واستخراجاً للعويص ، وإيضاحاً للمشكل ،
مع تأله وتنزه ودين ويقين وفصاحة ، وفقاهة وعقافة ، ونظافة » وقد نقل هذا القول السيوطى
فى بغية الوعاة ص ٣٤٤ .

(٦) ح : « شهرزيا » . وانظر تاريخ أصبهان ٢٢/٣ — ٢٣ .

العروض وحقن القافية ، وإقامة الوزن ، ورواية اللغة ، وحفظ الغريب المصنف^(١)
إعجاباً بنفسه ويستدرك به^(٢) على الناس مُتَدَرِّباً بِبَدَأٍ وَسَفَهِ ، ولقد شاهدته
وهو على شفير عمره فما كان يُخَلِّي ولا يُمِرُّ .

وسمعتة يقول : بين الجلوس والقعود فرق و بين صدّ وعاق فصل^(٣) ، ولكل
كلمة من كلام العرب معنى يخصها ، وغرض^(٤) منوط بها ، وعجز من لم يقع
على إدراك ذلك لا يصير حجة على إدراك^(٥) ذلك . وحديثه طويل .

وكان شيخ لنا يستحلي أبياتاً له^(٦) وهي :

لا تحسّدن على تظاهرِ نعمةٍ شخصاً تبئت له المنون بمرصد
أو ليس بفسد بلوغه آماله يفضي إلى عدم كأن لم يوجد
لو كنت أحسد ما يجاوز خاطري حسد النجوم على بقاء سرمد

وقال محمد بن الحنفية :

ليس بحكيم من لم يُعاشِرَ بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدءاً حتى يجعل
الله له من ذلك فرجاً^(٧) .

وهذا كلام عجيب من معدن شريف ، ومكانة تامة .

وقال محمد أيضاً :

(١) ح : « الغريب مصنف » .

(٢) ك : « ويستدرك » . (٣) ك : « فصل » .

(٤) ك ، ح : « غرض » .

(٥) ك : « وعجز من لم يدرك ذلك لا يصير حجة على من لم يدرك ذلك » .

(٦) ح : « أبيات » وقال أبو حيان في اللغات ص ٢٩٨ « وكان أبو سليمان يستحسن

لهذه الأبيات ، ولا تحسّدن — الأبيات الثلاثة — وكان يقول : ما أفلح البديهي قط إلا في

هذه الأبيات ، وصدق ، كان غسيل الشعر ، سريع القول ، قليل الخلوة » .

(٧) (٧) الصداقة والصديق ص ٢٢ .

الحسن والحسين رضي الله عنهما أشرفُ مني ، وأنا أعلمُ بحديث . أي منهما ،
هذا حكاه / الكوفي ^(١) ، وناهيك بأبي القاسم عالما ، وراويا وثقة .

[٨٨]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
تُحَفُّ الصَّائِمُ الطَّيِّبُ ^(٢) . هكذا رواه الحسن ^(٣) بن علي عن أبيه
عليهما السلام .

العرب تقول : جازَ اللهُ عنه ، أي تجاوزَ عنه . حكاه ابن الأعرابي .

قال راشد بن أبي أحمد الحسني :
التَّعَبُّ أَوْلَى مِنَ النَّسَبِ ، والسَّبَبُ التَّعْوِي ، وبها تظهر الكرامة ، قال
الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ^(٤) .

هكذا سمعته من أبي حامد القاضي شيخ أصحاب الشافعي ، رحمه الله .
وكان يقول عند هذا : إن النسب لا يمدح به ، ولا يُثَابُ عليه ، وإنما هو
كالطَّوِيلِ فِي الطَّوِيلِ ، وَالْقَصَرِ فِي الْقَصِيرِ ، وَالْحُسْنُ فِي الْحَسَنِ ، وَالْقُبْحُ فِي
الْقَبِيحِ ، وَإِنَّمَا الْمَدْحُ وَالذَّمُّ ، وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ
مَوْقُوفٌ عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ظَاهِرَانِ عِنْدَ تِمَامِ الْعَقْلِ بِحُكْمِ
الْعَقْلِ ، مَعَ التَّمَكُّنِ ^(٥) مِنَ النَّظَرِ وَالْوُصُولِ إِلَى الدَّلِيلِ ، ثُمَّ إِنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ

(١) ك : « هكذا »

(٢) ح : « تحية » وفي اللسان ٣٦٠/١٠ وفي الحديث : تحفة الصائم الدهن والجبر
يعني أنه يذهب عنه مشقة الصوم وشدة .

(٣) ك : « الحسن عن أبيه »

(٤) سورة الحجرات ١٣

(٥) ك : « التمكن »

مُؤَكَّدَان^(١) بالشرع من قِبَلِ الْمُبْعُوثِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا مَا خَرَجَ إِلَى تَجْوِيزِ الْعَقْلِ مِنْ بَابِ الْإِيجَابِ ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يُرَدُّ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَى ظَاهِرِ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ ، وَبَاطِنِ مَعْنَاهِ الْمُتَأَوَّلِ^(٢) .

وَكَانَ يَقُولُ : فَلَيْسَ إِذَا فِي حُكْمِ الْعَقْلِ أَنَّ هَذَا الشَّخْصَ مَتَى خُلِقَ مِنْ مَاءٍ صُلْبَ هَذَا الشَّخْصِ ، وَارْتَكَضَ فِي رَحْمِ هَذَا الشَّخْصِ أَنَّهَ لَاحِقٌ بِهِ فِي طَرِيقِ الْخَيْرِ ، أَوْ رَاجِعٌ إِلَيْهِ فِي بَابِ الشَّرِّ^(٣) ، بَلْ لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَا سَعَى ، وَلَا يَزِرُ رُوَاظِرَةً^(٤) غَيْرِهِ ، وَهُوَ مَاخُودٌ بِمَا أُخِذَ بِهِ سَلَفُهُ مِنْ حُكْمِ الْعَقْلِ ، وَتَوْقِيفِ الشَّرْعِ ، وَمَنْ ظَنَّ غَيْرَ هَذَا فَإِنَّمَا يَتَعَسَّفُ طَرِيقًا مَظْلَمًا ، وَيَعْتَقِدُ [٨٩] أَمْرًا / مِنْهُمَا .

طال — أيدك الله — هذا الفصل ، وما أدري كيف أُصَوِّقُهُ بِفَوَادِكِ^(٥) ، وَلَا كَيْفَ صُحْبَتُهُ لِقَبُولِكَ .

قال^(٦) محمد بن الحنفية عليه السلام :

ليس بعاقِل من اشتاق إلى غير نفسه^(٧) .

وقيل لمحمد بن الحنفية عليه السلام — : كَيْفَ كَانَ عَلِيٌّ يُقَحِّمُكَ فِي الْمَآزِقِ

وَيُؤَلِّجُكَ فِي الْمَضَاقِ دُونَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ —^(٧) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٧) ؟

(١) ك : « مؤيدان » .

(٢) ك : « معناه التأويل » .

(٣) ك : « في باب التتر » .

(٤) ك : « ولا تزر » .

(٥) ح : « وكيف » .

(٦) ما بين الرقین ساقط من ك .

(٧) ما بين الرقین ساقط من ك .

فقال : لأنهما كانا عيينه ، وكنتُ يديه ، فكان يقي يديه ^(١) عيينه هكذا ^(٢) الدُّرُّ من البحر .

كان عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ^(٣) بالمدينة شَطَرَ عمره ، ثم هاج له رأى في سكتي العقيق فتَجَهَّزَ إليه ، واتخذ به ^(٤) قصراً فقيل له : لم تركت الناسَ وحديثهم ومُنَاقَلَتَهُمْ ؟

قال : لأنى رأيتُ الناسَ قلوبهم لاهية ، ومجالسهم لاغية ، والفاحشة فيهم فاشية ، فخِفتُ عليهم الداهية ، فتَنَحَّيْتُ عنهم ^(٥) ناحية ، وصِرتُ منهم في عافية .

قال فتح الموصلي ^(٦) — رضى الله عنه ^(٧) — :

رأيتُ صوفيا في البادية قلتُ له : أين الزاد ؟ فقال : قدَّمته إلى ^(٧) المعاد ، قلت : فأين الراحلة ؟ قال : مُنَاخَةٌ في الآخرة ^(٨) .

-
- (١) ك : « فكان يقي يديه عن عيينه » .
 (٢) كذا في ك . وفي ح : « هذالك الدار » .
 (٣) هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام ، كان فقيها فاضلا ، أصابته الأكلة في رجله بالشام ، وهو عند الوليد بن عبد الملك ، فقطعت رجله والوليد حاضر فلم يتحرك ، ولم يشعر الوليد أنها تقطع حتى كويت فوجد رائحة السكى ، وبقي بعد ذلك ثمان سنين ، وتوفي في ضيعة له بقرى المدينة سنة ثلاث وتسعين ، كما في المعارف ص ٩٨ وصفة الصفوة ٤٧/٢ — ٤٩ .
 (٤) ح : « واتخذ قصرا » .
 (٥) ح : « منهم » .
 (٦) ما بين الرقنين ساقط من ك . وفي فهرست ابن النديم ص ٢٦٣ « فتح الموصلي ، وأصله مملوك ، وكان من الزهاد المتصوفة ، ولا كتاب له يعرف ، وإنما يحفظ كلامه ، ويعلق ألفاظه » .
 (٧) ك : « في المعاد » .
 (٨) ح : « في الآخر » .

شاعر^(١) :

سَقَى اللهُ أَيَّامَنَا بِالنِّقَا وَأَيَّامَنَا بِذَوَى الْأَجْفَرِ^(٢)

وَإِذْ لَمَتْنِي كَجَنَاحِ الْفَدَا فَنَحْضِبُ بِالْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ^(٣)

وَأَنْتَ كُلُّوْةُ الْمَرْزُبَا نِ بَمَاءِ شَبَابِكَ لَمْ يُعْصَرِ^(٤)

قال علي بن أبي طالب — رضى الله عنه^(٥) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمِهِمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ، فَهُوَ مِنْ كَمَلَتْ مَرْوَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ ، وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ ، وَحُرِّمَتْ غِيْبَتُهُ .

قِيلَ لِرَابِعَةٍ^(٦) — وَكَانَتْ نَاسِكَةً مُفَوَّهَةً ، وَشَأْنَهَا شَهِيرٌ ، وَأَمْرُهَا خَطِيرٌ — [٩٠] كَيْفَ حُبُّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ /

قَالَتْ : إِنِّي أَحِبُّهُ^(٧) ، وَلَكِنْ قَدْ شَغَلَنِي حُبُّ الْخَالِقِ عَنِ الْخَلْقِ .
هَذَا الْكَلَامُ عَوِيصُ التَّأْوِيلِ ، خَرَطُ الْقِتَادِ دُونَهُ ، وَلَقَطُ الرَّمْلِ أَسْهَلُ مِنْهُ ،
وَهِيَ مَوْكُولَةٌ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ رَوَيْتُهُ كَمَا رَأَيْتُهُ .

-
- (١) هو جميل بثينة كما في الزهرة ص ٣٣٩ وحكيم بن عكرمة كما في نوادر القالى ص ٨٩
(٢) صدره كما في الزهرة : « أُنْزِلَ أَيَّامَنَا بِاللَّوَى » .
(٣) في النوادر والزهرة : « كَجَنَاحِ الْغَرَابِ » وفي الزهرة « نَطَلَى بِالْمَسْكِ » وفي
النوادر « تَرَجَل » وفي ك : « تَضْمَخ » والغداف : الغراب كما في اللسان ١٦٨/١١ .
(٤) راجع بقية الشعر في الزهرة ونوادر القالى
(٥) ح : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
(٦) هي أم الخير رابعة بنت إسماعيل ، المدوية ، البصرية ، توفيت في سنة خمس وثلاثين ومائة
كما في ابن خلكان ٤٨/٢ — ٤٩ وصفة الصغوة ١٧/٤ — ١٩ .
(٧) ك : « إِنِّي لِأَحِبُّهُ وَلَكِنْ شَغَلَنِي » .

قال يحيى بن مُعَاذ الرَّازِي^(١) :

إذا أحبَّ اللهُ عبداً ابتلاه ، فإن صبر اجتَبَاهُ ، وإن رَضِيَ اصْطَفَاهُ ، وإن سَخِطَ نَفَاهُ وأَقْصَاهُ .

وقالت أعرابية عند الكعبة : إلهي ! لك أذِلَّ وعليك أدِل .

وقال الجنيد بن محمد^(٢) ، أبو القاسم الصوفي :

إذا أحبَّكَ سترك وغارَ عليك ، وإذا أحبَبْتَهُ شَهَرَكَ ونادى عليك .

وفَخَّارُ البغداديِّين بالجنيد عظيم ، يُقدِّمونه على أبي يزيد البسطامي^(٣) .

وكان أبو يزيد أيضاً غزيرَ الرِّكِيَّةِ ، بعيد القَر ، عريضَ الإِشارة ، غريبَ العبارة ، وكان مع ذلك بعيداً قريباً ، بغيضاً حبيباً ، معك إلا أنه غائب ، وكأنه غائب^(٤) إلا أنه معك .

ومن مליح قوله أنه قال لبعض خدسه من تلامذته وهو يعظه ويرقِّقُ الكلامَ له ، وذاك التلميذ^(٥) في غلوائه وعدوائه ، فقال له أبو يزيد : يا هذا ، والله إنك إذا وافقتني كنتَ ثقيلاً عليّ ، فكيف إذا خالفتني ؟

وقال أبو يزيد أيضاً :

من لم يكن الله في جميع المعاني هِمَّتَهُ ، كان منقوصاً من الله في جميع المعاني حظَّهُ .

(١) توفي بنيسابور سنة ثمان وخمسين ومائتين ، راجع ترجمته في صفة الصفوة ٧١/٤ — ٨٠ ورسالة القشيري ص ١٦ .

(٢) توفي الجنيد سنة سبع وتسعين ومائتين وترجمته في الرسالة ص ١٨ — ١٩ ، وصفة الصفوة ٢٢٥/٢ — ٢٤٠ .

(٣) اسمه طيفور بن عيسى ، توفي سنة إحدى وستين ومائتين ، راجع صفة الصفوة ٨٩/٤ — ٩٤ ورسالة القشيري ص ١٣ — ١٤ والمنتظم ٢٨/٥ — ٢٩ .

(٤) ك : « غائب عنك ، غائب عنك » .

(٥) ح : « وذاك في غلوائه » .

وقال الجُنَيْد :

من أجهنّا أفلَسَ ، ومن أبغضنا توَسَّوسَ .

وقال أبو يزيد :

لا يزال العبدُ عارفاً ما دام جاهلاً ، فإذا زال جهله زالت معرفته .

وقال الرِّقَّاقُ ^(١) :

لولا أن الله أمرنا بحفظ هذه النفوس له لجعلنا ^(٢) على ذِرْوَةِ كُلِّ جَبَلٍ
منها قطعة .

وقال الجُنَيْد :

[٩١] / لو علمتُ أنْ تحتُ أديم ^(٣) السماءِ علماً أُجلّ من علمنا لقصدته
وسعيت إليه .

ما أحوجنا إلى عالمٍ منطقيّ يكشف لنا كلام هذه الطائفة ^(٤) ، وسأسوق
إليك من غرائب ألفاظ الصُّوفية ، وبدائع كلام النُّسّاك ، ومحاسن كلام أُرْهابِ
المقالات ، وطرائق ما لاح لذوى الآراء والديانات ، على غير إطالة مُملّة ، ولا
إيجاز مبتور ^(٥) — ما يكون غرّة هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

* * *

وصف أعرابي رجلاً فقال :

ذاك رجلٌ سبقَ معروفةً إلى قبل طلبى إليه ، فالعرض وافر ، والوجهُ بمائه ،

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله . راجع صفة الصفوة ٢/ ٢٣٤ ، وفي ك : « الدقاق »

(٢) ح : « لجعلناها » .

(٣) ح : « تحت السماء » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٥) ك : « ولا إيجاز مغل » .

وما أَسْتَقِلَّ بِحَمَلٍ نِعْمَةٍ مِنْهُ^(١) حَتَّى يُنْقِلَنِي^(٢) بِأُخْرَى ، وَكَانَ وَاللَّهِ مَعَ هَذَا مِنْهَا جَأً لِلْأُمُورِ الْمُشْكِلَةِ إِذَا تَنَاجَى^(٣) ذَوُورَ الْأَلْبَابِ بِاللَّائِمَةِ .
وَصَفَّ أَعْرَابِي^(٤) قَوْمًا فَقَالَ :

مِنْهُمْ مَنْ يَقْطَعُ كَلَامَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ لِسَانُهُ^(٥) ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَبَاحُ كَلَامُهُ
أَذَانَ جَائِسِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْسِرُ^(٦) الْأَذَانَ فَيَحْمِلُهَا إِلَى الْأَذْهَانِ^(٧) شَرًّا طَوِيلًا^(٨)

وَقَالَ يُونُسُ النَّحْوِيُّ^(٨) :

لَمَّا لَنِي ظِلُّ دَارِ ابْنِ عَامِرٍ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ نَاجِرٍ^(٩) ، قَدْ اتَّقَدْتُ فِيهِ الْهَوَاجِرُ ،
إِذَا أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا فِي شَبَابِهَا وَهَيْئَتِهَا ، فَمَا مَلَكْنَا أَنْفُسَنَا حَتَّى رَمَيْنَاهَا
بِأَبْصَارِنَا^(١٠) ، فَعَطَفَتْ فِي زَقَاقٍ وَمَضَتْ ، فَإِنَّا لَنِي حَدِيثُهَا إِذَا فَتَى^(١١) فِي مِثْلِ
هَيْئَتِهَا قَدْ أَقْبَلَ مَدْهُوشًا ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : مَا هَذَا حَاجَتُكَ ، وَأَشَارَ إِلَى
الزَقَاقِ ، فَقَالَ بَوَّاحٌ مُسْتَفْرِجٌ ، وَقَلْبٌ مَجْتَمِعٌ ، وَلِسَانٌ عَضْبٌ :
إِذَا سَلَكَتْ قَصْدَ الطَّرِيقِ سَلَكَتُهُ وَإِنْ هِيَ عَاجَتْ عَجَّتْ حَيْثُ تَعُوجُ

(١) ليست في ح .

(٢) ك : « إِلَّا أَنْقِلَنِي » والوصف في العقد الفريد ٤٤٨/٣ .

(٣) ك : « إِذَا مَا تَنَاجَى » .

(٤) ك : « وَصَفَّ آخِر » .

(٥) ح : « يَصِلُ لِسَانُهُ » .

(٦) ك : « كَلَامُهُ أَذُنٌ ... مِنْ يَقْسِرُ » .

(٧) ح : « إِلَى الْأَذَانِ » ك : « سَرَا » .

(٨) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي إمام نحاة البصرة في عصره ، ولد سنة

ثمانين ، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، راجع معجم الأدباء ٦٤/٢٠ — ٦٧ وبغية الوعاة
ص ٤٢٦ وابن خلكان ٢٤٢/٦ — ٢٤٦ .

(٩) ك : « دَارِ ابْنِ عَامِرٍ بَاحِرٌ قَدْ اتَّقَدْتُ » .

(١٠) ك : « حَتَّى رَمَيْنَا أَبْصَارَنَا نَحْوَهَا » .

(١١) ك : « بَفَتَى » .

^(١) وتقول : ما الرِّفِيفُ ، وهو من قولك : أَرْفَقْتُ الإِبِلَ ، أى حملتها على الرِّفِيفِ ^(٢) ، وهو سير سريع .

وأما ^(٣) الرِّفِيفُ ، فهو الخفيف من مرّ الريح وصوت النار ^(٤) .

وما الخفيف ، وهو ^(٥) الشيء / اليابس .

[٩٢]

وما الكنيف ، وهو ^(٦) موضع الغنم وما أشبهه .

وما الغريف ، وهو المغروف . والمِغْرَفَةُ ^(٧) يقال لها المِغْدَحَةُ أيضا .

وما الرِّفِيفُ ، وهو بَرِيقُ ^(٨) الشيء .

وخمَّ اللحمُ خُمُومًا : إذا أَرْوَحَ بعد الطَّبَخِ ^(٩) .

والخُمَامَةُ : ما كَسَحَ ^(١٠) من البيت .

والمِخْمَةُ : المِكنَسَةُ ، وهى المِقمَةُ أيضا ، والمِكنَسَةُ ^(١١) . وقيل ^(١٢)

(١) ك : « يقال فى اللغة أرفقت الإبل إذا حملتها على الرفيف » .

(٢) اللسان ٣٦/١١ .

(٣) ح : « وما الرفيف وهو الخفيف وما الخفيف وهو من الريح » .

(٤) ح : « وصوت البناء وفى اللسان ٣٩٧/١٠ » والخفيف : صوت الشيء تسمعه

كالرنة ، أو طيران الطائر أو الرمية ونحو ذلك ... وخفيف الريح : صوتها فى كل ما عرت به «

(٥) ك : « وأما الخفيف فهو » .

(٦) ك : « وأما الكنيف فهو » وفى اللسان ٢٢٠/١١ » والكنيف : حفيرة من

خشب أو شجر تتخذ للإبل « .

(٧) « وأما الغريف فهو المعروف والمعرفة » .

(٨) ح « وما الدفیف وهو برأس الشيء » ك : « وأما الدفیف فهو بریق الشيء

وانظر اللسان ٢٣/١١ .

(٩) فى اللسان ٨٠/١٥ « خمَّ اللحم : وأخم : أنتن أو تغيرت رائحته . قال ابن دريد

خم اللحم أكثر ما يستعمل فى الطبوخ والمشوى ، فأما النبی فيقال فيه صل وأصل « .

(١٠) ك : « ما كنس » وفى اللسان ٨٠/١٥ « الخمة : المسكنة وخامة البيت والبئر

ما كسح عنه من التراب وألقى بعضه على بعض »

(١١) فى أمالى الفالى ١٣٥/١ « كسحت البيت وقمته وخمته وسفرته ، كلها بمعنى

واحد . والقمة والخمة والمكسحة والمسفرة : كلها المكسنة » .

(١٢) سقط هذا القول كله من ك . وهو مثل فى مجمع الأمثال ٣٦٥/٢ ونوادراً بنى زيد ص ٨٩ .

هو السَّمْنُ الذي لَا يَنْحِمُ ، يعنى به الثَّنَاءُ ^(١) .

* * *

لما وَلَّى يزيدُ بنُ المهَلَّبِ ابنَهُ جُرْجَانُ قالَ له :
اسْتَظْرِفِ الكَاتِبَ ، واستَعْقِلِ الحَاجِبَ .
ولا أدري لم خَصَّ الكَاتِبَ بِالظَّرْفِ ، والحَاجِبَ بِالْعَقْلِ ^(٢) .
قال ابنُ سَيَّابَةَ ^(٣) :

حضرت جنازة بمصر ، فقال لى بعض القبط : يا كهل ، من المتوفى ؟ قلت :
الله عز وجل ، فضربت حتى مت .

* * *

قال أ كثم بن صيفي :
يا بني تميم ، لا يفوتنكم وَعْظِي ، إن فاتكم الدهرُ بنفسى ، إن بين حيزومي
لبخراً من الكلام لا أجِدُ له مَوَاقِعَ غيرَ أسماعكم ، ولا مَقَاراً إلا قلوبكم ،
فتلقوها بأسماع صاغية ، وقلوب واعية ، تَحْمَدُوا عواقبها ^(٤) .
إن الهوى يَغْطِيَانِ ، والعقل راقِد ، والشهواتِ مُطْلَقَة ، والحَزْمُ معقول ^(٥)
والنفس مهمل ^(٥) ، والرَّوْيَةُ مفيدة ، ومن جهة التَّوَانِي وترَكِ الرَّوْيَةَ يَتَلَفُ
الحَزْمُ .

ولن يعمدِ المشاورُ مُرْشِداً ، والمستبدُّ برأيه موقوفٌ على مداحِ الزَّلَلِ ،

(١) ح : « يعنى به النبا » وعلى الكلمة الأخيرة « ط » علامة الغلط . وفى اللسان
٨٠/١٥ « وهو السم الذى لا ينحى ، وذلك إذا كان خالصاً . ومثل يضرب للرجل إذا ذكر
بغير وأنى عليه : هو السمن لا ينحى ، والحم : الثناء الطيب ، وفلان ينحى ثياب فلان : إذا كان
يثنى عليه خيراً » .

(٢) راجع أدب النديم لكشاجم ص ٣ . (٢) سقط هذا الخبر كله من ك .

(٤) جهرة الأمثال لأبى هلال الصكرى ص ١٨٨ .

(٥) ما بين الرقين ساقط من ك .

ومن سمع سمع به^(١) ، ومصارع الأبواب تحت ظلال الطمع .
ولو اعتبرت مواقع المحن ما وجدت إلا في مقاتل الكرام ، وعلى
الاعتبار طريق^(٢) الرشاد ، ومن سلك الجدد أمن العثار^(٣) ، ولن يعدم
الحسود أن يتعب قلبه ، ويشغل فكره ، ويورث^(٤) غيظه ، ولا يجاوز
ضربه^(٥) نفسه .

يا بني تميم الصبر على جرع الحلم أعذب^(٦) من جنى ثمر الندم .
ومن جعل عرضه دون ماله ، استهدف للذم .
وكلم / اللسان أنكى من كلم الحسام .

[٩٣]

والكلمة مزمومة^(٧) ما لم تنجم من الفم ، فإذا نجمت فهي سبع
محرب^(٨) ، أو نار تلهب ، ولكل خافية مخنف^(٩) ورأى الناصح الأيب دليل^(١٠)
لا يتجور .

ونفذ الرأي في الحرب أنفذ من الطعن والضرب^(١٠) .

(١) ك : « من سمع سمع » وفي ح : « من سمع سبع » وعلى الكلمة الأخيرة « ط » علامة القلط ، والتصويب من جهرة الأمثال .

(٢) ح « حرائق » .

(٣) مثل في مجمع الأمثال ٢٦١/٢ وجمهرة الأمثال ص ١٨٨ وفي اللسان ٧٩/٤ يريد من سلك طريق الإجماع ، فكفى عنه بالجدد ، وهو الأرض المستوية .

(٤) ك : « ويورث غيظه » وفي جمهرة الأمثال : « ويشير » .

(٥) ح : « ضربه نفسه » .

(٦) في الجمهرة « أعذر » وك : « جزع الحلم أعدل ومن نجى » .

(٧) في الجمهرة « مربوطة » وحما بمعنى . وفي ك « مهتوبة » .

(٨) الحرب : الغضب المعبط ، كما في شرح ديوان أبي ذؤيب ص ٩٧ .

(٩) ك « خافية مخنف » وفي الجمهرة « خافية مخيف » .

(١٠) ورد بعد ذلك في ك قول ابن سيابة المتقدم .

لمحمد بن ياقوت :

يا بديعاً طفى به الحُسنُ حدّاً وتعدى جهاله فَمَدّاً (١)
 مشبه الغزال والبدر والفضن جميعاً عَيْناً ووجهاً وقدّاً (١)
 لا يساً فوق درفيه عقيقاً فارساً تحت نرجس العين ورداً (٢)
 لو تبدى في ظلمة لا ستنارت أو تمشى على الصفا لتندى
 واستعار الهوى له لحظات كن في عسكر الصبابة جنداً
 لا تلىنى فلست أول حر صار بالحب للأحبة عبداً
 الذى حكىته عن أكرم رواء أبو بكر بن دريد ، عن الأصمى (٣) .

قال المهدى لعمارة بن حمزة : من أرق الناس شعراً ؟
 قال : والبة (٤) بن الحباب (٥) .

قال : صدقت . قال : فما منعك من مُنادمته يا أمير المؤمنين (٦) ؟

قال : قوله :

قلت لساقينى — على خلوة أدن كذا رأسك من راسى (٧)

(١) ك : « مشبه للغزال » .

(٢) ح : « لا لسن ... فارس » ولعل الصواب « فوق دريته » .

(٣) ك : « رويته حكىته ... رواء أبو بكر عن ابن دريد ، عن أبي حاتم عن الأصمى »

(٤) قال أبو الفرج فى الأغاني ١٤٨/٤ « والبة بن الحباب أسدى صلبة ، كوفى من

شعراء الدولة العباسية ، يكنى أبا أسامة ، وهو أستاذ أبي نواس . وكان ظريفاً ، شاعراً

غزالياً ، وصافياً للشراب والفلمن المرد ، وشعره فى غير ذلك مقارب ليس بالجيد ، وقد هاجى

بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً ونفضاه فعاد إلى الكوفة كالهارب ، وخل ذكره بعد .

(٥) فى الأغاني بعد ذلك : « وهو الذى يقول :

ولها ولا ذنب لها حب كطراف الزمراح

فى القلب يقدح والحقا فالقلب مجروح النواحي

(٦) ح : « قال : صدقت فما يمنعك من مُنادمته » .

(٧) فى الأغاني : « من رأسيا » .

وادن وضع صدرك لى ساعةً إني امزوء أنكح جُلَامِي^(١)
أفتريد أن ينكحنا لا أمَّ لك^(٢) ؟

أنى رجلٌ من الخوارج الحسن البصرى فقال له : ما تقول فى الخوارج ؟
قال : هم أصحاب دُنْيَا .

قال : ومن أين قلت وأحدم يَمْشِي فى الرُّمَحِ حتى يَنْكَسِرَ^(٣) فيه
[٩٤] وَيَخْرُجُ / من أهله وولده ؟

قال الحسن^(٤) : حَدَّثَنِي عن السُّلْطَانِ أَيْمَنُكَ من إقامة الصَّلَاةِ وإيتاء
الزَّكَاةِ والحجِّ والأُفْمَرَةِ ؟

قال : لا . قال : فأراه إِنَّمَا مَنَعَكَ الدُّنْيَا فقاتلته عليها .

قال إسحاق : لَحْدُثُ بهذا الحديث الفَاضِلِيَّ — ظريفا كان بالمدينة —
فقال : صَدَقَ الحسن ، ولو أن أحدم صام حتى يَنْعَقِدَ^(٥) ، وسجد حتى
يُنْخَرُ جَبِينُهُ ، واتَّخَذَ عَسْقَلَانَ مَرَاغَةً ما مَنَعَهُ السُّلْطَانُ ، فإذا جاء يطالب ديناراً
أو درهماً لُتِيَ بالسيفِ الحِدَادِ ، والأُذْرَاعِ^(٦) الشَّدَادِ .

(١) فى الأغاني « ونم على صدرك لى ... جلاسيا » وفى ك : « وضع رأسك » .

(٢) فى الأغاني : « أفتريد أن نكون جلاسه على هذه الشريطة » .

(٣) قال البرد فى الكامل ٩٥٤/٣ « وكان فى جلسة الخوارج لدد واحتجاج ، على
كثرة خطبائهم وشعرائهم ونفاذ بصيرتهم ، وتوطين أنفسهم على الموت ، فمنهم الذى طعن فأنفذه
الرمح فجعل يسمى فيه إلى قاتله وهو يقول : « وعجلت إليك رب لترضى » .

(٤) ك : « وكان ظريفا » .

(٥) ك : « يتعقد » .

(٦) ك : « والأذرع » فى اللسان ٤٣٥/٩ « الذرع لبوس الحديد ، تذكر وتؤنث ،
والجمع فى القليل أذرع وأذراع ، وفى الكثير دروع » .

خطب رجل من قريش إلى الكُمَيْتِ بن زَيْد^(١) ، وظلَّ يفخر عليه
ويذكر فضل قريش وأكثر . فقال له الكُمَيْت : يا هذا إن أنكحناك لم نبلغ
السماء ، وإن ردَدناك لم نبلغ الماء ، وقد ردَدناك .
قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٢) :
الدَّهرُ يومان : يومٌ لك ويومٌ عليك ، فإذا كان لك فلا تبَطِّر ، وإن كان
عليك فاصبر ، فبكلّيهما^(٣) أنت مُختَبِر .

وذكر أعرابي آخر فقال :
ما أقومَّ الطَّريقة ، وأقوم الخليقة ، وأكفُّ الأذى ، وأبعد القذى ، وألين
الجانب ، وأرغب الصَّاحب ، يصبح جارك سالماً ، ويمسي غانماً .
^(٤) قال العُتَيْبِي :

من كلام العرب : طالت خُصُومتهم بالرِّماح .
وقال أعرابي : لا يُلَفِّي حِلْمُهُ إلا حَدِيداً .
وقال أعرابي : غَيْثٌ كَسَا الأرضَ حُلَلَ النَّبَاتِ .
وقال أعرابي آخر : وذَكَر قوماً هَرِمَت بَعْدَهُم الدُّنْيَا .
وقالت أعرابية : لهم صبر على غصص^(٥) الهوان .

(١) « شاعر مقدم ، عالم بلغات العرب خبير بأيامها ، من شعراء مضر وألسنتها
والتعصين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم ، العلماء بالمناقب والأيام المفاخرين بها ،
وكان معروفاً بالنسب لبني هاشم مشهوراً بذلك ، وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره .
ولد سنة ستين ، ومات سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد . راجع الأفاقي
١١٣/١٥ — ١٣٠ والشعر والشعراء ٥٦٢/٢ — ٥٦٦ .

(٢) ح : « عليه السلام » .

(٣) ك : « فبكلّهما » .

(٤) ما بين الرقین ساقط من ك .

(٥) ك : « وعلى غصص » .

وقالت أعرابية : وسمعت كلاماً أعجبها ^(١) : هذا كلام يشبع منه الجائع .

وقالت أعرابية : ثوب كأنه نُسِجَ بِتَوَرٍ ^(٢) الرَّبِيعِ .

^(٣) وقال آخر لصاحبه : كفأك من القطيعة سوء ظنك بي ^(٣) .

وقال أعرابي : كفٌ ضَمِنَتْ يَسَارَ الْمُعْذِمِينَ .

وقال آخر : النَّاسُ نَهَبٌ / المصائب .

[٩٥]

وقال أعرابي :

العجزُ شريكُ الحرِّمانِ ، واليأسُ من أعوانِ الصَّبرِ .

قد ظن هذا القائل أن العجزَ حَرَمٌ ، والقُوَّةُ مُنِيلَةٌ ، وهذا الإطلاق ^(٤)

تَحْتَهُ تَقْيِيدٌ ، إذ العجزُ قد يُقَرَّنُ به الحرِّمانُ ، ويُقَرَّنُ هو بالحرِّمانِ ، والقُوَّةُ

تُصَادِفُ النَّيْلَ ^(٥) ، وقد يصادفها النيلُ ولكن ليس النَّيْلُ ^(٥) مَجْلُوبُ القُوَّةِ ، ولا

الحرِّمانُ مكسوبُ العجزِ ، كيف وأنت متى حَقَّقْتَ العجزَ وجدته فَقَدْ أَنَا الفِعْلُ

وَعَدَمُهُ ، وَعَدَمُ الشَّيْءِ لَا يَكُونُ سَبَباً لَوْجُودِ شَيْءٍ آخَرَ ، ^(٦) وَلَا عِلَّةَ لَهُ ^(٦) ، وَلَا مَثِيْرًا .

وَأَمَّا القُوَّةُ فَإِنَّهَا هِيَ حَالٌ مُعْرَضٌ بِهَا لِلنَّيْلِ ، وَقَدْ يُحْرَمُ لَا بِهَا وَلَكِنْ

مَعَهَا . وَالْعَجْزُ فَإِنَّمَا هُوَ ^(٧) حَالٌ مُعْرَضٌ بِهَا لِلْحَرَمَانِ ، وَقَدْ يُنَالُ لَا بِهَا ،

وَلَكِنْ عِنْدَهَا .

وَإِنَّمَا لَبَسَ عَلَيْهِمْ وَهُمْهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا النَّيْلَ قَرِينَ الْقُوَّةِ ، وَالْحَرِّمَانَ

(١) ح : « وقالت أميمة لقيم وسمعت كلاماً هذا كلام » .

(٢) ك : « بأنوار » .

(٣) ما بين الرقنين ساقط من ك .

(٤) ح : « وهذا العجز الإطلاق ... إن العجز » .

(٥) ما بين الرقنين سقط من ك .

(٦) ما بين الرقنين سقط من ك .

(٧) ك : « فإنما هي » .

قرين العجز ، في الغالب^(١) أو الظاهر ، ونسوا ما قدرَ فيهما من الحرمان مع القوة ، والنيل مع العجز .

ومن صمائلته ، واجتمع قلبه ، ولحظ المعنى الملقى إليه — عليم أن العالم بأمره منساق إلى غاية واحدة في تفصيله وجهلته ، والإنسان أحد ماضم عليه العالم ، فهو تابع لحكمه الذي هو من شؤنه^(٢) لا ينفرد عنه شيء ، كيف وكله فائدة العالم ، ونسجه وتأليفه^(٣) ، وإنما هو مجموع مفرقه ، ومؤلف أجزائه ، وهو على هذا ينساق لما غلبه^(٤) ويسوق ما غلب^(٥) عليه .

وهذه النسبة وإن اختلفت العبارة^(٦) والإضافة فإنه مطروود فيها ومحمول عليها ، تارة بالإكراه والتشديد^(٧) ، وتارة بالدواعى العارضة ، وتارة بالقصد الذي يترجح بين^(٨) الأسباب الحاضرة والغائبة ، والاختيار الذي هو مستند إلى [٩٦] الضرورة ، والضرورة التي هي محيلة الاختيار^(٩) .

وقد طاب الكلام في هذا الفصل ، لأنه شيء مجاور للنفس ، وجار مع النفس ، وعلى ذلك فإني أمدد الكلام فيه قليلا آخذاً^(١٠) بما يكون زائداً في الشرح ، وجامعاً للأفهام إن شاء الله .

(١) ح : « والظاهر » .

(٢) ح : « من سوله » .

(٣) ك : « ونسخة تأليفه » .

(٤) ح : « لما عليه » .

(٥) ك : « لما غلب » .

(٦) ك : « بالبارة » .

(٧) ك : « بالإكراه القديد » .

(٨) ك : « يترجح بالأسباب » .

(٩) ك : « للاختيار » .

(١٠) ح : « قليلا آخر » ك « آخر » .

وَأَرْوَى^(١) لَكَ آيَاتًا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهَا تُلَمُّ بِالْمَعْنَى الَّتِي قَدْ قَرَعْنَا بِآبِهِ ،
وَفَرَعْنَا^(٢) أَسْبَابَهُ .

قال محمد بن عبد الله بن الحارث النَجْرَانِي أَوِ الْبَحْرَانِي : — « الشك مني »^(٣) —

صَبِرْتَ لِلدَّهْرِ لَا أَهْلَعُ مِنْ حَادِثَةِ الدَّهْرِ^(٤)

رَأَيْتَ الرِّزْقَ لَا يَأْتِي بِالْعُرْفِ وَلَا النُّكْرَ^(٥)

وَلَا بِالْعُقْلِ وَالذِّينِ وَلَا بِالْجَاءِ وَالْقَدْرِ

وَلَا بِالسَّلَفِ الْأَمْسَلِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالذِّكْرِ

وَلَا بِالشُّمْرِ اللَّذْنِ وَلَا بِالْحِذْمِ الْبُتْرِ^(٦)

وَلَا يُدْرِكُ بِالطَّيْشِ وَلَا بِالْجَهْلِ وَالْهَذَرِ^(٧)

وَلَكِنْ قَسَمَ تَجْرَى بِمَا يَدْرِي وَلَا نَدْرِي^(٨)

انظر إلى الصِّدْقِ كَيْفَ يَلُوحُ لَكَ مِنْ خَلَلِ^(٩) هَذَا الْكَلَامِ .

وَإِذَا صَحَّ لَكَ النَّظَرُ فِي حَاشِيَةِ مِنْ حَوَائِثِ أَسْبَابِ الْعَالَمِ ، وَأُمُورِ السَّكُونِ

بِمِثَالٍ وَاضِحٍ ، أَوْ قِيَاسٍ مُسْتَنْبِطٍ ، أَوْ عَلَّةٍ ظَاهِرَةٍ ، أَوْ سَبَبٍ قَائِمٍ — فَانْقِبْ^(١٠)

إِلَيْهِ ، وَاعْتَكِفْ عَلَيْهِ ، « لَا تُدَنَّ ذَنْ »^(١١) ، فَإِنَّ الرَّأْيَ يَمْوُجُّ بِكَ ، وَالْمَطْلُوبَ يَتَوَارَى

(١) ح : « فَأَرْوَى » .

(٢) ك : « وَنَوَعْنَا » .

(٣) ما بين الرقنين من ك .

(٤) ك : « صَبِرْتَ النَّفْسَ لَا أَجْزَع » .

(٥) ك : « لَا يَكْسِبُ » .

(٦) في اللسان ٧/١٥ « سَيْفٌ حَذَمَ وَحَذِيمٌ قَاطِعٌ » .

(٧) ك : « وَلَا بِالْهَزْلِ وَالْهَذَرِ » .

(٨) ح : « تَجْرَى لَا يَدْرِي وَلَا يَدْرِي » .

(٩) ك : « مِنْ جِلِّ » .

(١٠) ك : « فَانْقِبْ » .

(١١) ما بين الرقنين خلت منه ك .

عنك . وافهم الآن — أكرمك الله — ما ينهى ^(١) إليك ، ويورد عليك ،
واجمع لتحصيله بالآل ، وتدبر ^(٢) برفق منه مآلك ، فقد بان من مكنون الغيب
ما يزول معه كل ريب .

اعلم أن الاضطراب مؤشج بالاختيار ، والاختيار مبطن بالاضطرار ، وهما
جاريان على سنتيهما ، وماضيان في غنيمتهما ^(٣) ، لا ينفرد هذا عن هذا ^(٤) ،
ولا يخلو هذا عن هذا ^(٥) والملاحظ فيهما بالعين البصيرة معنى واحد ، وإن كانت
العبارة مصروفة ^(٥) على معنيين ، إما لعسر المراد في هذا المقصود ، وإما لضيق
الإعراب عن عَيْن الحقيقة ، وإما للاصطلاح ^(٦) الذي يجهل سببه .

فإن تباعد عن مثال فهمك هذا الرمز ^(٧) ، وغمر عقلك ، فارجع إلى نقصك
في تعرف رسم الحق تجد منه نفس الحق ، وليكن ذلك الرسم خطاً كاتب ،
وخطاً كاتب .

أما ترى أيها المعتبر القياسي ^(٨) أن خط هذا الكاتب يماثل خط هذا
الكاتب من جهة الاختيار حين أدى هذا أعيان حروف ذلك ، وقوم صور
تلك الكلم .

ثم اعطف عليه ثانياً باعتبار جديد ، وانظر هل يباين خط هذا الكاتب
خط هذا الكاتب من جهة حقائق أشكال خط هذا الكاتب ، وحقائق

(١) ك : « فافهم ما يلقي » .

(٢) ك : « وخذ » .

(٣) ك : « وماضيان في غنيمتهما » .

(٤) سقط ما بين الرقبن من ك .

(٥) ح : « صرفة » .

(٦) ك : « الاصطلاح » .

(٧) ك : « عن مثاله فهمك وغمر » .

(٨) ح : « المعتبر القياسي » .

خوَصُّ هذا الكاتب^(١) ، فإنك تَجِدُ الْمُبَايَنَةَ عَيْنًا لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَرْجُمان ، كما وجدتَ المشابهة^(٢) حينًا لم تَحْتَجْ إلى بيان .

أفليسَ المعنى الذى به وَقَعَتِ الشَّرْكَةُ بينهما إنما هو الاختيار الذى أَدَّى هذا الكاتب به كلام هذا الكاتب^(٣) فى رسم ألف وميم ولام وجيم وحاء وكاف وفاء وقاف ، والمعنى الذى به وقعتَ المَبَايَنَةُ بينهما إنما هو الاضطرار ، حتى صار هذا الخط منسوبًا إلى هذا الخط^(٤) ، وهذا الخطُ مقصوراً على هذا ، يقومان لهما مقام الحليَةِ المَبِيزَةِ ، والصورة المقررة .

فقد بَرَزَتِ لك اللَّطِيفَةُ^(٥) التى بها يكون الاضطرار مُوشَّحًا بالاختيار ، فى هذا الرسم الحاوى معنى^(٦) الخط فى حال الفعل بحركة^(٧) واحدة ، وزمانٍ واحد ، وأن قاصِرَ^(٨) الاختيارِ على الإنسان ذاهلٌ عما نطق^(٩) به الاختيار من الاضطرار ، وكذلك مُدَّعى الاضطرار للإنسان ساهٍ عما وُشِّحَ به الاضطرار من الاختيار ، وكالُ المعرفة فى تفصيل ما أشكلَ منهما ، وتخليص ما التبسَ بهما .



وهذا فصلٌ كافٍ على اختصاره ، مع لطفه ودِقَّتِهِ ، وليس يَدِقُّ على صارِفِ الهوى عن نَفْسِهِ دَقِيقٌ ، ولا يَصِحُّ لِأَسِيرِ الهوى جَلِيلٌ .

-
- (١) ح : « الكتاب » .
 (٢) ح ، ك : « المشابهة » ح : « حسا » .
 (٣) ح : « الكتاب » .
 (٤) سقطت هذه الكلمة من ك .
 (٥) ك : « الطليقة » وهو تحريف .
 (٦) ك : « معنى » .
 (٧) ح : « فى حلال الفعل حركة » .
 (٨) ح : « وان فان لاضى » .
 (٩) ح : « عما يطن به » .

ولا يَصْرِفَنَّكَ عن استِشْفافِ ما تَضَمَّنَ هذا الفصل ما تَجِدُ فيه من أَلْفاظٍ غير أَلْفاظِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، فإنها تَجِلُّ عن أَلْفاظِهِمْ ولا تَسْقُطُ ، وتَصِلُ^(١) عليها ولا تَنْحَطُّ . وَسَيَمُرُّ في عُرْضِ الْكِتَابِ ما يَكُونُ رَفْداً^(٢) لهذا الذي مَضَى مُشَاهِداً ، وَعَوْناً لَهُ وَنَاصِراً ، إِنْ شاءَ اللهُ .

قال أعرابي : الأمثالُ مَصَابِيحُ الْأَقْوَالِ .

وقال أعرابي : اسْتِقْلَالُ الْكَثِيرِ يُعَرِّضُ لِلتَّقْتِيرِ^(٣) .

وقال أعرابي : الْحِفَاطُ عَمُودُ الْمُؤَاخَاةِ .

وقال^(٤) أعرابي : النَّبِيذُ قَبْلَ الْحَدِيثِ .

وقال المأمون :

لا تَسْتَمِنْ في حاجتك من هو الْمَطْلُوبُ إِلَيْهِ أَنْصَحَ مِنْهُ لَكَ .

لا تَطَالِبْنِي بِأَنْ أَقُولَ : لا تَسْتَمِنْ في حاجتك مِنِّي ؛ فَإِنْ الْبَاءُ تَدَخَّلَ مِنْ هَاهُنَا وَتَخْرُجَ وَالْمَعْنَى عَلَى صِحَّتِهِ ، وَيَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾^(٥) وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ، وَلَا تَقُلْ^(٦) بِهِ . وَقَوْلُكَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ .

وإِنَّمَا تَحَصَّنْتَ لَكَ هَذَا النِّقْصَ فَإِنَّهُ بَانَ^(٧) لِي مِنْ كَاتِبٍ كَبِيرٍ ، ذِي رِزْقٍ وَاسِعٍ ، وَجَاءَ عَرِيضٌ ، قَرَأَ عَلَيْهِ صَاحِبُ لِي مِنْ رُقْعَةٍ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِحَذْفِ الْبَاءِ فَقَالَ لَهُ : مِنْ كَتَبَ هَذَا ؟

(١) ح : « ولا تعلوا » .

(٢) ك : « ما يكون رافدا لها ، وشاهداً » .

(٣) ك : « للتقير » .

(٤) سقط هذا القول من ك .

(٥) سورة الفاتحة هـ .

(٦) ح : « ولا نقول » .

(٧) ك : « وإنما لحصت لك هذا النقص بأن » .

قال : أبو حيان :

قال : يا قوم ما اغتراركم بما يكتب هذا الرجل ويقول ؟ أمّا كُتِبَ فثقله ،
وأما هذا الكلام فلا يجوز أن يكون له لرشاقته وخسسه ، وإن كان من قبل
هذا الخطأ الفاحش الذي قد دلّ على عورته ، أما يعلم أبو حيان أنه لا يقال :
اشتعلت^(١) كذا إلا بعد أن يقال بكذا ، ولا يقال : استعنت كذا حتى
يقال بكذا .

فأعاد صاحبي هذا على ، فبيّنت مَبْهُوتاً لا أحيِرُ حديثاً :
ولم يكنه حتى دخل دواوين الكتاب فحكى ذلك لهم ، وأراهم أنه قد
ظفر . فقلّ من لم يقع له مثل ما وقع له .

اعلم أن اشتعلت ليس نظيراً لاستعنت^(٢) ؛ الاشتعال : افتعال ، والشين
من سنخ الكلمة ، وهي أحد أجزائها بها يتم ، وعليها تنظم^(٣) .

وأما الاستعانة فإن سببها^(٤) هي مُجْتَلَبَةٌ ، لأن أصل الكلمة أعان يُعِينُ ، ثم
تُجْلَبُ لها الشين للمعنى المراد ، وهو سِينُ اسْتَفْعَلَ التي هي في قولك : استمالَ
مِنْ مالٍ ، واستقالَ مِنَ الإقالة ، واستمتعَ مِنَ المنة ، وكان الأصل على التمام
اسْتَعْوَنْتُ ، ولكن قصد التخفيف على مجازي^(٥) العادة في كلامهم .

فظنّ هذا البائس أن هذا الوزن^(٦) إذا جَمَعَهُما فالحكم قد جَمَعَهُما ، والشئ
قد يخالف منظره مخبره ، وظاهره باطنه ، وجليته سرّه .

(١) ح : « أشعلت » ك : « اشتعلت » .

(٢) ك : « أن شين اشتعلت ليست نظير سين استعنت لأن الاشتعال » .

(٣) ح : « تنظم » .

(٤) لا توجد في ك .

(٥) ك : « على جازي » .

(٦) ك : « أن الوزن » .

لا تُنْكَرُ — أَيْدِكَ اللهُ — تَدَافَعُ الْحَدِيثَ فِيمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ ،
فَالشَّرْطُ قَدْ سَلَفَ مَقْرُونًا بِالْإِعْتِذَارِ ، وَبَقِيَ أَنْ تَعْبُرِي عَلَى عَادَتِكَ فِي تَحْمِينِ مَا لَمْ
يَمْلِكْ^(١) هَوَاكَ ، وَلَمْ يَظْفَرْ بِاخْتِيَارِكَ . وَقَدْ تَطَلَّعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ اخْتِيَارِ^(٢)
مَا تَبَغِيهِ وَهَوَاهُ فِيمَا يَقَعُ فِيهِ ، وَقَدْ قِيلَ لِكُلِّ كَلِمَةٍ قَائِلٌ ، كَمَا قِيلَ : لِكُلِّ طَعَامٍ
آكُلُ . وَبَعْضُ الْكِتَابِ يَقُولُ : وَمَا خَلَقَ اللهُ شَيْئًا لَا مَوْضِعَ لَهُ حَتَّى
يَسْقُطَ الْبَيِّنَةُ .

هَذَا مِنْ رِسَالَةٍ لِبَعْضٍ مِنْ انْتَجَعَ بِهَا الرَّئِيسُ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ ، وَبَقِيَ
عَلَى بَابِهِ أُسِيرَ طَمَعٍ يُزْلِقُهُ عَلَى مَدَاحِضِ الدُّلِّ ، وَمُتَوَقِّعٍ يَأْسُ لَا يَصْحَحُ لَهُ قِيَّتُهُ
إِلَى الْفَيْرِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ مَلَا حِمٍ / رِسَالَةٌ أَوَّلُهَا :

[١٠٠]

مُحَاسِبَةُ النَّفْسِ عَلَى الْوَاجِبَاتِ^(٣) ، وَاقْتِضَاؤُهَا قِضَاءَ الْحَقِّ ، وَالتَّنَسُّلُ فِي
الْوِزَامِ كِإِقَامَةِ^(٤) الْفَرَاغِ ، وَتَوْفِيقُ الْعَمَالِ أَجُورَهُمْ قِوَامُ الدِّينِ ، وَالتَّغْمِضُ^(٥)
فِي وَاجِبِ التَّعْرِيفِ^(٦) مِنَ الرَّأْيِ الْمَرِيضِ ، وَحِرْزُ الْمَجْتَهِدِ مِنَ الرَّئِيسِ
كَكُفْرَانِ النِّعْمَةِ مِنَ الْمَرْوُوسِ^(٧) .

وَفِي فِصْلِ مِنْهَا يَقُولُ لَابْنُ^(٨) الْعَمِيدِ :
وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْمَرْءَ إِنْ عَصَى سُلْطَانَهُ ، وَعَلَا مَكَانَهُ ، وَكَثُرَتْ حَاشِيَتُهُ وَغَاشِيَتُهُ ،

(١) ك : « مَا لَمْ تَمْلِكْ ... وَلَمْ تَظْفَرْ » .

(٢) ح : « مِنْ اخْتِيَارِهِ » .

(٣) ك : « عَلَى الْوَاجِبَاتِ كَرَمَ » .

(٤) ح : « فِي الْوِزَامِ لِإِضَاعَةِ الْفَرَاغِ » .

(٥) ح : « وَالتَّغْمِضُ » .

(٦) ك : « التَّغْوِيزُ » .

(٧) ك : « مِنَ الْمَرْوُوسِينَ » .

(٨) ك : « يَقُولُ لِأَبِي الْفَضْلِ » :

وملك الأئمة ، وقاد الأئمة ، أنه ينعم له في الحمد على الحسن ، والذم على القبيح ،
وأن المخوف يُغتَابُ من ورائه ، كما يُقرَعُ المأمون في وجهه ، فأعلاهما ^(١) حالاً
أكثرهما عند التقصير وبالأ ، وهذا باب يعرفه من الناس من ساس الناس .
ويقول ^(٢) في فصل منها :

ولو استطعت أن أُمسِكَ نوابضَ عُروقي من النبض ، وخياشيمي عن
روح النفس ، وشفتي ولهاثي عند الهمس ، كل ذلك ليجدوى أحظى بها من
حظ أوجاهٍ لفعلت .

وهذا نمط حسن الوثنى ، دقيق المرام ، حلو المقتضب ، ولعل أكتب
إليك الرسالة على ما هي إن شاء الله تعالى ^(٣) .

أنشد المأمون ^(٤) :

دأب قديم في بني آدم صَبَوَةٌ إنسانٍ لإنسان ^(٥)
قال أعرابي لصاحب له : لا تقل فيما لا تعلم فتتهم فيما تعلم ^(٦) .
قال المعتمد لبعض الندماء ^(٧) :

إذا حرم ^(٨) أهل الفضل هلك أهل التجمل .

قال أعرابي :

قليل النار يكوى ، وكثيرها يتوى . ومعنى يتوى ^(٩) : يهلك .

(١) ك : « فلاعلاما » .

(٢) ك : « وله في فصل » . (٣) است في ح .

(٤) ك : « أنشد المأمون » والبيت غير منسوب في المنتحل للثعالبي ص ١٧٥ وفيه :

« هذا قديم ... فتنة إنسان بإنسان » .

(٥) ك : « بإنسان » . (٦) سبق هذا القول في صفحة ١٣٢ .

(٧) ك : « قال أعرابي عن المعتمد لبعض الندماء » .

(٨) ك : « إذا عدم » .

(٩) ك : « ينوى » وانظر اللسان ١١٤/١٨ .

وقال فيلسوف :

لا يَزْ كُو^(١) طَبَعٌ بلا أدب ، ولا يكونُ علم بلا طلب .

وقال^(٢) أعرابي : قلّ ما يتصرف اللسان في وصف أساء لواحار (؟)

قال أعرابي : من منع أخاه مُساعدته ، اعتاضَ منها مُعاندته .

وقال فيلسوف : حوائج الدنيا تنهك^(٣) القوى .

قيل : / لسهل بن هارون : خادمُ القوم سيّدُهم . قال : هذا من أخبار [١٠١]
الكسالى^(٤)

وقيل لقاضي الفقيان : نيك الرجال زينة^(٥) . قال : هذا من أراجيف الزناة

وقيل^(٦) لابن ماسويه^(٧) : الباقلا بقشره أصبح في الجوف . قال : [هذا]

من طب الجياع .

قال النبي صلى الله عليه وسلم^(٨) :

الخليل تجرى بأحسابها ، فإذا كان يوم رهانها^(٩) جرت بمُخدود أربابها .

(١) في اللسان ٧٧/١٩ « الزكاء ممدود : النماء ... وكل شيء يزداد وينمي ، فهو يزكو زكاء » .

(٢) سقط هذا القول كله من ك .

(٣) ك : « تهتك » .

(٤) ح : « الكسالى » ك : « الكسال » وفي اللسان ١٠٦/١٤ « والجمع كسالى ، وكسالى وكسلى . قال الجوهري : وإن شئت كسرت اللام كما قلنا في الصغرى » .

(٥) ح : « ربه » .

(٦) هذا القول وجوابه من ك فقط :

(٧) فهرست ابن النديم ص ٤١١ .

(٨) ح : « وقال بعضهم : الخيل ... » .

(٩) ك : « الرهان » .

أُنشد مَاجِن :

لَا يَغْضَبُنَّ مُنَادِي إِنْ نَكِثَ إِنِّي لِنَيْكَ مُنَادِي مُقْتَادُ
وَكَذَا النَّدِيمُ إِذَا أَرَادَ يَنْيَكُنِي وَلَقَدْ عَلِمْتُ كَمَا أَكِيدُ أَكَادُ
اشْتَرْتُ مَدَنِيَّةً قُوْتًا مِنْ رَجُلٍ فِي شَعْبَانٍ عَلَى أَنْ تَسُوقَ إِلَيْهِ الثَّمَنُ فِي
رَمَضَانَ ، فَقَالَ الْبَائِعُ : أَخَافُ أَنْ تَمْطُلِيَنِي ، قَالَتْ : لَا أَمُطِّلُكَ وَالَّذِي خَاتَمَهُ عَلَى
فِي ، قَالَ : وَمَا الْخَاتَمُ ؟ قَالَتْ : عَلَيَّ بَقِيَّةٌ مِنْ رَمَضَانَ الْمَاضِي ، قَالَ : أَذْهَبِي قَدْ
مَاطَلْتِ رَبِّكَ سَنَةً فَكَيْفَ أَتِيْقُ بِكَ ؟

سَمِعْتُ شَيْخًا نَبِيْلًا يَقُولُ فِي مَجْلِسِ خَلْوَةِ وَأَنْسَ : اجْتَمَعَ بَغْلَاءُ وَلُوطَى ، فَشَمْرَخَ
الْبَغْلَاءُ أَيْرَ اللُّوطَى ، فَرَأَى ذِرَاعَ الْبَكْرِ ، فَقَالَ : يَا هَذَا تَنْبَسِطُ تَنْيَكُنِي بِحَتِّ أَيْ
بَحْتِ ، قَالَ : وَمَا بِحَتِّ أَيْ تَحْتِ ^(١) ؟ قَالَ : إِمَّا أَنْ تَشْفِي ^(٢) وَإِمَّا أَنْ
يَنْدُقَ أَيْرُكَ .

قَالَ حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ ^(٣) بِنُ جُوَيَّةَ بْنِ لُودَانَ ^(٤) :

قَتَلْنَا بِمَوْتِ مَالِكًا وَهُوَ ثَارُنَا فَإِنْ تَطَلَّبُوا شَيْئًا سِوَى الْحَقِّ تَنْذَمُوا ^(٥)
خَذُوا الْحَقَّ مِنَّا قَدْ أَخَذْنَاهُ مِنْكُمْ وَهَلْ بَعْدَ عَقْلِ كَامِلٍ مُتَكَلِّمٍ ^(٥)

(١) هذه الكلمة غير منقوطة في ح ، ك ، وفي هذا الخبر السخيف غموض .

(٢) ك : « تشفني » .

(٣) ما بين الرقین ساقط من ك . وفي ح : « ابن حوثة بن لودان » .

(٤) ح : « وهو ثاوييا » وهذا الشعر قبل في حرب داحس والغبراء ، وكانت بين
عبس وذيبيان ابني بغض بن ربث بن غطفان . ويقصد حمل بن بدر الذي ياتي ، أخاه عوف
ابن بدر الذي قتله قيس بن زهير العبسي ووداه مائة ناقة عشراء . ومالك بن زهير العبسي الذي
قتلته ذبيان ، وقد قال له الربيع بن زياد : بئسما فعلتم بقومكم ، قبلتم الدية ، ثم رضيتم بها ، ثم
عدوتم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم . راجع المعارف لابن قتيبة ص ٢٦٢
والعقد الفريد ١٥٠/٥ وجمع الأمثال ٥٧/٢ .

(٥) في اللسان ٤٨٨/١٣ « قال الأزهرى : والعقل في كلام العرب : الدية ، سميت
عقلا لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية إبلا لأنها كانت أموالهم ، فسميت الدية عقلا لأن =

وإن تَقَطَّعُوا مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ وَبَيْنَكُمْ عِنْدَ الشَّجَرِ فاعلموا^(١)
بأن هوف يَحْدُوكم لِذِييَانِ جَحْفَلٍ إِلَى جَحْفَلٍ فِيهِ الْوَشِيحُ الْقَوْمُ
وإنكم لا تسكنون بهـلدة من الأرض إلا وَالْقُلُوبُ تَرْجُمُ^(٢) [١٠٢]
بنى عنها لا تجزعوا إنَّ حَرْبَنَا يَفْهَمُ بِهَا ذُو النُّخْوَةِ الْمُتَقَرِّمُ^(٣)

قال أعرابي^(٤) : إن الكتب لا تَسْتَنْفِرُ ، والحديد لا يُسْتَصْفَرُ^(٥) ،
والصَّخُور لا تُسْتَمَطَّرُ .

وقال حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى^(٦) ، جاهلي :
وَلَوْ عَيْنَةٌ مِنْ بَعْدِي أُمُورَكُمْ وَاسْتَوْثَقُوا إِنَّهُ بِمَدْيِ لَكُمْ حَامٍ
إِنَّمَا هَلَكْتُ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ عِزَّ الْحَيَاةِ بِمَا قَدَّمْتُ قُدَامِي^(٧)

== القائل كان يكلف أن يسوق الدية إلى فناء ورثة المقتول فيمقلها بالعقل ، ويسلمها إلى أوليائه ،
وأصل العقل مصدر عقلت البعير بالعقل أعقله عقلا ، وهو جبل تثني به يد البعير إلى ركبته
فتشد به .

(١) ح : « عند التأخر » .

(٢) ح : « من اللاو القلوب » .

(٣) ح : « لا تجزعون » ك : « النخوة المتقدم » .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ك : « لا يستصفر » .

(٦) في أمالي الشريف المرتضى ١٦٧/٢ « لما اشتد بحصن بن حذيفة بن بدر وجعة
من طعنة كرز بن عامر إياه يوم بني عقيل دعا ولده فقال : إن الموت أهون مما أجده ، فأبيكم
يطيعني ؟ قالوا : كلنا نطيعك ، فبدأ بأبا بكرهم فقال : قم فخذ سيفي واطمن به حيث أمرك ولا تعجل ،
قال : يا أبتاه ، أيقنل المرء أباه ؟ فأتى على القوم كلهم فأجابوه بحجاب الأول حتى انتهى إلى
عينته فقال : يا أبتاه ، ليس لك فيما تأمرني به راحة ، ولي بذلك طاعة وهو هواك . قال :
بلى . قال : فأمرني كيف أصنع . قال : ألقى السيف إنما أردت أن أعلم أبكم أمضي لما أمرك به ،
فأنت خليفتي ورئيس قومك من بعدي . فقال القوم : إنه سيقول في ذلك أينا ، فأحضره ،
أمسى قال : « ولو اعينته من بعدي أموركم ... » .

(٧) في أمالي الشريف بعد هذا البيت :

واستوسقوا لتي فيها مهوءكم قود الجياد وضرب القوم في الهام
والقرب من قومكم ، والقرب بنفسكم والجد إن ياعدوا والرى للراى

وَلِي حُذَيْفَةُ إِذْ وَلَّى وَغَادَرَنِي يَوْمَ الْهَبَاةِ يَتِيمًا بَيْنَ أَيَّامٍ^(١)
 لَا أَرْفَعُ الطَّرْفَ مِنْ ذَلٍّ وَمُحْتَرَةً^(٢) أَلْقَى الْعَدُوَّ بِوَجْهِ خُذَّه دَامِي^(٣)
 حَتَّى أَخَذْتُ لَوْ قَوْمِي قَهْمْتُ بِهِ ثُمَّ انْتَبَيْتُ إِلَى الْجَفْنِيِّ بِالشَّامِ^(٤)
 وَالذَّهْرُ آخِرُهُ شِبْهُ بَأْوَلِهِ نَاسٌ كَنَاسٍ وَأَيَّامٌ كَأَيَّامِ^(٥)

قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ^(٥) ، أَمَّا تَفَاخُرُ بَنُوهَا مِنْ جَعْفَرٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ ،
 وَعَلِيٍّ^(٦) ، وَقَالَ عَلِيٌّ لَهَا : أَقْضَى بَيْنَهُمْ — قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ شَابِكًا أَطْهَرَ مِنْ جَعْفَرٍ ،
 وَلَا شَيْخًا أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنَّ ثَلَاثَةً أَنْتَ أَحْسَنُهُمْ لَفُضْلَاءَ ، هَكَذَا | حَكَاهُ
 الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَفِي اللَّفْظِ تَحْرِيشٌ وَإِنْ كَانَ^(٧) عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ .
 وَلَمَّا قَدِمَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ^(٨) يَدْعُو النَّاسَ قَالَ الْأَخْنَفُ :
 جَنَّبُونَا حَسَنًا وَأَبَا حَسَنٍ ، فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ عِنْدَهُمَا عِلْمًا بِالْحَرْبِ وَلَا بِإِيَالَةِ^(٩) الْمَالِ .

(١) فِي الْأَمَالِي : « إِذْ وَلَّى وَخَلَفَنِي . . . يَتِيمًا وَسَطً » .

(٢) فِي الْأَمَالِي : « الطَّرْفُ ذَلًّا عِنْدَ مَهْلَكَةٍ » .

(٣) فِي الْأَمَالِي : « حَتَّى اعْتَقَدْتُ لَوْ قَوْمِي . . . ثُمَّ ارْتَحَلْتُ » وَفِيهِ بَعْدُ هَذَا الْبَيْتُ :

لَمَّا قَضَى مَا قَضَى مِنْ حَقِّ زَأْرِهِ عَجَّتِ الْمَطْيُ إِلَى النِّعْمَانِ مِنْ عَامِي
 أَسْمُو لَمَّا كَانَتْ الْآبَاءُ تَطْلُبُهُ عِنْدَ الْمُلُوكِ فَطَرَفِي عِنْدَهُمْ سَامِي

(٤) سَبَقَ أَنْ اسْتَشْهَدَ الْمَوَافِ فِي خُطْبَتِهِ بِهَذَا الْبَيْتِ ص ١٠ . وَفِي أَمَالِي الْغُرَيْفِ :

« قَوْمٌ كَقَوْمِ وَأَيَّامٌ » وَبَعْدَهُ فِيهِ :

فَابْنُوا وَلَا تَهْدِمُوا فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ بَيْنِ بَانَ إِلَى الْعَلِيَا وَهَدَامَ

(٥) تَرْجَمَ لَهَا ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٢٠٥/٨ — ٢٠٩ وَإِنْ حَجَرَ فِي الْإِسَابَةِ ٨/٨ .

(٦) فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ ص ١٩ — ٢١ « أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ تَزَوَّجَهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَهِيَ أُمُّ جَمِيعٍ وَلَدَهُ . وَلَمَّا قُتِلَ عَنْهَا جَعْفَرُ تَزَوَّجَهَا أَبُو بَكْرٍ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا . ثُمَّ تَوَفَّى مُخْلِفٌ عَلَيْهَا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ ، وَتَوَفَّى فِي حَيَاةِ أَبِيهِ وَلَا عَقَبَ لَهُ » .

(٧) ح : « وَإِنْ كَانَتْ » .

(٨) قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَوْمَ الْمَدَارِ ، قَتَلَهُ أَصْحَابُ الْخِتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، رَاجِعِ الطَّبَرِيِّ ٨٩/٦ .

(٩) ك : « وَلَا إِثَالَةَ » وَفِي الْإِسَانِ ٣٧/١٣ « وَأَاتِ الشَّيْءَ أَوَّلًا وَلِإِيَالَا : أَصْلَحَتْهُ

وَسُسْتَهُ ، وَلِإِنَّهُ لَأَيْلٌ مَالٌ وَأَيْلٌ مَالٌ : أَيُّ حَسَنِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ » .

وقيل لأبي برزة^(١) الأسلمي : لم أخبرت صاحب الشام على صاحب العراق ؟

قال : وجدته أطوى لِسِرِّه ، وأملك لِعِنَانِ جيشه ، وأفطن لما في نفس عدوه .
وهذا رأى معلوس ، لأنَّ صاحبَ العراق / لم يُؤتَ عن^(٢) هِجَزِ في [١٠٣]
جميع ما نَعَتَ به^(٣) صاحبَ الشام ، ولكن كان شِعَارُهُ الدِّينَ ، ودِثَارُهُ الدُّنْيَا .
وإلى الله أمرُهُ ، ولعلَّه يرحمه فما أحوجه إلى الرَّحمة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو الدرداء :
لَتَدْخُلَنَّ^(٤) الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى^(٥) اللَّهِ شِرَادَ الْبَعِيرِ .
دخل أبو الدرداء منزلَ رجلٍ قد شَادَهُ فقال : ما أَحْكَمَ ما تَبْنُونَ ، وأَطْوَلَ
ما تَأْمَلُونَ ، وأَقْرَبَ ما تَمُوتُونَ .

قال فيلسوف :
القلوب أوعية السَّرَائِرِ ، والشِّفَاهُ أَقْفَالُهَا ، والأَلْسِنَةُ نَفَاتِيحُهَا ، فليحفظ
كلُّ مَنْكُمْ مِفْتَاحَ وَعَاءِ سِرِّهِ .

(١) ك : « لأبي بردة » جاء في المعارف لابن قتيبة ص ١٤٦ « أبو برزة الأسلمي ، عبد الله بن نضلة ، ويقال : نضلة بن عبد الله ، مات بخراسان غازياً » وانظر خبراً عنه في وقعة صفين ص ٢٤٦ .

(٢) ك : « من » .

(٣) سقطت من ك .

(٤) ح : « ليدخلن » .

(٥) ح : « عن » وفي اللسان ٢٢٣/٤ « وفي الحديث لتدخلن الجنة أجمعون أكتعون إلا من شرد على الله . أي خرج عن طاعته وفارق الجماعة من شرد البعير إذا نفر وذهب في الأرض » .

قال فيلسوف :

أَعْلَمُ النَّاسِ بِالزَّمَانِ أَقْلُهُمْ تَعْجِبًا مِنْ أَحْدَاثِهِ .
يقال : مَنْ آثَرَ الْخَيْرَ سَارَ بِهِ ذِكْرُهُ ، وَتَوَفَّرَ عَلَيْهِ أَجْرُهُ .

شاعر :

لَا حَ لَه بَارِقٌ فَأَرْقَهُ فَبَاتَ يَرْعَى النُّجُومَ مُكْتَنِبًا
يُطِيعُهُ الطَّرْفُ عِنْدَ رَقْدَتِهِ حَتَّى إِذَا حَاوَلَ الرُّقَادَ أَبَى
قال أعرابي : خَيْرُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَظْلٌ ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مَنٌّ .

قال ابن السكك^(١) :

لَوْلَا ثَلَاثٌ لَمْ يُسَلَّلْ سَيْفٌ ، وَلَمْ يَقَعْ حَيْفٌ : سِلْكٌ أَدَقُّ مِنْ سِلْكِ^(٢) وَوَجْهٌ
أَصْبَحُ مِنْ وَجْهِ ، وَلُقْمَةٌ أَسْوَعُ مِنْ لُقْمَةٍ .

قال فيلسوف : الموتُ ساحلُ الحياة .

قال الحسنُ بنُ سهلٍ في رجل :

اِفْتَدَيْتُ مُكَاشَفَتَهُ وَاشْتَرَيْتُ مُكَاشَرَتَهُ بِأَلْفِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

قال سهل^(٣) بن عبد الله^(٤) :

الْإِرَادَةُ بَابُ الْقُدْرَةِ ، وَالْمَشِيئَةُ بَابُ الْعِلْمِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : ﴿ وَلَا
يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾^(٥) ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

(١) قوله في الإمتاع والمؤانسة ١٤/١ بخلاف في ترتيب الجمل .

(٢) في اللسان ٣٢٨/١٢ : والسلكة : الحيط الذي يخاط به الثوب ، وجمعه سلك ،
وأسلاك وسلوك كلاهما جمع الجمع .

(٣) ما بين الرقنين ساقط من ك .

(٤) سورة البقرة ٢٥٥ .

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(١) .
قال أعرابي : ليس من الحنظل يُجَنَّى العسل ، ولا من البحر يُصادُ
الورل^(٢) .

قال معاوية :
مهما كان في الملك فإنه / لا ينبغي أن يكون فيه خمس خصال :
[١٠٤] الكذب ، فإنه إن وعد خيراً لم يُرج ، أو أوعده شراً لم يُخَف .
والبخل فإنه إذا بخل لم ينصحه أحد ، ولا تصلح الولاية إلا بالمنفعة^(٣) .
والحسد ، فإنه إذا حسد لم يُشرف أحداً^(٤) ، ولا يصلح الناس إلا على
أشرافهم .
والجبن ، فإنه إذا جبن اجتراً عليه عدوه ، وضاعت ثورته .

كان^(٥) معاوية جيّد الكلام ، عجيب الجواب ، عظيم الحلم ، صبوراً على
الخصم ، معتاداً للكظم ، ماضى الجنان ، مُفلق البيان ، عارفاً بالدنيا ، مُتأتياً^(٦)
لها ، مالكاً لزمامها ، جاذباً لخطامها ، راكباً لسفامها .
وكان عمرو بن العاص^(٧) باقعة .
وكان زياد أنكر^(٨) القوم .

(١) سورة النحل ٤٠ . (٢) راجع الحيوان ٤٥٧/٦ .
(٣) في هيون الأخبار بعد ذلك ١٣/١ : « ولا ينبغي أن يكون حديداً ؛ فإنه إذا كان
حديداً مع الدرة هلكت الرعية » .
(٤) ك : « لم يشرف أحد في دولته » .
(٥) ك : « وكان » . (٦) ك : « مباينا لها » .
(٧) ك : « عمرو باقعة » .
(٨) في اللسان « وفي حديث أبي وائل وذكر أبا موسى فقال : ما كان أنكره ، أي
أدهاه من النكر بالضم وهو الجماء » .

وكان المغيرة لا يُشَقُّ غُبَارُهُ ، ولا يُضْطَلَّى بناره ^(١) .

وليس على ^(٢) يجرى في مضارهم .

وعلى — رضى الله عنه — بحرٌ علم ، ووعاء دين ، وقرين هدى ،
ومستقر ^(٣) حرب ، ومذرة ^(٤) خطب ، وفارج كرب ، مضاف السبب إلى
النسب ، معطوف النسب على الأدب ، ولكن شيعته شديدة الخلاف عليه ،
قليلة الانتهاء إلى أمره .

وكلهم إلى الله أمرهم ^(٥) ، وإلى الله إياهم ، وعليه جزاؤهم وحسابهم .

كتب أبو الحسن الفلكي ^(٦) — وكان بليغاً ، وكان بصرياً ، ومات
بأذربيجان ، هكذا حدثني شيوخ المراجعة — إلى أخ من إخوانه :
لو لم يكن الأنس — أعزك الله — بيننا أنسا ^(٧) يوجب التشارك في
الأرواح ، دون سائر الأموال ^(٨) ، وما يضمن به من سائر الأملاك — لكان
يجب ألا أشكر ^(٩) مشروباً من الراح سواك إذ كنت أخاها في نجارها ، وكانت

(١) ك : « ولا تضطلى ناره » .

(٢) ك : « على كرم الله وجهه » .

(٣) في اللسان ٦ / ٣ « ويقال لما تحرك به النار من حديد أو خشب مسمر . . .
ومسمر الحرب موقدها ، يقال : رجل مسمر حرب : إذا كان يؤثرها ، أى تهمي به الحرب » .

(٤) في اللسان ١٧ / ٣٨١ « المذرة : زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم ولذى يرجعون
إلى رأيه » .

(٥) ح : « إلى » .

(٦) ك : « أبو الحسن الفاكهي » قال أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة ٦٨ / ١ « وأبو
الحسن الفلكي ، وكان من أهل البصرة ، ووقع إلى المراجعة ونواحها ، وهو حسن الديباجة ،
رقيق حواشي اللفظ ، وهو أحدهم غرباً ، وأغزرهم سكباً ، وأبدهم مناخاً ، وأعذبهم نقاشاً ،
وأعطفهم للأول على الآخر ، وأنشرهم للباطن من الظاهر . . . وله مكاتبات واسعة بينه وبين
رجل من أهل المراجعة يقال له : محمد بن إبراهيم ، من أهل سر من رأى » .

(٧) ك : « بيننا نسباً » .

(٨) ح : « وإنما يضمن » .

(٩) ك : « أن لا اسل » .

أَخْلَاقُهَا أَخْلَاقُكَ ، وَأَعْرَافُهَا أَعْرَافُكَ الَّتِي حَلَّيْتَهَا بِالْآدَابِ ، وَفَضَّلْتَهَا بِكَرَمِ
الْأَنْسَابِ . فَكَيْفَ وَأَحِبُّوْنَا فِيمَا نَمَدَّكَهُ مَتَكَافُتُهُ ، وَأُمُورُنَا فِيهِ مَتَسَاوِيَةٌ ،
وَنَحْنُ / — أَعَزُّكَ اللَّهُ — رُوحَ اقْتَسَمَهُ ^(١) جَسْمَانِ ، وَنَفْسٌ مِثْلُهَا شَخْصَانِ ، [١٠٥]
وَأَنْتَ بِمَوْضِعِ الْإِنْسِ وَالثَّقَةِ ، إِذَا انْقَبَضَ سَائِلٌ مِنْ ^(٢) مَسْئُولٍ ، فَأَحِبُّ أَنْ
تَأْمُرَ لِي بِمَلَأِ الظَّرْفِ الَّذِي مَعَ الْغَلَامِ ، وَتَتَوَصَّلُ بِالْإِشْرَافِ عَلَيْهِ بِوَجْهِكَ
لِيَزِيدَ فِي رَوْيَتِهِ رَوْيَتَكَ ، وَفِي صِفَاتِهِ صِفَاؤُكَ ، وَيُبَايِرَ نَسِيبَهُ مِنْكَ نَسِيبًا
يَتَحَمَّلُهُ ^(٣) إِلَيْنَا ، وَطَيِّبًا يَمِثُلُ بِهِ لِدِينِنَا . وَأَبُو ^(٤) فَلَانٍ فَيَجْمَعُ شَمْلَ السَّرُورِ وَهُوَ
شَرَابُ ثَانٍ نَلَقَدْنَا مِنْ ^(٥) قَرَبِهِ ، إِذَا التَّذُّنُ مِنْ ذَلِكَ شَرِبُهُ ، وَهُوَ وَاللَّهُ يَصْنَعُ صَفَاءَ
الرَّاحِ وَيَرْوِقُ ، وَأَنَا وَحَيَاتِكَ إِلَيْهِ صَبٌّ مَشُوقٌ ، فَإِنْ آثَرْتَنَا بِهِ زِدْتِ فِي
إِحْسَانِكَ ، وَطَامَنْتِ ^(٦) مِنْ شُكْرِنَا عَنْ امْتِنَانِكَ ، وَإِنْ شَاخَحْتَنَا عَلَيْهِ سَاخَحْنَاكَ
إِثَارًا لِهَوَاكَ ، وَالتَّمَسَّا لِرِضَاكَ ، وَالسَّلَامُ .

قَالَ أَعْرَابِي ^(٧) : مُدَّةُ الْأَبَدِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ .
وَقَالَ أَعْرَابِي : مَا أَسَاءَ مَنْ تَابَ ، وَلَا جَهْلَ مَنْ أَنْابَ .
وَقَالَ أَعْرَابِي : الْجَهْلُ هُوَّةٌ ، وَالْعِلْمُ ^(٨) قُوَّةٌ .

-
- (١) ح : « رُوحَ اقْتَسَمَهُ ، وَسَحَصَ مِنْكَ شَخْصَانِ وَأَنْتَ » .
(٢) ك : « سَائِلٌ كُلُّ مَسْئُولٍ » .
(٣) ك : « فَيَحْمِلُهُ إِلَيْنَا وَطَيِّبٌ » .
(٤) ك : « أَبُو » .
(٥) ح : « مِنْهُ » .
(٦) ك : « فِي إِحْسَانِكَ وَكَانَ مِنْ شُكْرِنَا » .
(٧) سقط هذا القول من ك .
(٨) ح : « وَالْعَالَمُ » .

أنشده لابن عرفة^(١) :

يا أحمد بن محمد يا أحمدُ نفسي فداؤك أين ذاك الموعد^(٢)
 حسبي بقلبك شاهداً لي في الهوى والقلبُ أعدلُ شاهدٍ يُستشهدُ
 إن كنت أُوحد في الجمال فإنني في صِدْقٍ وُدِّي والوفاء لأُوحدُ
 وإذا القلوبُ تفرقت أهواؤها فهوأك مجموعٌ لدىَّ مجدد^(٣)
 سأل أعرابي رجلاً حاجةً فمنعه فقال : الحمد لله الذي أفقرني^(٤) من معروفك ،
 ولم يُغنِك من شكرى .

وقال^(٥) أعرابي آخر : سوء النظر عنوان الشر .



كتب عبد الملك بن سريوان إلى الحجاج :

[١٥٦]

إذا قرأت كتابي هذا فاطلب رجلاً يحبُّ أن يعدلَ في الصَّحبة^(٦) ،
 ويُنصفَ في المودة ، سِيماهُ سِيماهُ الشيوخ ، وقلبه قلبُ الفتيانِ ، وعقله عقلُ
 الكهول لا يُغابنُ من يُواصل ، ولا يُرائمُ من يُخالل ، أحبُّ الأشياءِ إليه
 الاثرة^(٧) ، وأحسنُ الأشياءِ عنده حسنُ المؤازرة ، معروفٌ في القلوب بالصدق ،
 مُقدَّم في النفوس بالأمانة .

(١) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب
 ابن أبي صفرة ، الملقب بقطويه ؛ لشبهه بالنقط لدمايته وأدمته . أخذ عن ثعلب والبرد ، وروى
 عنه المرزباني وأبو الفرج الأصفهاني والمعاني بن زكريا ولد في سنة أربع وأربعين ومائتين .
 ومات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، راجع ترجمته في معجم الأدباء ١/ ٢٥٤ — ٢٧٢
 وبغية الوعاة ص ١٨٧ — ١٨٨ وفهرست ابن النديم ص ١٢١ وتاريخ بغداد ٦/ ١٥٩ — ١٦٢ .

(٢) ح : « يا أحمد بن محمد يا أحمد » .

(٣) ك : « لدى مجدد » . (٤) ح : « أفقر من » .

(٥) سقط هذا القول من ك .

(٦) ك : « في النصيحة » .

(٧) ك : « الأثر » وفي اللسان ٦٢/٥ « والآثرة والآثرة والآثرة — بفتح الـ

ضمها — المكرومة ؛ لأنها تؤثر أي تذكر وبآثرها قرن عن قرن يتحدثون بها » .

فكتب إليه الحجاج :

يا أمير المؤمنين ، هذه شهوة خفية^(١) لا توجد أبداً^(٢) ، فاسأل عنها ،
والسلام .

سمعتُ شيخاً من النحويين يقول :

المعاني هي الهاجسة في النفوس ، المتصلة بالخواطر ، والألفاظ ترجمة المعاني ،
فكل ما صحَّ معناه صحَّ اللفظ به ، وما بطل معناه بطل اللفظ به ، فالاسم ما وقع
على معنى غير مقترن بزمان مُحَصَّل ، ويُعرَفُ أيضاً بدخول الجرِّ عليه ، وَيَصْلُحُ
فيه ضَرَرٌ ونفعي (٣) ويدخل عليه أيضاً الألف واللام على واحدة وتثنيته .
والفعل يعمُّ^(٤) ما تصرف بالزمن ، كقولك : ضَرَبَ تصلح لما مضى ،
ويضرب للحال والمستقبل من الزمان .

والحرف : ما كان جامداً^(٥) لا يدلُّ على معنى نحو هل وبلى وقد .
وكأنه يريد^(٦) أن معاني الحروف تتضح بقرائها فكأنه لا تأثير لها بتجريدتها
حتى يصحبها غيرها .

وسمعتُ أبا سعيد السيرافي يقول :

الإعراب^(٧) حركة تحلُّ بآخر حرفٍ من الاسم ، كالدال من زيد .

(١) سقط ما بين الرقبتين من ك .

(٢) ح : « والفعل رعم ما تصرف » ك : « يغم ما تصرف » .

(٣) ح : « ما كان حامداً » .

(٤) ح : « وكان يريد » .

(٥) ك : « والإعراب » .

وكان غيره يقول : الأسماء أصول ، والأفعال فروع عليها .
وسمعه يقول :

المذكر أصل ، والمؤنث فرع ، والمذكر أخف ، والمؤنث أثقل .
والنكرة أخف من المعرفة ، لأن النكرة حال الاسم في الأول .
والوصف أثقل من الموصوف ؛ لأن الموصوف أصل ، والوصف تابع له ؛
لأنه لا يشبهه^(١) بالفعل في وقوعه ، وموقعه ، كقولك هذا رجل يضرب زيداً ،
[١٠٧] فيصفه به كما تقول هذا رجل ضارب / زيداً .

وسمعت غيره يقول :
الأفعال ثلاثة : ماضٍ ، وهو مبني على الفتح .
ومستقبل ، وهو محتمل للزوائد التي هي الياء والياء والنون والألف .
والدائم ، وهو الحال .

وسمعت أبا حفص الأشعري يقول :
لا معنى للحال إنما هو^(٢) الماضي والمستقبل ، وتحصيل الحال محال ،
وتوهمها باطل ؛ لأنك لا تفرغ من الماضي إلى المستقبل ، ومتى فرضت واسطةً
بينهما كنت فيهما^(٣) وإيهما .

ف قيل له : إن الذي يوضح الحال أنك إذا أتيت بالسين في قولك سيصلي ،
لم يكن المعنى إلا في الاستقبال . فلو لا أن هذا الغرض قد كان كامناً في قولنا

(١) كـ « لأنه تشبيه بالفعل » .

(٢) ح : « للحال الماضي » .

(٣) ح : « فهما » .

سَيُصَلَّى لَمْ تَوْضَّحْهُ السَّيْنُ ، وَكَانَ الشَّبْهَةُ ^(١) أَنْ يَصَلَّى دَالَّةً عَلَى الْحَالِ ، مَتَضَمِّنَةٌ
مَعْنَى الْإِسْتِقْبَالِ حَتَّى يَقْتَرِنَ بِاللَّفْظِ مَا يَصْبِيهِ ^(٢) عَلَى الْغَرَضِ الْوَاضِحِ .

فَكَانَ ^(٣) يُكَايِرُ عِنْدَ هَذَا الْبَيَانِ وَيَقُولُ ^(٤) : لَوْ صَحَّ هَذَا لَصَحَّ قَوْلُ
الْفَلَّاسَةِ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ ، إِنْ ^(٥) مَا يَكُونُ مُشْتَرَكًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، كَأَنَّهُ
مُرَكَّبٌ مِنْ بَدْنَيْهِمَا .

فَقِيلَ لَهُ : وَهَذَا أَيْضًا كَمَا قَالَهُ مَنْ خَالَفْتَهُ ، وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ أَجْهَلُ مِنْ هِرَّةٍ ،
فَإِنَّمَا تَمْشِي عَلَى حَافَةِ الْجِدَارِ غَيْرَ مَتَمَكِّنَةٍ عَلَى سَمْتِهِ وَتُرِيغُ ^(٦) مَعَ ذَلِكَ مَكَانًا
آخَرَ ^(٧) لِلْقَصْدِ الَّذِي يَتَلَوَّحُ لَهَا لَا تَمْسُكُ نَفْسَهَا وَتُرْسِلُهَا ^(٨) . فَمَا ظَنُّكَ يَا أَبَا الْمُبَارَكِ
بِشَبْهَةِ تَكْشِفُهَا عَنْكَ هِرَّةٌ ؟

يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : الدَّخَانُ وَإِنْ لَمْ يَحْرِقِ الْبَدَنَ سَوَّدَهُ .

شَاعِرٌ :

أُسْرُ بِمَرٍّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ وَبِالْحَوْلَيْنِ وَالْعَامِ الْجَدِيدِ
وَأَفْرَحُ بِالْمَحَاقِ وَبِالدَّادِي يَسْقُنَ الْبَيْضَ فِي أَكْنَافِ سُودٍ ^(٩) / [١٠٨]

(١) ح : « فَكَانَ الشَّبْهَةُ أَنْ » .

(٢) ح : « بِاللَّفْظِ نَظِيرُهُ عَلَى الْغَرَضِ » ك : « بِاللَّفْظِ مَا يَصْبِيهِ عَلَى الْغَرَضِ » .

(٣) ك : « وَكَانَ مُكَايِرٌ » .

(٤) ح : « السَّانِ يَقُولُ » .

(٥) ح : « الشَّيْثَيْنِ أَيْ مَا يَكُونُ » .

(٦) ح : « وَتَدْعُ مَعَ ذَلِكَ » .

(٧) ك : « مَكَانٌ آخَرٌ » .

(٨) ح : « فَلِلْفَصْلِ الَّذِي يَتَلَوَّحُ لَهَا مَا لَا تَمْسُكُ نَفْسَهَا وَلَا تُرْسِلُهَا » .

(٩) ك : « وَبِالدَّادِي » وَفِي اللِّسَانِ ٦٣/١ « وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الْعَرَبُ تَسْمِي لَيْلَةَ ثَمَانَ

وَعِشْرِينَ وَتِسْعَ وَعِشْرِينَ : الدَّادِي ، وَالْوَاحِدُ : دَادَاءٌ . وَفِي الصَّحَاحِ : الدَّادِي ثَلَاثُ لَيَالٍ
مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ قَبْلَ لَيَالِي الْحَقِّ ، وَالْحَقُّ آخِرُهَا ، وَقِيلَ : هِيَ . أَبُو الْهَيْثَمِ : الْبَابُ الْثَلَاثُ الَّتِي بَعْدَ =

وَفِي تَكَرَّارِهِنَّ نَفَادُ عُمرِي وَلَكِنْ كُنِيَ يَشِيبَ أَبُو يَزِيدٍ
غُلَامٌ مِنْ سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ مَنَافِي الْعُمُومَةِ وَالْجُدُودِ^(١)
خَلِيقٌ عَنْ تَكَامُلِ خَمْسِ عَشْرِ بِإِنْجَازِ الْمَوَاعِدِ وَالْوَعِيدِ

في هذا البيت معنى لطيف ربّما غفل عنه ، وذلك أن الذين أبوا الوعيد
وحققوا الإنجاز ، وزعموا أن الأعراب لا تتمادح بتحقيق الوعيد ، وإنما تتمادح
بإنجاز الموعود ؛ لأن في تحقيق الوعيد ضرباً من اللؤم ، وفي إنجاز الوعد كل
الكرم^(٢) ، زعموا . فعلى هذا إذا قال الله في الوعيد ما قال فأمره إليه ، إن شاء
حق ، وإن شاء صفح .

وَرَوَوْا بَيْتاً أَنشدهُ أَبُو عمرو بنُ العلاء عمرو بن عبّيد^(٣) في مُنازعةِ هذا
المعنى ، وهو :

وَإِنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ كَمُخْلِفٍ إِيْعَادِي وَمُنْجِزٍ مَوْعِدِي^(٤)

== الخاق سمين دأدى لأن القمر يدأدى فيها إلى الغيوب ، أي يسرع ، من دأداة البعير . وقال
الأصمعي : في ليالي الشهر ثلاث محاق ، وثلاث دأدى . قال : والدأدى الأواخر ... وفي
الحديث : ليس عفر الليالي كالدأدى . العفر : البيض القمر ، والدأدى المظلمة لاختفاء
القمر فيها .

(١) ك : « سناء في العمومة » .

(٢) ح : « كل الكرام » .

(٣) ك : « عمرو بن زيد » وقد جاء في عيون الأخبار ١٤٢/٢ « اجتمع أبو عمرو
ابن العلاء ، وعمرو بن عبّيد فقال عمرو : إن الله وعد وعداً وأوعد إيعاداً ، وإنه منجز وعده
ووعيده . فقال له أبو عمرو : أنت أعجم ! لا أقول إنك أعجم اللسان ، ولكك أعجم القلب ؛
أما تعلم ، ويحك ! أن العرب تعد لإنجاز الوعد مكرمة ، وترك إيقاع الوعيد مكرمة ؟ ثم أنشده :
وَإِنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمُخْلِفٍ إِيْعَادِي وَمُنْجِزٍ مَوْعِدِي

(٤) البيت لعاصم بن الطليل ، كما في ديوانه ١٥٥ والعقد الفريد ٢٨٤/١ واللسان
٥٦/١ ، ٤٧٩/٤ وهو غير منسوب في عيون الأخبار ١٤٤/٣ . وقصة أبي عمرو بن العلاء
مع عمرو بن عبّيد ذكرها ابن خنّابة في مجالسه (لوحة ٢٩) وأبو الطيب اللغوي في مراتب
النحويين ص ٢٧ (مخطوطة تيمور) وقال إن أبا عمرو كان يميل إلى شيء من الإرجاء . =

ونفسهم في نصرة هذا الرأي قصير ، ولعل دليلهم من غير هذا الوجه أو كد ،
وعذرهم بغير هذا الكلام أمهد ، هذا أبو وجزة السعدي^(١) يقول مادحاً بلسانه
جارياً على فطرته :

صُدف إذا وعد الرجال وأوعدوا بأحب بادرة وأوفى موعد
أشدني هذا البيت أبو سعيد السيرافي فقلت له : إن أبا وجزة إسلامي . قال
فما تصنع بقول بعض الأسديين وهو جاهلي :

رؤيدك يا ابن المستهل ولا تتع بهجول فخذ الجهل شر الغوائل^(٢)
أنا الصاب إن شورت يوماً وإني جنى النخل إن سوحت يوماً لا كل^(٣) [١٠٩]
بسيط يد بالعرف والنكر إن أفل بوعد وإبعاد أقل قول عاقل
صئول على الصعب المنوع وممسك عراى عن الواهي القوى المتضائل^(٤)
وما أخلت الأيام كفى من يد إلى الناس في إشراقها والأصائل
إذا سنة حالت بأزم تلقت بمعررفنا حتى ترى غير حائل^(٥)
وقرأتها في جملة أبيات في كتاب الشدة .

= كاذرها ابن القيم في مدارج السالكين ٢١٢/١ . وهي بإيجاز كاف عيون الأخبار ٢/١٤٢ .
« اجتمع أبو عمرو بن العلاء ، وعمرو بن عبيد فقال عمرو : إن الله وعد وعداً وأوعد إبعاداً
ولأنه منجز وعده ووعيده . فقال له أبو عمرو : أنت أعجم ؟ لا أقول لك أعجم اللسان ،
ولكنك أعجم القلب ! أما تعلم ، ويحك أن العرب تعد إنجاز الوعد مكرمة ، وترك إيقاع
الوعد مكرمة ؟ ثم أنشده : وإني وإن أوعدته الخ » وانظر شرح درة الغواص ص ١٨٤ .

(١) هو يزيد بن عبيد ، من بني سعد بن بكر بن هوازن . من التابعين ، رأى عمر بن
الخطاب ، وروى الحديث عن جماعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . وتوفي سنة ١٣٠
راجع ترجمته في الأغاني ٧٩/١١ — ٨٥ والشعر والشعراء ٦٨/٢ — ٦٨٥ .

(٢) ح : « بالجهل حد الجهل » ك : « بل الجهل حد الجهل بين الغوائل » .

(٣) ك : « سوحت الادل » ح : « إلا لا كل » .

(٤) ك : « عراى عرى الواهي » .

(٥) في اللسان ٢٠١/١٣ « حالت الناقة والفرس والنخلة والمرأة والشاة وغيرهن »
لماذا لم تحمل .

واعلم من بعد هذا أن الكلام من الحكيم وإن اختلفت صفاته بأن يكون مرة خيراً ومرة استخباراً ، ومرة وعداً ومرة وعيداً ، ومرة أمراً ومرة نهياً ، ومرة إماعة ومرة حظراً ، ثم لا يكون الحظر إماعة ، ولا الأمر بالشئ نهياً عنه ، ولا الخبر بالشئ استخباراً عنه .

وهو مع هذا التفاوت الواقع فيه لا يخلو من أن يكون حقاً وصدقا ، كما لا يخلو أن يكون مفهوماً معلوماً ، لا ، بل قد جعلناه الحكم .

فإذا كان هذا البحث صحيحاً ، وهذا الكلام ظاهراً ، فقد وضح أن كلام الله تعالى يتضمن الحق ويتغشى الصدق ، وأن ذلك من خواص نفعه وأوائله موجبه ، وإن اختلفت أقسامه ^(١) مما لا يكون قادحاً في صدقه ولا مُبطلًا لحقيقته حقه .

ومتى ثبت هذا ، وهو ثابت ، ذهب ظن من ظن ^(٢) في مدارج الشُّبُولِ ومهَابِّ الرِّياح ، وكان ربك نصيراً للحق بصيراً بالخلق .

سمعت في مجلس أبي سعيد شيخاً من ذوى الألباب يقول : من الأفعال ماله وجهان ، يعنى ^(٣) يتصرف على معنيين مثل أصاب عبد الله مالاً ، وأصاب عبد الله ماله ، إذا أصابه مال من قسمة / ووافق زيد حديثنا : إذا أصابهم ^(٤) يشهدون : ووافق زيداً ^(٥) حديثنا : إذا سره وأعجبه [وأحرز زيد سيفه : إذا صانه في غمده] ^(٦) وأحرز زيداً سيفه : إذا خلصه من القتل وشبهه .

(١) كذا في ج ١ : « فأيكون » .

(٢) ح ١ : « من ظن ما ظن » .

(٣) ح ١ : « ولو جهان كسلى » .

(٤) ك : « إذا صادفهم » .

(٥) ح : « زيد » .

(٦) ح ١ : « إذا خلصه من القتل » .

ولو قلت : أحرَزَ امرؤُ أجهَلَه لم يحز ؛ لأن الرجل لا يُحرِزُ أجهَلَه ، إلا أن تذهبَ إلى قولك : أحرَزْتُ أجلي بالعمل الصالح .

انظر — فدينتك — إلى أثر النحوي في مثل هذا القدر اليسير ، وتجب عنه من أبي حنيفة الصوفي حين قال لك : إن الله يأمرنا بالطاعة والايان^(١) ، ولم يأمرنا بالنحو ، وإلا فهات : أنه يدلُّ على أنه أمر : بأن يُتعلَّم ضربَ عبد الله زيدا .

وقد رأيت روغانه عن تحصيل الحُجَّة في معرفة ذلك .

ألا تعلم أن الكلام كالجسم والنحو كالخلية ، وأن التمييز بين الجسم والجسم إنما يقع بالخلى القائمة والأعراض الحالة فيه ، وأن حاجته إلى حركة الكلمة بأحد وجوه الإعراب حتى يتميز الخطأ من الصواب كحاجته إلى نفس الخطاب .
وليس على كلامه قياس ولا في ركاكة بني جنسه التباس . وإنما غره من هو أنقص منه فطرة وأخس نظراً وفكرة .

أنراه يصل إلى تخليص اللفظ المبني على معنى [دون اللفظ المبني على معنى]^(٢)
آخر إلا بحفظ الأسماء وتصريفها ؟

أو تراه [يقف]^(٣) على تحصيل المعنى المدفون في هذا اللفظ دون المعنى المدفون في هذا اللفظ إلا بتمييز وجوه حركات اللفظ ؟

فبان بذلك أن الخالف بالتورية^(٣) في يمينه : والله ما رأيته ، وهو يريد ما ضربت رئتَه ، والله ما قلبته ، وهو يريد ما ضربت قلبه ؛ ليدفع عن نفسه

(١) ح : « لولايمان » .

(٢) الزيادة من ك .

(٣) ح : « بالتوراة » .

ضَمِيمًا نَزَلَ بِهِ ، بِمَا يُنْفِهُمُ مِنَ الرُّؤْيَةِ^(١) وَالْقَلْبُ الَّذِي هُوَ الْعَكْسُ ، إِنَّمَا يَبْهَرُ مِنْ [١١١] الْحِنْثِ / وَيَتَخَلَّصُ مِنَ الضَّمِيمِ لِقِيَامِهِ بِمَحْفَظِ اللَّفْظِ .

كَذَلِكَ مَنْ يَعْرِفُ الْفَرْقَ الْوَاقِعَ بِالْإِعْرَابِ الَّذِي هُوَ حَرَكَةُ آخِرِ الْكَلِمَةِ فِي قَوْلِهِ : أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ ، وَأَنْتِ طَالِقٌ أَنْ دَخَلْتَ الدَّارَ^(٢) . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنْآ نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾^(٣) وَأَنَا نَعْلَمُ ، فَرْقٌ^(٤) مَتَى لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ زَالٌ إِلَى الْكُفْرِ .

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنْ اللَّهَ بَرَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِرَسُولِهِ ﴾^(٥) فَرْقٌ يَقْتَضِي بَيْنَ الصَّوَابِ وَالْخَطَأِ ، صَوَابَهُ إِيمَانٌ وَخَطْؤُهُ كُفْرٌ .

(١) ك : « الرية » .

(٢) فعلى كسر الهمزة يكون طلاق المرأة معلقاً على الدخول ، إِنْ دَخَلْتَ وَقَعَ الطَّلَاقُ ، وَإِنْ لَمْ تَدْخُلِي لَمْ يَقَعْ . وَعَلَى فَتْحِ الهمزة يكون قد أَوْقَعَ عَلَيْهَا الطَّلَاقَ ؛ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ الدَّارَ . فَإِنْ فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى لِحَرْدِ التَّعْلِيلِ ، وَفِي الثَّانِيَةِ لِلتَّعْلِيلِ .

(٣) سُورَةُ يَس ٧٦ قَالَ الزَّخَّشِيُّ فِي الْكَشَافِ ٢٩٣/٣ « وَالْمَعْنَى : فَلَا يَهْمُنُكَ تَكْذِيبُهُمْ وَأَذَاهُمْ وَجَفَاؤُهُمْ فَإِنَّا عَالِمُونَ بِمَا يُسِرُّونَ لَكَ مِنْ عِدَاوَتِهِمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ، وَإِنَّا مُجَازِوهُمْ عَلَيْهِ ، لَخَفِ مِثْلُكَ أَنْ يَتَسَلَّى بِهَذَا الْوَعِيدِ ، وَيَسْتَحْضِرُ فِي نَفْسِهِ صُورَةَ حَالِهِ وَحَالِهِمْ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى يَنْقُشِعَ عَنْهُ الْهَمُّ وَلَا يَرِهَقَهُ الْحُزْنُ . فَإِنْ قُلْتَ : مَا نَقُولُ فِيمَنْ يَقُولُ : إِنْ قَرَأَ فَارَى أَنَا نَعْلَمُ — بِالْفَتْحِ — انْتَقَضَتْ صَلَاتُهُ ، وَإِنْ اعْتَقَدَ مَا يُعْطِيهِ مِنَ الْمَعْنَى كُفْرٌ ؟ قُلْتَ فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ لَامِ التَّعْلِيلِ ... وَهَذَا مَعْنَاهُ وَمَعْنَى الْكُسْرِ سَوَاءٌ ... وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِمْ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : فَلَا يَحْزُنُكَ إِنْآ نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ . وَهَذَا الْمَعْنَى قَائِمٌ مَعَ الْكُسُورَةِ إِذَا جُعِلَتْهَا مَفْعُولَةً لِلْقَوْلِ . فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ تَمَلُّقَ الْحُزْنِ بِكَوْنِ اللَّهِ عَالِمًا وَعَدَمِ تَمَلُّقِهِ لَا يَدُورَانِ عَلَى كُسْرِ إِنْ وَفَتْحِهَا ، وَإِنَّمَا يَدُورَانِ عَلَى تَقْدِيرِهِ . فَتَفْصِلُ إِنْ فَتَحْتَ بِأَنْ تَقْدِرَ مَعْنَى التَّعْلِيلِ . وَلَا تَقْدِرُ الْبَدَلُ ؛ كَمَا أَنَّكَ تَفْصِلُ بِتَقْدِيرِ مَعْنَى التَّعْلِيلِ إِذَا كُسِرَتْ ، وَلَا تَقْدِرُ مَعْنَى الْمَفْعُولِ . ثُمَّ إِنْ قُدِّرَتْ كَاسِرًا أَوْ فَاتِحًا عَلَى مَا عَظُمَ فِيهِ الْخَطْبُ ذَلِكَ الْقَائِلُ ، فَمَا فِيهِ إِلَّا نَهْيُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُزْنِ عَلَى كَوْنِ اللَّهِ عَالِمًا بِسِرِّهِمْ وَعِلَانِيَتِهِمْ ، وَإِلَيْسَ النَّهْيُ عَنْ ذَلِكَ مِمَّا يُوجِبُ شَيْئًا ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : « فَلَا تَكُونُوا ظَاهِرًا لِلْكَافِرِينَ . وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ » .

(٤) ك : « وفرق ... زل » .

(٥) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٣ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ٢٤/١ « عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : قَدِمَ أَعْرَابِي فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ : مَنْ يَقْرَأُ نِيَّيْنِ مِمَّا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : فَأَقْرَأَهُ رَجُلٌ « بَرَاءَةً » فَقَالَ : أَنْ اللَّهَ بَرَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ — بِالْجُرْ — فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : =

وبسبب هذا الحرف وُضع النحو^(١)؛ لأنَّ عليَّ بن أبي طالب^(٢) رضوان الله عنه سمع قارئاً يقرأ على غير وجه الصواب فساءه ذلك، فتقدم إلى أبي الأسود الدؤلي حتى وضع للناس أصلاً ومِثَلاً وباباً وقياساً، بمسد أن فتق له حاشيته، ومهد له مهاده وضرب له قواعده.

وإنما فشا اللحن للسمايا التي كثرت في الإسلام من الأعاجم وأولادهم^(٣) فإنهم نزعوا في اللسنة^(٤) إلى الأخوال.

وأما قوله: قد نقض على النحويين ابن الراوندي نحوهم، فإنه ذاهب بهذا القول عن وجه الرشد؛ لأن ابن الراوندي لا يلحن ولا يخطئ، لأنه متكلم بارع، وجهز ناقد، وبحاث جدل، ونظار صبور، ولكنه استطال باقتداره على علل النحويين ورآها مفروضة بالتقريب وموضوعة على التمثيل، لأنها تابعة للغة جيل من الأجيال، ومقتربة بلسان أمة من الأمم، فلم يكن للعقل فيها مجال، إلا بمقدار الطافة في إيضاح الأمثال، وتصحيح الأقوال.

أو قد برى الله من رسوله ! فإن يكن الله برى من رسوله فأنا أبرأ منه . فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال يا أعرابي أتبرأ من رسول الله ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لاني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرئني ، فأقراني هذا سورة براءة فقال : أن الله برى من المشركين ورسوله ، فقلت : أو قد برى الله من رسوله ، إن يكن الله برى من رسوله فأنا أبرأ منه ، فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي ، فقال : فكيف مي يا أمير المؤمنين ؟ قال أن الله برى من المشركين ورسوله . فقال الأعرابي : وأنا أبرأ مما برى الله ورسوله منه . فأمر عمر بن الخطاب ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود فوضع النحو ، وقد ذكر السيوطي هذا في سبب وضع علم العربية ص ٤٩ — ٥٠ وعقب عليه بقوله . أخرجه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق ، وانظر الكشاف ١٣٩/٢ والبحر المحيط لأبي حيان النعوى ٦/٥ .

(١) راجع إنباء الرواة للقفطي ٥/١ .

(٢) ح : « عليه السلام » .

(٣) ح : « ولأولادهم » . (٤) ح : « في الكه » .

[١١٢] طال هذا الفصل أيضاً ، وإذا كنت مُنقاداً / للحديث كلفاً بفنونه فأنا
رَهْنٌ في يديك^(١) في كل ما عَثَرْتُ عليه ، وأنتَ أَوْلَى من أَخَذَ فائِدَتَه شاكراً
وترك ما عداها عاذِراً .

يقال في هذا الفن الذي كنا فيه :

وقف رجل حَسَنُ الشَّارَةِ ، حُلُوُ الإِشَارَةِ على المُبرِّد فسأله عن مسألة فأحالَ
ولحن وتسكَّم في الخطأ ، فقال له المبرِّد : يا هذا أنصفنا من نفسك ، إما أن تلبسَ
على قدر كلامك ، وإما أن تتكلم على قدر لباسك .
فعبج الناس من بديهته في هذه الحكمة الجامعة للزجر ، الباعثة على القبول ،
المثيرة للآئمة^(٢) .

قيل ليزيد بن المهلب : إنك لتُلقِي نَفْسَكَ في المهالك ! قال : إني [إن]^(٣)
لم آتِ الموتَ مُسترسِلاً أتاني مُستعجلاً ، إني استُ آتَى الموت من حُبِّه ، إنما آتِيه
من بغضه ، ثم تمثَّل :

تأخرتُ أَسْتَنْبِقِي الحَيَاةَ فلم أَجِدْ لنفسي حَيَاةً مثل أن أَتَقَدِّمَ^(٤)
شاعر :

فَمَا مِنْكَ الصَّدِيقُ وَلَسْتُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يَعْغِنِهِ شَيْءٌ عَنَّا كَا^(٥)

(١) ح ، ك : « في يديه » .

(٢) ك : « لليرة اللائقة » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) البيت ليزيد بن المهلب كما في عيون الأخبار ١/١٢٥ ونسبه التنوخي في الفرج بعد
الشدَّة ص ٣٤ للحصين بن الحمام المرى . وكذلك أبو تمام في الحماسة بشرح المرزوقي ١/١٩٢
والتبريزي ١/١٩٢ وابن عبد ربه في العقد الفريد ١/١٢٢ والزجاج في أماليه ص ١٣١ ،
وهو غير منسوب في غرر الحقائق ص ٣٥٠ .

(٥) هذا البيت ذكره أبو حيان في الصداقة والصديق ٢٢ غير منسوب أيضاً .

دخل مُزَبَّدٌ^(١) بيته يوماً وبين رجلٍ امرأته رجل ينيكها ، وباب الدار مفتوح وقد علا نَفْسُهَا ، فقال : سبحان الله ، أنتِ على هذه الحال وباب الدار مفتوح ، لو كان غيبي أَلَيْسَ كانت الفضيحة ؟
مرَّ رجل بأبي الحارث جُمَيْرٍ^(٢) فسَلَّمَ عليه بسوطه فلم يرد عليه ، فقيل له في ذلك فقال : إنه - لم على إيماء فرددت عليه^(٣) بالضمير .

لحمد بن طاهر :

عُيُونٌ إِذَا عَايَذَتْهَا فَكَأَنَّهَا — دُمُوعُ النَّدى من فوق أجفانها دُرٌّ
تَحَاجِرُهَا بِيضٌ وَأَحْدَاقُهَا صُفْرٌ وَأَجْسَامُهَا خُضْرٌ وَأَنْفَامُهَا عِطْرٌ / [١١٣]
بروضة بستان كأن نبتاته تَفْتَحُ وَثِي حِينَ بَاكَرَهُ الْقَطَرُ

أَتَى نَوْفَلَ بْنَ مُسَاحِقٍ^(٤) بَابُنْ أَخِيهِ وَقَدْ أُحْبِلَ جَارِيَةً مِنْ جِيرَانِهِ فَقَالَ لَهُ :
يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، لَمَّا ابْتَلَيْتَ بِالْفَاحِشَةِ هَلَا عَزَلْتَ ؟
قال : يا عم ، بلغني أن العزل مَكْرُوهٌ^(٥) .
قال : ألما بلغك أن الزنا^(٦) حرام ؟

بعضُ الطَّالِبِينَ^(٧) :

لَقَدْ فَأَخَّرْتَنَا مِنْ قَرِيشٍ عِصَابَةً بِمَطِّ خُدُودٍ وَامْتِدَادِ أَصَابِعٍ

(١) انظر البيان والتبيين ١٠٢/٢ .

(٢) ح : جين ، وانظر البيان والتبيين ١٠٣/٢ . (٣) ح : « فرد على » .

(٤) راجع خبره مع مجنون بن عامر في الأغاني ١٧/١ ، ٦٦ .

(٥) في عيون الأخبار ٥٣/٢ « وحديثي أبو حاتم عن الأصمعي قال : جاء رجل من الأعراب إلى عمه فقال : يا عم ، إن ولد جارية آل فلان منى فافتده ، ففعل ؛ ثم جاء مرة أخرى فقال له مثل ذلك ، فقال له عمه : لو عزلت ! فقال : بلغني أن العزل مكروه » .

(٦) ح : « أن ما الزنا » .

(٧) هو علي بن محمد الحناني العلوي ، كما في مجموعة المعاني ص ٨٧ حيث يوجد البيت

الأول والثاني . وفي المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ٧٩/١ « قال علي بن محمد النديم : =

فلما تَنَازَعْنَا الفَخَارَ قَضَى لَنَا عَلَيْهِمْ بِمَا نَهَوَى نِدَاءَ الصَّوَامِعِ ^(١)
 ترَانَا سَكُوتًا وَالشَّهِيدُ بِنُفْضِلْنَا عَلَيْهِمْ جَهِيرُ الصَّوْتِ مِنْ كُلِّ جَامِعٍ
 بَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا شَكَّ جَدُّنَا وَنَحْنُ بَنُوهُ كَالنَّجُومِ الطَّوَالِعِ ^(٢)

كتب جَوْهَرُ عَبْدُ الْقَاطِمِيِّ بِمَصْرَ مَوْقِعًا فِي قِصَّةِ رَفْعِهَا أَهْلَهَا إِلَيْهِ :
 سَوْءُ الْإِجْرَامِ أَوْقَعَ بِكُمْ حُلُولَ الْإِنْتِقَامِ ، وَكُفْرُ الْإِنْعَامِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ
 حِفْظِ الذَّمِّ ، فَالْوَاجِبُ فِيكُمْ تَرْكُ الْإِيجَابِ ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ مُلَازِمَةُ الْاجْتِنَابِ ؛
 لَأَنَّكُمْ بَدَأْتُمْ فَأَسَأْتُمْ ، وَوَعَدْتُمْ فَبَعَدْتُمْ ، فَابْتَدَأُوا كَمْ مَلُومٌ ، وَعَوَّدُوا كَمْ مَذْمُومٌ ،
 وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ تَقْتَضِي إِلَّا الذَّمَّ لَكُمْ ، وَالْإِعْرَاضَ عَنْكُمْ لِيَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ — رَأْيَهُ فِيكُمْ .

سمعت شيخنا من النحويين يقول :
 الرَّفْعُ فِي الْكَلَامِ عَلَى سَبْعَةِ أَوْجِهٍ ، بِأَرْبَعَةِ أَلْفَاظٍ : بِالْوَاوِ ، وَالضَّمَّةِ ،
 وَالْأَلِفِ ، وَالنُّونِ .

= دخلت على المتوكل وعنده الرضى ، فقال : يا على ، من أشعر الناس في زماننا ؟ قالت : البجترى
 قال : وبعده ؟ قلت : مروان بن أبي حفصة ، فالتفت إلى الرضى فقال : يا ابن عم : من أشعر
 الناس ؟ قال : على بن محمد العلوى ، قال : وما تحفظ من شعره ؟ قال : قوله : لقد فاخرتنا ...
 فقال المتوكل : ما معنى قوله : نداء الصوامع ؟ قال : الشهادة ، قال وأبيك : إنه أشعر
 الناس ... وانظر المحاسن والمساوى لإبراهيم بن محمد البيهقي ٧٤/١ .
 (١) في مجموعة المعاني والمحاسن والأضداد « تنازعنا القضاء » .
 (٢) ح : « الطوامع » وانظر في مجموعة المعاني ص ٩٠ شعر الجاني في هذا المعنى الذي
 يقول فيه :

تقول قريش وهي تفخر أننا	خلائف أشبهنا كرام الخلائف
وهم خلفوا إلا أبانا ففخرهم	علينا به نكراء من وجه عارف
بنو هاشم سادوكم جاهلية	وجاؤوكم عند الهدى بالجوارف

فَالْأَوْجُه : الفاعل وما شُبَّه به ، والمبتدأ^(١) ، والمُنْبَنِي عليه ، والوصف ، وما يَرْفَعُه الظَّرْف ، واسم كان وأخواتها^(٢) ، [وخبر إن .

فالفاعل قولك ذهب زيد . وما شُبَّه به ضُرب زيد ؛ لأنه يَقام مُقَامَ الفاعل والمبتدأ زيد قائم فقام مبنى على زيد^(٣)] .

وما يرفعه الظَّرْفُ / نحو عندك أخوك ، فعندك في معنى الفعل ، كأنك [١١٤] قلت^(٤) : استقرَّ عندك زيد .

واسم كان مثل كان زيد قائماً .

وخبر إن مثل إن زيدا قائم .

وموضع آخر رفع على غير الوجه المَعْتَاد ، وإنما هو بإسكان الواو والياء^(٥) نحو يَفْزُو وَيَرْمِي .

كتب على بن الجَهْم إلى جارية كان يهواها^(٦) :

خَفِيَ اللَّهُ فِيمَن قَدْ بَقِلَتْ فَوَادَهَ وَتَيَّمَّتِهِ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ سِحْرًا^(٧)

دَعَى الْبُخْلَ لَا أَسْمَعَ بِيَوْمِكَ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ شَيْئًا لَيْسَ يُغَرِّى لِسْكَمَ ظَهْرًا^(٨)

فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ عَلَى ظَهْرِ الرُّقْعَةِ : إِنْ لَمْ يُغَرِّ لَنَا ظَهْرًا فَإِنَّهُ يَمْلَأُنَا بَطْنًا .

(١) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٢) ك : « وأودتها » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٥) ح « والهاء » .

(٦) العقد الفريد ٧١/٦ وفي الأغاني ١٠٨/٩ « كان على بن الجهم في مجلس قينة فعابثها فباعده وأعرصت عنه فقال فيها : خفي الله الخ فقلت له : صدقت يا أبا الحسن : ليس يعرى لنا ... » .

(٧) في الأغاني « تبك فؤاده » وغادرته نضواً كان به وقرأ « وفي العقد » وتيمته دهرأ كان به » .

(٨) كذا في ح ، ك وفي الأغاني والعقد « ولا أسمع به منك إنما » سألتك أمراً » .

وقوله : بَتَلْتُ^(١) فَوَادَه ، فالبتل القطع ، ومنه العذراء البتول لأنها قُطِعَتْ
عن الرجال^(٢) .

وأما التَّبَلُّ بتقديم التاء فإنه العداوة^(٣) .

وأما النَّبْلُ فالسَّهام^(٤) .

وأما الْعَبْلُ فالضَّخْم^(٥) .

وأما الْكَبْلُ فالتَّيْدُ^(٦) .

وأما الْهَبْلُ فمصدر هَبَلَتْهُ أُمُّهُ^(٧) .

وأما الطَّبْلُ فالخَلْقُ ، يقال ما أَدْرَى أَيُّ الطَّبْلِ هو^(٨) .

وأما السَّبْلُ فمصدر سَبَلْتُ الشَّيْءَ فانسَبَل .

وأما السَّدْلُ فكذلك ، ويقال منه انسَدَل .

أما الْأَبْلُ فمصدر الاسم الذي هو^(٩) الْإِبِلُ^(١٠) وهو من أَبِلَ إذا كان حسن
القيام على الإبل^(١١) .

(١) ح : « بتلت » .

(٢) اللسان ١٣/٤٤ — ٤٥ وفيه : « وبها سميت صريم أم المسيح ... وسئل أحمد بن يحيى عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قيل لها البتول ؟ فقال : لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً ودينياً وحسباً . وقيل : لانقطاعها عن الدنيا إلى الله عز وجل » .

(٣) اللسان ١٣/٨٠ .

(٤) اللسان ١٤/١٦٤ — ١٦٥ وفيه : « ومى مؤنثة لا واحد له من لفظه ، فلا يقال نبلة ، وإنما يقال : سهم ونشابة » .

(٥) في اللسان ١٣/٤٤٦ « العبل : الضخم من كل شيء » .

(٦) في اللسان ١٤/٩٩ عن ابن سيده « الكبل والكبل — بفتح الكاف وكسرهما — القيد من أي شيء كان » .

(٧) في اللسان ١٤/٢١٠ « والهبل : الشكل ، هبلته أمه : ثكلته . الجوهري : الهبل — بالتحريك — مصدر قولك : هبلته أمه » .

(٨) في اللسان ١٣/٤٢٣ « وما أدرى أي الطبل هو ، وأي الطين هو : أي ما أدرى أي الناس ، قال لبيد : ستملحون من خيار الطبل » .

(٩) ح : « هو لبيل » .

(١٠) ما بين الرقین ساقط من ك . وانظر اللسان ١٣/٣ .

وأما الوَبِيلُ فأشدُّ الجَوْدِ من المطر ، وهو المُنْتَهَى ، كما أن الطَّرَفَ الآخر هو الطَّلُ .

وأما الزَّيْلُ فمصدر زَبَلَ يَزْبِلُ ، ومنه الزَّبَالُ ، وكأنَّ الزَّيْلَ ^(١) منقول ^(٢) فيه ذلك .

والزَّيْلُ هو ما أخذهُ الزَّبَالُ .

وفي كلام العرب : ما رَزَأُهُ زِبَالَةٌ أى ما نقصته ^(٣) ما تحمله النَّمْلَةُ ^(٤) .

وسألتُ رجلاً كان يتعاطى هذا النمط قلتُ : ما الفرق بين الرازن والزارن فتلقم ^(٥) .

وأراد شيخ من سرّاة ^(٦) أذَرَ بِيَجَانُ أَنْ يُخَجِّلَنِي فَخَجِلَ ، وذلك أنه قال لى : ما تقول فى رجل زنا ؟

قلت : الحالُ مُقْتَبَرَةٌ / فإن كان بكراً فالجَلْدُ ، وإن كان ثيباً فالرَّجْمُ [١٥١] والتَّغْرِيبُ على ما يرى الإمام ، فيه الخلاف .

فقال . لى أخطأت إني ما أردت إلا غيرَ هذا المعنى .

قلت : كأنك أردت رجلاً زنا بامرأة ^(٧) : صَمَدَ الجبل .

(١) فى اللسان ٣٢٠/١٣ « والزَّيْلُ : الجراب ، وقيل : الوعاء يحمل فيه ، فإذا جموا قالوا : زنايل ، والزَّيْلُ : القفة » .

(٢) ح : « منقول » .

(٣) ح : « ما رزأ به أى ما نقصه » .

(٤) فى اللسان « والزبال — بالكسر — ما تحمله النملة فيها ، وما أصاب منه زبالا وزبالا — بالكسر وضم — أى شيئاً » .

(٥) فى ك : « ما الفرق بين الزارنه والزارنه والورازنة فتلقم » .

(٦) ك : « بسراة » .

(٧) ك : « بامرأة ، قال : أردت صعد الجبل » .

قال : نعم . قلت : فاعلم أيها المخطئ أنك مخطئ .

قال : كيف ؟ قلت : لأنّ ذلك بالهمز لا غير^(١) ، ومتى حذفت الهمز بطل^(٢) المعنى ، فالتقم حصاة سكوتا .

دخل الجَمَّازُ على صاحبِ قِيَانٍ وعنده عشيقته فقال الرجل : أنا كل شيئاً ؟ قال : قد أكلت ، فسقاه نبيذ عسل^(٣) فلمّا كَرَّطَهُ جعل يأكل الورد وكأه^(٤) يَتَنَقَّلُ به ، ففطنت الجارية فقالت لمولاها : يا مولاي أطعم هذا الرجل شيئاً وإلا خرج خراه جلنجبين ممسل^(٥) .

حدثني علي بن الحسين العلوي قال :

كان بهمدان رجل يعرف بأبي محمد القمي ، وكان مُتَصَرِّفاً بها ، وكان شديد الحماقة في رَفْضِهِ^(٦) ، فَوَرَدَ البلدَ غلامٌ بغدادى وكان يكتب الحديث ، فبلغ القمي خبره وأنه صبيحُ الوجه موصوف بالملاحة^(٧) فَوَجَّهَ غلاماً^(٨) إليه بدينارين ، ودعاه إلى منزله^(٩) ، فمضى الغلام واحتفل القمي في المائدة والزينة والكرامة ، حتى إذا كان وقتُ النوم قام الغلام وطرح جَنْبَهُ ناحيةً ، فنهض وراءه القمي وراوده ودأوره^(١٠) ، فلمّا أجاب كرها أفحم عليه أيره فمأوه الغلامُ وصرخ وقال :

(١) في اللسان ٨٤/١ « زناً في الجبل يزناً : صعد فيه » .

(٢) ك : « فسد » .

(٣) ك : « فسقاه نبيذاً » .

(٤) ك : « كأه » .

(٥) ك : « جلنجبين . قال مسعر : كان بهمدان رجل الخ » .

(٦) ك : « في بفضه معاوية » .

(٧) ح : « بالبلاغة » .

(٨) سقطت من ح .

(٩) ح : « ودعا إليه » .

(١٠) سقطت هذه الكلمة من ك .

أَخْرِج ، أَمَّا بَظَرَاء . قال ^(١) الْقُمِّي : دَعْنِي مِنْ هَذَا وَأَنْزِلْ عَلَى أَحَدِ أُمُورِ ثَلَاثَةَ : إِمَّا أَنْ تُلْعَنَ مَعَاوِيَةَ ، وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّ الدِّينَارِينَ ، وَإِمَّا أَنْ نَسْتَدْخِلَ أَيْرَى كَلَّة .

فَقَالَ الْغَلَامُ : أَمَّا لَعْنُ مَعَاوِيَةَ فَمَا إِلَيْهِ ^(٢) سَبِيل ، وَأَمَّا الدِّينَارَانِ فَقَدْ أَنْفَقْتُ أَحَدَهُمَا وَلَا تَرْضَى / ارْتِجَاعَهُ إِلَّا مَعَ الْآخَرِ ، وَأَمَّا الصَّبْرُ عَلَى مَرَادِكَ ^(٣) فَأَنَا [١١٦] أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَيْهِ ^(٤) . قَالَ فَعَمَّ عَلَيْهِ بِالْحِمَى وَالْغَلَامُ يَتْلُو وَيَقُولُ : هَذَا فِي رِضَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَلِيل .

لَمَّا ^(٥) انْصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ مِنَ الْحَجِّ وَقَفَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْ غَطَفَانَ وَمَعَهَا دَجَاجَةٌ مُشْوِيَةٌ فَقَالَتْ ^(٦) : بِأَبِي وَأُمِّي إِنَّ دَجَاجَتِي هَذِي كَانَتْ مُؤَنِّسَتِي فِي الْخَلَاءِ ، وَمُنَزِّئَتِي فِي الْمَلَأِ ، وَمُعِينَتِي عَلَى الدَّهْرِ ، وَإِنِّي شَكَرْتُ لَهَا ذَلِكَ فَخَلَقْتُ أَنْ ^(٧) أَدْفِنُهَا فِي أَكْرَمِ بُقْعَةٍ وَمَا وَجَدْتُ ^(٨) إِلَّا بِطَنَكَ . فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمَرَ بِأَخْذِهَا وَقَالَ : إِيْتَنِي الْمَدِينَةَ ، فَأَتَقَهُ فَأَمْرَ لَهَا بِعَشْرِينَ ^(٩) أَلْفَ دَرَاهِمٍ وَعَشْرَةَ أَحْمَالٍ دَقِيقًا [وَسَوِيقًا ^(١٠)] وَزَيْتًا ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ : لَا تُسْرِفْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ .

-
- (١) ك : « فَقَالَ » .
 (٢) ك : « فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ » .
 (٣) ح : « عَلَى مَرَادِرَاكَ » .
 (٤) ك : « عَلَيْهِ فَقَمَّرَ وَجَعَلَ الْغَلَامُ يَتْلُو » .
 (٥) ك : « وَلَمَّا » .
 (٦) ح : « فَقَالَ » .
 (٧) ك : « أَنْ لَا أَدْفِنُهَا إِلَّا فِي أَكْرَمِ بُقْعَةٍ » .
 (٨) ك : « وَجَدْتُ ذَلِكَ » .
 (٩) ك : « بِعَشْرَةِ آلَافٍ » .
 (١٠) هذه الزيادة من ك .

أعتلّ ذو الرّياستين الفضل بن سهل بخراسان مدة طويلة ثم أبك واستقلّ ،
وجلس للناس فدخلوا^(١) إليه وهنثوه بالعافية فأصّت لهم حتى تقضى كلامهم ثم
اندفع فقال^(٢) :

إن في العلل أنعمًا لا ينبغي للعقلاء أن يجهلوها : منها تمحيص الذّنب ،
وتعرض لثواب الصبر ، وإيقاظ من الغفلة ، وذكاء بالنعمة^(٣) في حال الصحة ،
واستدعاء للتوبة ، وحض^(٤) على الصدقة ، وفي قضاء الله وقدره بعد الخيار .
فانصرف الناس بكلامه ونسوا ما قال غيره^(٥) .

وكان الفضل فضلًا كما هو ، وكان مع ذلك يرتضخ^(٦) ركاة وضعفا ،
وسأبى ذلك من بعد .

(١) ك : « ودخلوا إليه يهنثونه » .

(٢) قال الحسن التنوخي في الفرج بعد الشدة ٣٥/١ « ووصف الحسن بن سهل المحن
فقال : معها تمحيص من الذنوب ، وتنبيه من الغفلة ، وتعرض لثواب الصبر ، وتذكير بالنعمة
واستدعاء للتوبة ، وفي نظر الله عز وجل وقضائه الخيار . وبلغني هذا الخبر على وجه آخر :
وقرىء على أبي بكر الصولي ، وأنا أسمع ، في كتابه كتاب الوزراء : حدثكم أبو ذكوان
القاسم بن إسماعيل قال : سمعت إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول يصف الفضل بن سهل ،
ويذكر تقدمه وعلمه وكرمه ، وكان مما حدثني به أنه برى من علة كان فيها مجلس للناس
فهنثوه بالعافية ، فلما فرغ الناس من كلامهم قال : إن في العلل لنعمًا ... ونسيها أحمد بن
عبد الرازق القدسي في كتاب الظرائف واللطائف للفضل من طريق الصولي أيضاً ص ١٩٠

(٣) ك : « والتعرض ... والإيقاظ والإذكار بالنعمة » .

(٤) ك : « التوبة والحض » وفي الفرج « واستدعاء للتوبة » .

(٥) ح : « وغيره » .

(٦) في اللسان ٤٩٦/٣ عن المبرد : « يقال فلان يرتضخ لكنة عجيبة : إذا نشأ مع
العجم يسيراً ثم صار مع العرب فهو ينزع إلى العجم في ألفاظ من ألفاظهم ، لا يستر لسانه على غيرها
ولو اجتهد . وفي حديث صهيب : كان يرتضخ لكنة رومية . وكان سلمان يرتضخ لكنة
فارسية ، أي كان هذا ينزع في لفظه إلى الروم ، وهذا إلى الفرس ، ولا يستر لسانهما على
العربية استمراراً » .

شاعر^(١) :

وما نلتُ منها مخرمًا غيرَ أنتي أقبلُ بسائمًا من التَّعَرِّ صافيا^(٢)
وأنتُمُ فاها تارةً بعد تارةٍ وأتركُ حاجاتِ النفوسِ كما هيّا^(٣) / [١١٧]

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا كتب إلى [أهل] الكوفة كتب^(٤) :

رأس العرب ورمح^(٥) الله الأطول .

قال عمر بن ذر^(٦) :

وَفُتِّتْ قَاظِمَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهِيَ ابْنَةُ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً^(٧) .

أكل أعرابي من بنى عُذْرَةَ مع معاوية فَجَرَفَ ما بين يَدَيَّ معاوية ثم

(١) هو ابن ميادة ، كما في المنتخب من كتابات الأدياء لأحمد بن محمد الجرجاني ص ١١ مع اختلاف القافية ، والبيتان بدون عزو في عيون الأخبار ٩٤/٤ .

(٢) في المنتخب « من الثغر أبلجا » وفي عيون الأخبار « أفلجا » .

(٣) في عيون الأخبار والمنتخب « النفوسُ مخرمًا » .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « يكتب لهم » .

(٦) وجاء في العقد ٢٤٨/٦ « الأعشى عن سليم قال : ذكر عمر بن الخطاب

الكوفة فقال : جمجمة العرب ، وكثر الإيمان ، ورمح الله في الأرض ، ومادة الأمصار » .

(٧) ك : « عمر بن دينار » وقد مات عمر بن ذر سنة ثلاث وخمسين ومائة ، كما في

خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣٩ .

(٨) في طبقات ابن سعد ١١/٨ « أمها خديجة بنت خويلد ... ولدتها وقريش تبني

البيت ، وذلك قبل النبوة بخمسين سنين . وفي ص ١٨ « وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر ...

وتوفيت ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة » ، وهي ابنة تسع وعشرين

سنة أو نحوها » وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٣٦٢/١ « والمسيح أن سنها أربع

وعشرون سنة » .

مَدَّ يَدَهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، ثُمَّ رَأَى بَيْنَ يَدَيْ مَعَاوِيَةَ ثُرَيْدَةً^(١) كَثِيرَةَ السِّنِّ
فَبَجَرَهَا^(٢) فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : ﴿ أَخَرَقْتُهَا لَتُفَرِّقَ أَهْلَهَا ﴾^(٣) ؟
قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : لَا وَلَكِنْ ﴿ سَقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾^(٤) .
قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ^(٥) :

مَنْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَكْرًا مِنَ اللَّهِ^(٦)
فَقَدْ أَمِنَ تَخَوُّفًا .

وَمَنْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرْجُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَظَرًا مِنَ اللَّهِ^(٧)
فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا .

لَوْ كَانَ كَلَامُ النَّاسِ حَجَرًا لَكَانَ كَلَامُ هَذَا الرَّجُلِ ذَهَبًا وَفِضَّةً ، لِلَّهِ دَرُّهُ ،
فَلَقَدْ^(٨) أُوتِيَ عَقْلًا وَفَقْهًا وَزَهْدًا وَبَيَانًا .

وَكَانَ شَيْخٌ لَنَا يُحَدِّثُ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قُرَّةَ الْحَرَّانِي الصَّابِي الْفِيلَسُوفَ كَانَ
يَقُولُ^(٩) :

(١) ح : « ريد » .

(٢) ح : « جرها » وفي اللسان ١٠٥/٥ « والبحر في كلام العرب : الشق » .

(٣) سورة الكهف ٧١ .

(٤) سورة طاهر ٩ .

(٥) ك : « البصري ، رحمه الله » .

(٦) ك : « الله عز وجل » .

(٧) ك : « الله تعالى » .

(٨) ك : « فقد » .

(٩) قال ياقوت في معجم الأدباء ٩٥/١٦ « قرأت بخط أبي حيان التوحيدي من كتابه
الذي ألّفه في تفرّيط الجاحظ : وحدثنا أبو سعيد السيرافي — وهك من رجل ، وناهيك من
عالم ، وشرعك من صدوق — قال : حدثنا جماعة من الصابيين الكتاب : أن ثابت بن قُرَّة
قال : ما أحسد هذه الأمة العربية إلا على ثلاثة أنفس ، فقبل له : أحسن لنا هؤلاء الثلاثة ،
فقال : أولهم عمر بن الخطاب في سياسته ويقظته وحذره ، وتحفظه ودينه وتقينه وجزالته ، =

فَضَّلَتْ أُمَّةً^(١) النَّبِيَّ الْعَرَبِيَّ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ بِثَلَاثَةِ لَا يُوْجَدُ فِيْمِنْ
مَضَى [مِثْلَهُمْ] ^(٢).

بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) فِي سِيَاسَتِهِ ، فَإِنَّهُ قَلَمٌ أَظْفَارَ الْعَجَمِ ،
وَلَطْفٌ فِي إِيَالَةِ الْعَرَبِ ، [وَتَأْتِي^(٥) لِتَذْيِيرِ الْحُرُوبِ ، وَأَشْبَعُ بَطُونِ الْعَرَبِ] .
وَأَلْبَسَ الدِّينَ جِلْبَابًا ، وَفَتَحَ لَهُ أَبْوَابًا ، وَهَيَّأَ لَهُ شَرَائِطَ وَأَسْبَابًا ، ثُمَّ لَمْ يَرْزَأْ
مِنْ جَمِيعِ الْغَنَائِمِ وَالْفُتُوحِ شَيْئًا ، وَصَحِبَ عُمُرَهُ بِالْقَنَاعَةِ الَّتِي لَا تُجِيبُ إِلَيْهَا
نَفْسٌ ، مَعَ التَّمَكُّنِ وَالْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ وَالسَّطْوَةِ وَالِدَّوْلَةِ وَالْهَيْبَةِ وَالطَّاعَةَ
وَالْإِجَابَةَ .

وَمَزَجَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، وَأَعَانَ الدِّينَ بِالدُّنْيَا ، وَدَارَى فِي مَوْضِعِ الْمَدَارَةِ وَمَارَى
فِي مَوْضِعِ الْمَمَارَةِ ، وَأَظْهَرَ الضَّعْفَ مَعَ قُوَّةٍ ، وَأَظْهَرَ الْقُوَّةَ مَعَ رَأْفَةٍ ، وَأَظْهَرَ
الرَّأْفَةَ مَعَ التَّقْصِي ، فَدَانَتْ لَهُ الْقُلُوبُ ، وَذَلَّتْ لَهُ الرِّقَابُ ، وَتَنَاجَتْ الْقُلُوبُ
بِمَحَبَّتِهِ ، وَتَنَاصَرَتِ الْأَلْسِنَةُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ .

نَوْمُهُ^(٥) لِلْيَقْظَةِ ، وَرَاحَتُهُ لِلدَّأْبِ ، وَقَسْوَتُهُ لِلرَّحْمَةِ ، وَمَنْعُهُ لِلْعَطَاءِ ، وَصَمْتُهُ

وبذاته وصرامته وشهامته ، وقيامته في صغير أمره وكبره بنفسه ، مع قريحة صافية ، وعقل
وافر ، ولسان غضب وقلب شديد ، وطوية مأمونة وعزيمة مأمومة ، وصدر منشرح وبال
منفسح ، وبديهة نضوح وروية لغوح ، وسر طاهر وتوفيق حاضر ، ورأي مصيب وأمر عجيب
وشأن غريب . دعم الدين وشيد بنيانه ، وأحكم أساسه ورفع أركانه وأوضح حجته وأثار
برهانه . ملك في زى مسكين ، ماجنح في أمر إلى ولى ، ولاغض طرفه على خنا ، ظهارته كالبطانة
وبطائنه كالظهاره ، جرح وأسا ، ولان وقسا ومنع وأعطى واستخذى وسطا . كل ذلك في
الله وبقته ، لقد كان من نوادر الرجال . والثاني الحسن الخ .

(١) ك : « أمة محمد صلى الله عليه وسلم » .

(٢) ك : « فيما » والزيادة منها .

(٣) ما بين الرقین ساطع من ك .

(٤) ك : « وتأتى » والزيادة منها .

(٥) ك : « نومه » .

للعبرة ، وقوله للفائدة . ومشيئه للإغائة ، يَنْفُضُ^(١) الليل بنفسه ، ويعترف في كل أمرٍ بتقصيره ، ولا يرضى ببذل مجهوده .

نَقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ ، إِنْ أَرَتْ أَيْ لَمْ يَقُلْ ، وَإِنْ قَالَ لَمْ يَحُلْ^(٢) ، وَإِنْ تَوَاضَعَ لَمْ يَبْذُلْ :

أَحْوَالُهُ تَنْتَاسِبُ ، وَأُمُورُهُ تَتَشَابَهُ ، لَيْلُهُ كَنَهَارِهِ ، وَسِرُّهُ كَجِهَارِهِ ، وَإِبْطَانُهُ كِظْهَارِهِ ، وَعِلَانِيَتُهُ كِسِرَارِهِ ، وَلَا^(٣) يَقْفُوهُ قَافٍ وَإِنْ نَقَصَ^(٤) السَّوَادَ ، وَلَا يَلْحَقُهُ لَا حَقٌّ وَإِنْ رَكَضَ الْجَوَادَ .

والحسن البصرى^(٥) ، فَإِنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى كَلَامِهِ وَمَوَاعِظِهِ وَزَهْدِهِ وَحِكْمَتِهِ

(١) ك : « ينقض » وفي اللسان ١٠٨/٩ « ونقض المكان ينفضه نقضا واستنفضه : إذا نظر إلى جميع ما فيه ... وفي حديث أبي بكر والمار أنا أنقض لك ما حولك ، أي أحرسك وأطوف هل أرى طلبا » .

(٢) ح : « لم يحل » .

(٣) ك : كإسراره لا يقفوه » .

(٤) كذا في ك وفي ح « نقص » .

(٥) في معجم الأدباء ٩٦/١٦ « والثاني الحسن بن أبي الحسن البصري ، فلقب كان من درارى النجوم علما وتقوى وزهداً وورعاً وعفة ورقة ، وتألهاً وتزهاً ، وفقها ومعرفة وفصاحة ونصاحة ، مواعظه تصل إلى القلوب ، وألفاظه تلذس بالعقول ، وما أعرف له ثانياً لا قريباً ولا مدانياً ، كان منظره وفق مخبره ، وعلايته في وزن سريره ، عاش سبعين سنة لم يقرب بمقالة شنعاء ولم يزن بريبة ولا غشاء ، سليم الدين نقي الأديم محروس الحرم ، يجمع بحلته ضروب الناس وأصناف اللباس ، لما يوسعهم من بيانه ويفيض عليهم باقتضائه ، هذا يأخذ عنه الحديث ، وهذا يلقي منه التأويل ، وهذا يسمع الحلال والحرام ، وهذا يتبع في كلامه العربية ، وهذا يجرد له المقالة ، وهذا يحكي الفيا ، وهذا يتعلم الحكم والقضاء ، وهذا يسمع الموعظة ، وهو في جميع هذا كالبحر العجاج تدفقاً ، وكالسراج الوهاج تألقاً ، ولا تنس مواقفه ومشاهده بالأمس بالمعروف والنهي عن المنكر عند الأمراء وأشياء الأمراء ، بالكلام الفصل ، واللفظ الجزل ، والصدر الرحب ، والوجه الصلب ، واللسان العذب ، كالخجاج وفلان وفلان ، مع شارة الدين ، وبهجة العلم ، ورحمة النقي ، لا تشبه لائمة في الله ، ولا تدله رائحة عن الله ، يجاس تحت كرسیه قنادة صاحب التفسير ، وعمرو ، وواصل صاحب الكلام ، وابن أبي إسحاق ، صاحب النحو ، وفرقد السبغی ، صاحب الرقائق . وأشياء هؤلاء وفطراؤهم ، فمن ذا مثله ؟ ومن يجري مجراه ؟ والثالث : أبو عثمان الجاحظ ... » .

— عرفت علو درجته ، وسُلطان دينه ، وقوة عقده ^(١) ، وانفقال خير برته ،
ونقاء طويته ، مع الفقه في الدين ، والصبر المتين ، والاحتساب العظيم .
وأبو ^(٢) عثمان الجاحظ ^(٣) فإنك لا ^(٤) تجد مثله — وإن رأيت ^(٥) ما رأيت ^(٦)
رجلاً أسبق منه في ميدان البيان ، ولا أبعد شوطاً ، ولا أمد نفساً ،
ولا أقوى منه .

إذا جاء بيانه خجل وجه البليغ المشهور ، وكل لسان المستحضر ^(٧) الصبور ،
وانتفخ سحر القارم ^(٨) الجسور .

ومنى ^(٩) رأيت ديباجة كلامه ^(١٠) رأيت حوزاً كثير الوشى ، قليل الصنعة ،
بعيد التكلف ، حلو الحل ^(١١) مليح العطل ، له سلاسة كسلاسة الماء ، ورقة

(١) ح : « عمدته » .

(٢) ك : « وأبي » .

(٣) في معجم الأدباء ٩٧/١٦ « والثالث أبو عثمان الجاحظ ، خطيب المسلمين وشيخ
التكلمين ، ومدره المتقدمين والمتأخرين ، إن تكلم حكي سعيان في البلاغة ، وإن ناظر
ضارع النظام في الجدال ، وإن جد خرج في مسك عامر بن عبد قيس ، وإن هزل زاد
على مزبد ، حبيب القلوب ومزاج الأرواح ، وشيخ الأدب ولسان العرب كثره رياض زاهرة
ورسائله أفنان مثمرة ، ما نازعه منازع إلا رشاه آتقاً ، ولا تعرض له منقوص إلا قدم له
التواضع استيقاء ، الخلفاء تعرفه ، والأحرار تصافيه وتناديه ، والعلماء تأخذ عنه ، والخاصة
تسلم عليه ، والعامّة تحبه ، جمع بين اللسان والقلم وبين الفطنة والعلم ، وبين الرأي والأدب ،
وبين النثر والنظم ، وبين الذكاء والفهم ، طال عمره وفدت حكته . وظهرت خلته ، ووطىء
الرجال عقبه ، وتهادوا أدبه ، وافتخروا بالانتساب إليه ، ونجحوا بالافتداء به ، لقد أوتي
الحكمة وفصل الخطاب » .

(٤) ح : « لم تجد » .

(٥) ما بين الرقنين ساقط من ح .

(٦) ح : « المسحورة » .

(٧) ك : « العالم » .

(٨) ما بين الرقنين ساقط من ك .

(٩) ح : « حلو المحي » .

كَرِّقَةُ الْهَوَاءِ ، وَحَلَاوَةُ كَحَلَاوَةِ الْفَاعِلِ ^(١) ، وَعِزَّةٌ كَعِزَّةِ كَلْبٍ ^(٢) وَائِلٌ ،
فَسْجَانٌ مَنْ سَخَّرَ لَهُ الْبَيَانَ وَعَلَّمَهُ ، وَسَلَّمَ فِي يَدَيْهِ ^(٣) قَصَبُ الرِّهَانِ وَقَدَّمَهُ ، مَعَ
الْإِتْسَاعِ الْعَجِيبِ ، وَالِاسْتِعَارَةِ الصَّائِبَةِ ، وَالْكُنَايَةِ ^(٤) الثَّابِتَةِ ، وَالتَّصْرِيحِ الْمُنْفِيِّ ،
وَالْتَمَرِيزِ الْمُنْفِيِّ ، وَالْمَعْنَى الْجَيِّدِ ، وَاللَّفْظِ الْفَخْمِ ^(٥) ، وَالطَّلَاوَةِ الظَّاهِرَةِ ،
وَالْحَلَاوَةِ الْحَاضِرَةِ . إِنْ جَدَّ لَمْ يُسَبِّقْ ، وَإِنْ هَزَلَ لَمْ يُلْحَقْ ، وَإِنْ قَالَ لَمْ يُعَارَضْ ،
وَإِنْ سَكَتَ لَمْ يُعَارَضْ لَهُ .

هَذَا رَأْيُ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ ^(٦) ، وَإِعْجَابُهُ ، أَتَيْنَاهُ بِهِ ^(٧) عَلَى مَا عَنَّا لَنَا ، فَإِنْ وَقَعَ

(١) ك : « الْبَاطِلُ » وَالنَّاطِلُ كَمَا فِي اللِّسَانِ ١٩٠/١٤ « الْجُرْهُةُ مِنَ النَّبِيذِ ، وَقِيلَ
النَّاطِلُ : الْجُرْهُةُ عَامَةً » .

(٢) هُوَ كَلْبٌ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ ، سَيِّدُ رَبِيعَةَ فِي زَمَانِهِ وَالَّذِي ضَرَبَ بِعِزَّتِهِ
الْمَثَلَ فَقِيلَ : أَعَزُّ مِنْ كَلْبٍ وَائِلٌ ، رَاجِعٌ بِحِمِّ الْأَمْثَالِ ٥٠٣/١ .

(٣) ك : « فِي يَدَيْهِ » .

(٤) ك : « وَالْكُنَايَةُ » .

(٥) ك : « الْمَفْخَمُ » .

(٦) قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي كِتَابِهِ تَقْرِيبُ الْجَاهِظِ ، كَمَا نَقَلَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٩٨/١٦
« هَذَا قَوْلٌ ثَابِتٌ ، وَهُوَ قَوْلُ صَابِيٍّ لَا يَرَى لِلْإِسْلَامِ حَرَمَةً وَلَا لِلْمُسْلِمِينَ حَقًّا وَلَا يُوجِبُ لِأَحَدٍ
مِنْهُمْ ذِمًّا ، قَدْ انْتَقَدَ هَذَا الْإِتْقَادُ ، وَنَظَرَ هَذَا النَّظَرُ ، وَحَكَمَ هَذَا الْحَكْمُ ، وَأَجْرَ الْحَقِّ بَيْنَ
لَا غَشَاوَةَ عَلَيْهَا مِنَ الْهَوْلِ ، وَنَفْسٌ لَا لَطِخَ بِهَا مِنَ التَّقْلِيدِ ، وَعَقْلٌ مَا تَحِيلَ بِالْعَصِيَّةِ . وَلَسْنَا
نَجْهَلُ مَعَ ذَلِكَ فَضْلَ غَيْرِ هَؤُلَاءِ مِنَ السَّلَفِ الطَّاهِرِ وَالْخَلْفِ الصَّالِحِ ، وَلَكِنَّا عَجِبْنَا فَضْلَ عَجَبٍ
مَنْ رَجُلٌ لَيْسَ مَنَا وَلَا مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا وَلَفْتِنَا — وَلَعَلَّهُ مَا خَبَرَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ كُلَّ الْخَبَرَةِ ،
وَلَا اسْتَوْعَبَ كُلَّ مَا لَاحَظَ مِنَ الْمُنْقَبَةِ ، وَلَا وَقَفَ عَلَى جَمِيعِ مَا لِأَبِي عُثْمَانَ مِنَ الْبَيَانِ
وَالْحِكْمَةِ — يَقُولُ هَذَا الْقَوْلُ ، وَيَتَعَجَّبُ هَذَا الْعَجَبُ ، وَيَحْسَدُ أَمْتَنَا هَذَا الْحَسَدُ ، وَيَنْتَحِمُ كَلَامُهُ
بِأَبِي عُثْمَانَ وَيُصِفُهُ بِمَا يَأْبَى الطَّاعِنُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَيْءٌ مِنْهُ ... » .

(٧) ح : « قُرَّةٌ وَاسْمُهُ » .

مُطَابِقاً لِرَأْيِكَ مُوَافِقاً لِاخْتِيَارِكَ فَأَعْتَدَ بِهِ ؛ وَإِنْ نَفِيتَهُ بِحُكْمِكَ ، وَزَيَّفْتَهُ بِنَظَرِكَ
فَدَعُهُ لَعِيرِكَ .

فا^(١) الكرج الدنيا ولا الناس قاسم .

كان بهلول^(٢) يقول :

كَمْ تَمَرُّضٌ وَكَمْ تَبَرٍّ وَكَمْ تَأْكُلُ وَكَمْ تَخْرَأُ
وَكَمْ تَسْتَقْبِلُ الْيَوْمَ م وَكَمْ تَسْتَذِيرُ الشَّهْرَ^(٣)
وَكَمْ تَنْقُلُ مِنْ يَفَى بَيْنَ يَفَى إِلَى الصَّحْرَا

وقال محمد بن يزيد الأموي^(٤) :

فَطَمَتِكَ الْأَيَّامُ قَبْلَ الْفِطَامِ وَأَتَاكَ النُّقْصَانُ قَبْلَ التِّمَامِ^(٥)
بَابِي أَنْتَ ظَاغِنًا لَمْ أُمْتَعْ بِوَدَاعٍ مِنْهُ وَلَا بِسَلَامِ
كُنْتُ أَرْجُوكَ لِلْهُمِّ مِنَ الْأَمْرِ وَأُنْسَى تَمَرُّضَ الْأَيَّامِ
حَارَبْتَنِي فَيْكَ اللَّيَالِي وَلَمْ يَخْفَظَنْ عَهْدِي وَلَا رَعَيْنَ ذِمَّامِي

(١) ك : « فلا » وهو عجز بيت صدره « ذريتي أجوب الأرض في طلب الغنى » كاف
العقد الفريد ١٦٦/٢ وفي تاريخ بغداد ٤٢٢/١٢ : « ألتبس الغنى » والكرج : مدينة
بإقليم الجبل بين أصبهان وهمدان : ويريد بالقاسم : القاسم بن عيسى بن إدريس ، المعروف بابي
دلف . قال ابن خلكان في ترجمته ٢٣٩/٣ : « وكان أبوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج ،
وآتمها هو ، وكان بها أهله وعشيرته وأولاده ، وكان قد مدحه — وهو بها — بعض الشعراء ،
 فلم يحصل له منه ما في نفسه ، فانفصل عنه وهو يقول — وهذا الشاعر هو منصور بن يادان ،
 وقيل هو بكر بن النطاح — :

دعيني أجوب الأرض في فلواتها فا الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

(٢) راجع أخباره في عقلاء المجانين ص ٦٩ — ٧٧ والبيان والتبيين ٢/٢٣٠ —
٢٣١ وعيون الأخبار ١/٢٠١ وفوات الوفيات لابن شاكر ١/١٥٣ — ١٥٥ .

(٣) ك : « وكَمْ تَسْلُخُ شَهْرًا وَتَسْتَقْبِلُ شَهْرًا

(٤) في معجم الشعراء للرمزي ص ٤٤٥ « محمد بن يزيد البصري الأموي ، أبو جعفر ،
من ولد بشر بن مروان بن الحكم ، جزري من أهل ميفارقين ، قدم سر من رأى فأقام بها
دهراً ، واتصل بعيسى بن فرخا نشاء ، وله في التوكل صراث ... » .
(٥) ح : « وأتاك النفس » .

أَيُّهَا الْقَبْرَانِ فَيَسِّرْ لِرُوحِي تَزِيعَتَ مِنْ مَقَاصِلِي وَعِظَامِي
[١٢٠] وَبِرَغْمِي أَمْسَيْتُ أَمْنَحُكَ الْوَدَّ دَ وَأَهْدِي إِلَيْكَ صَوْبَ النَّهَامِ/

قالت ^(١) العرب : من طال أمدُه نهد جلدُه .
دخل على معاوية ^(٢) رجل مُرْتَفِعُ الْعِطَاءِ فرأى في عَيْنَيْهِ رَمَصًا ^(٣) ،
فَحَطَّ مِنْ عِطَانِهِ ^(٤) ، وقال : أَيْعِجْزُ أَحَدُكُمْ إِذَا أَصْبَحَ أَنْ يَتَعَهَّدَ أَدِيمَ وَجْهِهِ ؟

ومن جُودِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَرْغَى رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ إِبِلَالَهُ ^(٥) فَاسْتَمَنَهَا ،
وَرَدَّهَا كَأَنَّهَا قُصُورٌ أَوْ عِذَارَى ^(٦) حُورٌ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَرَاهَا ؟
فَقَالَ : تَسْرُّ النَّاظِرَ ، وَتُخْصِبُ الزَّائِرَ .
قال : فَإِنَّهَا لَكَ ، وَلَكَ أَجْرُكَ .
فبَكَى الْأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ لَهُ : مَا يَبْكِيكَ ؟
قال : أَبْكِي ضِنًّا بِهَذَا الْوَجْهِ أَنْ يُعَقَّرَ فِي الشَّرَابِ .
فَقَالَ : لِهَذَا ^(٧) الْقَوْلُ أَحْسَنُ مِنْ قَصِيدَةٍ .

قال أعرابي :

اللهم اجعل لي قلبًا يَحْشَاكَ كَأَنَّهُ يَرَاكَ ، إِلَى يَوْمِ يَلْقَاكَ ^(٨) [اللهم إني أدعوك] ^(٩)

(١) ك : « تقول » .

(٢) سقطت من ك .

(٣) في اللسان ٣٠٩/٨ « الرمض : بالتحريك وسخ يجتمع في اللوق » ، فإن سال فهو غمض .

(٤) ح : « فخط عطاءه » .

(٥) سقطت من ك .

(٦) ح : « أو عذارى » .

(٧) ك : « هنا » .

(٨) ح : « يراك يوم لقاك » .

(٩) الزيادة من المجتني لابن دريد ص ٧٧ وانظر العقد ٤١٩/٣ .

دعاء قليل حيلته ، متظاهرة^(١) ذنوبه ، ظنين^(٢) على نفسه .
الظنين : المظنون . والمظنون^(٣) : المتهم .
وقد قرئ^(٤) « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ » ، أى بمتهم .
وقرئ^(٥) (بِضَنِينٍ) أى ببيخيل^(٦) ، أى لا يسأل أجراً على ما يُخبر به
عن الله عز وجل .

وكان أبو نصر السدى^(٧) يقول ، بالاضاد^(٨) أقوى فى المعنى وأخلص إلى الحق ،
وذلك أن التهمة أسرع إليه من للمشركين المبائنين ، ومن المنافقين المخالطين
فلو كان معنى النفى صحيحاً على الإطلاق كان لا تقع التهمة ولا تفرض الريبة .
فقليل له : تأويله^(٩) غير متهم فى نفسه أو عند الله ؟
فقال — وأنا أسمع — : إن^(١٠) زوال التهمة عنه عند الله أو عن نفسه
لا يصح به مدح ، ولا يتم به إطلاق ؛ لأنه ينفى عن المعارض أن يقول : هذا
دعوى بغير^(١١) برهانها .

-
- (١) ح : « طاهر » .
(٢) فى المجتبى « ضنين » .
(٣) ك : « والظنون » .
(٤) سورة التكاوير ٢٤ .
(٥) ما بين الرقبن سافط من ح وفى اللسان ١٤٤/١٧ « وقوله عز وجل : وما هو
على الغيب بظنين أى بمتهم ، وفى التهذيب : معناه ما هو على ما ينفى عن الله من علم الغيب
بمتهم . قال . وهذا يروى عن على . . . » .
(٦) ك : « أى بخیل » .
(٧) ك : « الشدائى » .
(٨) فى البحر المحیط ٣٥/٨ « وما هو على الغيب بظنين » ، قال الطبرى : وبالضاد
خطوط المصاحف كلها « وانظر الكشف ١٩١/٤ .
(٩) ك : « وتأويله أنه » .
(١٠) ح : « بأن » .
(١١) ك : « بيقطى » .

فَأَمَّا الضَّنَّ فَهُوَ الشَّحُّ ، يُقَالُ هُوَ بِهِ ضَنِينٌ . أَيْ يَخِيلُ [مِنْ] ضَنَّ يَضُنُّ بِهِ ضِنًّا وَضَنًّا ^(١) .

[١٢١] قَالَ مُقَاوِيَّةٌ / لَقُرَيْشٍ فِي خِلَافَتِهِ :
أَنَا أَقْعُ إِذَا طَرْتُكُمْ ، وَأَطِيرُ إِذَا وَقَعْتُمْ ، وَلَوْ وَافَقَ طَيْرَانِي طَيْرَانُكُمْ لاختلفنا .
هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ إِلَّا عِنْدَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْ ^(٢) هُوَ فِي طَبَقِي .

وَأَنشُدُ لِلْحِمَانِيِّ ^(٣) عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّلَوِيِّ الْكُوفِيِّ ^(٤) :
كَمْ مَنَزَلٍ لَكَ بِالْخَوَرِ نَقِي مَا يُوَازِي بِالْعَوَاقِفِ ^(٥)

(١) ك : « تَقِي » .

(٢) ك : « مِنْ ضَنْ بِهِ ضَنَا وَضَنَانَةً » وَالزِّيَادَةُ مِنْهَا .

(٣) ك : « بِمَا » .

(٤) الْحِمَانِيُّ : بِكَسْرِ الْحَاءِ الْهَمْزَةُ ، وَتَشْدِيدِ الِيمِ ، وَفِي آخِرِهَا نُونٌ ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى حِمَانَ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ تَعِيمٍ ، وَهُوَ حِمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ ، بْنِ تَعِيمٍ ، نَزَلُوا السَّكُوفَةَ ، كَمَا فِي الْبَابِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣١٦/١ . وَأَنَسَابُ السَّمْعَانِيِّ ص ١٧٥ .
(٥) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسْفَرِ ، بْنُ جَعْفَرٍ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ زَيْدٍ ، بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ الْحُسَيْنِ . مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَكَانَ نَزَلَ السَّكُوفَةَ فِي بَيْتِ حِمَانَ قَتَسِبَ إِلَيْهِمْ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْحِمَانِيُّ . وَكَانَ الْحِمَانِيُّ ثَقِيبَ الطَّالِبِينَ بِالسَّكُوفَةِ وَشَاعِرَهُمْ وَبَدْرَهُمْ وَلِسَانَهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَتَقَدَّمُهُ فِي ذَلِكَ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَمِدِ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، رَاجِعَ مَرُوجِ الذَّهَبِ ١٥٠/٤ — ١٥٣ وَسَمَطُ اللَّاتِي ٤٣٩/١ وَجَهْرَةُ أُنَسَابِ الْعَرَبِ لِابْنِ خَزَمٍ ص ٥٢ . وَقَدْ ذَكَرَ الْبُسْكُرِيُّ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْآيَاتِ ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، وَذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٤٨٥/٣ الْآيَاتِ ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ وَزَادَ بَعْدَهُ بَيْتًا ، وَذَكَرَ مِنْهَا فِي ١٢٢/٤ الْآيَاتِ ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، وَزَادَ بَعْدَهُ الْبَيْتَ الَّذِي زَادَهُ فِي الْجُزْءِ السَّابِقِ ، وَذَكَرَ مِنْهَا عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ فِي أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ ص ١٧٩ الْآيَاتِ ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٩ وَذَكَرَ مِنْهَا أَبُو هَلَالٍ السَّكْرِيُّ فِي دِيْوَانِ الدَّانِي ١٧/٢ الْآيَاتِ ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ وَذَكَرَ مِنْهَا أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي الْأُمَالِي ١٧٧/١ الْآيَاتِ ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ وَالْبَيْتَ التَّاسِعَ فِي الْلسَانِ ٣٦٣/١٠ وَذَكَرَ الْحَصْرِيُّ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٤١/٤ الْآيَاتِ ١٦ وَمَا بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ .

(٥) ح : « مَا تَوَازَى الْمَوَاقِفُ » ك : « مَا يُوَازِي بِلِ الْمَوَاقِفِ » وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ وَمَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ : « كَمْ وَقْفَةٍ ... لَا تَوَازِي بِالْمَوَاقِفِ » .

بين السَّدير إلى القَدِير ر إلى دِيَارَاتِ الْأَسَاقِفِ^(١)
 فَمَوَاقِفِ الرُّهْبَانِ فِي أَطْمَارِ خَائِقَةٍ وَخَائِفِ^(٢)
 دِمْنٌ كَانَ رِيَاضَها يُكْسِنُ أَغْلَامَ الْمَطَارِفِ^(٣)
 وَكَأَنَّهَا غُذْرَانِهَا فِيهَا عُشُورٌ فِي الْمَصَاحِفِ^(٤)
 تَلْقَى أَوَاخِرَها أَوَا ثَلَاها بِالْوَانِ الرَّقَارِفِ^(٥)
 دُرِّيَّةُ الْحَصْبَاءِ كَا فُورِيَّةٌ مِنْهَا الْمَشَارِفِ^(٦)
 بَاتَتْ سَوَارِيها تَمَخَّضُ فِي رَوَاعِدِهَا الْقَوَاصِفِ
 فَكَأَنَّ لَمَعَ بُرُوقِها فِي الْجَوِّ أَسْيَافُ الْمُتَنَاقِفِ^(٧)
 ثُمَّ انْبَرَتْ سَحَابًا كَبَا كِيَّةٌ بِأَرْبَعَةٍ ذَوَارِفِ^(٨)
 فَكَأَنَّهَا أَنْوَارُها تَهْتَزُّ فِي الدَّرَجِ الْعَوَاصِفِ^(٩)

(١) في المعجمين : « بين الغدير إلى السدير » وفي معجم البلدان ١٢٢/٤ « الديارات جمع دير . والأساقف : جمع أسقف ، وهم رؤساء النصارى . وهذه الديارات بالنجف ، ظاهر الكوفة ، وهو أول الحيرة ، وهي قباب وقصور يحضرتها نهر يعرف بالغدير ، عن يمينه قصر أبي الحبيب ، وعن شماله السدير » .

(٢) ك : « في أطمار خائقة » وفي معجم البلدان ١٢٢/٤ « فداوج الرهبان » .

(٣) في أسرار البلاغة « تسكين أعلام » وهو تحريف .

(٤) في المعجمين : « عشور في مصاحف » وفي أسرار البلاغة : « من مصاحف » .

(٥) في معجم البلدان ٤٨٥/٣ بعد هذا البيت :

بحرية شتواتها برية منها المصائف

(٦) في معجم البلدان ٤٨٥/٣ « درية الصهباء » .

(٧) ك : « وكأن لمع سيوفها » وفي اللسان ٣٦٣/١٠ « والثقاف والثقافة العمل

بالسيف ، ثم أنشد البيت .

(٨) ك : « كشالفة ... » وقال أبو عبيد البكري : وقوله بأربعة ذوارف ، هذا

لكثرة الدمع حتى يسبح من الموق واللاحاظ » .

(٩) في معجم البلدان ومعجم ما استعجم : « وكأنا أغصانها » وفي الأملالي وديوان

المانى « وكأنا أنوارها » وفيها جيمعاً : « تهتز بالريح العواصف » وفي أسرار البلاغة .

« تهتز في نكباء عاصف » .

طُرُو الوَصَافِ يَلْتَقِي نَبَهَا إِلَى طُرَيْرِ الوَصَافِ^(١)
دَافَقْتُهَا عَنْ دَجْنِهَا بِالْقَلْبِ الْبَيْضِ الْفَطَارِفِ^(٢)
يَغْبَقُ يَوْمَ الْبَاسِ مَرَّ ابْنٍ فِي يَوْمِ الْمَعَارِفِ
سُمِّحَ بِحُرِّ الْمَالِ وَقَا فُونُ فِي يَوْمِ الْمَتَالِفِ
وَاهَا لِأَيَّامِ الشَّابَا بِ وَمَا لَيْسَنَ مِنَ الزَّخَارِفِ^(٣)
وَزَوَاهِنَ بِمَا عَرَفْتُ مِنَ الْمَنَاكِيرِ وَالْمَعَارِفِ^(٤)
أَيَّامَ ذِكْرِكَ فِي مَيَا دِينَ الصَّبَا صَدْرَ الصَّحَافِ^(٥)
وَاهَا لِأَيَّامِي وَأَيَا مِ النَّقِيَّاتِ الْمَرَّاشِفِ^(٦)
وَالْفَارِسَاتِ الثَّبَاتِ قُضُ بَانًا عَلَى كُتُبِ الرُّوَادِفِ
وَالجَاهِلَاتِ الْبَدْرَ مَا بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالسَّوَالِفِ
أَيَّامَ يُظْهِرُنَ الْخِلَا فَا بِغَيْرِ نِيَّاتِ الْمُخَالَفِ
وَقَفَ النِّعَمُ عَلَى الصَّبَا وَزَلَّتْ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ

قال الفضيل بن عياض^(٧) :

قال إبليس : يارب ، الخليفة تحبك وتبغضني ، وتطيعني وتعصيك . فقال الله

(١) ك : « يلتقين معا » وفي معجم ما استعجم ٥٧٩/٢ « يلتقين بها » وقال أبو
عبيد البكري في اللآلئ : الطرة : أن يقطع للجارية من مقدم ناصيتها كالطرة تحت الناج لا يبلغ
حاجبها ، وقد تتخذ من رامك .

(٢) ك : « والبيض » .

(٣) هذا البيت وما يليه إلى آخر القصيدة في زهر الآداب ٤١/٤ .

(٤) في زهر الآداب « بما عرفن » .

(٥) ك : « ذكرتك في دواوين الصبا » وفي زهر الآداب : « في دواوين » .

(٦) في زهر الآداب : « الشهيات المرافف » .

(٧) توفي الفضيل بمكة سنة سبع وثمانين ومائة وترجمته في صفة الصفوة ١٣٤/٢ —

والمعارف ص ٢٢٣ .

سبحانه / لأغفرن لهم طاعنهم إِيَّاكَ يَغْفِرُكَ لَكَ ، ولأغفرن لهم مَعْصِيَتَهُمْ إِيَّايَ [١٢٢]
بِحَبْهِمْ لِي .

وَأَنشِدْ لِبَشَارٍ^(١) :

حَتَّى مَتَى أَنَا مَرْبُوطٌ بِذِكْرِكَ أَهْدِي وَقَلْبُكَ مَرْبُوطٌ بِنَسْيَانِي
لَهْفِي عَلَيْهَا وَلَهْفِي مِنْ تَذَكُّرِهَا يَذْنُو تَذَكُّرَهَا مِنِّي وَتَنَآئِي
إِنَّ لَمُنَّةَ ظَرْفٍ أَقْصَى الزَّمَانِ بِهَا إِذْ كَانَ أَذَاهُ لَا يَصْنُفُ لِحَرَّانِ

قال ابن هُبَيْرَةَ^(٢) : الشَّجَاعَةُ لِمَنْ كَانَتْ مَعَهُ الدَّوْلَةُ .
قال نَاسِكٌ : مَا تَبَالَى حَسَنَتِ جَوْرًا^(٣) أَوْ دَخَلَتْ فِيهِ ، أَوْ^(٤) قَبِحتِ
عَدْلًا أَوْ^(٥) خَرَجَتْ مِنْهُ .

وصف أعرابي فرسا فقال : كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ فِي أَشْطَانِ .

قال الأَخْنَفُ :

الأدب في الإنسان نُورُ الْعَقْلِ ، كَمَا أَنَّ النَّارَ فِي الظِّلْمَةِ نُورُ الْبَصَرِ .
وهذا بكلام الملاسفة أشبه ؛ ولكن كذا أصبته في كتاب ابن أبي طاهر ،
صاحب « المنظوم والمنثور » ، وإنما أخكى ما أجده .

(١) ح : « بشار بن برد » .

(٢) هو أبو المثنى عمر بن هبيرة الفرزاي ، راجع ترجمته في المعارف ص ١٧٩ .

(٣) ك : « جورا دخلت » .

(٤) سقطت « أَوْ » الأولى من ح ، والثانية من ك .

(٥) ما بين الرقنين ساقط من ك .

« وأنشد ابن أبي طاهر^(١) في الحلى والحلل لبشار :

فسد الزمانُ وسادَ فيه المُقرِفُ وجَرى مع الطَّرَفِ الحمارُ الموكَفُ^(٢)
فدع التَّبَحُّثَ عن أخيك فإنه كسبيكة الذهب الذي لا يكلف^(٣)
قال الحسن :

إنَّ من أعظمِ نعمِ الله على خلقه أن خلق لهم النارَ تحوُّثُهم إلى الجنة .
قال العُتَيْبِيُّ :

لا تنازع الرأى من لا يُنازعك الحظ .

قيل لراهب : متى عيدكم ؟

قال : كلَّ يوم لا نعصى الله فيه فهو عيد .

قيل للنَّظَّامِ في عِلَّتِهِ : ما تشتهي ؟ قال : أن أشتهى .

شاعر^(١) :

جَرى والجَوَادُ إذا ما جَرى حَثًا في وجوه الجِيَادِ الثَّرى^(٥)

[١٢٣] / قيل لعابد : مَنْ^(٦) أطال في الصلاة القنوت أفضل أم من أطال السجود ؟

قال العابد : بل من أخاصَ فيهما .

قيل لديوجانس ، وكان يونانيًا — أَمَلِكُ الرُّومِ أفضل أم ملك الفرس ؟

قال : من كان منهما أَمَلَكُ لِهَوَاهِ .

(١) ما بين الرقيين ساقط من ك .

(٢) في اللسان ١٨٨/١١ « والمقرِف : النذل » وفيه ص ١١٧ « الطرف — بالكسر — من الحيل الكرم العتيق » .

(٣) أنشد المؤلف هذا البيت في الصداقة والصديق ص ١٦١ .

(٤) سقطت من ح .

(٥) ح : « حسا » ك « حشى » .

(٦) ك : « أمن أطال في القنوت أحسن أم من أطال في الصلاة أم من أطال

في السجود » .

وقيل لصوفي : أرفعُ اليدين في الصلاة أفضل أم إرسالهما ؟
فقال : رفع القلب إلى الله تعالى أنفع منهما جميعاً^(١) .
سئل دَغْلٌ^(٢) عن قومه فقال : تهزل في السلم وتسمن^(٣) في الحرب ..

العرب تقول : نعوذ بالله من الشَّظَفِ (١) / والضَّفَفِ ، والجَفَفِ^(٤) .
الشَّظَفُ : الشَّدة .

والضَّفَفُ أن يكون الماء كحل يازاء الأكلة^(٥) .
والجَفَفُ : اليبس ، وهو أن يكون المال دُونَ الأكلة .
قال أعرابي في دعائه : قطع الله مِفْصِلَه ، وَبَتَرِ مِقْوَلَه^(٦) .
ويقال : هؤلاء زِوَارُ هؤلاء ، وزِيَارُهم ، وهم الذين يمنعونهم ، ومنه زِيَارُ
الْبَيْطَارِ^(٧) .

هكذا حفظتُ ، حفظك الله .

(١) سقت من ك .

(٢) هو دغل بن حنظلة السدوسي النخابة الذي ضرب به المثل ف قيل : أنسب من دغل .
راجع مجمع الأمثال ٣٠٨/٢ .

(٣) ك : « يسمنون في الحرب ويهزلون في السلم » .

(٤) ك : « والجفف » وفي اللسان ٣٧٤/١٠ عن الأصمعي : « أصابهم من العيش
ضفف وجفف وشظف » كل هذا من شدة العيش » .

(٥) في اللسان ١١١/١١ « قال أبو العباس أحمد بن يحيى : الضفف : أن تكون
الأكلة أكثر من مقدار المال ، والجفف أن تكون الأكلة بمقدار المال » .

(٦) الفصل ، بفتح الميم وكسر ها : اللسان ، والمقول بكسر الميم : اللسان أيضاً .

(٧) في اللسان ٤٢٨/٥ « الزيار : شيء يجعل في فم الدابة إذا استصعبت لتنفاد وتقل
وكل شيء كان صلاحاً لشيء وعصاة فهو زوار وزيار ، قال ابن الرقاق :

كانوا زواراً لأهل الشام قد علموا لما رأوا فيهم جوراً وطفياناً
قال ابن الأعرابي : زوار وزيار ، أي عصاة كزيار الدابة » .

قال أبو العباس السكري :

دب شيخ إلى غلام فانتبه ، فولى قليلا ، فقال الغلام ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِفَيْضِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ^(١) ﴾ ثم دب إليه فقتل حاجته فانتبه ، فقال الشيخ ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ^(٢) ﴾ .

روى الثوري ، قال أعرابي :

يُفْنِيكَ عَنْ سَلَمَى وَعَنْ دَهَانِهَا وَنَقَطَهَا الْوَجْهَ بَزْغَفَرَانِهَا
مَرَى يَدٍ لَا غَيْبَ فِي بَنَانِهَا

وأنشد :

إِنَّ الْمَجُوزَ حِينَ شَابَ صُدَّغَهَا كَالْحَيَّةِ الصَّمَاءَ طَالَ لَدَّغَهَا ^(٣)

وأنشد :

إِنَّ الْمَجُوزَ حِينَ شَابَ رَأْسُهَا وَسَقَطَتْ مِنْ كِبَرٍ أَضْرَامُهَا
وَطَالَ فِي خَبَائِهَا أَنْدِ سَاءُهَا تَحْقُوقَةً بَأَنٍ يَخَافَ بِأَسْهَا ^(٤)

قال فيلسوف :

المحب فضيلة يراها صاحبها في غيره فيدعيها لنفسه .

وقال آخر ^(٥) :

(١) سورة الأحزاب ٢٥ .

(٢) سورة القصص ١٥ .

(٣) في درة القواس للحريري ص ٢٠٠ لبعض الرجاز .

(٤) ك : « في خباياها » .

(٥) ك : « قال فيلسوف » .

الذى يُعلمُ الناسَ الخيرَ ولا يفعله بمنزلة الأعمى الذى فى يده سراجٌ ، غيره
يستضيء به وهو خال من المنفعة^(١) منه .

وقال^(٢) فيلسوف : ما اخترت أن تحيى عليه^(٣) فمت دونه .

شاعر^(٤) :

حَيٌّ طيفاً من الأُحبة زاراً بعد ما صرَعَ الكرى الشُّماراً
قُلْتُ ما بالنا جُفِينا وكُنَّا قَبْلَ ذاك الأسماع والأبصارا^(٥)
قال : إِنَّا كما عَهِدَت وَلَكِنْ شَغَلَ الحلى أَهْلُهُ أن يُعارا^(٦)
قال زاهد : من بلغ أقصى أمله ، فليتوقع دُنُوَّ أَجله .

لما غَصَبَ الْمُعْتَصِدُ منازلَ الناسِ لبناء دارٍ عَزَمَ على أن يتنقل إليها فى عِلَّتِهِ
كَتَبَ إليه القُطْرُبُلَى :

قل للإمام مقالَ ذى العِلْمِ لا تطابنَ شِفَاكَ بالسِّقْمِ
لا ترحلنَ إلى المعاد بها فتصير من سقم إلى سقم

(١) ك : « منفعته » .

(٢) سقطت من ك .

(٣) ح : « عله قلله قف » .

(٤) هو عمر بن أبى ربيعة ، كما فى ديوانه ص ٤٨٥ .

(٥) ك « قال ما بالنا » . فى الديوان بعد هذا البيت :

طارقاً فى المنام تحت دجى الليل لى ضنيناً بأن يزور نهارا

(٦) ك : « قال اياك » . وفى عيون الأخبار ١٤٢/٣ « وتقول العرب فيمن يغفله

شأنه عن الحاجة يسألها : « شغل الحلى أهله أن يعارا » ينصب الحلى ، ويعار من العارية »

وفى مجمع الأمثال ٣٨٨/١ بعد ذكر المثل « أى أهل الحلى احتاجوا أن يطلقوه على أنفسهم

فلذلك لا يعيرون ... » .

أُنشد اليَشْكُرى :

[١٢٥] لا تنكحى ابن حبيب عن مؤامرة ولا ابن عطة منحوساً ولا وزراً^(١)
 ثلاثة كفُّوسِ النَّدَمِ أَمْلَهُمْ عَبدٌ تَبَيَّنُ فِيهِ التَّوَكُّلُ وَالْخَوَرُ /
 جَنبَاهُ جَنبَا حِمَارٍ سَافٍ مَخْرَأَةً لما قَضَى نَهْمَةَ الصَّادِ لها نَثْرًا^(٢)
 كَمَتَّقِ الزَّالِ رَجَّتْهُ قَوَائِمُهُ يُرى طويلاً وإن هَزَّ هَزَّتُهُ انْكَسَرَا^(٣)
 كَأَنَّهُ حِينَ تَلَقَّاهُ وَتَخْبِرُهُ عَيَّرَ شَدَّدَتْ عَلَى حِمَاهِ التَّفَرُّا^(٤)

يقال : كان من دعاء شُرَيْح :

اللهم انى أسألك الجنة بلا عمل عملته ، وأعوذُ بك من النار بلا ذنب تركته .

قيل لإبراهيم البلخي^(٥) : فيك حِدَّة ؟ قال : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مما أَمْلَكَ ، وأَسْتَصِلِحُهُ لما لا أَمْلَكَ .

قال بعض العرب : من لقيك بالسؤال المُلْهِفِ ، فالقه بالمنع الحائِسِ .

قال بعض العُبَّاد : أَصْلُ^(٦) العبادة لله ، ألا تسأل حاجةً غيرَ الله .

قيل لراهب : كيف سَخَتْ نَفْسُكَ عن الدنيا ؟

قال : أَيْقَنْتُ أَى خَارِجٍ مِنْهَا كَارِهاً ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا طَائِعاً .

(١) ك : « جيب » ح « حيت » .

(٢) في اللسان ٦٦/١١ « ساف يسوف سوفاً : إذا شم » وفيه ٤٣/٧ « والنثر للدواب والإبل كالعطاس للناس ، يقال : نثر الحمار وهو ينثر شيئاً » .

(٣) ك : « حق » .

(٤) التفر : السير الذي في مؤخر السرج ويجعل تحت ذنب الدابة ، راجع اللسان ١٧٣/٥ .

(٥) ك : « اللخمى » .

(٦) ك : « أصل عباد الله من يسأل » .

ذكر أعرابي مسيراً فقال :

خرجتُ ليلةً^(١) حين انحدرت النجوم ، وشالت أرجلها ، فما زلت أصدعُ
الليلَ حتى انصدع الفجر^(٢) .

وقال أعرابي :

استشر عدوك العاقل ، ولا تستشر صديقك الأحمق ؛ فإن العاقل يتقي
على رأيه الزلل كما يتقي الورعُ على دينه الحرج .

قال^(٣) أبو الدرداء : [أحب]^(٤) ثلاثة لا يُحِبُّهُنَّ غيـرى : أحبُّ المَرَضِ
تَكْفِيراً لخطيئتي ، وأحبُّ الفقرَ تواضعاً لربِّي ، وأحبُّ الموتَ اشتياقاً إلى^(٥) ربِّي .
فذكر ذلك لابن سيرين فقال : لكني لا أحبُّ واحدة من الثلاثة :
أما الفقرُ فوالله الغنى أحبُّ إلىَّ منه ؛ لأنَّ الغنى به يُوصَلُ الرَّحْمُ ، ويُحَجَّجُ
البيتُ ، وتُعتَقُ الرِّقَابُ ، وتُبَسَّطُ اليَدُ / إلى الصَّدَقَةِ .

[١٢٦]

وأما المَرَضُ [فوالله لأن أعافى فأشكر أحبُّ إلىَّ من أن أبتلى فأصبر .

(١) سقطت من ك .

(٢) غرر الحقائق ١٤٦ والبيان والتبيين ١٠٢/٢ وفيه : حين انحدرت أيدي
النجوم ، وفي المقد ٦١/٣ : وقال العتي : خرجت ليلة ... حتى انصدع الفجر ، فإذا بجارية
كانها علم ، فجعلت أغازلها ، فقالت : يا هذا أملك ناه من كرم إن لم يكن لك زاجر من عقل ؟
قلت : والله ما ترائنا إلا الكواكب ، قالت : فأين مكوكبها ؟

(٣) ك : د وقال : وفي البيان والتبيين ١٥٣/٣ : قال أبو ذر : لقد أصبحت وإن
الفقر أحبُّ إلىَّ من الغنى ، والسقم أحبُّ إلىَّ من الصحة ، والموت أحبُّ إلىَّ من الحياة . قال
دهم : لسكني لا أقول ذلك . قال داود — صلى الله عليه وسلم — اللهم لا صحة تطغى ،
ولا مرضاً يضني ، ولسكن بين ذلك ، وانظر قول أبي هريرة في المعنى في المقد ١٩٦/٣ .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : د اشتاقاً إليه ، وانظر صفة الصفوة ٢٦١/١ .

وأما الموت ^(١) فوالله ما يَمْنَعُنَا مِنْ حُبِّهِ ^(٢) إلا ما قَدَّمْنَاهُ وَسَلَفَ مِنْ أَعْمَالِنَا ، فَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ [عَنْ وَجَل] ^(٣) .

انظر بالله إلى خُرُوجِ ابن سيرين من كلِّ ما دخل فيه أبو الدَّرْدَاءِ ، حَقِّ كَأَنَّ الصَّدْقَ فِي مَا جَلَبَهُ ^(٤) أَبِينِ ، وَالْبُرْهَانَ عَلَى مَا قَالَه أَقْرَبَ ، وَلَوْلَا أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ مُخْتَلِفَةٌ مَا عَرَضَ هَذَا الرَّأْيُ لِلأَوَّلِ ، وَلَا عَارَضُهُ هَذَا الثَّانِي .

وكان أبو حامد القاضي يقول :

الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا لَا يَصِحُّ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ مِنْهَا ^(٥) وَعَمَرَهَا وَسَكَنَ فِيهَا ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى انْسِلَاحِهَا مِنْهَا عَلَى مَا نَرَى جُفَاءَ الصُّوفِيَّةِ يَقُولُونَ ، فَإِنَّهُمْ يَرُونَ الْجَلَالََةَ لَهُ حِجَابًا وَحِجَابًا ، وَيَجْعَلُونَهَا مَانِعَةً مِنْ [إِبْصَارِهِ] ^(٦) الزُّهْدِ وَسُلُوكِ تَحَقُّقِهِ ، وَإِقَامَةِ مَنَارِهِ .

وَزَعَمَ أَنَّ الزُّهْدَ إِنَّمَا أُريدَ بِهِ الْقِيَامُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ ، وَكُنْهِ الْقُوَّةِ ، مَعَ التَّقَلُّبِ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ ، وَإِصْلَاحِ الْقَلْبِ بِحَسَنِ النِّيَّةِ فِي الْخَيْرِ ، وَبَذْلِ الْمَجْهُودِ مِنَ الْمَوْجُودِ لِمَنْ يَحْسُنُ مَعَهُ الْجُودُ .

وكان أبو بكر الفَارِسِيُّ ^(٧) صاحب كتاب « الْأَصُول » بِخُرَاسَانَ يَشْرِبُ

(١) الزيادة من ك .

(٢) ح : « مِنْ حُبِّهِ » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) ح : « فِي مَسَاحِلِهِ » .

(٥) ح : « مِنْهَا وَتَمَّ بِهَا » .

(٦) الزيادة من ك .

(٧) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ١٩٥/٢ « أَبُو بَكْرٍ الْفَارِسِيُّ ، مِنْ أَثَمَةِ أَصْحَابِنَا وَكِبَارِهِمْ وَمُتَقَدِّمِيهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ ، تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الرُّوضَةِ ، وَهُوَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَهْلٍ الْفَارِسِيُّ ، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سَرِيحٍ . وَمِنْ غَرَائِبِ أَبِي بَكْرٍ الْفَارِسِيِّ قَوْلُهُ : لَا يَحِلُّ صَيْدُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَحْمَدَ ، وَالْمَشْهُورُ لِأَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ حَلُّهُ » .

في آنية الذهب والفضة ، وإذا قيل له : أما ترى أن الذي يشرب في آنية الذهب والفضة كأنما يجرجر في بطنه نار جهنم ، قال : إن الله تعالى يقول : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ ^(١) وإن النبي لا يحرم ما أحل الله ، والخبر لا يرفع القرآن ؛ لأن القرآن أساس والخبر بناء .

وفرع على أن الخبر متمدّد على حسن الظن بالرواة والنقل ، والقرآن يبرأ من رجم الظنون .

ولو صَحَّ هذا المأثور / لكان ^(٢) لاحقاً بباب النهي على التنزيه ، ومحمولاً [١٢٧] على تفخيم الأمر إشفافاً من البطر ، وتذكيراً بالخبر ؛ لأن الخبر متى لم ينطبق على علته بها ^(٣) يقع النهي ، ومن أجلها يرد الأمر — كان الخبر موقوفاً دونه ، ومستكوتاً عنه .

وإذا كان هذا المعنى ^(٤) الذي قلته قريباً وممكناً ، وكان الخبر ^(٥) يتضمن معنى النهي عن البطر ، وأنا وضرباً من العلماء في نجوة من البطر ، وفي مأمن من السطوة والشر ، ومن جرى منكم تجراي فحُكْمُهُ حُكْمِي .
وكان له كلام كثير في هذا النمط . وكان إماماً من أصحاب الشافعي رضي الله عنه .

وأما أبو سعيد البسطامي ^(٦) — وكان من أعاجيب الرجال — فإنه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم :

(١) سورة الأعراف ٣٢ .

(٢) ك « لكان لاحقاً بأن النهي » .

(٣) ح « لها » .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ح : « النهي » .

(٦) ك : « فكان » .

« اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا ، وَأَمِثْنِي مِسْكِينًا^(١) ، واحشُرْنِي مِسْكِينًا^(٢) ،
فاندفع مُغْضَبًا يَقُولُ : مَنْ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُسْكِينًا فَهُوَ
كَافِرٌ . وقال للسائل : والله لولا أَنِّي أَعْلَمُ جَهْلَكَ^(٣) وَغَرَارَتَكَ لَأَمَرْتُ بِكَ حَتَّى
تُسْحَبَ عَلَى وَجْهِكَ وَتُضْرَبَ بِالسَّيَاطِ ، وَلَسَكَ نِكَ تَلَقَّيْتَ هَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْحَقِّ
الْمُسْكَدِينَ الْمُحْتَمَلِينَ ، الْمَلْحِدِينَ ، الَّذِينَ وَصَّمُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا
النِّعْتِ ، وَبِمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ .

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — كَانَ غَنِيًّا ، وَلَا أَعْنَى بِقَوْلِي [كَانَ] غَنِيًّا^(٤)
غَنِيًّا بِاللَّهِ ، ذَلِكَ الْغِنَى^(٥) مَرْبُوطٌ بِالْإِيمَانِ وَالْتَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ وَالطَّهَارَةِ ،
وَمَا أُرِيدُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ [فَإِنَّ^(٦)] ذَلِكَ مَوْفُورٌ لَهُ فِي الْعَاجِلِ ، وَمَدْخُورٌ لَهُ
جَزَاؤُهُ^(٧) فِي الْآجِلِ ، وَإِنَّمَا أَعْنَى الْغِنَى الَّذِي هُوَ الْأَثَاثُ وَالنِّيَابُ وَالذَّوَابُ
وَالْخَدَمُ .

[١٢٨] فَمَقِيلٌ لَهُ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾^(٨) . /

قَالَ : هَذَا حُجَّتِي ، فَإِنَّ الْعَائِلَ الْمُثْقَلَ بِالذِّينِ ، وَقَدْ كَانَ هَذَا قَبْلَ الْمُبْعَثِ ،
فَلَمَّا بَقِيَته أَزَاحَ عَلَيْهِ ، فَفَوَّرَ قَلْبَهُ ، وَمَلَأَ مِنَ الدُّنْيَا كَفَّهُ ، وَإِلَّا فَبِمَا جَيْشَ
الْجُيُوشِ ، وَعَقَدَ السَّرَايَا ، وَهَادَى الْمُلُوكَ ، وَنَحَلَ الصَّحَابَةَ ، وَزَوَّدَ الْوُفُودَ ،
وَأَنْفَقَ عَلَى النِّسَاءِ ، وَأَيْنَ بَغْلَتُهُ دُلْدُلٌ^(٩) ؟ وَأَيْنَ سَيْفُهُ الصَّمَامَةُ ؟ وَأَيْنَ بُرْدَتُهُ
وَحُلَّتُهُ ؟ وَأَيْنَ مَا كَانَ يَدَّخِرُهُ لِنَفَقَةِ عَامِهِ وَقَوْتِ عِيَالِهِ ؟ .

(١) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ح .

(٢) ك : « أَعْلَمُ أَنَّكَ جَاهِلٌ وَغَرٌّ » .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ ك .

(٤) ك : « غَنَى » .

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ ك .

(٦) سَقَطَتْ مِنْ ك .

(٧) سُورَةُ الضُّحَى ٨ .

(٨) الْإِسَانُ ١٣ / ٢٦٦ .

والله ما أنيتم إلا من تقايدكم لقوم تحلّوا عندكم بادعاء الدين ، وخاتلوكم عما حوته اليمين .

وأنتم أيها الأغنياء أشبهه برسول الله — صلى الله عليه وسلم — وبصحابته من هؤلاء الذين لبسوا الأخضر والأحمر والأصفر ، ورقموها بالتكليف^(١) .

وكان مع هذا يتعمد طَبَقَة زمانه إلى أبي يزيد البسطامي ، والجُنَيْد ، ويقول : أبو يزيد من بلدى . وأنا أعرفُ به وبأصله وفصله ، وحديثه عندنا غَضٌّ ، وأمره عندنا بين ، وأنه بعيدٌ من دين المسلمين ! .

وكان شديد التهور ، عظيم العجرفة .

أنا^(٢) سمعته يقول بأصهبان سنة سبع وخمسين وثلثائة — وقد قال له قائل : أيها الأستاذ — وكذا كان يخاطب — إن فلاناً يقول : متى عُرضَ كلامُ أستاذكم أبي سعيد على كتاب الله خالفه ولم يوافقه . فقال جهلاً : كلامُ الله ينبغي أن يُعرضَ على كلامي !!

ومضى على ذلك ، فلم أجد نُكْرًا من أحدٍ حضر من أصحابه ومن غير أصحابه ، وكنتُ حينئذٍ / غريباً حديث السن ، فوقدَتني الحمية لله ورسوله عند جهله [١٢٩] وكان اعتماده على الهذيان ، ولم يكن هناك مع طول النفس ، وبلّة الرقيق والصبر على الكلام — شيءٌ من التَّحْصِيل .

واقْد سمعته يقول : نقضتُ على الفلاسفة سبعين ألف ورقة ، فلما طوَلِبَ بأن يذكُرَ أسماء خمسة من كتبهم افتضح وأفحم ، وكان ذلك^(٣) سبب طرده من مدينة أَرَجَان .

(١) ك : « بالتكليف » .

(٢) ك : « وأنا » .

(٣) سقطت من ح .

وكان كلامياً^(١) لا يُحْسِنُ من المذهب إلا النص ، فإذا نازعه الخصم أفلت
وانحص^(٢).

أنشد ابن أبي طاهر في البعوض :

أَرْقَنِي وَكُنْتُ بِالْعِرَاقِ بَعُوضَةً ذَاتُ شَوَى دِقَاقٍ^(٣)

تَبْضَعُنِي بِمِبْضَعٍ مَزَاقٍ كَأَنَّ صَوْتَ شَارِبٍ مُشْتَبَاقٍ^(٤)

صَوْتُ تَفَنِّيهَا عَلَى التَّرَاقِي

قيل لسعيد بن المسيب : لم صارت قریش أضعف العرب شعراً^(٥) ؟

قال : لأنَّ مكان^(٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع متن^(٧) الشعر عنها .

كتب الحسنُ إلى عمرَ بن عبد العزيز رحمهما الله :

إِنَّ اللَّهَ لَا يُطَالِبُ خَلْقَهُ بِمَا قَضَى عَلَيْهِمْ وَقَدَّرَهُ ، وَلَكِنَّهُ يُطَالِبُهُمْ بِمَا

فَعَى^(٨) وَأَمَرَ ، فَيَطَالِبُ نَفْسَكَ مِنْ حَيْثُ يَطَالِبُكَ رُبُّكَ [تنجح^(٩)] .

(١) ح : « كلاماً » .

(٢) في اللسان ٢٧٨/٨ « وحسن شعره وانحص : انجرد وتناثر ... قال أبو عبيد :
ومن أمثالهم في إفلات الجبان من الهلاك بعد الإشفاء عليه : أفلت وانحص الذئب » وانظر المثل
في مجمع الأمثال ١٧/٢ .

(٣) ح : « أرقني وأنا بالعراق » .

(٤) ك : سبي بمبضع » .

(٥) في زهر الآداب بعد ذلك ٦٧٢/٢ « ومي أشرف العرب بيتاً » .

(٦) ك : « قال : لا مكان » .

(٧) ح : « مين » .

(٨) ك : « من حيث » .

(٩) الزيادة من ك .

شاعر :

يا أم عتبة إني أيما رجُل إذا النفوس أدَّرنَّ الرُّعبَ والرَّهبا^(١)
لا أمدحُ المرءَ أبغى من فضائله ولا أظلمُ أداجيهِ إذا غَضِبَا
ولا برَّاني على بابٍ أراقبُه أبغى الدُّخولَ إذا ما بابُه حُجِبَا^(٢) / [١٣٠]

ذكر أعرابي الملوك قتال :

أقرب ما يكون إليهم أخوف^(٣) ما يكون منهم ، شاهدٌ يُظهِرُ حُبَّكَ ،
وغائبٌ يبتغى غَيْرَكَ^(٤) .

كتب علي بن الحسين^(٥) إلى عبد الملك بن مروان :

أما بعد : فإنك أعزُّ ما تكون بالله أحوج ما تكون إليه ، فإن عززت به
فأعف له ، فإنك^(٦) به تقدر ، وإليه ترجع .

ابن أبي عيينة في عيسى بن سليمان^(٧) :

(١) ك : « يا أم عتبة ، ومكان » لاني أيما « فيها بياض ح : « اني انما » .

(٢) ك : « على باب لرابته » .

(٣) ك : « أحرف » .

(٤) في اللسان ٣٤٥/٦ « وغير الدهر : أحواله المتغيرة ، وورد في حديث الاستسقاء :

من يكفر الله يلق الغير ، أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح إل الفساد » .

(٥) ك : « رضى الله عنهم » وقد توفى علي بن الحسين بالمدينة سنة أربع وتسعين ،

كما في المعارف ص ٩٤ .

(٦) ك : « فإنه يقدر » .

(٧) في الأغاني ١١/١٨ « وقال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ، في فاطمة بنت عمر بن

حفص ، لما تزوجها عيسى بن سليمان بن علي ، وكان مبغلا :

أفاطم قد زوجت عيسى فأبشرى لديه بئله طاجل غير آجل

فإنك قد زوجت من غير خبرة فني من بني العباس ليس بعائل

وانظر بقية الشعر وقصته في الأغاني والكامل ٢٥٤/١ .

أفأطمَ قد زُوِّجَتِ من غير خِبرَةٍ فتى من بنى العباس ليس بطائل^(١)
 فإن قلتِ من آلِ النبي فإنه وإن كان حرّاً الأصلِ عَبْدَ الشَّامِلِ^(٢)
 (٣) بشار بن بُرْدٍ :

وإذا نَسَبُكَ غُلٌّ سَاعِدُهُ ونأى فليس بنافع نَسَبُهُ^(٤)
 خذ من صديقك غير مُتَعَبِهِ إن الجواد يُوَدُّهُ تَعَبُهُ^(٥)

قال أعرابي :

من قاسَ الأخلاقَ بالصُّورِ حَسُنَ منه النَّظَرُ .

قال أعرابي :

المهرمُ يعدمُ الأطْيَبَيْنِ ، ويَحْدِثُ الْأَخْبَثَيْنِ .
 الأطْيَبَانِ : النومُ والنِّكاحُ . والأَخْبَثَانِ : السهرُ والبَخَرُ .

قال أبو روق المَقْبَرِي^(٦) :

رأى المَهْدِي^(٧) في المنام كأنه يَصَلِّي بالناسِ وكانَ شَرِيكَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٨)

(١) الصناعتين ٣١٧ .

(٢) ح : « قلت في آل » وفي الأغاني والكمال : « من رَهط النبي » .

(٣) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٤) ديوانه ص ٢٥٢ وبعد هذا البيت :

ومن البلاء أخ جنائته علق بنا ولغيرنا نشبه

(٥) ك : « برده تعب » .

(٦) ح : « قيل لمورق العجلي » .

(٧) بويح المهدي لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخسين ومائة ، وتوفي في المحرم

سنة تسع وستين ومائة ، العقد ١١٥/٥ والمعارف ١٦٦ .

(٨) ولد القاضي شريك بن عبد الله النخعي سنة خمس وتسعين ، وتوفي سنة سبع وسبعين

ومائة ، كما في تاريخ بغداد ٢٧٩/٩ — ٢٩٥ والمعارف ص ٢٢٢ وصفة الصفوة ٢٠/٣ — ٢١

يصلّى إلى غيرها ، فاهتم لذلك ، وقال للربيع : سل عن عبارتها^(١) . قال : فسأل^(٢) فقيل له هذا رجل يخالف لرأى الخليفة . فأمر المهدي الربيع بأن يحضر شريكاً ، فمضى إلى شريك ، فرأى شريك في وجه الربيع أزوراراً فقال : ما هذا ؟ قال : إن الخليفة رأى رؤيا غلظ قلبه عليك لها .

قال : ما هي ؟ قال : سيخبرك بها .

فلما دخل على المهدي سلم عليه^(٣) فلم يردّ ، فقال : حيث أمير المؤمنين بتحية الإسلام فلم يردّ على ، وما كانت هذه من أفعاله .

فقال : إني رأيت رؤيا دأنتي على إفسادك^(٤) إياي ، وفساد طوبيتك في طاعتى .

فقال : يا أمير المؤمنين / إنها ليست رؤيا يوسف ، إن الرؤيا على أربعة [١٣١] أوجه : منها وحى الله عز وجل ، ومنها حديث الرجل نفسه ، ومنها أحلام ، ومنها ما تلقب الشيطان ، فمن أى الوجوه رؤيا أمير المؤمنين ؟ قال : تلقب الشيطان ، يارببيع اخلع على شريك وأحسن إليه .

قال ذكر عن عبيد الله : إن أول رام رمى بسهم في سبيل الله عز وجل سقّد^(٥) ، رحمه الله .

(١) ك : « عن تعبيره » وفي اللسان ٢٠٣/٦ « عبر الرؤيا بمبرها عبراً وعبرة وعبرها : فسرّها وأخبر بما يؤل إليه أمرها » .

(٢) سقطت من ح .

(٣) ح : « سلم على المهدي » .

(٤) ك : « على خلافاك » .

(٥) هو سعد بن أبي وقاص ، أحد العشرة الذين سموا للجنة ، وأحد أصحاب الشورى ، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم استجب دعوته ، وسدد رميته « وتوفى سعد سنة خمس وخمسين ، راجع طبقات ابن سعد ٩٧/٣ — ١٠٥ والمعارف ١٠٦ ، ٢٤٣ وإمتاع الأسماع ٥٢/١ .

مُجَاهِدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ التَّحْرِيشِ^(١) بَيْنَ الْبَهَائِمِ .

نافع ، قال : سئِلَ ابْنُ عَمْرٍو : أَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ ؟
فَقَالَ : لَا ، وَلَا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ .

قال أبو مسعود الأنصاري^(٢) : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ :^(٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ أَسْتَرَهُ فَيُظْهَرُ فَأَفْرَحُ بِهِ
فَقَالَ : كَتَبَ اللَّهُ لَكَ^(٤) أَجْرَيْنِ : أَجْرَ السِّرِّ وَأَجْرَ الْعَلَانِيَةِ .

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَنْصِفُو لِمُؤْمِنٍ ، هِيَ سِجْنُهُ وَبَلَاؤُهُ .

بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ^(٥) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) قَالَ :
لَيْسَ لِفَاسِقٍ غَيْبَةٌ .

قال عبد الله بن مسعود : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) يَقُولُ :
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى ، وَالْعِيقَةَ وَالْغِنَى^(٧) .

وسمعت القاضي أبا حامد يقول :

قِيلَ لَشُرَيْحٍ : أَلَيْسَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ

(١) فِي اللِّسَانِ ١٦٧/٨ « هُوَ الْإِغْرَاءُ وَتَهْيِيجُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ ، كَمَا يَفْعَلُ بَيْنَ الْجَمَالِ وَالْكِبَاشِ ، وَالْدِيُوكِ وَغَيْرِهَا » .

(٢) ح . « ابْنُ مَسْعُودٍ » وَأَبُو مَسْعُودٍ اسْمُهُ عَقِبَةُ بْنُ عَمْرٍو ، تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِينَ ، كَمَا فِي خُلَاصَةِ تَذْهِيبِ السُّكَّالِ ١٣٨ وَتَارِيخِ بَغْدَادِ ١٥٧/١ — ١٥٩ .

(٣) مَا بَيْنَ الرَّقِيقَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ح .

(٤) ك : « لَكَ أَجْرَانِ » .

(٥) ح ، ك : « بَهْرٌ » وَفِي خُلَاصَةِ تَذْهِيبِ السُّكَّالِ ص ٥٥ « بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ مَعَاوِيَةَ ابْنِ حَبِيدَةَ الْقَشِيرِيِّ ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْبَصْرِيُّ ... تَوَفَّى بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَمِائَةً » .

(٦) مَا بَيْنَ الرَّقِيقَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ح .

(٧) مُسْنَدُ أَحْمَدَ ٢٥٦/٥ .

سكين^(١) ؟ قال : هذا يدلّ على تيسير الأمر ؛ لأنّ الذي ذبح بغير سكين^(٢) لا يكون كالذبوح بسكين ، فكأنه أخبر بغير^(٣) سلامته .

وقال أبو حامد :

كان شريح لا يقبلُ قولَ من ركب البحر ، ويقول : هذا لم يحفظ نفسه^(٢) على نفسه^(٣) فكيف يحفظُ أمورَ المسلمين عليهم ؟

* * *

سمعت هبة الله بن الحسن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الشيخ شابٌّ في حب اثنين : في حب الحياة ، وحب / المال . ثم رواه بإسناد
عن أبي هريرة . هذا سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

وروى أن أبا ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إذا نُصمتَ من الشهر فصم ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة .
قال أبو بكر العلاف :

إنما قال بحذف الماء فيها ، وهو يريد الأيّام ، وهذه عبارة عن الليالي ؛
لأنّ تاريخ الشهور العربية إنما هو بالأهلة ، فأوّل الشهر الليلة التي يهل فيها .
ولهذه العلة عبّر عن الأيام بالليالي ، ثمّ المعلوم من الصوم أنه يقع في النهار دون
الليل . والمعلومات يُتّسعُ فيها ويُعوّلُ على ما علّم من معانيها .

* * *

وحكى لنا أبو بكر : قال عبد الله بن المبارك : قال سفيان :
كان يقال : إذا عرفت نفسك لم يضرّك ما قيل لك .

(١) ما بين الرقین ساقط من ك .

(٢) ك : « عن سلامته » .

(٣) ما بين الرقین ساقط من ك .

وقال سُفْيَانُ : قال رجل من الأنصار :

ما استوى رجلان أحدهما يُشارُ إليه ، والآخر لا يُشار إليه .

وقال سُفْيَانُ : قال رجل لمحمد بن وَاسِعٍ : إني أحبك لله . قال أَحَبُّكَ الَّذِي

أَحَبَّيْتَ لَهُ ، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك أن أحبك وأنت لي مَاقِتٌ .

أَبُو نُوَّاسٍ ^(١) :

عَيْنُ الْخَلِيفَةِ بِي مَوْكَلَةٍ	عَقَدَ الْحَذَارُ بِطَرْفِهَا طَرْفِي
صَحَّتْ عَلَانِيَتِي لَهُ وَأَرَى	دِينَ الضَّمِيرِ لَهُ عَلَى حَرْفِ
فَلَمَنْ وَعَدْتُكَ تَرَكَهَا عِدَّةً	إِنِّي عَلَيْكَ لَخَائِفٌ خُلْفِي ^(٢)
سَابَّوْا قِنَاعَ الطَّيْنِ عَنْ رَمَقِي	حَتَّى الْحَيَاةَ مُشَارِفِ الْحَتْفِ ^(٣)
فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَرَجْتُ	كَتَنَنْفُسِ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ

هذا اختيار ابن المعتز .

قال أعرابي ^(٤) في وصف رجل :

هُوَ بِخَرٍّ يَزْخَرُ عِنْدَ الْعَطَاءِ ، وَأَسَدٌ / يَزَارُ عِنْدَ اللَّقَاءِ

[١٣٣]

شاعر :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ فُرْقَةً بَيْنِنَا مع ما أرى شَيْءَ عَلَى يَهُونِ

(١) ديوانه ص ٣٠٣ = الحذار بطرفه .

(٢) بعده :

جلب مآثرها عن الوصف
حتى إذا آلت إلى النصف

ومدانة تحي اللوك بها
قد عنت في دنها حقبا

(٣) ك : « سلوا » .

(٤) ك : « يصف آخر » .

وُلِدَ لِعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَصْلَبِهِ : الْحَسَنُ ، وَالْحُسَيْنُ ،
وَمُحْسِنٌ ، وَزَيْنَبٌ ، وَرُقِيَّةٌ ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ ، مِنْ فَاطِمَةَ .

وَوُلِدَ لَهُ مِنْ خَوَلَتِهِ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسِ الْحَنْفِيَّةِ : مُحَمَّدٌ ^(١) .

وَمِنْ لَيْلَى بِنْتِ مَسْعُودِ الدَّارِمِيَّةِ : عُبَيْدُ اللَّهِ ^(٢) أَبُو بَكْرٍ .

وَمِنْ أُمِّ الْبَنِينَ بِنْتِ [حَرَامٌ] ^(٣) الْكَلَابِيَّةِ : الْعَبَّاسُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ،
وَمُحَمَّدُ الْأَوْسَطُ .

وَمِنْ الصَّهْبَاءِ التَّغْلِبِيَّةِ عَمْرُو ^(٤) ، وَأَسْمَاءُ ، وَيَحْيَى ، وَعَوْنٌ ^(٥) .

وَمِنْ أُمِّ وَلَدٍ : مُحَمَّدُ الْأَصْفَرُ .

وَمِنْ أَمَامَةِ بِنْتِ الْعَاصِي : مُحَمَّدُ الثَّالِثُ .

يُقَالُ : أَقْلَلْتُ طَعَامَكَ تَحْمِداً مِنْكَ ^(٦) .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْمُؤَمِّلِ ^(٧) :

قَالَ اللَّهُ رَجَالاً كَانُوا كُلُّهُمْ ، مَا رَأَيْتُ قَصْمَةً رُفِعَتْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إِلَّا
وَفِيهَا فَضْلٌ ، وَكَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْجَدَى إِذَا هَوَّشَى ^(٨) مِنْ زِينَةِ الْمَائِدَةِ الرَّفِيعَةِ ،
وَلَا يُجْعَلُ كَالْخَاتِمَةِ وَالْعَاقِبَةِ ^(٩) وَعِلَامَةُ الْفَرَاغِ ، وَلَمْ يُحْضَرْ لِلتَّمْزِيقِ ، وَإِنْ أَهْلَهُ

(١) المعارف ٩١

(٢) ح ، ك : « عبيد الله وهو أبو بكر » والتصويب من المعارف ص ٩٢ .

(٣) الزيادة من المعارف ومكانها بياض في ح .

(٤) في المعارف : « عمر » .

(٥) راجع المعارف ص ٩٢ فيه مغايرة لما هنا .

(٦) في عيون الأخبار ٢١٩/٣ « وكان يقال أقلل طعاماً تحمداً مناماً » .

(٧) ك : « ابن مؤمل » .

(٨) سقطت من ك .

(٩) ح : « كلامة » .

لو أَرَادُوا بِهِ الْأَكْلَ لَقَدْ مَوَّاهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقَعَ ^(١) بِهِ الْحِدَّةُ ، وَلَقَدْ كَانُوا
يَتَحَامُونَ بَيِّضَةَ الْبَقِيلَةِ .

وَالْيَوْمَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَمْتَحَ طَرَفَكَ بِنَظَرَةٍ إِلَيْهَا أَوْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ بَيِّضَةِ ^(٢)
السَّلَاقَةِ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ .

سَمِعْتُ شَيْخًا مِنَ النُّحَوِيِّينَ يَقُولُ :

النَّصَبُ فِي الْكَلَامِ يَكُونُ مِنْ أَثْنِ عَشَرَ وَجْهًا ، ثُمَّ عَدَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ
الْوُجُوهُ هِيَ ، الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَالْمَصْدَرُ ، وَالظَّرْفُ ، وَالْحَالُ ، وَالتَّعَجُّبُ ، وَالنِّدَاءُ ،
[١٣٤] وَالتَّنْبِيهُنِ وَالتَّفْسِيرِ وَالتَّمْيِيزِ مَعَ التَّنْبِيهِنِ وَاحِدٌ ، وَإِنْ / وَأَخَوَاتُهَا ، وَالْوُصْفُ ^(٣) ،
وَالِاسْتِثْنَاءُ ، وَالتَّنْفِي ، وَخَبَرَ لَا تَ وَمَا عَمِلَهُمَا وَاحِدٌ .

تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا الظَّرِيفَ الْيَوْمَ ضَرْبًا شَدِيدًا قَائِمًا .
فَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالظَّرِيفَ وَصَفَ لَهُ ، وَالْيَوْمَ ظَرْفٌ ^(٤) ، وَضَرْبًا مَصْدَرٌ
[وَشَدِيدًا وَصَفَ ضَرْبَ ، وَقَائِمًا حَالٌ ، وَإِنَّمَا يَتَوَلَّدُ الْحَالُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ .
وَسَمِيَ الْمَصْدَرُ مَصْدَرًا] ^(٥) لِأَنَّهُ صَدَرَ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ .

وَيُسَمَّى الظَّرْفُ ظَرْفًا لِأَنَّهُ كَالْوِعَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سَرْتُ الْيَوْمَ ،
فَالسَّيْرُ فِي الْيَوْمِ .

وَالْتَعْجَبُ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، فَزَيْدٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ التَّعَجُّبِ ، لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي
التَّقْدِيرِ مَوْقِعَ الْمَفْعُولِ بِهِ .

وَالنِّدَاءُ قَوْلُكَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، وَيَا رَجُلًا .

وَالتَّنْبِيهُنِ قَوْلُكَ : عَشْرُونَ دِرْهَمًا ؛ لِأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ عَشْرُونَ أَتَّهَمْتُ ،

(١) ك : « يَقَعُ بِهِ الْجِدَّةُ » . (٢) ك : « مِنْ بَيِّضِ السَّلَاقَةِ » .

(٣) ح : « وَالْوَقْفُ » . (٤) ح : « وَالْيَوْمُ صَرْفٌ » .

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ ك .

ثم بَيَّنَّتْ بالدرهم . والدَّرْهَمُ لَا يُقَدَّمُ عَلَى الطَّدَدِ .
 وَأَمَّا إِنْ فَقَوْلُكَ : إِنْ زَيْدًا قَاتَمَ .
 وَالِاسْتِثْنَاءُ قَوْلُكَ : أَتَانِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا .
 وَالتَّنْفِي لَا ثَوْبَ لَكَ ، وَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ .
 وَخَبَرَ لَا تَ كَقَوْلِكَ لَا تَ حِينَ مَنَاصٍ . فَلَا اسْمَ مُضْمَرٍ فِي لَا تَ ؛
 لِأَنَّهَا أُجْرِيَتْ بِجَرَى لَيْسَ .
 وَقَدْ يَجُوزُ ^(١) الرفع فِي حِينَ ، وَالْجَرَّ . أَمَّا الرفع فَعَلَى اسْمِ لَا تَ ، وَالْجَرَّ عَلَى
 تَشْبِيهِ لَا تَ بِمَنْ .

شاعر ^(٢)

قَالُوا تَمَنَّ مَا هَوَيْتَ وَاجْتَهَدْتَ فَقُلْتَ قَوْلَ مُسْتَكِينٍ مُقْتَصِدٍ ^(٣) :
 حُضُورٌ ^(٤) مَنْ غَابَ وَفَقَدَ مِنْ شَهِدٍ

خُطِبَ مُعَاوِيَةُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ ^(٥) :

أَمَّا بَعْدُ ^(٦) ، فَإِنَّا قَدْ قَدَمْنَا عَلَى صَدِيقٍ مُسْتَبْشِرٍ ^(٧) ، وَعَدُوٍّ مُسْتَبْصِرٍ ،
 وَنَاسٍ بَيْنَ ذَلِكَ يَنْظُرُونَ وَيَنْتَظِرُونَ ﴿ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا
 مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ ^(٨) وَلَسْتُ أَسْمَعُ ^(٩) النَّاسَ كُلَّهُمْ ، فَإِنْ تَكُنْ مُحَمَّدًا فَلَا بُدَّ

(١) ح : « وَلَدُ جَوْزٍ » . (٢) ك : « قَالَ الشَّاعِرُ » .

(٣) ك : « قَوْلُ مُسْتَكِينٍ » .

(٤) ح : « نَقَاءٌ » .

(٥) العقد ٨٢/٤ .

(٦) فِي الْعَقْدِ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا قَدَمْنَا عَلَيْكُمْ وَإِنَّمَا قَدَمْنَا » .

(٧) فِي الْعَقْدِ : « أَوْ عَلَى عَدُوٍّ مُسْتَبْرٍ » .

(٨) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٨٨ .

(٩) فِي الْعَقْدِ : « وَلَسْتُ وَاسِعًا كُلَّ النَّاسِ » ، فَإِنْ كَانَتْ مُحَمَّدًا فَلَا بُدَّ مِنْ مَذْمَةٍ ،

فَلَوْ مَا هُوْنَا ... » .

من لائمة ، فليكن لوما هونا ، إذا ذكرك غفر . وإياكم^(١) والعظمى التي إن
[١٣٥] ظهرت أوبقت ، وإن خفيت أوتمت^(٢) / .

الإيتاق : الإفساد ، والإيتاع أيضا مثله في الدين .

* * *

قال عبد^(٣) الملك بن صالح الرشيد^(٤) : سرك الله فيما ساءك ، ولا ساءك فيما
سرك ، وجعل هذه بهذه جزاء للشاكر وأجرأ للصابر .
دغبل :

وأصبحت تستحي القنا أن تردّها - وقد وردت حوض المفايا - صواديا
إذا الناس حلوا باللجين سيوفهم ردت السيوف بالقلوب حواليا^(٥)
مساعي لا يفتنى المقال بذكرها وينفذ ذكر الناس وهي كما هيا^(٦)
ولدغبل^(٧) أيضا :

يُصافحُ الموتُ بوجهٍ دام حر رفيق واضح بسم
يسلُّ من فكّيه كالحسام صفيحة تلعب بالكلام

(١) في العقد : « وإياكم والتي إن أخفيت أوبقت ، وإن ذكرت أوتمت » .

(٢) ح : « أوبقت » .

(٣) ك : « قال عبد الله : هذه بهذه جزاء للشاكرين وثواب للصابر » وقد توفي عبد

الملك سنة ست وسبعين ومائة ، راجع ترجمته في فوات الوفيات ٢٧/٢ — ٣١ .

(٤) قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني ١٧٣/٢ « ولا أعرف أحدا أجاده هذا

المعنى كما أجاده عبد الملك . أخبرنا أبو أحمد ، عن الصولي قال : قيل للرشيد : إن عبد الملك بن
صالح يعد كلامه ويفكر فيه ؟ فلذلك بانت بلاغته . فأنكر ذلك الرشيد وقال : هو طبع فيه .

ثم أمسك حتى جاء يوما ودخل عبد الملك فقال للفضل بن الربيع : إذا قرب من سريري فقل
له : ولد لأمر المؤمنين في هذه الليلة ابن ومات له ابن ، فقال له الفضل ذلك ، فدنا عبد الملك
فقال : يا أمير المؤمنين ، سرك الله وجعلها واحدة بواحدة ثواب الشاكرين ، وأجر

الصابرين » وانظر الصنائع ص ٢٦٥ .

(٥) ح : « بالعلول » .

(٦) ح : « لا يهيا » .

(٧) ك : « وله » .

كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني أسد بن خزيمة ومن تألف إليهم
من أحياء مضر :

إنَّ لكم حِمَاكُمْ وَمَرْعَاكُمْ ، مفيض السماء حيث اشتقى ، وصديق الأرض
حيث ارتوى ، ولكم مهبل الرِّمال وما حازتْ ، وتلاع الحزن وما سادت^(١)

* * *

أنشد ثعلب :

تلقاهم وهم خضر النُّعال كأن - قد نشرت كتفها فيهم الضُّبع^(٢)
لو صابَ وادِيهم رِسلٌ فَأَتْرَعَهُ ما كان للضيِّف في تَغْيِيرِهِ طَمَعُ^(٣)
الضُّبُعُ : السَّنة^(٤) ، والسَّنة : الجذبُ ، والجذبُ قِلَّةُ المطر وذهاب النبات .
والتَّغْيِيرُ : الشُّرب دون الرُّى^(٥) .

والإِتْرَاعُ : المَلْءُ^(٦) ، والمَلْءُ مَصْدَرُ مَلَأَ يَمْلَأُ .

والمَلْءُ^(٧) : ما حَمَلَ الظَّرْفُ / يقال : أَعْطَيْ^(٨) مِلْأَهُ وَمِلْأِيَهُ^(٩) ، [١٣٦]
وثلَاثة أمْلَانِهِ .

* * *

(١) ك : « وما ساورت » .

(٢) في درة الفواس في أوهام الخواص ص ٥٣ « ومن كلام العرب للشعب الربع
والخصيب الرحل : هو أخضر النعل ، ومما أنشده ابن السكيت في أبيات معانيه : تلقاهم وهم
خضر » وفي ح ، ك : « كسها » وفي ك : « الصنع » .

(٣) ح ، ك : « في نعيرة » والتصويب من درة الفواس ، وفيها بعد البيت : أراد أنهم
لو أخصبت أرضهم حتى سال وادِيهم لبنالما سقوا الضيف مذقة منه . والتغدير : أقل الشرب ؛
لا اشتقاقه من الغمر ، وهو أصغر الأقداح .

(٤) الحيوان ٢٤/٥ . واللسان ٨٦/١٠ وفي ك : « الصنع : السنة وهو الجذب » .

(٥) اللسان ٣٣١/٦ .

(٦) ك : « الملا » .

(٧) في اللسان ١٥٣/١ « والمَلْءُ بالكسر : اسم ما يأخذه الإناث إذا امتلأ الخ » .

(٨) ك واللسان « أعطى » .

(٩) ك : « ومليه » :

وقال أبو الغمر :

أَوَّلُ ما يَخْرُجُ البَقْلُ والعُشْبُ فهو البَذْرُ سَاعَةً يَخْرُجُ^(١) ، فيقال : قد
بَذَرْتُ الأَرْضُ ، وقد بَذَرَ البَقْلُ ، وقد ظَفَرَ البَقْلُ ظَفْرًا^(٢) في أول ما يَخْرُجُ
كأنه أظفار الطير .

ثم لا يزال البَذْرُ ما كان ورقتين ورقتين^(٣) فإذا زاد على ذلك قيل : قد
تَشَعَّبَ ورقه ، وعرف^(٤) وجهه ؛ وذلك أنه إذا خرجت الورقة الثالثة عُرفَ
أى الضُرُوبِ هو ، فيعرف وجوه البقل والعُشْبِ ، ويعرف بعضها من بعض ،
كذا قال يعقوب بن السكيت ، عن أبي الغمر .

كتب أبو بكر ، رضى الله عنه ، إلى خالد بن الوليد ، رضى الله عنه :
اعلم أن عليك هيونا من الله ترعاك وتراك ، فإذا لقيت العدو فاحرص على
الموت توهب لك السلامة ، ولا تغسل الشداء من دماهم ؛ فإن دم الشهيد
يكون نوراً له يوم القيامة .

قال معاوية : العيال أرضة المال .

وقيل لمعاوية : ما بلغ من عقلك ؟ قال : لم أثق بأحد .

ونظر إلى يزيد وهو يضرب غلاماً له فقال : لا تنفس أدبك بتأديبه .

وقيل لسهل بن هارون : ما البلاغة ؟

(١) في اللسان ١١٤/٥ « البذر والبذر — بفتح الباء وضها — أول ما يخرج من
الزراع والبقل والنبات ، لا يزال ذلك اسمه مادام على ورقتين » .

(٢) ك : « وقد ظفر البقل تطهيراً » وفي اللسان ١٩١/٦ « وظفر البقل — بتشديد
الفاء — خرج كأنه أظفار الطائر » .

(٣) سقطت من ك .

(٤) ح : « وعرف » .

فقال : الكلام المتعذر عن ^(١) الغريزة على رسل ^(٢) ، تحذر الدرر أسلته
كف جارية إلى حبرها ، لا يحمل فيه اللسان على غير مذهب السجية ، فيظهر
فيه قبح التكلف .

قال أرسطاطاليس في كتاب الإسكندر :
الملك لزحل ، والوزارة للشمس ، والعدل المشتري ، والزينة للزهرة ،
والتدبير لعطارد ، والخدمة للقمر ، والجور المريخ .
أعرابي : ذكر الريح فقال : أصبحت الشمال تنفّس الصعداء .

قيل لأُمّ البنين ^(٣) : ما أحسن شيء رأيته ^(٤) ؟ قالت : نعم الله مقبلة / [١٣٧]
قال أعرابي لرجل : لا جعلك الله أخيراً يتسكل على أوله .
قيل لأعرابية : ما خبر قدرك ؟
قالت : حليلة مُعْتَاطَة . أي ساكنة الغلى لم تبرّد .

وكتب على بن هشام إلى الموصلي :
ما أذرى كيف أصنع ؟ أغيب فأشتاق ، وألتقى فلا أشتى ، ثم يحدث لي
اللقاء نوعاً من الحرقلة للوعة الفرقة .
وكتب آخر ^(٥) :

من العجب إذ كار مئني ^(٦) ، وحث متية ظي ، واستنبطاه ذاكر ، إلا أن
ذا الحاجة لا يدع أن يقول في حاجته ^(٧) .

(١) ك : « على » . (٢) ح : على رمل » . (٣) ح : « رأيته » .
(٤) هي أم البنين بنت عبد العزيز بن مهوان ، وزوجة الوليد بن عبد الملك .
(٥) في عيون الأخبار ٣ / ١٥٠ « وكتب بعض الكتاب إلى صديق له : إن من العجب الخ » .
(٦) ك : « اذكر غي » .
(٧) في عيون الأخبار بعد ذلك « حل بذلك منها أو عقل . وكتابي تذكره والسلام » .

وكتب آخر .

شاهدك واجتماع الوصف بالجميل لك ، يبسطان ذا الانقباض ، ويؤنسان
ذا الحشمة بك ، والله يديم لك النعمة ويبقيها لديك .

وقال بكر بن عبد الله المزني :

ما رأيت أحداً إلا رأيت له الفضل عليّ ؛ لأني من نفسي على يقين ، وأنا
من الناس في شك .

قيل لابن هبيرة : ما حدّ الحق ؟ قال : لا حدّ له .

أنشد لابن النطّاح^(١) :

وندأني كأملي الوض فـ شَبَاباً وكُهُولاً
بـكـرُوا في شَمَالِ الرِّيح يح من الرّاحِ شَمُولاً
فأَجْتَنُوا منها سُرُوراً واجْتَنَتْ منهم عَقُولاً

قال معاوية :

بُغِيت الدنيا على نسيان الأُحبة .

وقال أعرابي :

من العجز والتَّوَانِي نُتِجَتُ الفَاقَةُ^(٢) .

قال فيلسوف :

التَّفَكُّيرُ في الخير يَدْعُو إلى العمل به ، والتَّفَكُّيرُ في الشرِّ يَدْعُو
إلى تركه .

(١) هو أبو وائل : بكر بن النطّاح الحنفي ، راجع ترجمته في الأغاني ١٥٣/١٧ — ١٦١
وتاريخ بغداد ٩٠/٧ — ٩١ .

(٢) في مجمع الأمثال ٢٦٩/٢ « أي هاسبب انقصر ، وهذا من كلام أكرم بن صيفي »
وفي ح : « نبت » .

وقال فيلسوف آخر :

عقلُ الفَريرةِ سُلِّمَ إلى عقلِ التجربة .

قال واصل^(١) بن عطاء^(٢) : كان الحسن^(٣) له خُشوعُ الناسِكين ،
وبَهَاءُ الملوك .

شاعر :

رُبَّ ليلٍ وصلَّتهُ بنهارٍ ورُضابٍ مرَّجَّتُهُ بِمُقَارٍ
ومُدَّامٍ أدْرَتْهَا يمينٍ وسُلافٍ أخذَتْهَا بيسار^(٣) / [١٣٨]
وكبارٍ شَرَبَتْهَا لحبيبٍ وحَبِيبٍ صرَعَتْهُ بصغار^(٤)

قال فيلسوف :

اذكر حشرات التفريط تلتذ النَّدَم^(٥) ، وألحظ مصارع الهزل تُورِّ
الجِد ، وألق خطرات الهوى تذكر عواقبه .
قُدِّمَ إلى عثمان بن عفَّان رضى الله عنه غلامٌ فى جنابة فقال : انظروا هل
اخضرَّ إزارُهُ ؟

كاتب إلى محمد بن عبد الملك :

إنَّ من النِّعمةِ على المُتَنِّى^(٦) عليك ألاَّ يَخَافَ الإفراط ، ولا يأمن التَّقْصِيرُ ،

(١) ولد واصل بالمدينة سنة ثمانين ، وتوفى سنة إحدى وثمانين ومائة . راجع ترجمته فى
وفيات الأعيان ٦٠/٥ — ٦٤ .

(٢) ما بين الرقبن ساقط من ك ، والراد بالحسن : الحسن البصرى .

(٣) ح : « باليسار » .

(٤) ك : « بقار » .

(٥) ك : « تلتذ الخزم » .

(٦) ك : « على المسى إليك » .

ولا يحذر أن تلحقه نقيصة الكذب ، ولا ينتهي به المدح إلى غاية إلا وجد
في فضلك عوناً على تجاوزها ، ومن سعادة جدك أن الداعي لك لا يعدم كثرة
المادحين .

كاتب :

ما قصرت بي همة صيرتني إليك ، ولا أقعدني أرتياد^(١) دلتني عليك ،
ولا آخرني رجلاً حداني إلى بابك ، وحسب مستصم بك ظفراً بفائدة وغنيمة .

قال ابن عباس :

لا كبيرة مع توبة واستغفار ، ولا صغيرة مع لجاجة وإصرار .

لما احتضر معاوية رفع يديه وقال مُبْتَثلاً :

هو الموت لا تمنجني من الموت والذي أحاذرُ بَعْدَ الموتِ أدهى وأفظع^(٢)

ثم قال : اللهم فأقل العثرة وأعفُ عن الزلة ، وعدَّ بحملك هلى من لا يرجو
غيرك ، ولا^(٣) يثق إلا بك ، إنك^(٤) واسع المغفرة^(٥) ، تغفو بقدره ، وما وراءك
مذهب لذي^(٦) خطيئة موبقة ، بأرحم الراحمين .

فبلغ سعيد^(٧) بن المسيب قوله فقال : لقد وفق عند الموت في الطلب إلى

(١) ك : « إرشاد » .

(٢) في المقد ٣/ ١٨٠ « نحاذر ... أنكى » .

(٣) في المقد : « ولم يثق إلا بك ، فإنك واسع المغفرة . يارب أين لذي الخطأ مهرب
إلا إليك . قال داود بن هند : فبلغني أن سعيد بن المسيب قال حين بلغه ذلك : لقد رغب إلى
من لا مرغ إلا إليه كرها ، ولاني أرجو من الله له الرحمة » .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ك : « الرحمة » .

(٦) ح : « إلى » .

(٧) توفي سعيد بالمدينة سنة أربع وتسعين ، كما في المعارف ص ١٩٣ — ١٩٤ .

من لا مثله مطلوب إليه ، فإن يَنْجُ أبو عبد الرحمن من النار غداً فهو [الرجل] ^(١)
الكامل ، وما أخوفنى عليه .

كان سبب / استقار أبي علي بن مقله ^(٢) أنه أصاب في طيَّارة رُقعة ، [١٣٩]
فقرأها ^(٣) فإذا فيها :

نَكَاتَكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ رَأْسِ الْمُثَقَبِ فَبَخَسْتَ صَبْرَكَ حَيْثُ تَضْرِبُ فَاضْرِبْ ^(٤)
الْأَمْرَ مُحَمَّدٌ وَقَدْ خَسِرْدَلْتَهَا وَعَلَيْهَا أَلْفُ مُضْرَبٍ وَمُوَلَّبٍ ^(٥)
فَانْظُرْ بَعِينِكَ مَا صَنَعْتَ تَأْمَلًا وَارْحَمْ قَدْ أَلَاكَ وَالْدَّرَاهِمُ وَأَهْرَبُ ^(٦)
كُتِبَ رَجُلٌ ^(٧) إِلَى [مُحَمَّدِ بْنِ] ^(٨) عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ :

مِمَّا يُطْمَعُنِي فِي بَقَاءِ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ ، وَيَزِيدُنِي بِصِيرَةٍ فِي دَوَامِهَا لَكَ ، أَنْكَ
أَخَذْتَهَا بِحَقِّهَا ، وَاسْتَدَمَّتَهَا بِمَا فِيكَ مِنْ أَسْبَابِهَا ، وَمِنْ شَأْنِ الْأَجْنَاسِ أَنْ ^(٩)

(١) الزيادة من ك .

(٢) ولد ابن مقله ببغداد في سنة اثنتين وسبعين ومائتين . ووزر لثلاثة خلفاء : ووزر
للمقتدر في سنة ست عشرة وثلثمائة ، وقبض عليه في آخر سنة سبع عشرة . ووزر للقاهر
سنة عشرين ، ولم يزل وزيره حتى اتهمه بعبادة علي بن بليق على الفتك به ، وبلغ ابن مقله
الحبر ، فاستتر في أول شعبان ، من سنة إحدى وعشرين وثلثمائة . ولم يظهر حتى يبيع للراضى
باقه فاستوزره لتسع خلون من جمادى الأولى ، من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وقد قبض عليه
في سنة أربع وعشرين ، ثم أطلق بعد مكاره جمة ، ثم قبض عليه في آخر رمضان سنة ست
وعشرين ، وقطعت يده اليمنى ، ثم قطع لسانه ، وظل في محبسه حتى توفي في شوال سنة ثمان
وعشرين وثلثمائة ، راجع المنتظم ٣٠٩/٦ — ٣١١ ووفيات الأعيان ١٩٨/٤ — ٢٠٢ .

(٣) ك : « قرأ منها » .

(٤) ك : « حين تضرب » .

(٥) ح : « وقد جردلها » ك : « عليك ألف مضرب وموب » .

(٦) سقط هذا البيت من ك .

(٧) ك : « كتب أحمد إلى » :

(٨) الزيادة من ك .

(٩) في المقد ٢٣٥/٤ « أن تتألف ، وشأن الأشكال أن تتقارب ، وكل شيء يتقلل

إلى معدنه » .

تتقارب ، والشئ ^(١) يَتَفَلَّلَ إلى معدنه ، ويحنُّ إلى عنصره ، فإذا صادف ^(٢) منبته ، ركز في مفرسه ، وضرب بعرقه ، وسمق بفرعه ، وتمكن ^(٣) للإقامة ، وثبت ثبات الطبيعة .

كاتبٌ إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان :
رَأَيْتُنِي فِيمَا أَتَعَاطَى مِنْ مَدْحِكَ كَالْمُخْبِرِ ^(٤) عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ الْبَاهِرِ ، وَالْقَمَرِ
الزَّاهِرِ ، الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى نَاضِرٍ . وَأَيَقَنْتُ أَنِّي حَيْثُ أَتَهَى مِنْ ^(٥) الْقَوْلِ
مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَجْزِ ، مُقَصِّرٌ عَنِ الْغَايَةِ ، فَانصرفتُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ إِلَى الدُّعَاءِ
لَكَ ، وَوَكَلْتُ الْإِخْبَارَ عَنْكَ إِلَى عِلْمِ النَّاسِ بِكَ ^(٦) .

قال العُتْبِيُّ : سمعت أعرابيا يقول : ليس المبتدئ كالمعتدي .
عُرِضَ عَلَى الْحِجَااجِ عَطَاءُ الْكِلَابِيِّ ، وَكَانَ دَمِيًّا ^(٧) ، فَاقْتَحَمَتْهُ عَيْنُهُ ،
فَقَالَ عَطَاءُ : قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ أَنِّي أَطْعَمُ بِالرُّمَحِ شَزْرًا ، وَأَضْرِبُ بِالسَّيْفِ هَبْرًا ،
وَأَخَذَ الْمُسْتَلِمَ ^(٨) أَسْرًا . فَقَالَ الْمُهَاجِرُ : صَدَقَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ .
الدِّمِيمُ — بِالْدَالِ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ ^(٩) — الْقَصِيرُ وَالْقَبِيحُ .

-
- (١) ك : « والشئ أن » .
(٢) ك : « أصاب منبته وركن في مفرسه . وسمق بفرعه » .
(٣) في العقد : « وتمكن تمكن الإقامة ، وتبذك تبذك الطبيعة » .
(٤) في الأمل ٧١/٢ « وحدثنا أبو بكر ، رحمه الله ، حدثنا أبو حاتم ، عن الأصمعي ، قال : دخل أعرابي على بعض الملوك فقال : رأيتني فيما أتعاطى الخ » .
(٥) في الأمل : « حيث انتهى بن القول » .
(٦) العقد الفريد ٢٣٥/٤ .
(٧) ك : « ذميا » .
(٨) ك : « المستلم » .
(٩) ك : « هي القصير والبيع » .

وَدَمَمْتُ الْقِدْرَ : أَصْلَحْتُهَا ^(١) .

وَدَامَ الْمَاءُ : وَقَفَ .

وشجر الدَّوْمِ : شجر المَقْل ^(٢) .

والدَّوَامُ : دَوَارٌ يَصِيبُ الرَّأْسَ ^(٣) .

[١٤٠]

والدَّيْمَةُ : مطرة ، يقال : دَامَتِ السَّمَاءُ ، وَدَيَمَتْ . وَجَمْعُ الدَّيْمَةِ : دِيَمٌ .

وأما الذَّمِيمُ — بالذال معجمة — فالْمَذْمُومُ .

والذَّمَامَةُ : الذَّمَامُ ^(٤) .

وسمعتُ من يقول : ذَمَّنِي : أَعْطَانِي الذَّمَامَ .

وأما كلامُ العرب : أَذَمَّ الرَّجُلُ مِثْلَ الْأَمِّ : إِذَا أَتَى مَا يُذَمُّ عَلَيْهِ ^(٥) .

كاتب

ابتدأنا بمعروفك تفضلاً بلا استحقاق ، ثم أزدفتُ جفاءً بغير استيجاب ،
فالقدّم من فضلك مرعىً مشكور ، والمترادف من جفائك مذسئ مهجور ،
ومثلك أول للمراجعة ، وربُّ الابتداء بالفضل ^(٦) .

كاتب :

كيف تشكو جفائي إياك بتأخري عن لقائك ، وذلك إشارتي مني

(١) في اللسان ٩٧/١٥ « وقال الليثاني : دمت القدر أدمها دما : إذا طلبتها بالدم
أو بالطحال بعد الجبر . وقد دمت القدر دما أي طينت وجصصت » .

(٢) في اللسان ١٠٨/١٥ « والدوم : شجر يشبه النخل إلا أنه يشمر القل ، وله ليف
وخص مثل ليف النخل » .

(٣) اللسان ١٠٧/١٥ .

(٤) اللسان ١١١/١٥ « والذمام والذمامة : الحق والحرمة ، والذمام : كل حرمة
تؤمك إذا ضيعتها المذمة » .

(٥) اللسان ١١٠/١٥ .

(٦) ح : « بالفضل » وفي اللسان ٣٩٠/١ « ورب المروف والصنيعة والنعمة يربها
رباً ورباباً وربابة ، وربها : نماها وزادها وأتمها وأصلحها » .

لموافقتك^(١) ، على سرورى بمؤاسيتك ، مخافة استدعاء الملاة بكثرة الزيارة ،
والتعرض للقليل بإدمان التعهد ، فتركت ما أحب فيك لما أكره منك .

قال المأمون لعبد الله بن طاهر^(٢) :

تثبت ، فإن الله قد قطع عذر العجول بما يسكنه من التثبت ، وأوجب
الحجة على القلق بما بصره^(٣) من فضل الأمانة .

فقال ابن طاهر : أكتبه يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم .

سمع عبادة من جوف ابن خلدون النديم قرقرة فقال له : يا ابن خلدون ،
ولدت في شباط ؟ أى أنت كثير الرياح .

شاعر :

استغن بالرحمن عن خلقه تفن عن الكاذب والصّادق
واستزق الرحمن من فضله فليس بعد الله من رازق / [١٤١]
من ظن أن الناس يغفونهُ فليس بالرحمن بالوائق
وظن أن الرزق في كفه زات به النعلان من حالق

سمعت طلحة المسخرة^(٤) يقول : من جسر أيسر ، ومن هاب خاب .

(١) ك « بموافقتك » .

(٢) في العقد الفريد ٢٧٣/٢ « وسأل المأمون عبد الله بن طاهر في شيء فأسرع في ذلك فقال له المأمون . . . »

(٣) ح ، ك : « بما يضره » والتصويب من العقد .

(٤) كذا في ح ، وفي ك : « سمع طلحة امرأة تقول » .

وسميتُ امرأةً بغدادية تقول : من ليس له عُلقَةٌ ليس له حُرْفَةٌ .
قال الجَمَّازُ^(١) :

حُرِّمَ النِّبِذُ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشْرَ نَفْسًا : عَلَى مَنْ غَفَى^(٢) بِالْخَطَا ، وَاتَّكَأَ عَلَى
الْيَمِينِ^(٣) ، وَأَكْثَرَ أَكْلَ الثُّقُلِ ، وَكَسَرَ الزَّجَاجِ ، وَسَرَقَ الزَّيْحَانَ ، وَبَلَ
مَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَطَلَبَ الْعِشَاءَ^(٤) ، وَقَطَعَ الْبَيْتَ^(٥) ، وَحَبَسَ أَوَّلَ قَدَحٍ ، وَأَكْثَرَ
الْحَدِيثِ ، وَامْتَحَنَ فِي مَنْدِيلِ الشَّرَابِ ، وَبَاتَ مُوضَعًا لَا يَحْتَمِلُ الْمَبِيتَ
[وَاعْنِ الْمَغْنَى]^(٦) .

المُهَلَّبِي :

جَاءَتْ بِمَعْنُوْلَةٍ مِنْ جِنْدِسٍ قَامَتْهَا لِينًا وَفِي كَفِّهَا مِنْ خَذِّهَا قَبَسُ
حَتَّى إِذَا قَرَبَتْ مِنْ ذَيْلِ صَاحِبِهَا أَصْنَفَى إِلَى سِرِّهَا وَالرَّأْسُ مُنْتَكِسُ
قَمَمٍ بَيْنَهُمَا مَا كَانَ مُكْتَنَمًا مَا نَمَهُ اللَّفْظُ لَكِنْ نَمَهُ النَّفْسُ^(٧)
يعنى المَجْمُورَةُ .

كَانَتْ الْفَرَسُ تَقُولُ :

مَنْ قَدَّرَ عَلَى أَنْ يُجَرَّرَ^(٨) مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ لَمْ يَكُنْ فِي تَدْبِيرِهِ خَلَلٌ :
الْحِرْصُ ، وَالْعُجْبُ ، وَاتِّبَاعُ الْهَوَى ، وَالتَّوَانِي .

(١) قول الجَمَّازِ هَذَا نقله الغزولى فى كتاب مطالع البدور فى منازل السرور ١٤٥/١

(٢) ك : « غنا » .

(٣) ك ومطالع البدور : « على اليمين » .

(٤) ح : « واقترح الفناء » .

(٥) كذا فى ح ، وك وفى مطالع البدور : « وقطع اللمة » .

(٦) الزيادة من مطالع البدور .

(٧) سقط هذا البيت من ك .

(٨) ك « يتحرز » .

لقد صدقت الفرسُ في هذا ، والأُمُ كلها شركاء في العقول ، وإن اختلفوا في اللغات .

ولا أحد^(١) قد نطع إلى الكمال ، وتطاول إلى هذا الفضل ، إلا وهو يعلمُ أن الحرصَ يسلبُ الحياءَ ، والعُجبَ يجلبُ المقتَ ، واتباعُ الهوى يُورثُ الفضيحةَ ، والتَّواني يكسبُ الندامةَ .

ولا أحدٌ أيضاً إلا وهو مُتَّسم^(٢) بهذه الأشياءَ / على هذا التفاضلِ الواقع ، نسألُ الله هدايةً تقي ، وعِصمةً تكفي .

محمد بن أمية^(٣) :

أَقْلَنِي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى الصُّدُودِ وَبِالْإِقْرَارِ عُدْتُ مِنَ الْجُحُودِ
أَنَا اسْتَدْعَيْتُ سُخْطَكَ مِنْ قَرِيبٍ كَمَا اسْتَدْعَيْتُ عَفْوَكَ مِنْ بَعِيدٍ
فَإِنْ عَاقَبْتَنِي فَبِدُسُوءٍ فِعْلِي وَمَا ظَلَمْتَ عَقُوبَةً مُسْتَفِيدِ^(٤)
وَإِنْ تَصَفَّحْ فَأِحْسَانٌ جَدِيدٌ عَطَفْتَ بِهِ عَلَى شُكْرِ جَدِيدٍ
قال^(٥) الحسنُ بنُ زَيْدِ العلوي :

مرت بي امرأة وأنا أصلي في مسجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فاتقيتها بيدي ، فوقعت على فرجها ، فقالت : يا فتى ، ما أتيت أشد مما اتقيت .

(١) ك : « ولا أحد نطع الكمال وتطاوله إلى الفضل » .

(٢) ح : « وهو متم » ك : « بهذه الأشياء على هذا التفصيل » ، نسأل الله الهداية والعصمة .

(٣) ك : « محمد بن أبي أمية » وفي معجم الشعراء ص ٤١٨ « محمد بن أمية بن أبي أمية شاعر غزل مأموني » وانظر كتاب الورقة لابن الجراح ص ٤٧ — ٤٩ .

(٤) ك : « وإن ظلمت عقوبة مستفيد » .

(٥) في اختيار المنظوم والنثور (بلاغات النساء) ص ١٦٢ « وحدثنني زيد بن علي ، بن

حسين ، بن زيد العلوي قال : مرت بي . . . الخ .

عُرِضَتْ عَلَى الْمَغِيرَةِ جَارِيَةً فَقَالَ لَهَا : مَا أَنْتِ مِنْ شَرِّطِي ، فَقَالَتْ ^(١) :
ولسكنك من شَرِّطِي ، فَأَعْجَبَتْهُ وَحَظِيَّتْ عِنْدَهُ .

طَالِبِ الْجَمَّازِ امْرَأَتَهُ ^(٢) بِالْجَمَاعِ فَقَالَتْ : أَنَا حَائِضٌ ، وَتَحَرَّكَتْ فَضَرَطَتْ
فَقَالَ لَهَا : قَدْ حَرَمْتِنَا خَيْرَ حِرْكَ ، فَا كَفْنَا ثَمَرَ اسْتِكَ .
وَقَالَ الْجَمَّازُ :

حَضَرْتُ مَجْلِسًا فِيهِ مَغْنِيَةٌ ، وَفِيهِ رَجُلٌ آخَرٌ ^(٣) بَغِيرُ جُبَّةٍ ، وَالدُّنْيَا بَارِدَةٌ ،
فَقَالَ : وَهُوَ يَرْغَدُ لِلْمَغْنِيَّةِ : أَشْتَهِي أَنْ أَعَانِقَكَ .

قَالَتْ ^(٤) : أَنْتِ إِلَى أَنْ تَمَانِيقَ جُبَّةٍ أَحْجُجُ مِنْكَ إِلَى عِنَاقِي .
وَقَالَ الْجَمَّازُ ^(٥) أَيْضًا لِلْمَغْنِيَّةِ غَمَّتْ صَوْتًا : أَيْنَ الصُّحْبَةُ ؟ فَقَالَتْ : جَنْبَتُهَا
لِثَالِثِكَ ^(٦) ، هَكَذَا لَفْظُ النِّسَاءِ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ :
كَنتُ أُعْزِلُ عَنْ جَارِيَةٍ لِي فَقَالَتْ لِي يَوْمًا : يَا مَوْلَايَ ، مَا أَقَلَّ حَاجَةً
الدُّرْدِ ^(٧) إِلَى السَّوَاكِ !

عُرِضَتْ جَارِيَةٌ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ فَقَالَ لَهَا : إِيْشْ تُحْسِنِينَ ؟
فَقَالَتْ : عَشْرِينَ لَوْنًا ^(٨) رَهْزًا ، فَأَعْجَبَتْهُ فَاشْتَرَاهَا /
[١٤٣]
خَطَبَ مَدِينِي عِرَاقِيَةً فَأَبَتْهُ وَكَرِهَتْهُ ، فَقِيلَ لَهَا : لِمَ امْتَنَعْتَ ؟

(١) ك : « قَالَتْ لِسُكْنِكَ » .

(٢) ح : « امْرَأَةٌ » .

(٣) هذه الكلمة ليست في ك .

(٤) ك : « فَقَالَتْ » .

(٥) ك : « الْجَمَّازُ : قُلْتُ لِلْمَغْنِيَّةِ وَقَدْ غَمَّتْ » .

(٦) ك : « لِثَالِثِكَ » هَذَا ... »

(٧) ك : « الدُّرْدُ إِلَى السَّوَاكِ » .

(٨) ك : « مِنْ الرِّهْزِ » .

قالت : لأنهم يُقِلُّون الصَّدَاقَ ، وَيُعَجِّلُونَ الطَّلَاقَ ، وَيَعْتَرِي النِّسَاءَ مِنْ نِيكَمَ حِلَاقٍ .

قال أبو العيَّان :

اشتريتُ جاريةً مليحةً ، اجنَّةً ، فلما قُتُّ إليها لم يَقمَ ، فأخذته بيدها وقالت : يا مولاي ، هذا يَصْلُحُ لِلْمُضِيرَةِ^(١) ، قلت : كيف ؟ قالت^(٢) : يا مولاي أليس هو البقلة الحقاء .

سئل الحسن بن علي^(٣) عن المُرُوَّة فقال : الدين وحسن اليقين .
قالت أعمرابية سائلة : وقاكم الله هَوَلُ المَطْلَعِ ، وضيق المِضْطَجَعِ ، وَبُعْدُ الْمُنْتَجِعِ^(٤) .

وقال بعض العلماء :

الشعر على أربعة أركان : مديح رَافِعٍ ، وهجاء واضح ، وتشبيب واقع ، وعِتَابُ نافع .

قيل لرجل مُسْتَهْتَرٍ بجمع المال : ما تصنع بهذا كله^(٥) ؟
قال : أَتَجْمَعُهُ لِرَوْعَةِ الزَّمانِ ، وَجَفْوَةِ السُّلطانِ ، وَبُخْلِ الإِخوانِ ، ودفع الأَحْزَانِ .

وقال الحسن البصري :

دأب فيه الليل والنهار ، وقطع فيه لُجَجَ البِحارِ والقِفارِ ، جمعه فأوتاه ،

(١) في اللسان ٢٦/٧ : « المضيرة : مريقة تطبخ بابن وأشياء » .

(٢) ك : « قالت لأنه بقلة الحقا » .

(٣) ك : « سأل الحسين أخاه الحسن » .

(٤) ك : « المنتجع » .

(٥) ح : « ما هذا كله » .

وَشَدَّهُ فَأَوْكَاهُ ، مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ ، وَمِنْ حَقِّ مَنَعِهِ ^(١) .

قال جَحْظَةُ : حَدَّثَنِي مُحَرِّزُ الْكَاتِبِ قَالَ :

كُتِبَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَدْعُوهُ :

افْتَحْتُ الْكِتَابَ — جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ — وَالْآلَاتُ مُعَدَّةٌ ، وَالْأَوْتَارُ
نَاطِقَةٌ ، وَالْكَأْسُ مَخْثُونَةٌ ، وَالْجَوْ صَافٍ ، وَخَوَاشِي الدَّهْرِ رِقَاقٌ ، وَمَخَايِلُ
السَّرُورِ لَا تُحْجَةُ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَمَامَ النِّعَةِ بِتَمَامِ السَّلَامَةِ مِنْ سِرْبٍ ^(٢) الْعَوَائِقُ ،
وَطُرُوقِ الْحَوَادِثِ ، وَأَنْتَ نِظَامُ شَمْلِ السَّرُورِ ، وَكَمَالُ بَهَاءِ الْمَجْلِسِ ، فَلَا تَحْرَمَ ^(٣)
مَا يَتِمُّ سُرُورِي وَبَهَاءُ مَجْلِسِي ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

[٩٤٤]

قال فيلسوف / :

كُلُّ مَخْلُوقٍ يَجْرِي إِلَى مَا لَا يَدْرِي .

العرب تقول : الْحَسُودُ لَا يَسُودُ .

وتقول في أمثالها : لَيْسَ مِنْ أَنْعَمَى كُنْ أَنْعَمَى . أَيْ لَيْسَ مِنْ تَحَامَلَتْ رَمِيَّتُهُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ^(٤) فَفُجِعَتْ أَوْ هَلَكَتْ ، كُنْ أَصَابَ رَمِيَّتُهُ .

قال أعرابي :

خَيْرُ الْمَالِ نَعِجَّةٌ صَفْرَاءُ ، فِي أَرْضِ خَضْرَاءُ .

(١) ح : « وعن » .

(٢) ك : « شوب » .

(٣) ك : « فلا تحرم ما بها ينتظم سروري » .

(٤) ك : « فنجأ أو هلك » وفي اللسان ٢٠/٢١٧ « وفي حديث ابن عباس : أن رجلاً
أُتِيَ فَقَالَ : إِنْ أَرَى الصَّيْدَ فَأَصْمِي وَأَنْعَمَى ، فَقَالَ : كُلْ مَا أَصْمَيْتَ وَدَعْ مَا أَنْعَمْتَ . الْإِنْعَاءُ :
أَنْ تَرَى الصَّيْدَ فَيَغِيبَ عَنْكَ فَيَمُوتَ وَلَا تَرَاهُ ، وَتَجِدُهُ مَيْتاً . وَالْإِصْنَاءُ : أَنْ تَرْمِيهِ فَتَفْتَلَهُ عَلَى
الْمَكَانِ بَعِيدِهِ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ » .

قال أعرابي :

« عِلَّةُ الكَذُوبِ أَقْبَحُ عِلَّةً ، وَزَلَّةُ الْمُتَوَقُّ أَشْنَعُ زَلَّةً ^(١) .

وقال أعرابي أيضاً :

من لم تَسِمَهُ التَّجَارِبُ ، دَبَّتْ إِلَيْهِ الْعَقَارِبُ .

العرب تقول : الْوَأَقِيَّةُ ، خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَّةِ ^(٢) .

قال بعضُ الأدباء :

أَفْتِكَ ^(٣) النَّاسُ مَنْ إِذَا لَزِمَهُ الْحَقُّ ثَقُلَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا سَنَحَ لَهُ الْبَاطِلُ
أُسْرَعَ إِلَيْهِ .

الْقُرْسُ تَقُولُ : لَمْ يَجْتَمِعْ ضَعْفَاءٌ إِلَّا قَوُوا حَتَّى يَمْنَعُوا ، وَلَمْ يَتَفَرَّقْ أَقْوِيَاءٌ
إِلَّا ضَعَفُوا حَتَّى ^(٤) يَخْضَعُوا .

قال أعرابي :

إِنْ أَمَامِي مَالًا أَسَامِي بِهِ ^(٥) ، أَيْ : أَسُودُ بِهِ .

قال فيلسوف :

مَنْ أَيْسَرَ قُتْنٍ ، وَمَنْ أَعْسَرَ حَزْنٍ ، وَفِي تَمَرٍّ الْأَيَّامِ ، مُعْتَبِرٌ لِلْأَنَامِ .

قال بعض السلف : مَنْ آثَرَ عَاجِلَ الْخَسِيسِ ، فَقَدْ ضَيَّعَ آجَلَ الْنَفِيسِ .

(١) ما بين الرقبن سائط من ك وقد نقله المؤلف من عيون الأخبار ٢٦/٢ .

(٢) المثل في مجمع الأمثال ٣٣٣/٢ وفيه : « يعنى الواقية ، وهى الحفظ ، أى حفظ الله
لماك خير لك من أن تبلى تترقى . والراقية : يجوز أن تكون بمعنى المصدر ، كالواقية بمعنى
الواقية ، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية . يضرب فى اغتنام الصحة » .

(٣) ك : « أهنك » .

(٤) ك : « حق يجتمعوا » .

(٥) ح : « أى أشد به » .

العربُ تقولُ : الإِطلاقُ ، لا يُبرى مع الإِخفاق^(١) .
 قال أعرابي : هو أملح من المدّارى ، فى شعور العذارى .
 العرب تقول : المدّاحُ على الرجاء ، أبلغُ من المرائى على الوفاء^(٢) .
 قال رجل من أصحاب الحديث ، لأحمد بن حنبل :
 ما ينبغى لك ، إذا منّك السلطانُ حقّك من الدنيا : أن تمنّنا حقّنا من
 الدّين ، ولا إن جارَ عليك : أن تجوّر علينا ؛ أعطنا ميراثَ نبيّنا عندك .

شاعر :

يا أيها الظّاعنُ عن حظّه وإنما الظّاعنُ مثلُ المقيم^(٣)
 حظّك يأتيك وإن لم ترم ما ضرَّ من يُرزقُ ألا يريم
 كم من أديبٍ عاقلٍ قلب مُصحّح الجسم مُقلِّ عديم /

[١٤٥]

فيلسوف :

كيفَ السلامةُ ، لمن ليست له إقامة .
 قال بعضُ السلف :
 خيرُ الرّزق ما يكفى ، وخيرُ الغنى ما يخفى .
 يُقالُ [فى المثل]^(٤) : بَطْنِي عَطْرِي^(٥) .

(١) ح : « الإِطلاق لا يرى مع الإِخفاق » (١) .

(٢) فى الشعر والشعراء ٢٤/١ « قال أحمد بن يوسف الكاتب لأبى يعقوب الحريرى : مدائحك لحمد بن منصور بن زياد ، يعنى كاتب البرامكة ، أشعر من مرثيتك فيه وأجود ، فقال : كنا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما بون بعيد » .

(٣) ح : « أيها » ك : « فى حظّه » .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « اعطرى » وفى مجمع الأمثال ١٠٤/١ « بطنى عطرى ، وسائر ذرى ، قاله رجل جائع نزل بقوم فأمرؤا الجارية بتطيبه ، فقال هذا القول . يضرب لمن يؤمر بالأعم » وانظره مع شرحه فى جهرة الأمثال ص ٦١ .

هذا رجلٌ كان جائعاً ، فجاءت امرأة^(١) ببخورها ، فقال^(٢) هذا القول .

أولَمَ طائر^(٣) فأرسل رسله يدعو^(٤) إخوانه ، ففَلِطَ بعضُ الرسل وجاء إلى الثعلب ، فقال : أخوك يقرأ عليك السلام ، ويسألك أن تتجشم^(٥) العناء له يوم كذا ، وتعمل غداك عنده . فقال الثعلب : قل له : السمع والطاعة . فلما رجع^(٦) وأخبر الطائر بقلطه ، اضطربت لذلك الطيور ، وقالوا له : يا مشوم أهلكتنا وعرضتنا للحَتَف ، ونقصت علينا أمرنا . فقالت القُبْرة^(٧) : إن أنا صرَفْتُ الثعلب بحيلة لطيفة ما لي عندكم ؟ قالوا : تكونين سيدتنا ، عن^(٨) رأيك نصدر ، وإلى^(٩) أمرك نصير . فقالت : مكانكم ، ومشت إلى الثعلب ، فقالت له : أخوك يقرأ عليك السلام ، ويقول : تحضر^(١٠) غداً يوم الاثنين وقد قَرُبَ الأُنسُ بحضورك ، فأين تُحِبُّ أن يكون مجلسك ، مع الكلاب السلوقيَّة أو^(١١) الكلاب الكردية ؟

فتجَرَّعَهَا الثعلبُ ، ثم قال : أبلغني أخى السلام ، وقولى له : أنا مسرورٌ

(١) ك : « جاءته امرأته » .

(٢) ك : « فقال لها : بطنى اعطرى » .

(٣) ك : « طير » .

(٤) ك : « ليدعو » .

(٥) ك : « تتجشم إليه يوم » .

(٦) ك : « وأخبر الطير بقلطه اضطربت الطيور » ح : « رجع أخير ... لذلك

الطيور من ذلك » .

(٧) ك : « القُبْرة » .

(٨) ك : « وعن » .

(٩) ك : « وعلى أمرك نمتد » .

(١٠) هذه الكلمة ليست في ك .

(١١) ك : « أم » .

بقربك ، شاكرٌ على ما منحتني من مكانك ، ولكن قد تقدّم لي نذرٌ منذُ
دَهْرٍ بصوم الاثنين والخميس ، فلا تنتظروني .

كتبَ عبّيد^(١) الله بن زياد إلى معاوية : يستشير في تولية الأحنف بن قيس
السُّنْدَ ، فأجابه معاوية :

بأى أيامٍ يستحقُّ ذلك : أبيضُ لانه أمير المؤمنين يوم الجمل ؟ أم بقتاله أيام
صفين ؟ أم بمشورته على علي^(٢) يوم الحَكَمين ؟ اضرب عنه .

سمعتُ الحسن بن كعب الأنصاري يقول :

القياس ينقسم ثلاثة أقسام / : جَلِيّ ، وواضح ، وخَفِيّ .
فالجَلِيّ : لا يَرِدُ الشَّرْعُ بخلافه ، مثل : ﴿ فلا تَقُلْ لَهَا أَفٍّ ﴾^(٣)
و (مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ)^(٤) .

والواضح : أن يَرِدَ الشَّرْعُ بخلافه ، مثل : قياس الأمة على العبد بَعْلَةٍ
الرَّقِّ ، والنبذ^(٥) على الخمر بَعْلَةِ المسرة .

عرضتُ هذا على أبي حامد المروّزّذي ، فلم يَهْشَ له ، ولم يقدح فيه .

وسمعتُ أبا الحسين القطّان [يقول]^(٦) :

(١) ك : « عبد الله » .

(٢) ك : « على علي بصفين فاضرب » .

(٣) سورة الإسراء ٢٣ .

(٤) سورة فاطر ١٣ .

(٥) ك : « والنبذ قياس الخمر بَعْلَةِ الشدة » (٤) هذا ويلاحظ أن القسم الثالث من

أقسام القياس سقط من النسختين .

(٦) الزيادة من ك .

وَحَدُّ النَّصِّ : مساواة باطنه لظاهره .
 وَحَدُّ الظَّاهِرِ : ما كان أَحَدُ الاحتمالين أَوْلَى من الآخر .
 وَحَدُّ الْعُمُومِ : مساواة بعض^(١) ما تناوله لبعض بغير مزية ، وأقله^(٢) : ما تناول
 شيئين فصاعداً .
 وَأَقْلَى^(٣) الْخُصُوصِ : ما تناول شيئاً واحداً .
 ثُمَّ قَالَ : وقد يكون الشيء عامّاً^(٤) إلى جنب ما هو أخص منه ، وخاصّاً
 إلى جنب ما هو أعم منه .

وَقَالَ :
 حَدُّ الْمُجْمَلِ : ما لا يُفْهَمُ الْمُرَادُ بِهِ .
 وَحَدُّ الْأَمْرِ : ما لا يجوز تركه بحال .
 وَحَدُّ الْمَنْدُوبِ إِلَيْهِ : ما كان فعله أفضل من تركه .
 وَحَدُّ الْجَائِزِ : ما كان فعله وتركه سواء .
 وَحَدُّ النَّهْيِ : الامتناع ، وهو على قسمين :
 نَهْيٌ تَحْرِيمٌ ، فحده : وجوبُ الامتناع منه .
 وَنَهْيٌ تَنْزِيهِ ، فحده : ما كان تركه أفضل من فعله .
 وَحَدُّ الشَّرْطِ : ما يُغَيَّرُ^(٥) الْحُكْمُ بوجوده وعدمه .
 وَحَدُّ الْعِلَّةِ : ما طلب الحكم من جهتها بالسبب^(٦) .
 وَحَدُّ السَّبَبِ : ما وافق الحكم ؛ فقد يكون علة له ، ويكون مُضَادّاً^(٧)

(١) ما بين الرقين ساقط من ك .
 (٢) ك : « وحد الخصوص » .
 (٣) ك : « الشيء واحداً » .
 (٤) ك : « ما يقر » .
 (٥) ح : « بالسب » .
 (٦) ك : « مصادفاً » .

وَحَدُّ الْمَطْلُوقِ : إِرْسَالُ الْكَلَامِ .

وَحَدُّ الْمُقَيَّدِ : حَضْرُ الْكَلَامِ .

وَحَدُّ الْإِجْمَاعِ : عَدَمُ الْخِلَافِ بَيْنَ مَنْ ^(١) يُنْسَبُ الْكَلَامُ إِلَيْهِمْ .

وَحَدُّ التَّخْصِيصِ : بَيَانُ الْمُرَادِ بِاللَّفْظِ الْقَامِ .

وَحَدُّ التَّفْسِيرِ : بَيَانُ الْمُرَادِ بِالْمُجْمَلِ .

وَحَدُّ النَّسْخِ : بَيَانُ مُدَّةِ النِّعْبَدِ بِهِ وَانْقِضَاءِ وَقْتِهِ .

[١٤٧]

وَيَجْمَعُ هَذَا / كُلَّهُ أَسْمُ الْبَيَانِ .

وَحَدُّ الْبَيَانِ : الْكَشْفُ عَنِ الشَّيْءِ .

وَفِي شَرْحِ هَذَا كَلَامٌ كَثِيرٌ .

وَلَيْسَ جَمِيعُ مَا قَالَهُ مَقْرُوءًا بِالسَّلَامَةِ ، لَكِنِّي رَوَيْتُهُ عَلَى مَا عَلِقْتُهُ ، وَلَمْ أَزَيِّنْ لَفْظَهُ ، وَلَا نَمَّتُ ^(٢) عِبَارَتَهُ .

وَكَانَ رَدِّيَّ الْفَرْطَ طَوِيلًا ، قَلِيلَ الْخِلَافَةِ .

وَكَانَ مَعَ هَذَا قَوِيَّ النَّفْسِ فِي النَّظَرِ ، وَرَفَحَ الْوَجْهِ . وَمَاتَ فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثًا .

وَسِيمَرٌ فِي الْكِتَابِ فَنِ آخِرٍ : مِنْ حُدُودِ الْفَلَسَفَةِ لِلْأُمُورِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْمُنْطَقِيَّةِ وَالْإِلَهِيَّةِ ، عَلَى قَدَرِ مَا وَقَعَ لِي مِنْهُمْ بِاللِّقَاءِ وَالْمَذَاكِرَةِ .

وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَقْصِيَ النَّظَرَ فِي جَمِيعِ مَا حَوَى ^(٣) هَذَا الْكِتَابُ ؛ لِأَنَّهُ

(١) ك : « بَيْنَ يَسْمَعُ وَيَنْسَبُ » .

(٢) ك : « وَلَا أَتَقَبَّ عِبَارَتَهُ » .

(٣) ك : « مَا حَوَاهُ » .

كبستان : يجمع أنواع الزهر ، وكبحر : يضم على أصناف الدرر^(١) ، وكالدهر :
الذى يأتى بمجائب العبر .

قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية^(٢) — وكان من صالحى قريش —
لآخر : أترضى بما أنت فيه ؟

قال : لا . قال^(٣) : فأجمت على أن تُقْلِعَ ؟ قال : لا .

قال : فلك دارٌ غير هذه تعمل فيها ؟ قال : لا .

قال : أفتأمن أن يأتيك الموتُ الساءةُ ؟ قال : لا .

قال : فهل رأيتَ عاقلاً رضى بهذا ؟

شاعر :

لما ملكت قيادي وحزت صفو ودادي
وصرت أعرف مني بما يجنُّ فؤادي
هزت من غير جرمٍ كهجر جفنى رقادي^(٤)
أنت الحبيب ولكن هذى فقال الأعادي^(٥)

قال عطاء الخراساني :

يُقْتَدَى من قول العالم ، بما لا يُقْتَدَى به : من فعله .

(١) ك : « الدر » .

(٢) ك : « معاوية لأخ له ، وكان من صالحى قريش : أترضى ... » .

(٣) ح : « قال : مما جمت أن سفعه .

(٤) ك : « جرم عنى خفى رقادي » .

(٥) ح : « هذا فعال » وفي اللسان ١٤ / ٤٣ « قال المبرد : الفعال — بفتح الفاء —

يكون فى المدح والذم » .

شاعر ، وهو مالك بن حريم^(١) الحمداني / : [١٤٨]

ولا يُسألُ الضَّيفُ الغريبُ إذا شَتَا بما زَخَرَتْ قِذْرِي له حين ودَّعا^(٢)
فإِنْ يَكُ غَثًا أو سَمِينًا فإِنِّي سأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَمًا^(٣)

الزُّبُرُ : الكتاب^(٤) .

والزُّبَيْرُ^(٥) : الذي يُفَجِّبُ النساءَ ويُفَجِّبُنَهُ ، كأنه أخذ من الزُّيَّارة^(٦) .

وأما الزُّبَيْرُ : فصوت الأسد . قال النابغة :

ولا قَرَّارَ على زَأْرِ من الأَسَدِ^(٧)

والقَيْرُ ، والقَارُ : معروف^(٨) .

والكَبِيرُ ، والكُوزُ : الحدَّاد^(٩) .

(١) ك : « خريم » وهو شاعر جاهلي ، ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٣٥٧

— ٣٥٨ .

(٢) ح : « ولا يسأل » .

(٣) ح : « لنفسى » ومكانه بياض في ك . قال ابن السيد البطليوسي في الانتصاب ص ٤٣٥ : « يقول : ليس يحتاج ضيفي إذا ودعني وفارقني أن يسأل عما كنت أطبخه في قدري لأن ما فيها من غث أو سمين لا يفيب عنه ؛ لأنني أقدمه بين يديه ، وأجعل عينيه مقنما ، أي أقول له : تخير ما تحب وأترك ما لا تحب . ومعنى زخرت : غلت . وذكر الشتوة لأنها وقت الضيق والجهد ... » وانظر المعاني الكبير ص ٤٢٢ ، ١٢٤٦ .

(٤) ح : « الكنان » ك « الزبير الكتاب في الكتاب بفتح الكاف » وفي اللسان

٤٠٣/٥ « والزبير : الكتاب ، والجمع زبور ، مثل قدر قدور » .

(٥) ك : « والزبير ... من الزيارة » .

(٦) في اللسان ٤٢٥/٥ « يقال فلان زير لساء إذا كان يحب زيارتهن ومحدثهن

ومجالسهن ، سمي بذلك لكثرة زيارته لهن » .

(٧) صدره : « نبئت أن أبا قابوس أوعدني » .

(٨) ك : « معروف يذكرويونث . ويجمع على أقاروقيار . والعير رقعة تحمل المتاع . أنا على

صبر أمر » راجع ص ٢٥٠ ص ٢ وفي اللسان ٤٣٨/٦ « الفير والفارلغان .. وقيل هو الزفت » .

(٩) ح : « الحداد » وفي اللسان ٤٧٤/٦ « الكبير : كير الحداد ، وهو زق أو جلد

غليظ ذو حافات ، وأما المبني من الطين فهو الكور » .

والبئر^(١) : معروف بذكر ويؤنث ، ويجمع آبار ، وبشار .
 والعير : رُقعة تحمل متاعاً^(٢) .
 والصير ، تقول : أنا^(٣) على صير أمر ؛ أى : على إشراف منه^(٤) .
 والصير : شئ يؤكل ، رأيت به جُدَّة ، ولا أدري أهو من أسامي
 العرب أو لا^(٥) .
 والظئر : الداية^(٦) .
 وفي أمثالهم : تجوع الحرَّة ولا تأكل بشديئها^(٧) ، أى : لا تدخل مرضعة
 في دور الناس .
 وكان هذا الاسم مأخوذ من ظأرتُه ، أى : عطفتُه . والمصدر : الظأرُ
^(٨) يا هذا^(٨) .

-
- (١) في اللسان ٩٨/٥ البئر : القليب ، أنثى ، والجمع آبار بهزة بعد الباء ، مقلوب ،
 عن يعقوب ، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول : آبار ، فإذا كثرت فهي البشار ، وهي
 في القلة أبور .
- (٢) راجع اللسان ٣٠٣/٦ .
- (٣) ح : « أباعل » .
- (٤) في اللسان ١٤٨/٦ « ونقول للرجل : ما صنعت في حاجتك ؟ فيقول : أنا على
 صير قضائها وصمان قضائها . أى على شرف قضائها قال زهير :
- وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا على صير أمر ما يمر وما يحلو
- (٥) في اللسان ١٤٩/٦ « والصير : السمكات الملوحة التي تعمل منها الصحناء » وفيه
 ١١٢/١٧ « والصحناء بالكسر إدام يتخذ من السمك ، يمد ويقصر ، والصحناء أخص منه
 وحكى عن أبي زيد : الصحناء فارسية ، وتسميها العرب الصير » .
- (٦) في اللسان ١٨٦/٦ « الظئر — مهموز — العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، من
 الناس والإبل ، الذكر والأنثى في ذلك سواء » وفيه من ١٨٨ « ابن الأعرابي : الظؤرة :
 الداية والظؤرة : المرضعة » .
- (٧) في بجم الأمثال ١٢٩/١ « أى لا تكون ظئراً وإن آذاها الجوع » وفي جمهرة
 الأمثال من ٦٩ « ومعناه أن الحرمة لا تجوع ولا تكون ظئراً لقوم على جعل تأخذ منهم فيلحقها
 هيب » .
- (٨) ما بين الرقنين ساقط من ك .

والذَّيْرُ : خَشَبَةُ البَقَرَةِ^(١) الحَارِثَةُ^(٢) .

والعَرَبُ تقول : فلان لا يَتَيَّرُ — بفتح الياء — ولا^(٣) يُسَدِّي ، ولا يُعِيد
ولا يبدى ، ولا يُحْيِي ولا يُرْدِي .
والنَّيْرُ : للثَّوْبِ أيضاً ، ومنه المنَّيْرُ^(٤) .

قيل لِرَاهِبٍ : قد أَطَلَّتْ سَجَنَ لِسَانِكَ ، فقال : إنه غير مأمون إذا أُطْلِقَ .
فتحت السين ؛ لأنك أردت الفعل ،^(٥) ولو أردت الاسم^(٥) بطل هذا المعنى^(٦) .
وتقول في مثله : ستر الله عليك [سَتَرًا جميلاً ، وأسبغ عليك^(٧)] سِتْرًا
سَابِغًا ؛ فتميّز الفعل من الاسم .

نظر أعرابي زَمَنَ الْحَجَّاجَ إلى ما فيه النَّاسُ : من الجهد ؛ فقال : إنه لِيُهَوَّنَ
عَلَى ما أرى عِلْمِي بأنه^(٨) بعين الله ؛ كيف الطريق إلى المسجد^(٩) الجامع .

(١) ك : « البقر » .

(٢) في اللسان ١٠٦/٧ « والذير : الخشبة التي تكون على عنق الثور بأداتها . . . ويقال
للخشبة المعترضة على عنق الثورين المقرونين للحراثة : ذير » .

(٣) ك : « ولا سدى ولا يعيد ولا يبدى ولا يردى » .

(٤) في اللسان ١٠٥/٧ « ذير الثوب : علمه . . . وثوب منير : منسوج على ذيرين » .

(٥) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٦) في اللسان ٦٤/١٧ « السجن : الحبس ، والسجن — بالفتح — المصدر ، سجنه
بسجنه سجنًا أى حبسه . . . وفي الحديث : ما شيء أحق بطول سجن من لسان ، بفتح
سين سجن .

(٧) الزيادة من ك .

(٨) ح : « علمى به بعين » .

(٩) ك : « مسجد » .

[١٤٩] لقي تميم الداري^(١) رجلاً من إخوانه ، في / [أزم]^(٢) وشدة ، فقال :

يا أخى ما عندك مما فيه الناس ؟ :

قال : تديرُ تكثرُ به القلة^(٣) ، وصيانةُ تسدُّ بها الخلَّة ، وصبرُ تمرُّ

عليه الأيام .

وسمعتُ أربابَ النحو يقولون : الفعلُ خمسةُ أجناس :

فإنها فعلٌ لا يتعدى البتَّة ، مثلُ : قام .

[وفعلٌ يتعدى إلى واحد ، مثلُ : ضرب زيد عمرًا]^(٤) .

وفعلٌ يتعدى إلى مفعولين يقع المعنى^(٥) عن أحدهما ، مثلُ : كسوتُ زيداً

ثوباً ، وحرمتُ زيداً عطاءه .

وفعلٌ يتعدى إلى مفعولين لا يستغنى عنهما ، مثلُ : ظننتُ^(٦) زيداً عالماً ،

إلا أن تريد بظننتُ^(٧) : اتهمت ، فتقف على مفعول واحد .

وكذلك^(٨) حسبتُ وخلت ، لهما مفعولان ؛ فلا غنى البتَّة^(٨) .

(١) هو أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الداري ، نسبة إلى الدار بن هانيء بن حبيب ابن غارة بن لحم كان نصرانيا وأسلم سنة تسع وهو أول من أسرج في المسجد ، وأول من قص فيه في عهد عمر يأذن منه ، وقد انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان ، وسكن فلسطين وكان النبي (ص) أقطعه بها قرية عينون . توفي سنة أربعين ببيت جبرين من فلسطين . راجع خلاصة تذهيب السكال ص ٤٧ والمعارف ص ١٢٦ — ١٢٧ والقباب ٤٠٥/١ . والإصابة ١٩١/١ وأسد الغابة ٢١٥/١ .

(٢) الزيادة من ك .

(٣) ك : « تدير تكسر به العلم » .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « يقع المعنى » .

(٦) ك : « مثل طيبت زيداً قائماً » .

(٧) ك : « بطيبت : ألهمت فيقف على مفعول واحد بلا غنى إليه . وفعل يتعدى إلى ثلاثة »

(٨) ما بين الرقين ساقط من ك .

وفعلٌ يتعدَّى إلى مفعولين ثلاثة^(١) لا غنى عنهم ، مثل^(٢) : أعلم الله زيداً بشراً خيراً الناس ، وأرى الله زيداً بشراً خيراً الناس .
وهذه الأجناسُ كلها يتعدَّى إلى الزَّمان والمكان ؛ لأنَّ الفعل والفاعل لا يستغنيان عنهما ، ولا يجدان بُدّاً منهما^(٣) .

قال ابن أبي طاهر : حدثني علي بن سليمان البرمكي قال :
كانت وظيفَةُ المنصور كلَّ^(٤) يوم طعامه : مُلَبَّقة^(٥) وخمسة ألوان ، وجنبَ شواء^(٦) ، وجامٌ فالوذج أو عصيدة ؛ وكان يُؤثِّرُ العصيدة .
قال السُّنْدِي بن شاهك :
كان السَّوَادُ الذي يَلْبِسُهُ^(٧) المنصورُ ، مَرَقُوعَ الجُرْبَانِ .
قال محمد بن عبد الملك الرقائشي البصري قال : حدثني دينارُ الحجاج قال :
حَجَمْتُ أبا [جعفر]^(٨) المنصور في خلافته ، فأعطاني أربعة دَوَانِيْقِ فضة .
وأخذتُ^(٩) شَعَرَ سعيد بن أبي عروبة ، فأمر لي بِقَوْصَرَةٍ^(١٠) فارغة .
وُلِدَ الرَّشِيدُ بالرِّيِّ^(١١) .

-
- (١) ك : « إلى ثلاثة » .
(٢) ك : « مثل أعلم أن الله خلق زيداً بشراً خيراً الناس . وهذه الأجناس الخ » .
(٣) ك : « منها » .
(٤) ك : « في كل » .
(٥) في اللسان ١٢ / ٢٠٢ « والثريد الملبق : الشديد التثريد الملبن بالدم ، يقال : ثريدة ملبقة » .
(٦) ك : « شوى » .
(٧) ح : « بلبه » . والجربان : جيب القميص .
(٨) الزيادة من ك .
(٩) ك : « وأنشدت شعر سعيد بن أبي عروبة فأمر لي » .
(١٠) في اللسان ١٦ / ٤ « القوصرة : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري » .
(١١) في تاريخ الخلفاء ص ١٨٨ « مولده بالرِّي حين كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان سنة ثمان وأربعين ومائة » .

(١) قال الربيع : نظر في نفقة الربيع فإذا مبلغها في كل يوم ستة ألف درهم^(١).
قال الربيع : لُقِّبَ المنصورُ بأبي الدَّوَانِيقِ ، لأنه لما أراد حَفَرَ الخَنْدَقَ [١٥٠] بالكوفة ، قَسَطَ على كلِّ رجلٍ منهم دَانِيقَ / فِضَّةً ، وأخذهُ وصَرَفَهُ في حَفْرِ الخَنْدَقِ^(٢) .

قال محمد بن الجهم^(٣) :
الميون التي تبص — أى : تضيء بالليل — : عين الأسد ، والنمر ، والسنور
والأفعى^(٤) .
يقال : كلُّ^(٥) شيء إذا أَكَلَ حَرَكَ فَكَّهُ الأسفل إلا التماسيح ، فإنه
لا يُحَرِّكُ إلا فَكَّهُ الأعلى .

شاعر^(٦) :
أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَهُ خِلَقَةٌ وَلَسْتُ أَرَى مِثْلَهَا فِي الْخِلَاقِ
سَرِيعُ الْعُلُوقِ إِذَا مَا اشْتَهَى سَرِيعُ الزُّوْعِ إِذَا مَا عَلَقَ
فَبَيْنَا يُرَى عَاشِقًا إِذْ صَحَا وَبَيْنَا يُرَى صَاحِبًا إِذْ عَشَقَ

(١) كذا في ح وهو ساقط من ك . ولعل الصواب : « في نفقة المنصور » .
(٢) في تاريخ الخلفاء ص ١٧٢ « فلقب بأبي الدوانيق لمحاسنته العمال والصناع على الدوانيق والحبات » :
(٣) محمد بن الجهم البرمكي ، ولاء المأمون في مجلس واحد : الدينور ، وهمدان ، ونهاوند والسوس ؛ لأنه استنشد أبياناً من الشعر فأنشده ما راقه ، راجع الأغاني ١٣ / ١٦ وقد ذكره القفطي في أخبار بأخبار الحكماء ص ١٨٦ .
(٤) الحيوان ١١٦ / ٤ والمقد ٢٤١ / ٦ .
(٥) في الحيوان ١٠٣ / ٧ « وكل شيء يأكل بالمضغ دون الابتلاع فإنه إنما يحرك فكهُ الأسفل إلا التماسيح فإنه إنما يحرك فكهُ الأعلى » .
(٦) سقطت من ك .

قال بعضُ السَّلفِ :

الأقاربُ عقاربُ ، وأمسُّهم بك رحماً : أشدُّهم لك ضرراً .

قال سليمان بن مُهاجرٍ : لما قَتَلَ السَّفاحُ أبا سَلَمَةَ الخَلَّال^(١) ، وكان يقال له

وزير آل محمد :

إِنَّ الْوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيرًا^(٢)

إِنَّ السَّلَامَةَ قَدْ نُسِيَ وَرُبَّمَا كَانَ السَّرُورُ بِمَا كَرِهْتَ جَدِيرًا^(٣)

^(٤) قال يعقوب :

الْأَمْنَةُ : كَثِيرُ الْأَمْنِ لِلنَّاسِ ، مِثْلُ نُومَةٍ ، حُلِّي الْقِيَاسِ . وَالْأَمْنَةُ : الْأَمْنُ

وَالسَّكُونُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ ﴾^(٥) .

وقال غيره : الْأَمْنَةُ : الْكَثِيرُ^(٦) التَّصْدِيقِ لِمَا يَسْمَعُ ، كَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ

قَوْلِهِ ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾^(٨) أَيْ : بِمُصَدِّقٍ .

(١) قتل في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، كما ذكر الجهمشياري في الوزراء والكتاب ص ٩٠ وانظر ترجمته في مروج الذهب ٢٨٤/٣ — ٢٨٥ والفخرى ص ١٣٧ ووفيات الأعيان ٤٤٥/١ — ٤٤٦ .

(٢) البيت غير منسوب في الظرائف والطوائف ص ٢٤ ونسبه الثعالبي في كتاب اليواقيت ص ١٦ لسليمان بن مهاجر ، وهما من غير نسبة في الفخرى ١٣٧ ومروج الذهب ٢٨٥/٢ ، وسليمان في وفيات الأعيان ٤٤٦/٣ .

(٣) في وفيات الأعيان ومروج الذهب : « إن للساعة قد تسر » وفي الفخرى « إن السلامة قد تبين » .

(٤) ما بين الرقنين ساقط من ك . ولعله يقصد يعقوب بن السكيت .

(٥) سورة الأَنْفَالِ ١١ . وفي اللسان ١٦٠/١٦ « وَالْأَمْنَةُ : الْأَمْنُ ، وَمِنْهُ : « أَمْنَةُ نَعَاسَا » وَ « إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ » .

(٦) ح : « الْكَثِيرَةُ » .

(٧) ح : « مِنْ قَوْلٍ » .

(٨) سورة يُونُسَ ١٧ . وفي ك « لَهُمْ » .

وقال آخر : رَجُلٌ أَمَنَةٌ : إذا كان يأمن الناس كثيرا^(١) ، ويشق بهم^(٢) .

قال ابن عيينة^(٣) يعاتب طاهر بن الحسين :

[١٥١] أيا ذا اليمينين إن العبا ب يشفى صدورًا ويغري صدورًا^(٤)
وكننت أرى أن ترك العبا ب خير وأجدر ألا يضيرا
إلى أن ظننت بأن قد ظننت بأنى لنفسي أرضى الحقيرا^(٥)
ولا يلبث الماء في مرجل على النار يغلي به أن يفورا^(٦)
ومن أشرب اليأس كان الغنى ومن أشرب الحرص كان الفقيرا^(٧)

يقال : صديق المرء : عقله ورفيقه ؛ وعدوه : جهله وخرقه .

وفي القرآن^(٨) : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾^(٩) قال : قلة المطر .

(١) ك « كثيرا وهو يشق » ح : « كثيرا ويشق بهم » .

(٢) في اللسان ١٦١/١٦ « ورجل أمانة — بالفتح — الذي يصدق بكل ما يسمع ، ولا يكذب بشيء . ورجل أمانة — أيضا — إذا كان يطمئن إلى كل واحد ويشق بكل أحد . وكذلك الأمانة ، مثال الهمزة » .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ، راجع الشعر والشعراء ٨٤٧/٢ — ٨٥٤ والأغاني ٨/١٨ — ٢٩ ومعجم الشعراء ٢٦٧ — ٢٦٨ والسكامل للبهرد ٢٤٩/١ — ٢٦١ .

(٤) ك : « ويروى » ح : « ويدوى » والسكامل « يغري ... ويشق » .

(٥) في الشعر والشعراء والسكامل بعد هذا البيت :

فأضمرت النفس في وهما من الهم ما بكد الضميرا

(٦) رواية السكامل والشعر والشعراء :

ولا بد للماء في مرجل على النار موقدة أن يفورا

(٧) راجع بقية القصيدة في السكامل والشعر والشعراء .

(٨) ك : « وفي الحديث » .

(٩) سورة الروم ٤١ .

قيل ^(١) لسفيان بن عيينة : فهذا البر ، فكيف البحر ؟ قال : إذا قل المطر ، قل الغوص ، وعميت ^(٢) الحيتان ودواب البحر ^(٣) .

وسمعت أبا النفيس الرياضى يقول : ﴿ ظَهَرَ الْقَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ أى :
فى النفس والقلب ، أى فى السر والعلانية .
والعرب تقول : بر ^(٤) بحر .

* * *

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : أَخْبِرْ تَقْلَهُ ^(٥) . الهاء زعم الرواة أنها للسكت ^(٦) .

(١) ك : « قال سفيان » .

(٢) ك : « وعمت » .

(٣) فى تفسير الطبرى ٣١/٢١ « يقول تعالى ذكره : ظهرت المعاصى فى بر الأرض وبحرها بكسب أيدي الناس ما نهاهم الله عنه . واختلف أهل التأويل فى المراد من قوله : ظهر الفساد ... حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن فضيل بن مهزوق ، عن عطية : ظهر الفساد فى البر والبحر . قال : قلت : هذا البر ، والبحر أى فساد فيه ؟ قال : فقال : إذا قل المطر قل الغوص ... وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب أن الله تعالى ذكره أخبر أن الفساد قد ظهر فى البر والبحر ، والبر عند العرب : الأرض القفار ، والبحر بحران : بحر ملح ، وبحر عذب ، فهما جميعا عندهم بحر ، ولم يخص جلا ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك فى بحر دون بحر ، فذلك على ما وقع عليه اسم بحر ، عذبا كان أو ملحا ، وإذا كان كذلك دخل القرى التى على الأنهار والبحار . فتأويل الكلام إذا كان الأمر كما وصفت : ظهرت معاصى الله فى كل مكان من بر وبحر ، بما كسبت أيدي الناس ، أى بذنوب الناس ، وانتدبر الظلم فيهما » . وانظر البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ١٧٦/٧ .

(٤) ح : « بر بحر » (٤) .

(٥) الحديث ذكره الزمخشري فى الفائق ٣٧٣/٢ وفى اللسان ٦٠/٢٠ « وفى حديث أبى الدرداء : وجدت الناس أخبر تقله . القلى البغض ، يقول : جرب الناس فإنك إذا جربتهم قليتهم وتركيتهم لما يظهر لك من بواطن سرايرهم . لنظله لفظ الأمر ، ومعناه الخبر ، أى من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم . والهاء فى تقله للسكت . ومعنى نظم الحديث : وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول » .

(٦) فى مجمع الأمثال ٣٢٥/٢ « والهاء فى تقله للسكت أى بعد حذف العائد ، أعنى أن أصله أخبر الناس تفلهم ، ثم حذف الهاء والميم ، ثم أدخل هاء الوقف ، وتكون الجملة فى موضع النصب بوجدت ، أى وجدت الأمر كذلك » .

وقال بعضُ السلف : أقلّ تخبر ، أى : أبغض فقد وقع الخبرُ ، أى أنك
غنى عن اختباره^(١) ؛ لأنه من بنى جنسه ، فهو يُخلفك^(٢) كما أخلفك غيره .
قال عبدُ الملك بن مروان :
من كان الحرصُ شعاره ، كان البخلُ دينارَه .

سمعتُ بدويًّا من المنتهب^(٣) — وكان قد وردَ فيد^(٤) — مُتتاراً —
يقول : مُذْشَى الأرماق ، مُتَكْفَلٌ بالأرزاق .
وقال أعرابي :
حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ ، وَلَوْ^(٥) فِي الْحَرِيقِ .

قال فياسوف :
الْقَمَاعَةُ عِزٌّ ، وَالْاِغْتِبَارُ كَنْزٌ ، وَالْخُشُوعُ^(٦) عِجْزٌ .
قال أبو بكر الصَّدِيقُ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ : مَنْ عَزَّ بِهِ الْحَقُّ ، وَانْتَشَرَ عَنْهُ الصَّدَقُ ، وَرُتِقَ^(٨)
[١٥٢] بِرَأْيِهِ الْفَتَقُ . /

-
- (١) ح : « اختياره » .
(٢) ك : « يخلفك كما أخلفك غيره » .
(٣) في معجم البلدان ١٧٢/٨ « المنتهب — بالضم على مفتعل من النهب — قرية في
طرف سلمى ، أحد جبال طي » ، وتعد في نواحي أجأ .
(٤) معجم البلدان ٤٠٩/٦ .
(٥) مثل يضرب في الحث على رعاية المهد ، راجع بجمع الأمثال ٢١٢/١ .
(٦) ك : « والجوع » .
(٧) ليست في ك .
(٨) في اللسان ٤٠٤/١١ « الرقيق : إلحام الفتق وإصلاحه » .

هذا آخر الجزء الأول ؛ وقد مرّ فيه : ما إذا أَعَرْتُني رضاك ، علمت : أنى
قد وفيت بما وعدت ، وزِدْتُ وأزْبَيْتُ . فتَوَقَّعْ ما يتلوهُ على رَسْمِ الأول ، إن
شاء الله تعالى^(١)

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيد المرسلين : محمد خاتم النبيين ؛ وعلى آله
وأصحابه ؛ وحسبى الله ونعم الوكيل .
نجز فى الرابع من شهر جمادى الآخرة من سنة ثمان وعشرين وستمائة ؛
والله ينفع به ، ويغفر لكاتبه .

(١) فى ك بعد ذلك : وقد تم هذا الجزء ولله الحمد يوم الجمعة سابع شوال سنة ١١١٣
من الهجرة .

وبعد : فقد كان الفراغ من كتابة هذه التعليقات فى غرة ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ ولست
أجد ما أقوله فى ختامها خيراً مما قلته عن «مقاتل الطالبين» لأبى الفرج الأصفهاني ، الذى نشرته
فى ربيع الثانى سنة ١٣٦٨ هـ فلقد قلت فى مقدمة ذلك الكتاب : «ولانى أحمد الله ، سبحانه ،
أن وفقنى لإخراجه على هذا النحو ، فإن كنت أصبت فالخير أردت ، وإن تكن الأخرى غسي
أننى بذلت فيه وسعى ، حسبما اتسع له وقتى ، ويسرته للقارى » ، وجنبته مصاعب كان يتشعب
فيها فكره ، ويتبدد وقته ، وأتحت للناقد أن يهجم على ما قد يكون فيه بفكر جميع وعقل
لشيط ، فيستطيع أن يؤدى واجبه فى يسر وسهولة . وإن يبلغ نشر الكتب القديمة مبلغه من
الصحة والدقة المثلّى إلا بالتعاون الوثيق بين الناشرين والناقدين . ومن ثم فإنى أعتقد أنه يجب
على كل قارى لتلك الكتب أن يعاون الناشر ، وينشر ما يرتئيه من أخطاء ، وما يعن له من
ملاحظات ، فبمثل هذا التعاون العلمى المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف
والتصحيف الذى منيت به على أيدي الناسخين قديما والطابعين حديثا .

فهارس الكتاب

فهرست الأعلام

(١)

آدم (عليه السلام) ٨٠ ، ٨١

آكل المرار ٢٨

آمنة بنت وهب ١٨

إبراهيم بن اسماعيل بن داود السكاتب ١٠٧

إبراهيم البلخي ٢١٠

إبراهيم بن العباس الصولي ٩٣ ، ٩٢

إبراهيم بن محمد البيهقي ١٨٦

إبراهيم بن محمد بن عرفة نفلويه ١٤٠

إبراهيم بن المهدي ٦٧

إبراهيم بن ميمون ٧٢

إبراهيم بن هرمية ٦٢

إبليس ١٢٠ ، ٢٠٤

إبن إسحاق ١٩٦

إبن أبي دؤاد (أحمد) ١٠٩

إبن أبي طاهر ٢٥ ، ٢٦ ، ٨٨ ، ١٣٣ ،

٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٣

إبن أبي عيينة = عبدالله بن محمد بن أبي عيينة

إبن الأعرابي ٢٠ ، ٣٤

٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ١٤٣ ، ٢٠٧ ، ٢٥٠

إبن برقي ٩٤

إبن بطلة ٢١٠

إبن جدعان ٢٨

إبن الجصاص ١١٩ ، ١٢٠

إبن الجصاص = الحسن بن عبدالله بن الحسين

أبو عبدالله بن الجصاص الجوهري

إبن الجهم = علي بن الجهم

إبن حبيب اللقوي ٣٨ ، ١٢٣ ، ٢١٠

إبن حبيش = بكر بن حبيش

إبن حجر ١٦٨

إبن حزم الأندلسي ٢٠٢

إبن الحزور ٢٧

إبن حمدون التميمي ٢٣٦

إبن حنابلة ١٧٨

إبن دريد ٢١ ، ١٠٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠

إبن الراوندي ٥٩ ، ١٨٣

إبن رجب البغدادي ١٣

إبن الرقاع ٢٠٧

إبن الزبير ١١٨

إبن الزرقاء = عبد الملك

إبن السراج ١٤٠

إبن سعدان الوزير ٥

إبن السكيت ٤٣ ، ٢٢٧

إبن السمك ٨٧ ، ١٧٠

إبن سيابة ١٥١ ، ١٥٢

إبن السيد البطلوسي ٢٤٩

إبن سيرين ٤٦ ، ٢١١ ، ٢١٢

إبن شاكر السكتي ١٦

إبن طاهر = عبد الله بن طاهر

إبن عباس ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ،

٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤١

إبن عبد ربه ١٨٤

إبن عبدوس = أبو عبدالله محمد

إبن هرقفة = أبو عبدالله إبراهيم بن محمد

إبن عرفة

إبن عمر = عبدالله بن عمر

إبن العميد = الرئيس أبو الفضل بن العميد

إبن القيم ١٢٩

إبن الكلبي ٢٩ ، ٩٠ ، ١١٩

إبن الكوفي = علي بن محمد بن عبيد الله

إبن الزبير الأسدي الكوفي

أبو حاتم السجستاني ١٥٣ ، ١٨٥ ، ٢٣٤
 أبو الحارث جعيز ١٨٥
 أبو حامد = أحمد بن بشر
 أبو حامد المروزي القاضي ٨٣ ، ٨٤ ،
 ١٤٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٥
 أبو حسن ٧٨
 أبو الحسن البديهي = علي بن محمد
 أبو حسن = علي بن أبي طالب
 أبو الحسن = علي بن الجهم
 أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ١٤٠
 أبو الحسن بن الفرات ٢٣
 أبو الحسن الفلكي ١٧٢
 أبو الحسين علي بن محمد الأصغر = علي بن محمد
 العلوي الكوفي الخثاني
 أبو الحسين القطان ٢٤٥
 أبو حفص الأشعري ١٧٦
 أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ٥٣ ،
 ١٠٢
 أبو حنيفة الصوفي ١٨١
 أبو حنيفة النعمان ٦٧
 أبو حيان ١٦٢
 أبو حيان الأندلسي ٢٥٧
 أبو حيان التوحيدى ٥ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٦١ ،
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٧٢ ،
 ١٨٤ ، ١٩٤
 أبو حيان النحوى ١٨٣
 أبو الخطاب ٩٠
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب
 أبو خيرة ١٣٤
 أبو الدرداء = عويمر
 أبو دلف = القاسم بن عيسى
 أبو الدوانيق = المنصور الخليفة .

ابن ماسويه ١٦٥
 ابن المستهل ١٧٩
 ابن المعتز = أبو العباس
 ابن معروف ٨٦
 ابن مقلة = علي بن مقلة
 ابن ميادة ١٩٣
 ابن النديم ٣٣
 ابن النطاح = أبو وائل بكر بن النطاح
 ابن هبيرة = عمر بن هبيرة الفزارى أبو
 المثني
 ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة
 ابن رقاء = عتّاب بن ورقاء
 ابن وكيع ٢٥٧
 أبو أحمد ٢٢٦
 أبو أسامة = والبة بن الحباب
 أبو إسحاق الأحول ٩٧
 أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل
 ابن حماد القاضي ٨٤
 أبو الأسود الدؤلى ١٨٣
 أبو أيوب ٩٠
 أبو برزة الأسلمي = عبد الله بن فضالة
 أبو البسام الأسدي ٥٧
 أبو بكر ١٠٧ ، ١٦٨ ، ٢٣٤
 أبو بكر الأنباري ١٤٠
 أبو بكر بن دريد ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٣
 أبو بكر الصديق ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢٢٨ ،
 ٢٥٨
 أبو بكر العلاف ٢٢١
 أبو بكر الفارسي = أحمد بن الحسين بن سهل
 أبو بكر التونسي الفيلسوف ٣٧
 أبو بكر محمد بن عبد الله الرقاق ١٤٨
 أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولى ٦ ،
 ١٩٣
 أبو بكر الواسطي = محمد بن موسى الواسطي
 أبو تمام الطائي ٢٨ ، ٧٠ ، ١١٢ ، ١٨٤
 أبو جعفر المنصور ٢٥٣

أبو ذر الغفاري ٦٣ ، ٧٦ ، ١٠٣ ،
٢٢١ ، ٢١٩ ، ٢٢١
أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل ١٩٢
أبو ذؤيب الهذلي ٧٨ ، ١٣٨
أبو رزين النخعي ١٢٠
أبو روق المغيرة ٢١٨
أبو رقية نعيم بن أوس بن خارجة الداري =
نعيم الداري
أبو الريان الحمصي ١٧
أبو زبيد الطائي ٩٤
أبو زياد = يزيد بن عبد الله بن الحر
أبو زيد ١٢٥ ، ٢٥٠
أبو سعيد البسطامي ٢١٣
أبو سعيد = الحسن البصري
أبو سعيد الخدري ١٣
أبو سعيد السيرافي ٣٣ ، ٩٧ ، ١٤٠ ،
١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ،
٢١٥
أبو سلمة الخلال ٢٥٥
أبو سليمان ١٤٢
أبو صالح ٧٧
أبو الصقر الوزير = إسماعيل بن بليل
أبو الصلت ٤٦
أبو الطيب اللغوي ٩٦ ، ١٧٨
أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى بن يسار
الشياني .
أبو العباس بن سريج ٢١٢
أبو العباس بن الفرات ٢٣
أبو العباس الكرخي ٢٠٨
أبو العباس البرد = محمد بن يزيد الثمالي
أبو العباس المحبوب القاضي ٩٧
أبو العباس بن المعتز ٦٥ ، ٢٢٢

أبو عبد الرحمن = أبو محمد القمي
أبو عبد الرحمن = معاوية
أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي
النخعي ١٤٩
أبو عبد الله = أبو العيناء
أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن صرفة بن سليمان
ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي
صفرة ١٧٤
أبو عبد الله جعفر بن محمد ٢٣
أبو عبد الله عمرو بن الزبير ١٤٥
أبو عبد الله محمد بن زياد الأهرابي ٦
أبو عبد الله محمد بن عبدوس ٦
أبو عبيدة ١٠٢
أبو عبيد البكري ٢٩ ، ٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
أبو عبيد القاسم بن سلام ٣٤ ، ٣٧ ،
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ،
٢١٦
أبو عبيدة معمر ٩٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦
أبو العتاهية ٣٤ ، ١٥٣
أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناداني ١٣٤
١٣٥
أبو عثمان المازني ٦٨
أبو علي = أحمد بن إسماعيل الأنباري
أبو علي الفارسي ١٤٠
أبو علي القالي ٢٠٢
أبو علي بن مقلة ٢٣٣
أبو عمرو ٣٠ ، ١١٥
أبو عمرو بن العلاء ١٧٨ ، ١٧٩
أبو عمرو القاضي = موسى بن إسماعيل
أبو العنيس ٩٠
أبو العيناء ٢٤ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٧١ ،
٧٢ ، ١١٠ ، ٢٤٠
أبو الفهر ٢٢٨
أبو الفوت ١٣٧

أبو الفرج الأصفهاني ١٥٣ ، ١٧٤
 أبو فرعون بطل بن حرب التميمي ١٠٥
 أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ٦
 أبو الفضل بن العمدة ٣٤ ، ١٦٣
 أبو القاسم بن عساكر الحافظ ١٨٣
 أبو القاسم ١٤٣
 أبو لهب بن عبد المطلب ٦٨
 أبو محلم الشيباني ٧٥
 أبو محمد التوزي ١٣٤
 أبو محمد زياد بن عبد الله بن الفضيل البكائي
 العامري الكوفي ١٠٤
 أبو محمد سفيان ١١٢
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ١٣٤
 أبو محمد = عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 أبو محمد القمي ١٩٠ ، ١٩١
 أبو محمد اليزيدي = يحيى بن المبارك
 أبو مسعود الأنصاري ٢٢٠
 أبو مسلم ٤٤
 أبو مسلم (صاحب الدولة) ١٢٤
 أبو المبارك = أبو حفص الأشعري
 أبو مليكة ١٨٢
 أبو موسى ١٧١
 أبو نصر السدي ٢٠١
 أبو نعيم الحافظ ١٤٠
 أبو النفيس الرياض ٣٢ ، ٢٥٧
 أبو نواس ١٥٣ ، ٣٢٢
 أبو هارون الحياط ١١٨
 أبو هاشم = عبد السلام بن محمد الجبائي
 أبو الهذيل ٦٢
 أبو هريرة ٧٧ ، ١٣١ ، ٢١١
 أبو هفان = عبد الله بن أحمد بن حرب
 أبو هشام الرافعي ٩٠
 أبو هلال السكري ٢٠٢ ، ٢٢٦
 أبو الهيثم ١٢٠ ، ١٧٧
 أبو وائل ١٧١
 أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي ٢٣٠
 أبو وجزة السعدي ١٧٩
 أبو يزيد ١٧٨
 أبو يزيد البسطامي = طيفور بن عيسى
 أبو يعقوب الحريري ٢٤٣
 أحمد بن أبي خالد ٦٩
 أحمد بن أبي دؤاد ٤٠
 أحمد بن أبي طاهر = أبو الفضل
 أحمد بن إسماعيل بن الحبيب الإنباري أبو
 علي ٦٥
 أحمد بن بشر المروزي ٦٠ ، ٦١
 أحمد بن جعفر بن موسى جعظة ٢٤ ، ٤٤
 ٤٥ ، ٥١ ، ٦٦ ، ٢٤١
 أحمد بن الحسين بن سهل الفاسي أبو بكر
 ٢١٢
 أحمد بن حنبل ١٣ ، ١٠٤ ، ٢١٢ ،
 ٢٤٣
 أحمد بن داود الدينوري أبو حنيفة صاحب
 النبات ٣١
 أحمد بن سليمان بن وهب ٧٣
 أحمد بن الطيب ٧٤
 أحمد بن عبد الرازي المقدسي ١٩٢
 أحمد بن محمد الجرجاني ١٩٣
 أحمد بن محمد الطائي ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢
 أحمد ابن المؤمل ٢٢٣
 أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس
 ثعلب ٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٤٢ ،
 ٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ،
 ٢٢٧
 أحمد بن يوسف الكاتب ٢٣٩ ، ٢٤٣
 الأحنف بن قيس ١٨ ، ١٦٨ ، ٢٠٥ ،
 ٢٤٥
 الإخشيد المعتزلي ١٤٠
 الإخشيد = أبو الحسن علي بن عيسى
 الرماني
 أرسطاطاليس ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٢٢٩

أبو الفرج الأصفهاني ١٥٣ ، ١٧٤
 أبو فرعون بطل بن حرب التميمي ١٠٥
 أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ٦
 أبو الفضل بن العمدة ٣٤ ، ١٦٣
 أبو القاسم بن عساكر الحافظ ١٨٣
 أبو القاسم ١٤٣
 أبو لهب بن عبد المطلب ٦٨
 أبو محلم الشيباني ٧٥
 أبو محمد التوزي ١٣٤
 أبو محمد زياد بن عبد الله بن الفضيل البكائي
 العامري الكوفي ١٠٤
 أبو محمد سفيان ١١٢
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ١٣٤
 أبو محمد = عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 أبو محمد القمي ١٩٠ ، ١٩١
 أبو محمد اليزيدي = يحيى بن المبارك
 أبو مسعود الأنصاري ٢٢٠
 أبو مسلم ٤٤
 أبو مسلم (صاحب الدولة) ١٢٤
 أبو المبارك = أبو حفص الأشعري
 أبو مليكة ١٨٢
 أبو موسى ١٧١
 أبو نصر السدي ٢٠١
 أبو نعيم الحافظ ١٤٠
 أبو النفيس الرياض ٣٢ ، ٢٥٧
 أبو نواس ١٥٣ ، ٣٢٢
 أبو هارون الحياط ١١٨
 أبو هاشم = عبد السلام بن محمد الجبائي
 أبو الهذيل ٦٢
 أبو هريرة ٧٧ ، ١٣١ ، ٢١١
 أبو هفان = عبد الله بن أحمد بن حرب
 أبو هشام الرافعي ٩٠
 أبو هلال السكري ٢٠٢ ، ٢٢٦
 أبو الهيثم ١٢٠ ، ١٧٧
 أبو وائل ١٧١

(ب)

البثول = فاطمة بنت رسول الله
 البحتري ١١ ، ٢٩ ، ١٨٦
 البديهي = علي بن محمد أبو الحسن البديهي
 بزر جهر ٢٢ ، ١٢٩
 بشار بن برد ٢٩ ، ١٥٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٨
 بشر بن مروان بن الحكم ١٩٩
 البصري = الحسن البصري
 بطليموس ٥٢
 بعرة ٢٤
 بغض بن ريث بن غطفان ١٦٦
 بقراط ٧٤
 البكائي = أبو محمد زياد بن عبد الله ابن
 الفضيل البكائي العاصري الكوفي
 بكر بن حبيش ١٢٠
 بكر بن عبد الله المزني ١٤ ، ١٣٢ ، ٢٣٠
 بكر بن النطاح ١٩٩
 بلال بن أبي بردة ٩٢
 بهز بن حكيم ٢٢٠
 بهلول الشاعر ١٩٩
 البوشنجي ٩٣
 البيهقي ١٣١

(ت)

الترمذي ١٣
 تميم ١٥٦
 تميم الداري ٢٥٢
 الثنوخى ١٨٤
 التوزي = أبو محمد عبد الله بن محمد بن
 هارون
 تيمور ١٧٨

ازدشير ٢٨
 الأزهرى ١٣٦ ، ١٦٦
 إسحاق بن إبراهيم الطاهري ٢٦
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢١ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٧٤ ، ١٣٣ ، ١٥٤
 الاسكندر ٧٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٢٢٩
 إسماعيل القاضي = أبو إسحاق
 إسماعيل بن بلبل ٦٦ ، ٧٠
 إسماعيل بن عياش ١٨
 أسماء بنت علي ٢٢٣
 أسماء بنت عميس ١٦٨
 الأشناداني = أبو عثمان الأشناداني
 الأسمعي ١٥ ، ١٦ ،
 ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٨ ،
 ٥٣ ، ٥٦ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ١٠٠ ،
 ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ،
 ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤
 الأعشى ١٩٣
 الأعمش ٧٨
 أفلاطون ١٠٤ ، ١٢٠
 أكرم بن صيفي ١٥١ ، ١٥٣ ، ٢٣٠
 أمامة بنت العاصي ٢٢٣
 أم البنين بنت حرام الكلابية ٢٢٣
 أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ٢٢٩
 أم الخير رابعة بنت إسماعيل المدوية البصرية
 ١٤٦
 أم كلثوم بنت علي ٢٢٣
 امرؤ القيس ٢٦ ، ٩٧
 الأموي — عبد الله بن سعيد ٩٩ ، ١٠٣
 الأمين ٦٤ ، ٦٩
 أمية ١٥٦
 أمية بن أبي الصلت ١٠٦
 أنو شروان ٢٨
 أوس بن حجر ٧٩
 لياس بن معاوية ٦٣

(ث)

ثابت بن قرّة ١٩٤ ، ١٩٨

الثعالبي ٢٥٥

ثعلب = أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب

الثوري = سفيان

(ج)

الجاحظ ١١٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٨٥ ،

١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨

الجارود بن أبي سيرة ١٢٨

جبريل عليه السلام ٣٦

جحظة = أحمد بن جعفر

جرير ١٠٤

جعفر بن أبي طالب ١٦٨

جعفر بن محمد = أبو عبد الله

الجفني ١٦٨

الجاز ١٩٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩

جيز ٥٥

جيل بثينة ١٤٦

جندل الطهوي ٤٦

الجبيد بن محمد أبو القاسم الصوفي ٣٤ ،

١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢١٥

الجهشياري ٢٥٥

جوهر الصقلي عبد الفاطمي ١٨٦

الجوهري ٣٣ ، ٣٩ ، ٧٩ ، ١٣٩ ،

١٦٥ ، ١٨٨

(ح)

حاتم الطائي ٢٨ ، ١٣٠

حارثة بن بدر الغدافي ١٣١

حسبي ٢٠

حبيب بن خدره ٣٨

الحجاج ٩٧ ، ٢٥١

الحجاج بن هارون ١١٩

الحجاج ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،

١٧٥ ، ٢٣٤

حذيفة بن بدر ١٦٨

الحسن البصري ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ،

٥٤ ، ٥٧ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٥٤ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،

٢٠٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٦٦

الحسن بن زيد الملو ٢٣٨

الحسن بن سهل ٦١ ، ١٧٠ ، ١٩٢ ، ١٩٨

الحسن بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله

ابن الجصاص الجوهري ١٦

الحسن بن علي ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ،

٢٢٣ ، ٢٤٠ .

الحسن بن كعب الأنصاري ٢٤٥

الحسن بن مخلد ٤٠

الحسن بن وهب ٦٢ ، ٢٤١

حسين ٦٩

الحسين بن علي ١٩ ، ٦١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

٢٢٣ ، ٢٤٠

الحسين بن مصعب ٦٤

الحصري القيرواني ٢٠٢

حصن بن حذيفة الفزاري ١٠ ، ١٦٧

الحصين بن الحمام المري ١٨٤

حفص ٩٢

حكيم بن عكرمة ١٤٦

الحكمان ٣٨

دينار الحجام ٢٥٣

ديوجانس ٢٠٦

(ذ)

ذبيح الله ٣٦

ذو الرياستين الفضل بن سهل ٦٤ ، ١٠٧ ،

١٠٨ ، ١٩٢

ذو اليمينين = طاهر بن الحسين

الذهبي ١١٨ ، ١٢١ ، ١٩٣

(ر)

رابعة = أم الخير

راشد بن أبي الحمد الحسفي ١٤٣

الراضي بالله ٢٣٣

الراعي الشاعر ١٠٤

الربيع بن زياد ١٦٦

الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه

١٧ ، ٨٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٤

الرشيد ٦٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٨ ، ١٠٩ ،

٢٢٦ ، ٢٥٣

الرضا ١٨٦

الرفاشي ١٥

الرفاق = أبو بكر محمد بن عبد الله

رقية بنت علي ٢٢٣

الرماني = علي بن عيسى

رملة ١٧

(ز)

الزجاج ١٤٠ ، ١٨٤

الزحشري ٣٧ ، ١٨٢ ، ٢٥٧

زهير بن أبي سلمى ٢٥٠

زياد ١٣٢ ، ١٧١

الزيادي ٧٢

زيد (أعرابي) ٥٨

حماد ١٣٤

حماد بن إسحاق ٦٢

اد بن جيل ١٣٣

هان بن عبد العزيز بن كعب بن سعد بن

زيد مناه ٢٠٢

الحدوني ٧٤

الحماني = علي بن محمد العلوي الكوفي

حل بن بدر بن جؤية بن لوزان ١٦٦

هويه الروزراوري ٢٧

حميد الأرقط ٤٦

حميد الطويل ٩٥

(خ)

خالد بن أخت أبي ذؤيب ١٣٨

خالد بن صفوان ٤١ ، ٥٨ ، ٩٢

خالد الكاتب ٧٤

خالد بن الوليد ٢٢٨

خالد بن يزيد ٦٧

خديجة بنت خويلد ١٩٣

الخرنق ١٣٠

خلف ٦٦

الخليل بن أحمد ٦١

خولة بنت جعفر ٢٢٣

خولة بنت قيس ٧٦

(د)

الدار بن هاني بن حبيب ٢٥٢

دارا ٧٥

داود (عليه السلام) ٢١١

داود بن هند ٢٣٢

دهبل الخزاعي ٢٣ ، ٣٣ ، ٢٢٦

دغفل بن حنظلة السدوسي ٢٠٧

دهم ٢١١

دومة بنت عمرو بن معتب ٩٥

الدبلي ٣٢

شبيب ٣٨ ، ١١٨
 شرح القاضي ٢١٠ ، ٢٢٠
 شريك بن عبد الله النخعي القاضي ٢١٨ ،
 ٢١٩
 الشعبي ١٢١
 شعرة ٢٤
 شمر المغوى ١٢٣
 شملة ١٧

(ص)

صاحب المنطق ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٢١
 صالح بن عبد القدوس ٢٩
 صعصعة بن صوحان ٤١
 الصفار = عمرو بن الليث
 الصهباء انتظابية ٢٢٣
 صهيب ١٩٢
 الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس)
 ٢٢٦ ، ٩٦ ، ٢٨

(ض)

الضحاك بن قيس الفهري ٣٠ ، ٣٨
 ضرار بن الخطاب الفهري ٤٢

(ط)

الطائي = أحمد بن محمد الطائي
 طاهر ٦٤
 طاهر بن الحسين ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٣ ، ١٦٩ ،
 ٢٥٦
 طرفة ١٣٠
 طلحة الطلحات ١٢٧ ، ٢٣٦
 طلحة بن عبد الله بن خلف = طلحة الطلحات
 الطلحي = محمد بن عمران
 طيفور بن عيسى أبو يزيد البسطامي ١٤٧ ،
 ٢١٥

زيد بن ثابت ٩٣
 زيد بن علي ٢٣٨
 زبذب بنت علي ٢٢٣

(س)

سحبان وائل ١٩٧
 سدوس بن أصمغ ٢٩
 سعد بن أبي وقاص ٢١٩
 سعيد ١١٩
 سعيد بن أبي هريرة ٢٥٣
 سعيد بن العاص ٣٠
 سعيد بن المسيب ٢١٦ ، ٢٣٢
 سعيد بن هارون = أبو عثمان
 السفاح ٢٥٥
 سفيان ١٣٢
 سفيان = أبو محمد
 سفيان الثوري ١٤ ، ٢٦ ، ٨٤ ، ١٣٢ ،
 ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
 سفيان بن عيينة ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٥٧
 سقراطيس ٦٠ ، ٩٣
 السكري (أبو سعيد) ٣٧ ، ٩٧
 سلمان الفارسي ١٩٢
 سليم ١٩٣
 سليمان بن مهاجر ٢٥٥
 سمية ١٢١
 السندی بن شاهك ٢٥٣
 سهل بن صاعد ٣٤
 سهل بن عبد الله ١٧٠
 سهل بن هارون ١٦ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٢٢٨ ،
 ٣٧٠
 سيبويه ١٠٠ ، ١٣٦
 السيرافي ١٣٧
 السيوطي ١٤١ ، ١٨٣
 (ش)
 شارية ٦٨
 الشافعي ١٤٣ ، ٢١٣

(ع)

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ٢٥٦
عبد الله بن مسعود ١٣ ، ٢٢٠
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٦
عبد الله بن المعتز ٤٤
عبد الله بن فضالة أبو برزة ١٦٩
عبد المذان ٢٨
عبد الملك بن صالح ٢٢٦
عبد الملك بن مروان ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ،
٢٥٨ ، ٢١٧ ، ٦٨
عبيد الله ٢١٩
عبيد الله أبو بكر بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
عبيد الله بن الزبير ١٢٤
عبيد الله بن زياد ٢٤٥
عبيد الله بن سليمان ٧٢
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٣ ، ٦٥ ،
٦٨
عبيد الله بن علي ١٦٨
عبيد الله بن محمد بن أبي عيينة ٢١٧
عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣٥
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٤١ ، ٢٣٤
عبيد الله بن يزيد ٦٧
عتاب بن أسيد ٧٣ ، ١١٨
العتابي الشاصر ٢٩
العتبي = محمد بن عبيد الله
عتبة بن أبي سفيان ١٩
عتبة بن النحاس العجلي ١١٨
عثمان بن عفان ١٨ ، ٧٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٢
عثمان بن علي ٢٢٣
عديس بن زيد ٢٩
العدراء البتول = صريم
عروة بن الزبير = أبو عبد الله
عضد الدولة ١٠٥
عطاء الخراساني ٢٤٨
عطاء بن أبي رباح ١٨
عطاء السكلاي ٢٣٤

عاصم بن الطفيل ١٧٨
عائشة (أم المؤمنين) ٢١٢ ، ٧٧ ، ١٢٧ ،
٢٢٠
عبادة ٢٣٦
العباس بن الأحنف ٣٢
العباس بن علي ٢٢٣
عباس بن عمرو ٢٣
العباس بن محمد ٣٣
عبد الحميد السكاك ١٢٤
عبد الرحمن بن خاقان ٧٢
عبد الرحمن بن مسور ١١٩
عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ٢٤٨
عبد السلام بن محمد الجبائي ١٠٢
عبد الصمد بن المعتزل ٥٤
عبد العزيز بن أبي دافع ٩٠
عبد العزيز بن مروان ٢٢٩
عبد العزيز الميهني ٢٩
عبد القاهر الجرجاني ٢٠٢
عبد الله بن أحمد بن حرب أبو عفان ١٥ ، ٢٥
عبد الله بن جدهعان ١٠٦
عبد الله بن جعفر ١٩١
عبد الله بن الحسين ٤١
عبد الله بن خلف ١٢٧
عبد الله بن سعيد الأموي ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤
عبد الله بن شبيب ٧٠
عبد الله بن طاهر بن الحسين ٧٥
عبد الله بن عباس ٨٧ ، ٢٠٠
عبد الله بن عثمان بن خثيم ١٨
عبد الله بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
عبد الله بن عمر ٦٨ ، ٩٥ ، ٢٢٠
عبد الله بن عمير ٦٨
عبد الله بن المبارك ٢٢١

عمر بن هبيرة الغزاري أبو المثنى ٢٠٥ ، ٢٣٠
 عمرو ١٦٣ ، ١٩٦
 عمرو بن زيد ١٨٧
 عمرو بن سعيد بن العاص ٢٠ ، ٣٠ ، ١٧١
 عمرو بن شعيب ١٢٦
 عمرو بن عبيد ١٧٨ ، ١٧٩
 عمرو بن علي ٢٢٣
 عمرو بن الليث الصغار ٢٣
 عمرو بن عتب ٩٥
 عمران بن حطان ٩٢
 عنان ٩٠
 عوف بن بدر ١٦٦
 عوف بن علي ٢٢٣
 عويمر أبو الرداء ٧٥ ، ١٢٦ ، ١٦٩ ،
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٥٧
 عيسى بن زيد بن المراكبي ٧٢
 عيسى بن سليمان بن علي ٢١٧
 عيسى بن فرخان شاه ١٩٩
 عيسى بن مريم ٢٠
 عيينة بن حصن ١٦٧

(غ)

الغاضري ١٥٤
 الغزولي ١٣٧
 غسان بن عبد الحميد ٢٥

(ف)

فاطمة (بنت رسول الله) ١٨٨ ، ١٩٣ ،
 ٢٥٣
 فاطمة بنت عمر بن حفص ٢١٧ ، ٢١٨
 فتح ٦٢
 الفتح بن خاقان ٤١
 فتح الموصلي ١٤٥

عطية ٢٥٧
 عقبة بن عمرو = أبو مسعود
 علي بن أبي طالب ٧ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٧ ،
 ٦١ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١٢١ ،
 ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ،
 ١٧٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٣ ، ٢٦٤
 علي بن بليق ٢٣٣
 علي بن الجهم ١٥ ، ١٨٧
 علي بن الحسين ٢١٧
 علي بن الحسين العلوي ١٩٠
 علي بن سليمان البرمكي ٢٥٣
 علي بن عبيدة الرياحي ٢٧ ، ٦٣
 علي بن عيسى الرماني ١٤١
 علي بن ماهان ٦٣
 علي بن محمد بن أبيان الطبري ٨٤
 علي بن محمد أبو الحسن البديهي الشاعر ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ١٤٢
 علي بن محمد بن عبيد الله بن الزبير الأسدي
 الكوفي ٩٩
 علي بن محمد العلوي الكوفي الحماني ١٨٦ ،
 ٢٠٢
 علي بن محمد النديم ١٨٥ ، ١٨٦
 علي بن هشام ٥٦ ، ٢٢٩
 علي بن يحيى ٧٣
 هلية بنت المهدي ٧٤
 همار بن ياسر ١٢١
 همارة بن حمزة ١٥٣
 عمر بن أبي ربيعة ٢١ ، ٢٠٩
 عمر بن الخطاب ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٦٣ ،
 ٧٣ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٢٦ ،
 ١٢٧ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٥٢
 عمر بن ذر ١٩٣
 عمر بن عبد العزيز ٢٧ ، ٦٣ ، ١١١ ،
 ٢١٦
 عمر بن فرج ٤٥

الكلابي ٤٨
كلثوم بن عمرو ٦٧
كليب بن ربيعة = كليب وائل
كليب وائل ١٩٨
الكندي ٧٤
الكيت بن زيد ٢٨ ، ١٥٥

(ل)

ليد ١٨٨
الليحياني ٢٣٥
لؤي بن غالب ٩٣
الليث ١٣٦
ليلي الأخيلية ٧٩
ليلي بنت مسعود الدارمية ٢٢٣

(م)

ما كال التركي ٩١
مالك ٦٧ ، ٨٤
مالك بن حريم الهمداني ٢٤٩
مالك بن زهير ١٦٦
الماهاني ٤٥ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٩
ماوية بنت النعمان بن كعب بن جشم ٩٣
المأمون ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٦٣ ،
٦٨ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،
١٣٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ٢٣٦ ،
٢٥٤ .
المبرد ٨٤ ، ١٢٦ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ،
١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٤٨
متمم الجارية ٥٦
المنوكل ٢٤ ، ٤١ ، ٦٢ ، ٧١ ،
٧٢ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٣٩
مجاهد ٢٢٠
مجنون بن عاصم ١٨٥

الفرخان ١١٨
الفرزدق الشاعر ٣٩ ، ٤٩ ، ٩٢
فرقد السبخي ١٩٦
فضل ٢٧
الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي ٩٦
الفضل بن الربيع ٢٢٦
الفضل بن سهل = ذو الرياستين
الفضل بن مروان ٤١
الفضيل بن عياض ٢٠٤
فضيل بن مرزوق ٢٥٧

(ق)

القادر بالله ١٤٠
القاسم بن الحسن ٥٦
القاسم بن عيسى بن إدريس ٢٧ ، ٦٨ ، ١٩٩
القاهر ٢٣٣
قدامة بن جعفر بن قدامة ٦
القرمطي ٢٣
القطريلي الشاعر ٢٠٩
القنطي ٢٥٤
القسي = أبو عمدة
القومسي = أبو بكر
قيس بن زهير العبسي ١٦٦

(ك)

كرز بن عاصم ١٦٧
الكرماني ١٠٨
الكسائي ٣١
كعب بن سوار ٧٣
كعب بن لؤي ٩٣
كعب بن مالك ١٣
الكعي ١٤٣

محمد بن عبد الملك الرافعي البصري ٢٥٢
 محمد بن عبد الملك الزيات ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣
 محمد بن عبيد الله القتي ١٤، ١٧، ١٩
 ٥٨، ١١٧، ١٥٥، ٢٠٦،
 ٢١١، ٢٣٤
 محمد بن علي ٥٣
 محمد بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن علي بن الحسين الأصغر ٢٣
 محمد بن عمران الطلحي ١٧
 محمد بن مسعر ١١٢
 محمد بن منصور بن زياد ٢٤٣
 محمد بن موسى الواسطي أبو بكر ٣٤
 محمد بن النضر الحارثي ٣٥
 محمد بن هشام ١٣١
 محمد بن واسع ١٤، ٢٢٢
 محمد بن ياقوت ٤٧، ١٥٣
 محمد بن يزيد المال ٦
 محمد بن يعقوب ٤٧
 المختار بن أبي عبيد ٩٥، ١٦٨
 المخرمي ١٦
 المدائني ٢٤
 المرزباني ١٧٤، ٢٤٩
 مروان ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠
 مروان بن أبي حفصة ٧٥، ١٨٦
 مروان بن الحكم ١٨، ١٩، ٢٠، ١٥٥
 مريم أم المسيح ١٨٨
 مزبد الماجن ١٨٥، ١٩٧
 مسرف بن عقبة ١٨
 مسعر ١٩٠
 مسعود (أخو ذي الرمة) ٦١
 المسيح عليه السلام ٢١
 مطرف ٥٠
 معاذ بن جبل ٧٣
 المعافى بن ذكريا ١٧٤
 معاوية بن أبي سفيان ١٨، ٣٠، ٤٠،
 (١٨ — البصائر)

محرر الكتاب ٤١، ٢٤١
 المحسن التنوخي ١٩٢
 محسن بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن إبراهيم المراهي ١٧٢
 محمد بن أبي بكر ١٦٨
 محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ١٤٠
 محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن أمية ٢٣٨
 محمد الأمين ٦٩
 محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد الثالث بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن الجهم البرمكي ٢٥٤
 محمد بن حجر ٨٩
 محمد بن الحنفية ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤
 محمد بن راشد الحناني ٢٦
 محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٧،
 ١١، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٣،
 ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٥٠،
 ٥٧، ٦٤، ٧٣، ٧٥، ٧٦،
 ٧٧، ٨١، ٨٦، ٩٣، ٩٥،
 ١٠٨، ١١٢، ١١٦، ١٢٠،
 ١٢١، ١٢٦، ١٣١، ١٤٣،
 ١٤٦، ١٦٥، ١٦٩، ١٨٢،
 ١٩٣، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥،
 ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١،
 ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٥٩،
 محمد بن زياد الأعرابي = أبو عبد الله
 محمد بن سعد ١٦٨
 محمد بن سلام الجعفي ٥٥، ٩٦
 محمد بن طاهر ٦٥، ١٨٥
 محمد بن عباد ٥٧
 محمد بن عبد الله بن الحارث النجرائي أو
 البهراني ١٥٨
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٦٢، ٦٣
 محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ١٢٦

(ن)

الناجفة ٢٤٩
نافع بن الأزرق ٢٢٠
نبي بن إسرائيل = موسى
نجاح ١١٩
نصر بن سيار ١٢٩
فضلة بن عبد الله = أبو برزة .
فضلة بن اليد ١٢١ ، ١٢٢
نطاح = أحمد بن إسماعيل الأنباري
النظام ٦٢ ، ١٩٧ ، ١٠٦
النعمان ١٦٨
النعمان بن كعب بن جشم ٩٣
نقطويه = أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن
عرفة
النوري ٣٤
نوفل بن مساحق ١٨٥
النووي ٢١٢
نيزك ٩٠

(هـ)

هاشم بن عبد مناف ٣٦
هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ٦٧ ، ٧٤
هبة الله بن الحسن ٢٢١
هشام بن عبد الملك ٢٧ ، ٥٢ ، ٥٣
هود النبي عليه السلام ١٨
الهيثم بن عدي ١٨ ، ١٦٨

(و)

الوائق ٧٠
واصل بن عطاء ١٩٦ ، ٢٣١
واضح المنطق ١٤٠
الواقدي ١١٧
والبة بن الحباب ١٥٣
وزير آل محمد = أبو سلمة الخلال

٤١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٩٠ ،
١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،
٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ .
المعز ٦٨ ، ٦٩
المقتصد ٤١ ، ٦٨
المقتصد ٢٠٩
المعتمد ٦٦ ، ١٦٤ ، ٢٠٢
المعذل بن غيلان ٢٥
مطل بن يسار ٧٧
المعل بن أيوب ٢٥
معن بن زائدة ٨٧ ، ٩٥
المغيرة بن حبناء ٥٩ ، ١٢٧
المغيرة بن شعبة ١٦ ، ١٢٠ ، ١٧٢ ،
٢٣٩
المقندر ٢٣٣
المقنع الكندي ٦٠
المكي ٢٤ ، ٦٥
ملاعب الأسنة ٢٨
المنصور ١٧ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٢٥٣ ،
٢٥٤
منصور بن بادان الشاعر ١٩٩
المهدي ٣٣ ، ٨٧ ، ١٥٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩
المهلب بن أبي صفرة ١١٨ ، ٢٣٤
المهلي ٢٣٧
مؤرق العجلي ٢١٨
الموصلي ٢٢٩
موسى (عليه السلام) ٨٠ ، ٨١
موسى بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل
ابن حماد القاضي أبو عمرو ٨٤
الموفق ٦٦
ميمون بن مهران ١١١

الوليد بن عبد الملك ١٤٥ ، ٢٢٩
وهب بن جابر ١٣٨

(ي)

ياقوت الحموى ٩٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩٤
يحيى بن أكرم ٧٣ ، ١١٢
يحيى بن الحسن الطالبي ١١٠
يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
ابن علي ١١٠
يحيى بن عدى المنطقى ١٤١
يحيى بن علي ٢٢٣
يحيى بن علي بن أبي طالب ١٦٨
يحيى بن المبارك ٨٧
يحيى بن معاذ الرازى ١٤٧

يزيد بن عبد الله بن الحر أبو زياد ٣٣
يزيد بن عبيد = أبو وجزة السعدى
يزيد بن محمد بن المهلب المهلبى ٤٢
يزيد بن معاوية ٣٠ ، ٢٢٨
يزيد بن المنجاب ١٣٤
يزيد بن منصور خال المهدي ٨٧
يزيد بن المهلب ٣١ ، ١٥١ ، ١٨٤
يزيد بن هارون ٢٥٧
اليشكرى الشاعر ٢١٠
يعقوب بن بهرام ٤٥
يعقوب بن السكيت ٢٢٨ ، ٢٥٥
يوسف بن همر ٨٧
يوسف (عليه السلام) ٢١٩
يونس النحوى = أبو عبد الرحمن يونس
ابن حبيب

فهرس القبائل والأهم والعشائر

والأرهاط والطوائف

(١)

أمية ١٢٩
الأنصار ٢٢٢
أهل البصرة ٧٣ ، ٨٤ ، ١١٨ ، ١٧٢
أهل بغداد ٣٤ ، ٨٤ ، ١٤٧
أهل التوحيد ١٠٤
أهل سمرن رأى ١٧٢
أهل الشام ١٨
أهل الكوفة ١١٨ ، ١٩٣
أهل المدينة ١٨
أهل المراغة ١٧٢
أهل مصر ٤٣
أهل المغرب ١٣٣
أهل مكة ٧٣
أهل اليمن ٧٣
أولاد المنصور ٨١

(ب)

البرامكة ٢٤٣
البصريون = أهل البصرة
البغداديون = أهل بغداد
البلغاء ٢٧ ، ٣٦
بنو أسد بن خزيمة ٢٢٧
بنو تميم ٢٩ ، ٣٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٠٢
بنو حنّان ٢٠٢
بنو سعد بن بكر بن هوازن ١٧٩
بنو عامر بن كلاب ٣٤ ، ٦١
بنو العباس ١٢٩ ، ٢١٨
بنو عذرة ١٩٣

آل آكل المرار ٢٨
آل عبد المدان ٢٨
آل علي بن أبي طالب ٢٠٢
آل محمد صلى الله عليه وسلم ١١ ، ٩٣ ، ٢١٨
آل مرند ٥٧
آل مزبد ٥٧
آل المهلب ١٣٣
الأدباء ٩ ، ٣١ ، ٤١ ، ١٩٣
أرباب السياسة ٨٤
أرباب صناعة البلاغة ١٠١
أرباب النحو ٢٥٢
الأزارقة ١١٨
فلأساقف ٢٠٣
الأسديون ١٧٩
أصحاب ابن الإخشيد المعتزلى ١٤٠
أصحاب أبي حنيفة ٦٧
أصحاب الحديث ٢٤٣
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١٢ ، ٢١٥ ، ١٢٦ ، ١٧٩ ، ٢١٥
أصحاب الشافعى ١٤٣ ، ٢١٣
أصحاب الشورى ٢١٩
أصحاب القدر ١٢٦
أصحاب المختار بن أبي عبيد ١٦٨
الأعراب ١٠٤ ، ١٧٨ ، ١٨٥
الأكاسرة ٢٤
أمة محمد صلى الله عليه وسلم ١٩٥

(ذ)

ذيان ١٦٦ ، ١٦٧

(ر)

ربيعة ١٢٨ ، ١٩٨

الرجاز ٢٠٨

رخط النبي ٢١٨

رؤساء النصاري ٢٠٣

الروم ١٩٢ ، ٢٠٦

(ز)

الزهاد ١٤٥

(ش)

الشعراء ٦٣

شعراء الدولة الأموية ١٢٧

شعراء الدولة العباسية ١٥٣

شعراء مضر ١٥٥

شيوخ المراغة ١٧٢

(ص)

الصابئون ١٩٤

الصوفية ١٤٨ ، ٢١٢

(ط)

الطالبيون ١٨٥ ، ٢٠٢

طلاب الحديث ١٠٥

طلي ٢٩ ، ٢٥٨

(ع)

عاد ١٨

عبد القيس ١٤

بنو لؤي ١٧٨

بنو نهشل ٩١

بنو هاشم ٣٦ ، ١٥٥ ، ١٨٦

(ت)

التابعون ١٧٩

تيم = بنو تيم

(ث)

ثقيف ١٢٤

ثمود ١٢٤

(ج)

الجفريه ٢٣

الجن ٨

(ح)

الحكام ٩ ، ٨٩

حمان = بنو حمان

الحواريون ٢٠ ، ٢٢

(خ)

خزاعة ١٢٧

الخطباء ٤١

الخلقاء ١٣٢

خلفاء الله ٣٦

الخوارج ١١٨ ، ١٥٤

(د)

الدهاقين ٨٤

الدولة الأموية ١٢٧

الدولة العباسية ٥٤ ، ١٥٣ ، ٢٠٢

قريش ٣٥ ، ١٥٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٤٨
القضاة ٨٤ ، ١٢٩

(ك)

الكتاب ١٩٤ ، ٢٢٩
الكلبيون ٨٦

(م)

التصوِّفة ١٤٥
المتكلمون ٤٣ ، ٦١ ، ٨٢ ، ١١٦ ،
١٤١ ، ١٦١ ، ١٩٧
المرجئة ١٧٨
المسوِّدة ١٢٩
منايخ البصرة ٧٣
مضر ١٢٨ ، ١٥٥ ، ٢٢٧
المعتزلة ١٤٠
الملائكة ٨١
الملوك ٨٦ ، ٨٧ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٤
المنطقيون ١٤١

(ن)

نحاة البصرة ١٤٩
النحويون ١٤١ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،
٢٢٤

(ي)

اليونان ٩ ، ٥٥ ، ٨٦

عبس ١٢٣ ، ١٦٦
المعجم ٩ ، ٦١ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٥
العرب ٢٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٥٤ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨٧ ، ٩٧
١٠١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ،
١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ،
١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ،
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ،
٢٥١ ، ٢٥٢

مسكر شيراز ١٠٥
المطارون ٩٠
العلماء ٢٢ ، ٤١ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٤١ ،
٢١٣

(غ)

غطفان ١٩١

(ف)

الفرس ١٩٢ ، ٢٠٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢
الفقهاء ٢٣ ، ١٠٠
الفلاسفة ٨٩ ، ١٧٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ،
٢٤٧

(ق)

القبط ١٥١
القبطانية ١٥٥
القراء ٦٣

فهرس الاماكن

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ،

٢١٢ ، ٢٥٣

خزانة الحكمة ٣٧

خندق السكوفة ٢٥٤

(د)

دار ابن عاصم ١٤٩

دار الكتب المصرية ٦

درب الزعفران ١٢١

دمشق ٢٤ ، ٧٥

ديارات الأساقف ٧٠٣

الدينور ٢٥٤

(ر)

الربذة ٧٦

الري ١١٨ ، ٢٥٣

(س)

سجستان ١٢٧

السدير ٢٠٣

سرمن رأى ٩٠ ، ١٧٢ ، ١٩٩

سلمى ٢٥٨

السند ٩٥ ، ٢٤٥

السوس ٢٥٤

(ش)

الشام ١٨ ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

٢٥٢

شهر زور ٢٥١

الأبواء ١٨

أجأ ٢٥٨

أحد ٧٥

أذربيجان ١٧٢ ، ١٨٩

أرجان ٢١٥

الاسكوريال ١٥

أشنان ١٣٤

أصبهان ٨٤ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، ١٩٩ ،

٢١٥

(ب)

البادية ٧٠

بدر ١٢١

البصرة ١٤ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩٢ ،

٩٦ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٤٩

بغداد ٢٦ ، ٣٣ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٥ ،

١٠٦ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ،

٢٣٣

بيت جبرين ٢٥٢

(ج)

جرجان ١٥١

الجزيرة ١١١

(ح)

الحيرة ٢٠٣

(خ)

خراسان ٦١ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٠٨ ،

هيران ١٠٥

(ص)

صفين ١٢١

الصين ١٢٠

(ع)

العراق ٦١ ، ١٦٩

عسقلان ١٥٤

صينون ٢٥٢

(غ)

الغدير ٢٠٣

(ف)

فارس ١٣٣

فلسطين ٢٥٢

فيد ٩٧ ، ٢٥٨

(ق)

قبر آمنة بنت وهب ١٨

قصر أبي الحصب ٢٠٣

قطيعة الربيع ٨٦

قطيعة العباس بن محمد ٣٣

(ك)

كنانة ١٣٣

الكرج ١٩٩

الكمة ٨٠ ، ١٤٧

الكوفة ١٦ ، ٣٨ ، ١٠٤ ، ١١٨ ،

١٢١ ، ١٢٧ ، ١٧٩ ، ١٥٣ ،

١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٥٤

(ل)

لوى الأجر ١٤٦

(م)

المدائن ١١٨

المدينة ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٧٠ ،

٨٤ ، ١١٧ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ،

١٨٣ ، ١٩١ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ،

٢٣١ ، ٢٣٢

مدينة السلام ٣٤ ، ٣٧ ، ١٠٢

المرافة ١٧٢

المربد ١٢٨

مسو ٣٤ ، ٧٥

مسو الروذ ٦٠ ، ٦١

المسجد الجامع ٨٥

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣٨ ،

٢٥٢

مصر ٤٣ ، ٧٥ ، ١٥١ ، ١٨٦

مكة ١٨ ، ٣٤ ، ٧٣ ، ١١٧ ، ٢٠٤

ملطية ٦٧

المنهب ٢٥٨

مياقارقين ١٩٩

(ن)

النجف ٢٠٣

النقا ١٤٦

نهاوند ٢٥٤

نيسابور ١٤٧

(هـ)

ههزان ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٥٤

الهند ١٢٠

فهرست الاستدراكات

صواب	س	س
« المخلص »	٦	٤
« صفة »	١٦	١٤
« يستحي . . . يدعو »	٤	٢٥
« طاهر بن الحسين »	٢٢	٢٦
« علي بن عبيدة »	٢٠	٢٧
« منسوبين »	٢٠	٢٩
« المشاش »	٢٢	٣١
« ابن الأعرابي »	١	٣٣
« أبا الفضل بن العميد »	٤	٣٤
« منتهى »	٦	٣٦
« يستبيلها »	٢٠	٣٩
« ذُرًا »	١٠	٤٠
« إوز »	٧	٤٢
« هذه الدار »	٤	٤٣
« قد * نام »	١٤	٤٤
« ال * ي »	١	٤٥
« الآباء »	٥	٤٦
« نديرها »	٦، ٥، ٤	٤٨

سواب	س	س
« اط »	٤	٤٩
« قرين »	٨	٥٤
« وإلى »	١٣	٥٦
« لبعض »	١٧	»
« الأداني »	١٢	٦٠
« عمر بن عبد العزيز »	٧	٦٣
« ء »	١٦	»
« أسلمه »	١	٦٦
« عبد الملك بن مروان »	١٧	٦٨
« عبد الله بن عمر »	١٨	»
« خادم المأمون »	١٨	٦٩
« له المأمون »	١٩	»
« ورددت »	٣	٧١
« حاجاتنا »	٢٢	٧٨
« متب ^(١) »	١٢	٨٨
« بن »	٥	٩٥
« » »	١٦	٩٦
« فيستفيها »	١٠، ٨	١٠٣
« الفء »	١٠	»

(١) جاء في اللسان ٢٩١/٢ ائتب الرجل من الفء بتب فهو متب : استعيا .

س	س	سواب
١١٢	٦	« مِسْعِر »
١١٨	٩	« والقتال علينا »
١٢٣	١٩	« أشرفهما »
١٢٧	٢	« لوم »
»	٧	« يَنْشِي »
»	١٣	« وَتَمْسَا كَا »
١٤٦	٢	« بِلَوَى »
١٥١	٥	« سَيَابَة »
١٥٣	٣	« للغزال »
١٥٨	١	« قَبِيل »
»	٤	« الدهر »
»	»	« لا أهل * مع »
»	٥	« لا يَأْنِي * »
»	٦	« والدين * »
»	٧	« الأُمْن * ل »
»	٨	« اللدن * »
»	٩	« بالطيش * »
١٥٩	٥	« ستنهما »
١٦٨	٢٤	« عبيد »
١٧٠	٧	« مظل »

مساب	س	س
« لزِمامها »	١٣	١٧١٠
« هَدَى »	٣	١٧٢٠
« صُدُق »	٤	١٧٩
« صُفْرُ * »	٨	١٨٥
« آسَدخل »	٢	١٩١
« إِيْتِنِي »	١٢	»
« الكَرَج »	٣	١٩٩
« اليوم * »	٦	»
« الودُ »	٢	٢٠٠
« خِلافتَه »	٣	٢٠٣
« الفزاري »	١٦	٢٠٥
« وَبَتَرَ »	٨	٢٠٧
« صَرَّعَ »	٥	٢٠٩
« القَطَارُ بُلَى »	١٠	»
« سَقَطَت »	١٣	٢١١
« لِعِبَادِهِ »	٣	٢١٣٠
« وَمَذْخُورٌ »	٩	٢١٤٠
« وَيَحْيَى »	٧	٢٢٣
« لَلْأَسْكَدَر »	٤	٢٢٩

مسواب	س	س
« الريح * ح »	١٠	٢٣٠
« المضطجع »	٨	٢٤٠
« إخبار العلماء بأخبار الحكماء »	١٩	٢٥٣
« ابن أبي عيينة »	٢	٢٥٦
« ورقته »	٨	»
« تتعدى »	٣	٢٥٣

فهرس الأشعار

(٠)

يا مَن	الأدباء	كامل	فضل الشاعرة	٢٧
--------	---------	------	-------------	----

(١)

إذا هَبَطَ	فشفاها	طويل	ليلي الأخيلىة	٧٩
------------	--------	------	---------------	----

(ب)

يا أُمُّ	والرهبيا	بسيط	ليلي الأخيلىة	٢١٧
لاحَ لَهُ	مُكْتَتَبًا	منسرح	»	١٧٠
لَحَى اللهُ	ذَبَا	طويل	المغيرة بن حبناء	٥٩
وَأَنسَى	الْقُرْبَا	»	يحيى بن المبارك	٨٧
لَمْ أَلَقْ	المحبوبًا	كامل	العباس بن الأحنف	٣٢
يَا دَارُ	اليباب	»	غير منسوب	١١٢
كَتَبْتُ	كِتَابِ	وافر	»	٧٠
أَلَا أَيُّهَا	الرَّكْبِ	طويل	»	٢٠
ئِكَلْتِكَ	فَاضِرِبِ	كامل	»	٢٣٣
مَحَا السِّيفُ	جَانِبِ	طويل	أبو مسلم صاحب الدولة	١٢٤
إِذَا كُنْتَ	الضرائبِ	»	غير منسوب	٥٩
وَلَيْسَ أَخِي	المغايِبِ	»	»	٢٩
أَيْنَ الْفَرَارِ	الأقربِ	كامل	خالد الكاتب	٧٤
قَدْ وَجَدْنَا	حَبِيبِ	رمل	غير منسوب	٦٩

٨٨	غير منسوب	بسيط	وقد رجوتك تَجِبُ
١٩	»	كامل	وإذا رأيت أَهَجُّ
١٣١	حارثة بن بدر الغداني	طويل	طَرِبْتَ يُجَرِّبُ
٢١	عمر بن أبي ربيعة	»	إذا خَدِرْتَ فيذهبُ
٢٩	غير منسوب	»	تَوَدُّ لَمَازِبُ
١١١	الجاحظ	وافر	سقامُ طَيِّبُ
١١٠	»	»	يَطِيبُ المَصِيبُ
٩٤	غير منسوب	طويل	لقد عَلِمَ جُنُوبُهَا
٢١٨	بشار	كامل	وإذا نَسِيبُكَ نَسَبُهُ
٢٨	أبو الطمحان القيني	طويل	أضاءتْ ثاقِبُهُ
٣٢	غير منسوب	رجز	تقولُ الرِّعَايِبُ

(ت)

٤٦	أبو الصلت	رجز	بَيْنَا غِرَّاتِهِ
٤٦	حميد الأرقط	رجز	بَيْنَا غَيْسَاتِهِ
٤٥	جحفلة	مقارب	وقائلة دُهِيتُ
١٢٦	غير منسوب	وافر	سأزحلُ قُوتُ

(ج)

٩٢	الفرزدق	رجز	يارُبَّ الزَنْجِ
٩٢	»	»	تَحْمِلُ الوَهْجِ
١٤٩	غير منسوب	طويل	إذا سَلَكَتْ تَمُوجُ

(ح)

١٥٣	والبة بن الحباب	كامل	الرياح	ولها
٢١	غير منسوب	طويل	جارح	أثن غبت

(د)

١٥٣	محمد بن ياقوت	خفيف	فتعدى	يا بديعا
٥٧	أبو البسام الاسدى	رجز	ددى	تسألنى
٥٧	محمد بن عباد	»	»	»
٨٨	غير منسوب	طويل	عائد	فستيا
١٧٩	أبو وجزة السعدى	كامل	موعد	صدق
١٤٢	البديهي	»	بمرصد	لا تحسدن
١٧٨	عامر بن الطفيل	طويل	مؤعدى	وانى
١٧٧	غير منسوب	كامل	الجديد	أمر
٢٣٨	محمد بن أمية	وافر	الجحود	أقلنى
٢٤٨	غير منسوب	رجز	قيادى	لما
٤٤	جحظة	رمل	بجهد	قلت
٩١	عبد لبنى نهشل	بسيط	صرد	لا أأخذ
١٣٢	غير منسوب	بسيط	منعقد	فى جحفل
١٦٦	»	كامل	معتاد	لا يفضن
٩٣	»	طويل	وطرادها	إذا أمل
٢٢٥	»	رجز	واجتهد	قالوا
٩٥	»	»	بولد	ألا
٤٥	جحفلة	مديد	عائدة	أنافى

(ر)

٤٣	محمد بن حازم الباهلي	بسيط	أسحاراً	ياراقِدْ
١٩٩	بهلول	رجز	تَبْرَا	كم تَمْرُضُ
٢٠٦	غير منسوب	مقارب	الثَّرَى	جَرَمِي
٢٠٩	عمر بن أبي ريعة	خفيف	الشُّمَارَا	حَيَّ طَيْفَاً
٢٥٦	ابن أبي عيينة	مقارب	صُدُورَا	أَيَاذَا
٢٥٥	سليمان بن مهاجر	كامل	وزيراً	إِنَّ الْوَزِيرَ
٧٨	غير منسوب	طويل	المَقَرَا	أَمَا حَسَنِ
٩٦	»	رجز	مُغْبِرَا	عَامٌ
٢٨	الكُمَيْت	مقارب	صَرِيرَا	وَبِيضِ
١٨٧	علي بن الجهم	طويل	سِحْرَا	خَفِيَ اللَّهُ
١٢٣	غير منسوب	كامل	أَمْرَاهُمَا	إِنَّ السَّرِيَّ
٢٣١	»	خفيف	بِقُقَارِ	رُبَّ
٤٨	»	وافر	المُقَارِ	تَقَضَّتْ
٦١	»	خفيف	والقمرِ	يَا نَسِيمِ
٦٦	»	مقارب	نَحْرِهِ	وَحَقِّ
٧٤	عليه بنت المهدي	طويل	مَنْظَرِ	سَأْمَنْعُ
٧٥	سروان بن أبي حفصة	»	ابن طَاهِرِ	يَقُولُ
١٣٩	غير منسوب	»	كَالْفَقْرِ	وَمَا رَفَعَ
١٣٠	الخرنق أو حاتم	كامل	الفَقْرِ	الْخَالِطِينَ
١٢٤	غير منسوب	طويل	الذَّخَائِرِ	لَعَمْرُكَ
١٤٦	جميل بثينة	مقارب	الأَجْفَرِ	سَقَى اللَّهُ
١٥٨	محمد بن عبد الله بن الحارث	هزج	الدَّهْرِ	صَبْرَتُ

٤٧	غير منسوب	رجز	لَا تَبْزِيرِي	وَبَلَّكَ
٤٢	»	كامل	ضَائِرٌ	وَإِذَا جَدْتُ
٤٢	يزيد المهلبى	كامل	الناصر	وَإِذَا أَنَاكَ
٩٥	غير منسوب	كامل	تَقَطَّرُ	أَيْدِيكُمْ
٩٥	معن بن زائدة	رجز	تَوَرُّ	لَوْ أَبْصَرْتَنِي
١٨٥	محمد بن طاهر	طويل	دُرُّ	عُيُونُ
٤٥	جحظة	كامل	وَالْمَشُورُ	سَقِيًّا
١٣٨	خالد بن أخت أبي ذؤيب	طويل	يسيرها	فَلَا تَجْزَعَنَّ
١٣١	غير منسوب	»	وَزَفِيرُهَا	إِذَا افْتَرَشْتَ
١١٨	»	كامل	الْقَدَرُ	يَا نَفْسُ
١٠٦	أمية بن أبي الصلت	»	وَالْحَوَافِرُ	قَوْمٌ

(س)

٧٣	على بن يحيى	سريع	لَا تَنْسَهُ	يَا مَنْ
١٥٣	والبة بن الحباب	»	رَامِي	قَلْتُ
٧٤	الحدوني	»	الْأَمْسِ	وَلَيْلَةٍ
٢٠٨	غير منسوب	رجز	رَأَاهَا	إِنَّ الْعَجُوزَ
٢٣٧	المهلبى	بسيط	قَبَسُ	جَاءَتْ
٥٥	أعرابى	طويل	مَلْبَسُ	رُزِقْتُ
٤٤	أبو مسلم	»	يَخِيسُ	تَغَيَّرَتْ
٥١	جحظة	وافر	مَصًّا	لَقَدْ

(ع)

٢٤٩	مالك بن حريم	طويل	وَدَّعَا	وَلَا يُسَالُ
-----	--------------	------	----------	---------------

٧٤	عليه بنت المهدي	كامل	مُودَعَا	لا حُزْنَ
١٨٥	علي بن محمد الحماني	طويل	أَصَابِعْ	لَقَدْ فَاحَرَتْنَا
٧٨	أبو ذؤيب	كامل	لَا تَنْفَعُ	وَإِذَا الْمَنِيَّةُ
٩٢	عمران بن حطان	طويل	وَجُوعُ	أَرَى
١٢٩	غير منسوب	وافر	شُعْ	أَرَمِي نَارَا
٢٣٢	»	طويل	وَأَنْظَعُ	هُوَ الْمَوْتُ
٢٢٧	»	بسيط	الضُّبْعُ	تَلَقَّاهُمْ

(غ)

٢٠٨	غير منسوب	رجز	صُدَّغَهَا	إِنَّ الْمَجُوزَ
-----	-----------	-----	------------	------------------

(ف)

٢٢٢	أبو نواس	كامل	طَرَفِي	عَيْنُ الْخَلِيفَةِ
١٨٦	علي بن محمد الحماني	طويل	الْخِلَافِ	تَقُولُ
٩٦	غير منسوب	مديد	مُتَصَفُّ	مَا عَلَى
٢٠٦	»	كامل	الْمُؤْكَفُ	فَسَدَ
٢٠٢	علي بن محمد الحماني	»	بِالْمَوَاقِفِ	كَمْ مَنَزِلَ

(ق)

٥٩	ابن الراوندي	بسيط	تَفَرِّقَا	سَبْحَانَ
١٣٩	غير منسوب	خفيف	عُقُوقَا	لَا تَزِدْنِي
٢١٦	»	رجز	بِالْعِرَاقِ	أَرَقَّنِي
٢٣٦	»	سريع	وَالصَّادِقِ	اسْتَفْنِ
٤٢	ضرار بن الخطاب	منسرح	الْغَلَقِ	مَهْلًا

٩٤	أبو زيد الطائي	وافر	الوثيق	إذا نلت
٢٥٤	غير منسوب	متقارب	في الخلق	ألا إن

(ك)

١٨٤	غير منسوب	وافر	عناكا	فاميك
-----	-----------	------	-------	-------

(ل)

٦٠	المفتح الكندي	كامل	فضاها	وإذا رزقت
٢٣٠	ابن النطاح	رمل	وكهولا	وندامي
٦٢	إبراهيم بن هرمة	كامل	وسبيلا	جعل الألى
٢٦	امروء القيس	طويل	ينعمل	أغرك
١٢٧	أعرابي	رمل	بذليل	ونيك
١٢٧	أعرابية	رمل	بالزبيل	هذه
١١٨	عمر بن أبي ربيعة	خفيف	الدُّبُولِ	كُتِبَ
٢٢٨	محمد بن أبي عيينة	طويل	بطائل	أفاطم
٢١٧	» » » »	»	آجل	أفاطم
١٧٩	غير منسوب	طويل	الفوائل	رؤيدك
١٥	علي بن الجهم	سريع	وأمثال	والمرء
٢٥٠	زهير بن أبي سلمى	طويل	وما يخلو	وقد كنت
٣٨	حبیب بن خذرة	طويل	حلول	ألا حَبْذا
٣٩	» » » »	طويل	ملول	وإذ نحن
٦٧	أعرابي	بسيط	العسل	تفتّر
١١٥	أوس بن حجر	طويل	تمبل	لما رأيت

١٠٤	الراعى	طويل	وطولها	إذا ابتدر
٣٩	الفرزدق	»	يستبيلها	وإن الذى
١٠٤	جرير	»	وطولها	إذا ابتدر
٦٠	المقنع الكندى	كامل	فضلها	وإذا رزقت
٤٧	محمد بن ياقوت	متقارب	القبل	وشفر
٤٧	غير منسوب	طويل	بشمالها	وكنت

(م)

١٨٤	يزيد بن المهلب	طويل	أتقدما	تأخرت
٢٢٦	دعبل الخزاعي	رجز	دام	يُصافح
١٩٩	محمد بن يزيد الأموى	خفيف	التمام	فطمتهك
١٠	حصن بن حذيفة الفزارى	بسيط	كأيام	فالدهر
٥٢	غير منسوب	طويل	بالقضم	تبلغ
٧٨	»	»	الرتائم	إذا لم
٧٩	أوس بن حجر	»	عر مرم	ترى الأرض
١٤٠	أبو الحسن البديعى	كامل	النعيم	لا تحفلان
١٣٣	غير منسوب	وافر	في قيام	أتضحى
٢٠٩	القطربلى	كامل	بالسقم	قل للإمام
١٦٧	حصن بن حذيفة	بسيط	حام	ولوا عينة
٢٤٣	غير منسوب	سريع	المقيم	يا أيها
٢٤	»	هزج	نعم	أيامن
٦٨	أبو لهب بن عبد المطلب	طويل	كريم	ساكتة
١٢٩	نصر بن سيار	وافر	ضرام	أرى تحت

٤٠	غير منسوب	رجز	كالقوادم	ليس
١٦٦	هل بن بدر	طويل	تَنَدَّمُوا	قَتَلْنَا

(ن)

٢٠٧	ابن الرقاع	بسيط	وَطُفَيَانَا	كانوا زوارا
٤٧	غير منسوب	وافر	جَرَدَ هَانَا	إذا ما كنت
٤١	عبيد الله بن يحيى بن خاقان	هزج	وَالدِّينِ	عَلِيلٌ
٥٦	متيم	رمل	تَحْبِسُونِي	قالت
١٦٤	غير منسوب	سريع	لِلْإِنْسَانِ	دأ
٣٣	»	طويل	يَقِينُ	كَفَى لَأَمَةٍ
٦٧	كلثوم بن عمرو	كامل	كَالْشَّعْدَانِ	ولكل قوم
٦٨	أبو دلف	كامل	الْحَسَنِ	إِنَّ الْمَكَارِمَ
٢٠٥	بشار بن برد	بسيط	بِنِسْيَانِي	حَتَّى مَقَى
٢٠٨	أعرابي	رجز	وَهَانِيَا	يُغْنِيكَ
٢٤٢	غير منسوب	كامل	يَهُونُ	اللَّهُ يَعْلَمُ
٥٤	عبد الصمد بن المعذل	طويل	دِينُهَا	هِيَ النَّفْسُ
٥٩	غير منسوب	وافر	الْأَسَانُ	وَجُرْحُ
٢٣	»	متقارب	تَنْ	إِذَا عَظُمَتْ

(ي)

١٩٣	ابن ميادة	طويل	صافيا	وما نلتُ
٢٢٦	دعبل	طويل	صَوَادِيَا	وَأَضْبَحْتَ
١٢٧	المغيرة بن حنّاء	طويل	لَاقِيَا	لقد كنت
١٥	أعرابي	بسيط	بَارِيهَا	ياباري

فهرست أنصاف الآيات

أراها وإن كانت تحب كأنها ٩٢

إن تراب قمرها لمنتهب ٧٠

ذريني أجوب الأرض في طلب الغنى ١٩٩

ستهلون من خيار الطبل ١٨٨

سحابة صيف عن قليل تقشع ٩٢

فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم ١٩٩

كأنما دليله مطوح ٦١

بلغة الثاوى وزاد المنطلق ١١

كلتا يديك يمين حين تضربه ٦٣

لو أنالت كان في تنويلها ١١

نبئت أن أبا قابوس أو عدنى ٢٤٩

ولا قرار على زار من الأسد ٢٤٩

ومهمه فيه السراب يلمح ٦١

فهرست أيام العرب

يوم صفين ١٦٩ ، ٢٤٥

» الفتح ٧٣

» المدار ١٦٨

» نصف ١٢٧

» الهبأة ١٦٨

يوم بدر ٧٥

» بنى عقيل ١٦٧

» الجمل ١٢٧ ، ١٤٥

» الحرة ١٨

» الحكمين ٢٤٥

» داحس والفراء ١٦٦

فهرست الأمثال

أنفك منك وإن كان أجده ١٢٥

بطنى عطري ٢٤٣

تجوع الحرة ولا تأكل بشديها ٢٥٠

حافظ على الصديق ولو في الحريق ٢٥٨

حال الجريض دون القريض ١١٥

الحديث ذو شجون ١٠٠

الحسن أحمر ٥٤

الحق أبلج والباطل لجلج ١٢٦

الخنق يُخرج الورق ١١٨

آخر الذلة إحراز المرء نفسه وإسلامه

عرسه ١٢٢

أخبر ثقله ٢٥٧

أخبرته بمجرى ومجرى ١٢٢

أغر من كليب وائل ١٩٨

أعط القوس باريها ١٥

أفضيت إليه بشقورى وفقورى ١٢٢

أفلت وأنحص الذنب ٢١٦

أندب إلى طعانك من تدعوه إلى

جفانك ١٢٢

أنسب من دغفل ٢٠٧

الدخان وإن لم يحرق البدن سوده ١٧٧

ربضك منك وإن كان سمّارا ١٢٥

رضيت من الوفاء باللفاء ١١٧

* شغل الحلى أهله أن يعارا * ٢٠٩

حمل من طب لمن حبّ ١٢

عند الصّليان الرزمة ٥٣

عند القصيص تكون الكأة ٥٣

عيصك منك وإن كان أشيا ١٢٥

عينه فراره ٩٧

الغرة تجلب الدرة ٣٩

فلان منقطع القبال ٥٢

قد ألنا وإيل علينا ٩٤

قد يبلغ الشدو بالقطو ٥٢

القول رداف والعثرات تخاف ١٢٢

لا ترك الله له شفرا ولا ظفرا ٤٤

لا تزدي إعلى الحفاء شقوا

فمن البر ما يكون عقوقا ١٣٩

لا درّ إلا بياالة ٩٤

ليس ذنابي الطير كالقوادم

ولا ذرا الجمال كالمناسم ٤٠

ليس من أنمى كمن أضمى ٢٤١

ما جعل القوادم كالخوافى ١٣٠

ما هو بخل ولا خمر ١١٥

مرعى ولا كالسمدان ٦٧

من سلك الجدد أمن العثار ١٥٢

من اشترى، اشتوى ١٢٣

هو كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك

يلقم ١٢٣

الواقية خير من الراقية ٢٤٢

فهرست الكتب

(١)

أمالى السيد المرتضى ١٠ ، ٢٨ ، ١٦٧ ،
١٦٨

أمالى القالى ٢٢ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٧ ، ١١٨ ،

١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٣٤

إمتاع الأسماع ٢١٩

الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدى

٥ ، ١٠ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ١١٩ ،

١٤٠ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ،

إنباء الرواة للقفطى ١٨٣

أنساب الأشراف للبلاذرى ٩٥

أنساب السمعانى ٢٠٢

الأوراق للصولى ٦ ، ٧٤

(ب)

البحر المحيط لأبى حيان النحوى ١٨٣ ،

٢٠١ ، ٢٥٧

البخارى ٧٧ ، ٨١

بنية الوعده للسيوطى ٦ ، ٣١ ، ٨٨ ، ٩٦ ،

٩٩ ، ١٠٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٤٩ ، ١٧٤

البكرى ٢٠٢

البيان (المعروف بنقد النثر لقدامة) ٦

البيان والتبيين للجاحظ ١٦ ، ١٩ ، ٢٧ ،

٥٩ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢١١

ابن الأثير ١٨

ابن خلدون ٢٣

ابن ماجه ٧٧

أبو داود ٧٧

أبو الفداء ١٨

الإتقان ١٣١

اختيار النظم والنثر ٥٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ،

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٨

أخبار أبى تمام ٢٨

أخبار الحقى والمنقلىن ١٦ ، ١٢٠

أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى ٢٥٤

أدب القاضى لأبى حامد المروروذى ٨٣

أدب الكتّاب ٢٨

أدب النديم لكشاجم ١٥١

الأزمنة والأمكنة ٥٨ ، ٥٩

أسد الغاية ٢٥٢

أسرار البلاغة ٢٠٢ ، ٢٠٣

الإصابة لابن حجر ١٦٨ ، ٢٥٢

الأضداد لابن الأنبارى ٣٨

الإعجاز والإيجاز ٦٢

الأغانى لأبى الفرج الأصفهاني ٢٥ ، ٢٦ ،

٤٢ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ،

٦٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤ ،

٢٥٦

الاقتضاب لابن السيد البطليوسى ٢٤٩

أمالى الزجاج ١٨٤

جهرة أنساب العرب لابن حزم ١٢٧ ،
٢٠٢

الجوابات لقدامة ٦

(ح)

حلية الأولياء ١١١ ، ١١٤

حاسة البحرى ٢٩

الحماسة لأبي تمام ١٨٤

حاسة ابن الشجرى ٦٠

الحيوان للجاحظ ٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ١٣١ ،

١٧١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى ١٥

خلاصة تذهيب الكمال ٦٧ ، ٧٥ ، ١٢٦ ،

١٩٣ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢

(د)

درة العواصم للحريرى ٢٠٨ ، ٢٢٧

ديوان أبي ذؤيب ٧٨ ، ١٣٨

• أبي نواس ٢٢٢

• امرئ القيس ٩٧

• أمية بن أبي الصلت ١٠٦

• أوس بن حجر ٧٩

• البحرى ١١

• بشار بن برد ٢١٨

• عامر بن الطفيل ١٧٨

• العباس بن الأحنف ٣٢

• على بن الجهم ١٥

• صهر بن أبي ربيعة ٢١ ، ١١٨ ،

٢٠٩

• الفرزدق ٩٢

• المعاني ٦١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٦

(ت)

تاريخ الإسلام للذهبي ١٦ ، ١٨ ، ٣٠ ،

١١٨ ، ١٢١ ، ١٩٣

تاريخ أصبهان ١٤١

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٥ ، ٤٤ ،

٦٨ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١٤٠ ،

١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠

تاريخ بغداد لابن طيفور ٦٨ ، ٦٩ ، ١٧٤

تاريخ الخلفاء ٢٠ ، ٦٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

تاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٣

تاريخ الطبرى ١٢٩

تحرير التصحيح وتصحيح التحريف للصفدي

١٥

تحفة الوزراء ٢٣

الترمذى ٧٦

تفسير الطبرى ٢٥٧

تفسير القرآن للرماني ١٤١

تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ١٨٢

تقريظ الجاحظ لأبي حيان ١٩٨

التنبيه والإشراف ١٨

تهذيب الأسماء واللغات ٢١٢

تهذيب التهذيب لابن حجر ١٤ ، ١٨ ،

٢٠١

(ج)

جامع بيان العلم وفضله لابن رجب البغدادي

١٣

الجامع الصغير ٢١

الجامع في علم القرآن للرماني ١٤٠

جاويدان خرد ٢٢

جهرة الأمثال لأبي حلال العسكري ٥٤ ،

٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٥ ،

١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ،

١٥٢ ، ١٥٢ ، ٢٥٠

ديوان المذليين ١٣٨

(ذ)

الذخائر والأعلاق ١٧

ذيل الأمانى ٩٧

ذيل زهر الآداب ١٦ ، ٢٥ ، ٧١

(ر)

الرسالة القشيرية ٣٤ ، ١٤٧

رسائل ابن ميمون ٧٢

الرتب لعبيد الله بن عبد الملك الزيات ٣٥ ،

١٢٥

روضة الغلاء ٦٨ ، ٢١٢

(ز)

زهر الآداب ٢٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٢٠٢ ،

٢١٦ ، ٢٠٤

الزهرة ١٤٦

(س)

سطر اللآلى ٢٩ ، ٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤

(ش)

شجرة النور الزكية ٦٧ ، ٨٤

شرح حساسة أبي تمام للتبريزى ١٨٤

• حساسة أبي تمام للمرزوقى ١٨٤

• درة الفواسى ١٧٩

• ديوان أبي ذؤيب ١٥٢

• نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ ،

١٨ ، ٤٢ ، ١٢٩

الشعر والشعراء ٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٩٤ ،

١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،

٢٤٣ ، ٢٥٦

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي ٢٧

الصباح للجوهري ١٢٥ ، ١٧٧

صحيح الترمذى ١٣

صحيح البخارى ١٧

صحيح مسلم ٨

الصدقة والمديق لأبي حيان التوحيدي

٢٩ ، ٥٤ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٧ ،

١٤٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٦

صفة الصفوة ١٤ ، ١١١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ،

٢١٨

الصناعتين للعسكري ٢٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٦

(ط)

الطبرى ١٨ ، ٢٣ ، ١١٨ ، ١٦٨ ، ٢٠١

طبقات ابن سعد ١٤ ، ١٦٨ ، ١٩٣ ،

٢١٩

(ظ)

الظرائف واللطائف للعقدسى ١٩٢ ، ٢٥٥

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ،

١٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٨٨ ، ٩٣ ،

١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٣١ ، ١٤٩ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ،

١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ،

(ك)

الكامل للمبرد ٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٢ ،
٦٨ ، ٧٩ ، ١٥٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
٢٥٦

كتاب الإبل ٣٤

- الأجناس ٥١
- الأصول لأبي بكر الفارسي ٢١٢
- بغداد لابن أبي طاهر ٨٨
- التعازي والمراني للمبرد ٨٤
- الحدود الأصغر للرماني ١٤١
- الحدود الأكبر للرماني ١٤١
- خلق الإنسان ٣٤
- رحل البيت ١٠٤
- الشدة ١٧٩
- الورقة لابن الجراح ٢٣٨
- الوزراء للصولي ١٩٢ ، ٢٥٥
- اليواقيت للشعالي ٢٥٥
- الكشف للزنجشيري ١٨٢ ، ٢٠١
- كلية ودمنة ٦٤
- السكنايات للجرجاني ٩٢
- كنوز الحقائق ٣٢

(ل)

لباب الآداب ٦٨

اللياب ١٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٥٢

لسان العرب ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ،
١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،

٢٣٦ ، ٢٥٤

عقلاء المجانين ١٩٩

عيون الأخبار ٦ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٦٣ ،
٦٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ١٢٩ ،
١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ،
٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢

(غ)

غرر الحقائق ٢٧ ، ١١٨ ، ١٨٤ ،
٢١١

الغريب المصنف لأبي عبيد ١٠٢ ، ١٤٢

(ف)

الفاضل (لوشاء) ١٧

الفائق للزنجشيري ١٩ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥٧ ،
٧٧ ، ٢٥٧

الفخرى ٦٦ ، ٢٥٥

الفرج بعد الشدة للتنوخي ١٨٤ ، ١٩٢

الفهرست لابن النديم ٦ ، ٢٣ ، ٢٧ ،
٣٣ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٨٤ ،
٩٠ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ،
١٧٤

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ١٦ ،
١٩٩ ، ٢٢٦

(ق)

القاموس المحيط ٢١ ، ٣٨ ، ١٢٤

١٩٨ ، ١٦٦ ، ١٥٢ ، ١٥٠
٢٣٠ ، ٢١٦ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧
٢٥٧ ، ٢٥٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢
٢٥٨

مجمع الزوائد للهيمى ١٣

مجموعة المعاني ١٢٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦

الحاسن والأضداد ٥٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦

الحاسن والمساوى ١٧ ، ١٨٦

محاضرات الأدباء للراغب ٩٤

المخصص لابن سيده ٢٥

مدارج السالكين لابن القيم ١٧٩

مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ١٧٨

مروج الذهب ومعادن الجوهر ١٨ ، ٦٦ ،

١١٠ ، ١٢٩ ، ٢٠٢ ، ٢٥٥

مسند أحمد بن حنبل ١٣ ، ٢٢٠

مطالع البدور فى منازل السرور ٢٣٧

المعارف لابن قتيبة ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ،

١٩ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١١١ ، ١١٨ ،

١٢١ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٦ ،

١٦٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ،

٢٥٢

المعاني الكبير ٢٤٩

معاهد التنصيص ٥٩

معجم الأدباء ٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٤ ، ٧٢ ،

٧٣ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١١٨ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٤٩ ، ١٧٤ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،

١٩٨ ، ١٩٧

معجم البلدان لياقوت ١٨ ، ٨٦ ، ٢٠٣ ،

٢٥٨

معجم الشعراء للمرزبانى ٤٣ ، ٧٤ ، ١٢٧ ،

١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ،

معجم ما استعجم للبكرى ١٨ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣

٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٨
٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١
٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥
٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩
٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣
٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧
٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١
٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥
٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٩
١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣
١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧
١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١
١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥
١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩
١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣
١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧
١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١
١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥
١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩
١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣
١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧
١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١
١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥
١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩
١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣
١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦
٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩
٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١
٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤
٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧
٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩
٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١
٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣
٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥
٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧
٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩
١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١
١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦

(م)

المبسوط ٨٤

مجالس ثعلب ٦ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٨ ،

٤٠ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٨ ،

مجالس ابن خنابة ١٧٨

المجتبى لابن دريد ٢٠٠ ، ٢٠١ ،

مجمع الأمثال للميدانى ٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٩ ،

٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ،

٩٤ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

النوادر للأُموي ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤
النوادر لابن الأعرابي ٦ ، ١٥٠
نواذر القالي ٥٤ ، ١١٥ ، ١٤٦
النوادر للكسائي ٣١

(و)

الوحشيات لأبي تمام ١١٢ ، ١١٣
وزراء والكتاب ٦ ، ١٧
وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٤ ، ٢٥ ،
٣١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٦٠ ،
٦٣ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ،
١٤٩ ، ١٩٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،
٢٥٥

(ي)

يتيمة الدهر للشمالي ١٤٠

المقابسات لأبي حيان التوحيدي ١٤٢
مقاتل الطالبين (لأبي الفرج الأصفهاني) ٤٢ ،
١٦٨ ، ٢٥٩
مناقب آل أبي طالب ٢٣
المنتحل للشمالي ٧٠ ، ١٦٤
المنتخب من كُنَايَات الأدباء للجرجاني ١٩٣
المنتظم لابن الجوزي ١٤٧ ، ٢٣٣
من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب ٣٨
المؤتلف والمختلف للآمدي ١٢٧
الموشح للمرزباني ٢٨

(ن)

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦
نقد النثر لقدامة ٦
النكت في إعجاز القرآن ١٤٠
نكت الهميان في نكت العميان ٩٦
نهج البلاغة ١٣